

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القيوين
كلية التربية بمكة
قسم المناهج وطرق التدريس



أثر حلة القرآن الكريم في التحصيل اللغوي
في مجال القواعد النحوية
لدى تلاميذ الصف الثالث المتوسط

بحث مكمل لمطالب الحمول على درجة الماجستير في المناهج وطرق التدريس

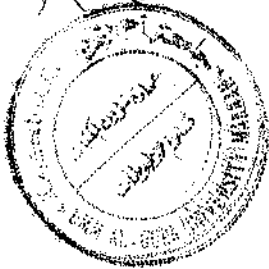
تقديم الطالب

يوسف بن عبدالله بن محمد العريفي

إشراف

الدكتور / سراج محمد وزان

الأستاذ المشارك بقسم المناهج وطرق التدريس



١٤١١ هـ / ١٩٩١ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾

سُورَةُ الْاِنْتِزَاعِ

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

العنوان: ((أثر حفظ القرآن الكريم في التحصيل اللغوي في مجال القواعد النحوية))

يهدف البحث إلى تعرّف أثر حفظ القرآن في التحصيل اللغوي في القواعد النحوية لدى تلاميذ الصف الثالث المتوسط .
ولإجابة عن سؤال الدراسة الرئيس ، افترض الباحث الفرضين التاليين:

- هناك فروق في التحصيل اللغوي في مادة القواعد النحوية بين التلاميذ الحافظين ، وغير الحافظين لصالح المجموعة الأولى .
 - هناك فروق في نسبة الأخطاء النحوية في كتابات (تعبير) التلاميذ الحافظين وغير الحافظين لصالح المجموعة الأولى .
- ولاختبار صحة الفرضين ، وإجابة عن أسئلة البحث ، أعد الباحث اختباراً تحصيلياً يحتوي في آخره على موضوع إنشائي ، ثم قدّمه إلى (٤٢٨) من تلاميذ الصف الثالث في المدارس المتوسطة بمدينة مكة (الحافظون وغير الحافظين) بهدف تعرّف مستوى التحصيل في القواعد عن طريق الاختبار ، وتعرّف الأخطاء النحوية في التعبير .

وقد استخدم الباحث في تحليل بيانات الاختبار ، اختبار (ت) ، واختبار (ف) الإحصائيين إلى جانب مُعامل الارتباط ، في حين استخدم اختبار (ز) في تحليل بيانات التعبير .

ومن ذلك تم التوصل إلى النتائج التالية:


- (١) إن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين درجات الحافظين وغير الحافظين في مادة القواعد النحوية لصالح التلاميذ الحافظين .
- (٢) إن هناك علاقة موجبة بين عدد الأجزاء المحفوظة من القرآن ، وزيادة درجة تحصيل الحافظ في مادة القواعد النحوية ، وذلك عند مستوى دلالة (٠.٠١) .
- (٣) لوجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين تحصيل من يحفظ القرآن في مدرسة التحفيظ والمسجد ، ومن يحفظه في مدرسة التحفيظ فقط ، ومن يحفظه في المسجد فقط .
- (٤) إن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين نسبي الأخطاء النحوية (في مبحث الإضافة) لدى التلاميذ الحافظين ، وغير الحافظين ، لصالح الحافظين .

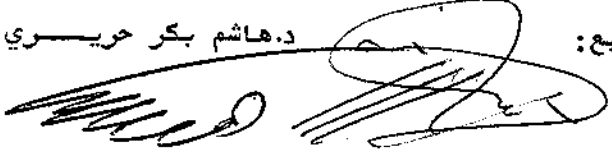
وفي ضوء النتائج قدم الباحث عدداً من التوصيات والمقترحات .

يعتمد
عميد كلية التربية
دهاشم بكر حريري

المشرف
د. سراج محمد وزان

الطالب
يوسف بن عبد الله العريفي

التوقيع: 

التوقيع: 

شكر وتقدير

الحمد لله الذى خلق الإنسان ، علمه البيان ، والملاة والسلام على
رسولنا الأمين المبعوث رحمة للعالمين ، بلسان عربى مبين .

* رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا
تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ * (١)

وبعد :

فإني أحمد الله عز وجل ، وأتقدم إليه سبحانه وتعالى بخالص
شكرى ، وعظيم امتنانى ؛ أن مكنتنى من إجراء هذه الدراسة ، وهياً لى كل
أسبابها ، ويسر لى إتمامها ؛ فلولاه سبحانه ماخطت يداى قلما ، ولا أنتج
جهدى بحشا .

وإن من تمام شكر الله تعالى أن أتقدم بالشكر الى كل من أسدى
الىّ نصحا مفيدا ، أو رأيا صائبا ؛ إذ (لا يشكر الله من لا يشكر
الناس) (٢) ، وأخص بذلك جامعة أم القرى ممثلة فى كلية التربية ،
وقسم المناهج وطرق التدريس، التى أتاحت لى فرصة إجراء هذه الدراسة
وتقديمها .

كما أخص بالشكر سعادة الدكتور سراج محمد وزان الأستاذ
المشارك بقسم المناهج الذى أفدت من توجيهه ، وتشجيعه ، وآرائه طيلة
إشرافه على هذا البحث .

وأتقدم بالشكر إلى سعادة الدكتور محمد خرد ، وسعادة
الدكتور فسان بساى اللذين تفضلا بمناقشة خطة هذا البحث وكان لهما
- مع الأستاذ المشرف - المساهمة الواضحة فى بلورته وتحديده .

(١) سورة النمل : ١٩ .

(٢) أخرجه احمد بن حنبل ، المسند ، ج ٥ ، ص ٢١١ ، ٢١٢ ، وهو صحيح ،

انظر : الألبانى ، السلسلة الصحيحة ، ج ١ ، ص ٧٠٢ .

(ج)

كما أتقدم بالشكر الى سعادة الدكتور فسان بسادي ، وسعادة
الدكتور محمد سعيد بخاري على تفضلهما بمناقشة هذا البحث .

كما أشكر سعادة الدكتور عبدالعزیز قوقندی رئيس قسم
المناهج ، لما لمسته من تعاون وحرص ومتابعة .

وأشكر سعادة الدكتور فاروق شعيب ، والأستاذ محمد صابر
على ما بذلاه معي في تحليل بيانات البحث ، وإخراج نتائجه .

كما أتقدم بالشكر إلى كل من ساهم في إخراج هذا البحث أو
تطبيقه ، من مختكمين ، ومدراء مدارس ، ومدرسين ، وزملاء ، وإخوة ،
وأخص بالذكر الأساتذة الزملاء ؛ الأستاذ مهنا اللامي ، والأستاذ عبداللـه
الهابس ، والأستاذ عبداللـه النجار ، والأستاذ محمود ناسخ البحث .

ولا أنسى أن أهدى شكري إلى والدي الكريمين ؛ اعترافاً بالفضل ،
والى زوجتي (أم عبداللـه) ؛ لتشجيعها اياي ، ووقوفها الى جانبي
منذ الخطوة الأولى في هذا البحث .

وبعد هذا وقبله أضع الى الله عز وجل أن يجعل هذا العمل
خالماً لوجهه الكريم ، وأن ينفع به ، إنه سميع مجيب .

والحمد لله .

فهرس المحتويات

المفحة

أ ملخص البحث
ب شكر وتقدير
د فهرس المحتويات
ك فهرس الآيات القرآنية
ص فهرس الأحاديث النبوية
ش قائمة الجداول
ت قائمة الملاحق

الفصل الأول

(خطة البحث)

٢ أولا - المقدمة
٩ ثانيا - الإحساس بالمشكلة
١٤ ثالثا - تحديد مشكلة البحث
١٥ رابعا - أهداف البحث
١٥ خامسا - فروض البحث
١٦ سادسا - أهمية البحث
١٧ سابعا - حدود البحث
١٨ ثامنا - الإطار النظري
١٩ تاسعا - التصميم الإجرائي المستخدم
٢١ عاشرا - التعريف بالمصطلحات
٢٣ حادي عشر - خطوات الدراسة

الفصل الثاني

(الأبحاث والدراسات السابقة)

٢٥ أولا - الدراسات في ميدان التربية الإسلامية بشكل عام
----	---

الصفحة

٢٨	ثانيا - الدراسات التي تتناول القرآن الكريم بشكل عام ..
	ثالثا - الدراسات التي تبحث في أثر حفظ القرآن فـسـى
٣٢	مهارات اللغة العربية
٣٩	رابعا - الدراسات السابقة في مجال الأخطاء النحوية
٤٣	- التعليق على الدراسات السابقة

الفصل الثالث

القرآن الكريم

(تعريفه ، أهميته ، خصائصه ، واقع تدريسه)

٤٦	أولا - التعريف بالقرآن الكريم
٥٠	ثانيا - خصائص القرآن الكريم
٥١	(١) الحفظ والخلود
٥٢	(٢) الإعجاز
٥٨	ثالثا - أهمية القرآن الكريم وآثاره في الحياة
٥٩	(١) أهميته في غرس العقيدة الإيمانية
٦٠	(٢) أهميته في جانب الحياة العلمية
٦٥	(٣) أهميته في مجال اللغة العربية
٦٩	رابعا - أهداف تدريس القرآن الكريم
٧٣	خامسا - منهج تدريس القرآن الكريم في المرحلة المتوسطة :
٧٤	(١) أهداف تدريس القرآن في المرحلة المتوسطة .
٧٥	(٢) نميب القرآن الكريم في الخطة الدراسية ..
	(٣) المحتوى المقرر لتدريس القرآن في المرحلة
٨٠	المتوسطة

الصفحة

- ٨٥ (٤) طريقة تدريس القرآن المتبعة فى هذه المرحلة .
- ٨٧ (٥) أساليب التقويم المتبعة فى دروس القرآن
- ٩٠ سادسا - المؤسسات المناط بها تحفيظ القرآن الكريم
- ٩٠ (١) مدارس تحفيظ القرآن الكريم
- ٩٤ (٢) الجماعات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم

الفصل الرابع

(حفظ القرآن : مفهومه ، حكمه ، أهميته ، قواعده ، وأساليبه)

- ٩٧ أولا - مفهوم الحفظ فى اللغة والاصطلاح
- ١٠٢ ثانيا - مفهوم حفظ القرآن الكريم
- ١٠٤ ثالثا - أهمية الحفظ لدى الإنسان
- ١١٢ رابعا - حكم حفظ القرآن
- ١١٥ خامسا - أهمية حفظ القرآن وفوائده
- ١٢١ سادسا - خصائص الحفظ لدى تلميذ المرحلة المتوسطة
- ١٢٤ سابعا - قواعد حفظ القرآن الكريم
- ١٢٥ - بعض خصائص القرآن الميسرة لحفظه
- ١٣١ (أ) القواعد المتمثلة بالمتعلم :
- ١٣١ (١) النضج والعمر المناسب
- ١٣٦ (٢) الاستعداد والقدرة
- ١٣٨ (٣) الدافع الذاتى مع الرغبة والاهتمام
- ١٤٠ (٤) التقوى والبعد عن المعاصى
- ١٤٢ (ب) القواعد المتمثلة بمبادئ التعلم وطرائق الحفظ:
- ١٤٢ (١) التلقى والسماع
- ١٤٥ (٢) الفهم لمعانى الآيات
- (٣) تحديد النصاب المراد حفظه مع الاستمرار
- ١٤٧ عليه

المفحة

- (٤) تقسيم السور الطوال إلى وحدات صغيرة ١٥١
- (٥) التكرار المستمر للمادة المراد حفظها ... ١٥٤
- (٦) المراجعة والمعاهدة ١٥٧
- (٧) التسميع الذاتى والتسميع للغير ١٦١
- (٨) توزيع عملية الحفظ على فترات ١٦٤
- (٩) استخدام المحفوظ والعمل به ١٦٨
- (١٠) التغننى والترتيل ١٧٠
- (١١) التركيز من الآيات المتشابهة ١٧٢
- (١٢) الإفادة من جميع الحواس ١٧٥
- ثامنا - منهج المسلمين فى حفظ القرآن وتحفيظه : ١٧٩
- (أ) واقع مناهج التحفيظ فى الأقطار الإسلامية . ١٧٩
- (ب) آراء العلماء حول بعض مناهج التحفيظ ١٨١
- تاسعا - الإجراءات العملية لتحفيظ القرآن الكريم ١٨٣
- (أ) إجراءات تتم قبل بدء الحفظ ١٨٤
- (ب) إجراءات تتم أثناء درس (الحفظ) ١٨٦

الفصل الخامس

(علاقة حفظ القرآن الكريم بمهارات اللغة العربية)

- أولاً - القواعد النحوية فى اللغة العربية : ١٩٢
- (١) مفهوم القواعد النحوية ١٩٤

	(٢) أهمية المهارة النحوية فى التواصل	
١٩٦	اللغوى	
١٩٩	(٣) مادة القواعد النحوية فى المرحلة المتوسطة ..	
٢٠٢	ثانيا - طبيعة تعليم القواعد النحوية وتعلمها :	
٢٠٣	(١) أهداف تدريس النحو	
٢٠٣	(٢) منهج العرب فى تعلم النحو وتعليمه	
٢٠٥	- مبادئ وأسس عامة فى تعليم النحو	
٢٠٧	(٣) طرائق تدريس القواعد النحوية	
٢١٢	(٤) تعلم القواعد النحوية واكتساب اللغة	
٢١٤	ثالثا - موقع الحفظ فى تعلم اللغة واكتسابها :	
٢١٥	(١) أهمية حفظ النصوص فى اكتساب مهارات اللغة ...	
٢١٨	(٢) شروط تأثير النصوص فى اكتساب المهارة النحوية ..	
٢١٩	(٣) أثر الحفظ فى تكوين الأسلوب	
٢٢٢	رابعا - أهمية حفظ القرآن وتلاوته فى اكتساب مهارات اللغة :	
٢٢٥	(١) تنمية الثروة اللغوية من المفردات والتراكيب	
٢٢٥	(٢) تنمية الثروة الفكرية والمعنوية	
٢٢٥	(٣) التدريب على مهارات لغوية متعددة :	
٢٢٦	- النطق بحروف اللغة العربية	
٢٢٦	- إجادة المهارة النحوية	
٢٢٦	- مهارة الاستماع	
٢٢٧	- المهارة التعبيرية	
٢٢٧	- الكتابة	
٢٢٧	- القراءة	

الفصل السادس

(إجراءات البحث وأدواته)

- أولا - أدوات البحث ٢٣٠
- (أ) الاختبار التحصيلي :
- (١) أنواع الاختبارات المستخدمة في قياس ٢٣٠
- المهارات اللغوية ٢٣٠
- (٢) مواصفات الاختبار الجيد ٢٣٦
- (٣) الاختبار التحصيلي (أداة البحث) : ٢٣٧
- هدف الاختبار ٢٣٧
- مكونات الاختبار ومفرداته ٢٣٨
- خطوات بناء مفردات الاختبار ٢٤٠
- الدراسة الاستطلاعية للاختبار ٢٤٤
- صدق الاختبار ٢٤٥
- ثبات الاختبار ٢٤٦
- إجراءات تطبيق الاختبار ٢٤٧
- (ب) كتابات التلاميذ (الجانب الثاني من الأداة) .
- (١) تصحيح الأوراق وحصر الأخطاء ٢٤٨
- (٢) تفريغ الأخطاء وتصنيفها ٢٤٩
- ثانيا - عينة البحث ٢٥٠
- طريقة اختيار العينة ٢٥٠
- ثالثا - الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات .. ٢٥٤

الفصل السابع

(تحليل البيانات ، وتفسير النتائج ، ومناقشتها)

- أولا - تمهيد ٢٥٩

(ي)

المفحة

- ٢٦١ ثانيا - اختبار فرضي البحث وتفسير النتائج
- ٢٦١ (١) اختبار الفرض الأول ، ومناقشة نتائجه
- ٢٦٢ - الفروق بين درجات الحافظين وغير الحافظين .
- ٢٦٧ - علاقة عدد الأجزاء المحفوظة بالتحصيل
- - الفروق بين درجات فئات الحافظين تبعاً
- ٢٦٧ لمكان الحفظ
- ٢٦٩ (٢) اختبار الفرض الثاني ؛ ومناقشة نتائجه
- - نسبة الأخطاء في مبحث الإضافة لدى الحفاظ
- ٢٧٠ وغير الحفاظ
- ٢٧٢ - الفروق بين نسبي الأخطاء في مبحث الإضافة .
- - نسبة الأخطاء في مبحث المنادى لدى الحفاظ
- ٢٧٤ وغير الحفاظ
- - نسبة الأخطاء في مبحث الممنوع من الصرف
- ٢٧٥ لدى الحفاظ وغير الحفاظ
- - نسبة الأخطاء في مبحث الاختصاص لدى الحفاظ
- ٢٧٥ وغير الحفاظ
- - نسبة الأخطاء في مبحث المدح والذم لسدى
- ٢٧٦ الحفاظ وغير الحفاظ

الفصل الثامن

(ملخص البحث ونتائجه وتوصياته ومقترحاته)

- ٢٧٩ أولاً - ملخص البحث ونتائجه
- ٢٨٠ - خطوات البحث
- ٢٨٢ - ملخص نتائج البحث
- ٢٨٣ ثانيا - التوصيات
- ٢٨٤ ثالثاً - المقترحات
- ٢٨٦ - المصادر والمراجع
- ٣٠٨ - الملاحق

(ك)

فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	الآية	الصفحة
سورة البقرة (٢)		
٢ ، ١	الم ، ذلك الكتاب لا ريب فيه	٤٩ ، ١٤٣
٤٩	وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء	١٧٧
٥٨	... وادخلوا الباب سجدا	١٧٧
٧٨	ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أمانى	١٤٥
١٢٦	وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا	١٧٧
٢٣٨	حافظوا على الصلوات	٩٩
٢٨٢	... واتقوا الله ويعلمكم الله	١٤١
سورة آل عمران (٣)		
١٨	شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة	٦١
٤٧	قالت رب أنى يكون لى ولد	١٧٧
٧٨	وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب	٥١
سورة النساء (٤)		
٨٢	ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا	٥٤
سورة المائدة (٥)		
٤٤	... بما استحفظوا من كتاب الله	٩٨ ، ٥٤

(ل)

الصفحة	الآية	رقم الآية
	سورة الأنعام (٦)	
٥١	وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا	١٥٥
	سورة الأعراف (٧)	
١٧٧	وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم ...	١٤١
١٧٧	... وقولوا حطة وأدخلوا الباب سجدا ...	١٦١
١٨٥ ، ٤٨	... وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له ...	٢٠٤
	سورة الأنفال (٨)	
٦٢	إن شر الدواب عند الله الصم البكم ...	٢٢
١٤١	يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم ...	٢٩
	سورة التوبة (٩)	
١٩٨	... أن الله بريء من المشركين ورسوله ...	٣
	سورة يونس (١٠)	
٦٤ ، ٦٣	قل انظروا ماذا فى السماوات والأرض ...	١٠١
	سورة هود (١١)	
١٤٢	... بسم الله مجراها ومرساها ...	٤١
	سورة يوسف (١٢)	
٩٩	... ونحفظ أخانا ...	٦٥

رقم الآية	الآية	الصفحة
سورة إبراهيم (١٤)		
١	الر ، كتاب أنزلناه إليك لتخرج ...	٥٨
٣٥	وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد ...	١٧٧
سورة الحجر (١٥)		
٩	إننا نحن نزلنا الذكر وإننا له لحافظون	١١٨، ٩٩، ٥١، ٥٠ ١٢٥
٢٢	وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا ...	٦٤
سورة النحل (١٦)		
٥٣	وما بكم من نعمه فمن الله ...	١٠٤
٧٨	والله أخرجكم من بطون أمهاتكم ...	١٧٥
٨٩	ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء ...	١١٩
سورة الإسراء (١٧)		
٩	إن هذا القرآن يهدي للتي هي ...	٥٨٠ ٣
سورة مريم (١٩)		
٢٠	قالت أنى يكون لى غلام ...	١٧٧
سورة طه (٢٠)		
١١٤	... وقل رب زدنى علماً	٦١

(ن)

المفحة	الآية	رقم الآية
	سورة الأنبياء (٢١)	
٦٤	... وجعلنا من الماء كل شيء حي ...	٣٠
	سورة المؤمنون (٢٣)	
٩٩	... والذين هم لفروجهم حافظون	٥
٦٣	ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ...	١٢ - ١٤
	سورة الفرقان (٢٥)	
٦٧ ، ٤٩	تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ...	١
١٥٧	وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا ...	٣٠
	سورة الشعراء (٢٦)	
١٢٠ ، ٧	نزل به الروح الأمين على قلبك ...	١٩٣ - ١٩٥
	سورة النمل (٢٧)	
ب	رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى ...	١٩
	سورة العنكبوت (٢٩)	
١٣٢ ، ١٠٦ ، ٦٤	قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف ...	٢٠
١٨٤ ، ٤	بل هو آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم	٤٩
	سورة الروم (٣٠)	
٦٢	إن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون	٢٤

المفحة	الآية	رقم الآية
	سورة فاطر (٢٥)	
١٩٨ ، ٦١	إنما يخشى الله من عباده العلماء	٢٨
٨٠	إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة...	٢٩
	سورة يس (٣٦)	
٦٣	سبحان الذي خلق الأزواج كلها...	٣٦
	سورة ص (٢٨)	
١٤٥	كتاب أنزلناه إليك ليديروا آياته...	٦٩
	سورة الزمر (٣٩)	
٤	... قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون	٩
١٧٢	الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها...	٢٣
	سورة فصلت (٤١)	
٥٢	وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن...	٢٦
١٢٥	لا يأتئيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه...	٤٢
٦٥	سريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم...	٥٣
	سورة محمد (٤٧)	
١٣٠	أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب...	٢٤
	سورة الذاريات (٥١)	
١١٩ ، ٦٥ ، ٧	وفي الأرض آيات للموقنين ، وفي أنفسكم...	٢٧ ، ٢١

(ع)

المفحة	الآية	رقم الآية
	سورة الطور (٥٢)	
٥٧	أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون	٣٥
	سورة القمر (٥٤)	
١٤٧ ، ١٢٥	ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر	١٧
	سورة المجادلة (٥٨)	
٦١	يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين ...	١١
	سورة المزمل (٧٢)	
١٧٠ ، ٤	ورتل القرآن ترتيلا	٤
	سورة القيامة (٧٥)	
٤٨	لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا ...	١٦ - ١٨
	سورة عبس (٨٠)	
٦٤	فلينظر الإنسان إلى طعامه أنا صببنا الماء ...	٢٤ - ٣٠
	سورة المطففين (٨٣)	
١٤٢	كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا ...	١٤

(ف)

الصفحة	الآية	رقم الآية
	سورة الطارق (٨٦)	
١١٩٠ ٦٣	فليُنظر الإنسان مم خلق ، خلق من ماء ...	٧ - ٥
	سورة الغاشية (٨٨)	
٦٤ ، ٧	أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت ...	٢٠-١٧
	سورة العلق (٩٦)	
٦٠	إقرأ باسم ربك الذي خلق	٥ - ١

فهرس الأحاديث النبوية(أ) الأحاديث القولية :

الصفحة	الراوي	الحديث
١٤٨	مسلم	- أحب الأعمال إلى الله ...
١٥٨	مسلم	- إذا قام صاحب القرآن بالليل ...
١٥٩	البخارى	- اقرأ القرآن في كل شهر ...
١٢٧	مسلم	- اقرأوا القرآن ، فإنه ...
١٥٧	أحمد	- اقرأوا القرآن ، لا تغلوا ...
٢	الترمذى	- إن الحمد لله نحمده ، ونستعينه ...
٥٠٤	مسلم	- إن الله يرفع بهذا القرآن ...
١١٦٠٥	الترمذى	- إن الذى ليس فى جوفه شيء ...
١٦٧	البخارى	- إن لبدنك عليك حقا ...
١١٨	أبوداود	- إن من إجلال الله تعالى إكرام ...
١٤٠، ١٤١	الطبرانى	- إنما العلم بالتعلم ...
١٥٨	البخارى	- إنما مثل صاحب القرآن ...
١١٥	ابن ماجة	- أهل القرآن هم أهل الله ...
١١٤، ١٥٨	البخارى	- تعاهدوا القرآن ، فوالذى نفسى ...
١٤٤	البخارى	- خذوا القرآن من أربعة ...
١١٦٠٥	البخارى	- خيركم من تعلم القرآن وعلمه ..
١٦٥	أبوداود فى المراسيل	- روحوا القلوب ساعة فساعة ...
١٤٨	البخارى	- عليكم من الأعمال ما تطيقون ...
١٧٠	البخارى	- ليس منا من لم يتغن بالقرآن ...
١٢٧	الإصابة	- لا تحمل عليك ما لا تطيق ، وعليك ...

(ق)

الصفحة	الراوي	الحديث
١١٦	البخارى	- لاجسد الآ على اثنين ...
١١٣	البخارى	- لاصلاة لمن لم يقرأ ...
ب	أحمد	- لايشكر الله من لايشكر الناس ...
١٨٥	مالك	- لايمس القرآن الا ظاهر ...
١٧١، ١٧٠	مسلم	- لو رأيتنى وأنا استمع قراءتك ...
١٧٠	البخارى	- ماأذن الله لشيء ما أذن للنبي ...
١٨٦	مسلم	- مااجتمع قوم فى بيت من بيوت ...
١٦٠	أحمد	- مثل القرآن إذا عاهد عليه صاحبه ...
١١٦، ٥٠٤	البخارى	- مثل الذى يقرأ القرآن وهو ...
١٥٩	أحمد	- من قرأ القرآن فى أقل من ثلاث ...
١١٠	البخارى	- من كذب على متعمدا ، فليتبوأ ...
١١٠، ٩٩	أحمد	- نضر الله عبدا سمع مقالتي ...
١٩١	مسلم	- ولكن ياحنظلة ساعة ، وساعة ..
١١١	البخارى	- " ونبيك " قوله للبراء عند تعليمه دعاء النوم
١٤٤	البخارى	- يرحمه الله لقد أذكرنى ...
١١٦، ٥	أبوداود	- يقال لصاحب القرآن ، اقرأ ...
١١٦	مسلم	- يوم القوم أقرؤهم ...
١١٧، ١٦	البخارى	- يوم القوم أكثرهم قرآنا ...

(ب) الأحاديث الفعلية :

١١٢	البخارى	- أن رسول الله أوصى بكتاب الله ...
١١٣	أبوداود	- أمرنا أن نقرأ بفاتحة الكتاب ...
١٧٠	البخارى	- سمعت الرسول يقرأ فى العشاء * والتين ...

(ر)

الصفحة	الراوي	الحديث
٥٧	البخارى	- سمعت النبي يقرأ سورة الطور ...
١١٧	الترمذى	- قدم عليه الصلاة والسلام أحد الشباب ...
١٥٥	البخارى	- كان إذا تكلم بكلمة أعادها ...
٨٥	مسلم	- كان خلقه القرآن ..
١١٧	البخارى	- كان يجمع الرجلين من قتلى أحد ...
١٤٦	الحاكم	- كنا إذا تعلمنا من النبي ...

قائمة الجداول

رقم الجدول	الموضوع	الصفحة
١	الزمن المخصص لمادة القرآن مقارنة بغيرها في المرحلة الابتدائية	٧٥
٢	الزمن المخصص لمادة القرآن مقارنة بغيرها في المرحلة المتوسطة	٧٦
٣	الزمن المخصص لمادة القرآن مقارنة بغيرها في المرحلة الثانوية	٧٧
٤	مقرر القرآن الكريم في المنهج السابق	٨٠
٥	مقرر القرآن في ضوء تعديل عام ١٤٠٧ هـ	٨٢
٦	توزيع المقرر الحالي لمنهج القرآن على الصفوف الدراسية في المرحلة المتوسطة	٨٣
٧	طريقة توزيع الدرجات لمادة القرآن	٨٨
٨	محتوى مقرر القرآن في مدارس التحفيظ المتوسطة	٩٢
٩	برنامج يومي لحفظ القرآن الكريم	١٥٠
١٠	برنامج للمراجعة اليومية والأسبوعية	١٥٩
١١	نصيب مادة القواعد في خطة المرحلة المتوسطة	٢٠٠
١٢	طبقات العينة وعدد المدارس المختارة من كل طبقة	٢٥٢
١٣	عدد تلاميذ العينة في كل مجموعة ، والمجموع الكلي	٢٥٣
١٤	قيمة (ت) لمتوسطى درجات الحافظين وغير الحافظين في القواعد النحوية	٢٦٢
١٥	فئات الحفاظ تبعاً لمكان الحفظ	٢٦٨
١٦	قيمة (ف) بين درجات فئات الحافظين تبعاً لمكان الحفظ	٢٦٨
١٧	الأخطاء النحوية في مبحث الإضافة لدى الحافظين وغير الحافظين	٢٧٠
١٨	الأخطاء النحوية في مبحث المنادى لدى الحافظين وغير الحافظين	٢٧٤

الصفحة	الموضوع	رقم الجدول
٢٧٥	الأخطاء النحوية في مبحث الممنوع من الصرف لدى الحافظين وغير الحافظين	١٩
٢٧٥	الأخطاء النحوية في مبحث الاختصاص لدى الحافظين وغير الحافظين	٢٠
٢٧٦	الأخطاء النحوية في مبحث المدح والذم لدى الحافظين وغير الحافظين	٢١

(ت)

قائمة الملاحق

رقم الملحق	الموضوع	الصفحة
١	الاختبار التحصيلي :	٣٠٩
	- خطاب إلى محكمى الاختبار.....	٣١٠
	- أسئلة الاختبار التحصيلي فى صورته النهائية	٣١٣
	- نموذج الإجابات الصحيحة للاختبار	٣٢٠
	- الأهداف السلوكية لموضوعات الاختبار	٣٢٥
٢	خطابات الموافقة على الدراسة الميدانية :	٣٢٧
	- خطاب الإدارة العامة للبحث والتقويم فى وزارة المعارف	٣٢٨
	- تعميم لإدارة التعليم بمكة على المدارس المتوسطة	٣٢٩
٣	قائمة بأسماء المدارس المتوسطة فى مكة وعدد طلاب وفصول	
	الصف الثالث فى كل مدرسة	٣٣١
٤	درجات الاختبارين (الأول والثانى) للعيننة الاستطلاعية	
	لحساب الثبات	٣٣٥
٥	درجات الاختبار التحصيلي فى القواعد النحوية :	٣٣٦
	- درجات الحافظين	٣٣٧
	- درجات غير الحافظين	٣٣٨
٦	أداتا حصر استخدامات المباحث النحوية والأخطاء :	٣٤٥
	- أداة حصر استخدامات المباحث النحوية	٣٤٦
	- البطاقة المعدة لتفريغ الأخطاء	٣٤٧

الفصل الأول

خطة البحث

- ١ - المقدمة
- ٢ - الإحساس بالمشكلة
- ٣ - تحديد المشكلة
- ٤ - أهداف البحث
- ٥ - فروض البحث
- ٦ - أهمية البحث
- ٧ - حدود البحث
- ٨ - الإطار النظري
- ٩ - التصميم الإجرائي للبحث
- ١٠ - التعريف بالمصطلحات
- ١١ - خطوات الدراسة

إن القرآن العظيم منهج تربوي متكامل ، للفرد والأمة ،
والعالم والجاهل ، والصغير والكبير ، كما هو آية ساطعة ، وكتاب
تربوية شاملة ، ومعجزة بينة، وحجة خالدة ، وسياسة هادية ، وإصلاح
اجتماعي ، ومجمع علمي يرجع إليه أهل العلم ، ويعتمد عليه أرباب
الفكر والنظر (١) .

والقرآن كذلك هو المصدر الأول الذي يعتمد عليه المسلمون في
تربيتهم وتربية أجيالهم . كما أنه الهداية التي تنير للأمم
الإسلامية طريقها في كافة مجالات الحياة ، كما قال تعالى :
* إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ... * (٢) ، فهو الذي لما
حملة العرب صاروا إلى ما صاروا إليه من العزة والتمكين ،
ولما استقرت معانيه في قلوبهم عزوا فذل لهم ملوك الأرض في
الشرق والغرب . كما هو الذي صير العرب رعاة الشاء ساسة
شعوب وقادة أمم (٣) . وصدق القائل صلى الله عليه وسلم : " إن الله

(١) محمود عبدالوهاب فايد ، التربية في كتاب الله ، القاهرة ،

دار الاعتماد ، ط ٥ ، ١٣٩٨ هـ ، ص ٧٣ ، ٧٤ .

(٢) سورة الاسراء : ٩ .

(٣) مناع القطان ، مباحث في علوم القرآن ، بيروت : مؤسسة الرسالة ،

١٤٠٠ هـ ، ص ٢٦٣ .

البررة " (١) وقوله : " خيركم من تعلم القرآن وعلمه " (٢) وقوله عليه الصلاة والسلام : " يُقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا ؛ فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها " (٣) وقوله أيضا : " إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب " (٤) .

ولقد أدرك المسلمون منذ فجر الإسلام وحتى هذا اليوم تلك المكانة العالية لحفظ القرآن ، فأخذوا يتعلمونه ويتدارسونه ، وعكفوا على تلاوته أثناء الليل وأطراف النهار ، حتى كان شغلهم الشاغل ، فحفظوه في الصدور وجمعوه في السطور ، وقعدوا له قواعد التلاوة والتجويد؛ عصمة لحافظه وقارئة من اللحن والخطأ .

ومما يجدر ذكره ، أن حفظ القرآن ليس وقفا على سن دون آخر ؛ لأن العمر كله زمن للقرآن ، ومراحل التعليم كلها وقت له ، وقد بسدأ كثير من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ القرآن في سن متأخرة ، إلا أن حفظه في سن المرحلة المتوسطة وما قبلها ، يمتاز بأفضله أثبت وأقوى تأثيرا في نفس التلميذ وعقله . وقد أشار علماء النفس إلى ذلك حين ذكروا أن التلميذ في بداية المرحلة الابتدائية تزداد لديه القدرة على الحفظ ، ثم تنمو تلك القدرة شيئا فشيئا ، حتى تصل إلى ذروتها مع نهاية المرحلة المتوسطة (٥) .

-
- (١) أخرجه البخارى ، صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب تفسير سورة عبس ، ج ٤ ، ص ١١٨٢ ، ١١٨٣ .
- (٢) أخرجه البخارى ، كتاب فضائل القرآن ، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ، ج ٤ ، ص ١٩١٩ .
- (٣) أخرجه أبو داود ، سنن أبى داود ، كتاب الصلاة ، باب استحباب الترتيل في القراءة ، ج ٢ ، ص ٧٣ وإسناده صحيح ، انظر : الألبانى صحيح الجامع المصغير ، ج ٢ ، ص ١٣٤٩ .
- (٤) أخرجه الترمذى ، سنن الترمذى ، أبواب فضائل القرآن ، ج ٤ ص ٢٥٠ ، وقال : هذا حديث حسن صحيح . وقال أحمد شاکر : إسناده صحيح : انظر المسند بتعليقه ، ج ٣ ، ص ٢٩٠ .
- (٥) حامد زهران ، علم نفس النمو ، القاهرة : عالم الكتب ، ط ١٩٨٥ م ، ص ٣١٥ .

وهذا ما أشار إليه أعلام التربية الإسلامية ، فههو ابن خلدون (١) رحمه الله يقول : "إن التعليم في الصغر أشد رسوخا وهو أصل لمــــا بعده" (٢) كما أشار إلى ذلك الحسن البصرى (٣) بقوله : "الحفظ فيــــى الصغر كالنقش في الحجر" (٤) . وذلك هو مادفع المسلمين قديما وحديثا إلى تعليم القرآن لأبنائهم في سن مبكرة من أعمارهم ، حتى كانت النتيجة أن عرفت الدنيا أفواجا عظيمة من العلماء الذين حفظوا القرآن قبل سن العاشرة ، ومن ذلك أئمة الإسلام كالشافعي وابن حنبل والنووي وغيرهم (٥)

إن المرحلة المتوسطة "مرحلة ثقافية عامة ، غايتها تربية الناشئ" تربية إسلامية لعقيدته وعقله وجسمه وخلقه ، ويراعى في ذلك نمــــوه ، وخصائص الطور الذي يمر به" (٦) . وهي كذلك ، مرحلة متميزة من حيث إنها بداية لمرحلة المراهقة التي تتميز بمظاهر عديدة ، متمثلة فيــــى النمو العقلي والانفعالي والجسمي والديني ، فلا بد إذن من أن توجه هذه

-
- (١) هو أبو يزيد عبدالرحمن بن محمد بن الحسن الحضرمي الأشبيلي المالكي المعروف بابن خلدون. ولد في تونس عام ٧٣٢ هـ ، ونشأ في بيت علم ورياسة ، وتولى مناصب عدة منها القضاء . وكانت وفاته عام ٨٠٨ . انظر : الزركلي ، الأعلام ، ج ٣ ص ٣٣٠ .
- (٢) عبدالرحمن بن خلدون ، مقدمة ابن خلدون . مكة المكرمة : دار الباز ، ط ٤ ، ١٣٩٨ هـ ، ص ٥٣٨ .
- (٣) هو أبو سعيد الحسن بن يسار البصرى ، تابعي ، من العلماء الفقهاء الزهاد ، ولد بالمدينة سنة ٢١ ، وشب في كنف علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وتوفي سنة ١١٠ ، انظر : الزركلي ، الأعلام ، ج ٢ ص ٢٢٦ .
- (٤) انظر : أحمد بن علي بن ثابت (الخطيب البغدادي) ، الفقيه والمتفقه بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٠ ، ط ٢ ، ج ٢ ، ص ٩١ .
- (٥) يوسف العظم ، نحو منهاج أسلامي أمثل . عمان : دار الفرقان ، ١٤٠٣ هـ ، ص ٥١ .
- (٦) وزارة المعارف . سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية . ط ١ ، ١٣٩٠ ، ص ١٩ .

المرحلة تلاميذها توجيهها إسلامياً ، وإن التركيز على تدريس القرآن وحفظه له فوائده في تحقيق ذلك النمو الروحي والعقلي واللغوي لتلاميذ هذه المرحلة ؛ وذلك أن حفظ القرآن يصبغ حافظه بصبغات إيمانية ، وآداب إسلامية ، ترسخ في نفسه ، وتبقى معه مدى الحياة . كذلك ، فإن في حفظ القرآن توثيقاً للصلة بين روح التلميذ الحافظ ، وخالقها سبحانه وتعالى (١) ومن فوائد حفظ القرآن ، أنه يساعد التلميذ في نموه العقلي وتنمية ملاحظته العلمية لما حوله ، عن طريق ما توجهه الآيات من النظر والتفكير في كون الله المنظور ، كما في قوله تعالى : * **وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ** ﴿٢٠﴾

وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ * (٢) .

وقوله سبحانه : * **أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْآيَاتِ كَيْفَ خُلِقَتِ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ** ﴿٢٢﴾ **وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ** ﴿٢٣﴾ * كذلك ، فإن في حفظ التلميذ للقرآن ، رفعا لأسلوبه الكلامي ، وتقويماً للسان العربي ، وإثراءً لحصيلته اللغوية (٤) ، وذلك ؛ لأن القرآن الكريم كتاب العربية الأول ، فلقد أنزله المولى عز وجل بلسان عربي مبين ، قال تعالى : **نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ ﴿٢٤﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿٢٥﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿٢٦﴾** * (٥) .

وتجدر الإشارة إلى الصلة الوثيقة بين اللغة العربية والقرآن ، فإن العربية هي اللغة التي نزل بها كلام الله تعالى ، وإن قراءة القرآن وفهمه مرتبطان باللغة العربية . كذلك ، فإن القرآن هو الذي وحد هذه

-
- (١) خالد الشنتوت ، دور البيت في تربية الطفل المسلم ، المدينة المنورة : مكتبة ابن القيم ، ط ١ ، ١٤٠٩ هـ ، ص ٨٨ .
- (٢) سورة الذاريات : ٢١ ، ٢٢ .
- (٣) سورة الغاشية : ١٧ - ٢٠ .
- (٤) يوسف العظم ، مرجع سابق ، ص ٥٣ .
- (٥) سورة الشعراء : ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ .

اللغة بعد أن كانت لهجات متفرقة ، وأكسبها الخلود، وحفظها من الضياع .
 كما أنه هو الذى انتزعتها من أحضان الصحراء ، فأتاح لها مُلكاً فسيح
 الأرجاء " (١) . ليس ذلك فحسب ، بل إن القرآن هو السبب فى نشأة علوم
 اللغة ، وعلى رأسها علم النحو ، وذلك أنه لما كثر اللحن فى اللغة ،
 وسرى إلى القرآن ، قام المخلصون من العلماء بوضع علم النحو ؛ صيانة
 لكتاب الله عن اللحن والخطأ . ومن المعلوم أن اللغة العربية هى لغة
 التعليم فى كل المقررات ، كما أنها وسيلة التلميذ فى دراسة المواد
 الدراسية ، واكتساب الثقافة العامة ، وأداء الامتحانات (٢) ، ولأجل
 ذلك ، كان لدروس اللغة العربية نصيبها الكبير فى مناهج المملكة العربية
 السعودية ؛ فقد خصصت لها حصص فى جميع مراحل التعليم ، وفى فروع
 اللغة من نحو وقراءة وتعبير وخط وإملاء .

ولقد حظيت دروس التربية الإسلامية فى هذه المملكة بمكانة عالية ،
 وبدرجة لا يوجد لها مثيل فى أى دولة من دول العالم الإسلامى، وقد حظى
 تدريس القرآن (مصدر التربية الإسلامية) بنصيب لا بأس به ، إذ إن تدريسه
 (تلاوة وحفظاً) مادة أساسية فى جميع مراحل التعليم ، تبدأ بنصيب جيد
 فى المرحلة الابتدائية ، ثم تنقل تدريجياً ، لتصبح حصّة واحدة فى المرحلة
 المتوسطة والثانوية . وقد حرصت المملكة على إشاعة حفظ القرآن ودراسة
 علومه قياماً بالواجب الإسلامى فى الحفاظ على كتاب الله وصيانته ، فأخذت
 فى افتتاح مدارس التحفيظ (الابتدائية ، والمتوسطة ، والثانوية)

(١) أحمد حسن الباقورى : أثر القرآن الكريم فى اللغة العربية ،

القاهرة : دار المعارف ، ط ٣ ، (ب ، ت) ، ص ٤٩ .

(٢) صالح بن عبد الله الجعيد ، نمو التحصيل اللغوى فى كتابات تلاميذ

المرحلة الثانوية العامة بمدينة الطائف ، رسالة ماجستير غير

منشورة ، مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، كلية التربية ، ١٤٠٩هـ ، ص ١٤ .

للبنين والبنات ، وعملت على نشرها فى شتى أنحاء المملكة (١) .

وإيماننا منها بأهمية تدريس القرآن ، حرصت على إعداد المعلم الكفء لتدريسه ؛ فأوجدت لذلك البرامج فى كليات التربية والشريعة ، كما أفردت كليه خاصة (هى كلية القرآن بالجامعة الإسلامية فى المدينة المنورة) تُعنى بالقرآن وعلومه ، وتهدف إلى إعداد المعلمين لتدريسه .

إضافة إلى ذلك ، فقد تبنت إنشاء الجماعات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ، التى تستقبل الطلاب الراغبين فى حفظه مساءً فى المساجد ، وعملت على نشرها فى جميع مدن المملكة ؛ ليعتري الناشئة فى ظل كتاب الله الكريم (٢) . كما أقامت المسابقات الدولية والمحلية لحفظ كتاب الله ، وقدمت لهم الحوافز المادية والمعنوية ؛ تكريماً لهم ، وتشجيعاً لغيرهم على حفظ القرآن الكريم (٣) . وقد أنشأت إذاعة خاصة تهتم بالقرآن الكريم وعلومه ، وخصمت برامج تلفزيونية ، وأخرى إذاعية ، لعرض المسابقات بين حفظة كتاب الله من الناشئة (٤) .

ثانياً - الأساس بالمشكلة :

بالرغم من كثافة مواد اللغة العربية فى مناهجنا الدراسية ، وإعطائها النصيب الكبير فى الحصص وتآليف الكتب ، إلا أننا نلاحظ ضعفاً

- (١) عبدالله محمد الزيد ؛ التعليم فى المملكة العربية السعودية - أنموذج مختلف ، ١٤٠٤ هـ ، ص ٧٣ .
- (٢) جماعة تحفيظ القرآن ، التقرير السنوى الأول ، ١٣٨٧ هـ ، ص ٥٥ . وانظر ص ١٠٩ .
- (٣) انظر : محمد عبدالواحد إبراهيم . الاحتفال السنوى الدورى الثالث لتلاوة القرآن الكريم ، مجلة التضامن الإسلامى ، وزارة الحج والأوقاف ، السنة ٣٦ ، الجزء الأول ؛ رجب ١٤٠١ هـ . ص ١٠ .
- (٤) جماعة تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة ، التقرير السنوى الرابع عشر ، ١٤٠١ ، ١٤٠٢ هـ ، ص ١٩ .

ظاهراً في مستوى أداء اللغة العربية بين التلاميذ ، فقد تعددت الصيحات صارخة بالشكوى من ضعف التلاميذ في اللغة العربية عامة ، وتدنى مستوى لغتهم الشفهية والتحريرية ، ووصل الحال عند كثير من تلاميذ المرحلة المتوسطة وغيرهم ، أنهم يعجزون عن قراءة بيت من الشعر بلغة سليمة ، أو قراءة سطر واحد دون خطأ لغوي ، فإذا ماعدنا إلى النحو ، فحدث ولا حرج ؛ فالفاعل يقرأ منصوباً ، والمفعول مرفوعاً (١) .

ولم تقتصر تلك الشكوى على طلاب المدارس فحسب ، بل تجاوزتها إلى خريجي الجامعات ، وبعض المختصين في اللغة العربية ومعلميها (٢) .

وتجدر الإشارة أيضاً إلى أن هناك ضعفاً في تلاوة القرآن الكريم ، وأن هذا الضعف راجع إلى قلة نصيب التلاوة والتجويد في حصص المرحلة المتوسطة (العامة) مقارنة بما هو في مدارس التحفيظ ؛ فقد جاء في أحد اجتماعات مشرفي التربية الإسلامية في الرياض أن أكثر المدرسين يلاحظون ضعف الطلبة في تلاوة القرآن وتجويده ، بل وفي عدم استطاعة الكثير منهم التلاوة والنطق بالحركات نطقاً صحيحاً (٣) .

إن ذلك الضعف في أداء اللغة العربية راجع إلى عدة أسباب : منها ما يتصل بواقع مناهج اللغة وطرق تدريسها ، ومنها ما يتصل بأمور عامة

(١) ظاهر العمرى ، أنقذوا لغتنا العربية ، جريدة الرياض : عدد

٤٤٥١ في ٢٠/١/١٤٠٠ هـ ، ص ٢٧ .

(٢) محمود كامل الناقة ، الأخطاء النحوية عند طلاب قسم اللغة العربية

بكلية التربية جامعة أم القرى : مركز البحوث التربوية والنفسية ،

١٤٠١ هـ ، ص ٦ .

(٣) وزارة المعارف ، إدارة التعليم بمنطقة الرياض ، محضر اجتماع مشرفي

التربية الإسلامية بمدارس المرحلة المتوسطة للمواد الدينية رقم

٤٢٤٨/٤/٨/٣٠ بتاريخ ١٣٩٧/٥/٥ هـ ، ص ١ .

خارجة عنها . ولقد أرجع عدد من المهتمين بأمر اللغة العربية والتربية الإسلامية الضعف الحاصل في اللغة إلى الاخفاق في دراسة القرآن تلاوة وحفظا وتجويدا (زيادة على تلك الأسباب) أي أنه بقدر ما يكون التركيز على تلاوة القرآن وإتقان حفظه يكون إتقان اللغة العربية ، وبقدر البعد عن القرآن يكون الضعف في لغة القرآن .

وفي ذلك يقول البوطي " منذ أن تهاون الناس في تعليم أطفالهم القرآن تعليما متقنا . . . أخذ مستوى إتقان اللغة العربية ، وتذوق آدابها ينحط تدريجيا في مختلف المعاهد والمدارس ، حتى غدا الطالب يعجز العجز الشديد أن يتكيف معها ، ويلقى العنت والضيقة في محاولة تذوقها ، ولاتفيده في ذلك زيادة ساعات التدريس ، ولايحل مشكلته زيادة الدرجات أو قلتها " (١) .

كذلك ، فقد أشار غير واحد من أعلام التربية الإسلامية واللغة العربية إلى أن حفظ القرآن وإجادة تلاوته سبب في إتقان مهارات اللغة ، وفي ذلك يقول الشافعي : إن من يجيد تلاوة القرآن ، لاتقتصر إجادته على ألفاظ القرآن ، بل تتعداها إلى اللغة العربية كلها ، وذلك ، لأن كلمات القرآن وماتضمنه من أصوات تشمل أصوات اللغة العربية . . . وخير شاهد على ذلك أنك تجد خير من يتحدث باللغة الفصيحة هو من لسه اتصال بالقرآن عامة ، أو يجيد تلاوته خاصة (٢) .

ويرى الطويل أن أخذ الناشئة بحفظ القرآن منذ نعومة أظفارهم ،

(١) محمد سعيد البوطي ، تجربة التربية الإسلامية في ميزان البحث ،

دمشق : المكتبة الأموية ، (ب ، ت) ص ٨٠ .

(٢) إبراهيم محمد الشافعي ، التربية الإسلامية وطرق تدريسها ، الكويت :

مكتبة الفلاح ، ط ٢ ، ١٤٠٤ هـ ، ص ١٢٨ ، ١٢٩ .

يقوم أسنتهم ، ويأخذهم بالصوتيات العربية الفصيحة ، ويزودهم بثروة لغوية وأسلوبية واسعة ، ويؤدى إلى بناء الفصحى فى كل الجوانب اللغوية من صوتية وتصريفية ونحوية وبلاغية (١) . ويؤكد ذلك أحد المختصين فى طرق تدريس اللغة العربية فيرى أن حفظ القرآن للمغير يؤدى إلى إجادته مهارات اللغة ، المتمثلة فى استقامة اللسان وجودة البيان (٢) .

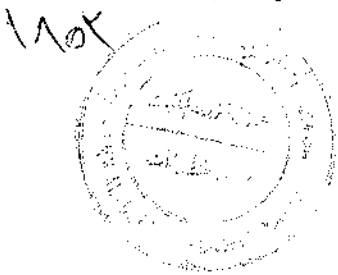
ويشير إلى ذلك ابن خلدون فى مقدمته فيذكر أن كلام العرب الذين أدركوا الإسلام أعلى طبقة فى بلاغته من كلام الجاهليين ، ويعلل ذلك ، بأنهم قد سمعوا الطبقة العالية من الكلام فى القرآن والحديث ، فنشأت على أساليبها نفوسهم ، وارتقت ملكاتهم على ملكات من قبلهم ؛ فكان كلامهم فى نظمهم ونثرهم أحسن ديباجة ، وأصفى رونقا . كما يرى أن علو الملكة الأدبية وهبوطها مرتبط ببنوع المحفوظ وكميته ، فيقول : " على قدر جودة المحفوظ وطبعه فى جنسه ، وكشرفته من قلته ، تكون جودة الملكة الحاصلة عند الحافظ ، وعلى مقدار جودة المحفوظ أو المسموع ، تكون جودة الاستعمال بعدهما " (٣) .

وقد خلصت لجنة كونتها جامعة الإمام لدراسة الضعف فى اللغة العربية إلى أن من أسباب ذلك الضعف ، قلة المقدار المخصص لحفظ القرآن

(١) السيد رزق الطويل ، اللسان العربى والإسلام معا فى معركة المواجهة ، سلسلة دعوة الحق ، عدد رقم (٦٠) ، مكة المكرمة ؛ رابطة العالم الإسلامى ، ص ١٤٤ .

(٢) أحمد حسن جنوره ، أسس بناء منهج الأدب والنصوص ، بحث منشور فى ندوة مناهج اللغة العربية فى التعليم ما قبل الجامعى ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٠٥ هـ ، ص ٢٤١ .

(٣) عبد الرحمن بن خلدون ، مصدر سابق ، ص ٥٠٩ .



الكريم فى المناهج الدراسية ، والتهاون فى تجويد قراءته (١) .

ومن أجل النهوض بمستوى اللغة العربية لدى الطلاب ، فقد أوصت
(ندوة مناهج اللغة العربية فى التعليم ما قبل الجامعى) بالإكثار من
حفظ نصوص القرآن والحديث الشريف وجيد الشعر والنثر ، كما أوصت بزيادة
نصيب القرآن والحديث فى كتب القراءة المدرسية (٢) .

وإدراكا من المسؤولين عن إعداد معلم اللغة العربية (فى بعض
الدول) لذلك الأثر ، فإنهم يشترطون لقبول الطالب كى يكون معلما
للغة حفظ القرآن كله أو بعضه . ولعل ذلك الأثر هو الذى جعل غير
المسلمين ممن يتحدثون اللغة العربية والمستشرقين يحرصون على سماع
القرآن وقراءته أملا فى تحسين نطقهم بها (٣) .

وإلى جانب ما ذكر فقد أشار عدد من موجهى التربية الإسلامية واللغة
العربية إلى أثر حفظ القرآن الكريم فى مستوى اللغة العربية عند
التلاميذ ، وأن أكثر التلاميذ تفوقا فى مواد اللغة خاصة ، والمواد عامة ،
هم حفاظ القرآن (٤) .

وإضافة إلى ما ذكر ، فقد اقترح محمود حجازى إجراء مقارنة بين
أساليب من قرأ القرآن فى صفره ، وبين من تعلّم فى المدارس العامة ، من
حيث رصانة وقوة العبارة ، ثم أشار إلى أنه لو تمت هذه الدراسة ، لاتفح

(١) انظر : محمد الربيع ، عطاء الله أحمد ، أسباب ضعف طلاب التعليم
العام فى اللغة العربية ، بحث منشور : ندوة مناهج اللغة العربية
فى التعليم ما قبل الجامعى ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،
١٤٠٥ هـ ، ص ٢٦١ .

(٢) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، توصيات ندوة مناهج اللغة
العربية فى التعليم ما قبل الجامعى ، ١٤٠٥ هـ ، ص ٣٠٧ ، ٣١١ .

(٣) إبراهيم محمد الشافعى ، مرجع سابق ، ص ١٣٩ .

(٤) أفاد هذا عدد من موجهى التربية الإسلامية واللغة العربية فى إدارة
التعليم بمكة من خلال اجتماع الباحث بهم فى شهر ربيع الأول ١٤١٠ هـ .

أن من تتلمذ على لغة القرآن تتوافر له قوة العيـارة
ورصانتها (١) .

ومن خلال الاطلاع على تلك الآراء والملاحظات والدراسات ، ونظرا
لكون هذا الموضوع لم يُدرّس ميدانيا حسب علم الباحث ؛ فقد أحس بأهمية
البحث ، وأهمية دراسته ميدانيا في المرحلة المتوسطة ، وحيث إن القرآن
الكريم مادة في مدارسنا ، وأن هناك مدارس تُعنى بالقرآن تلاوة وتجويدا
وحفظا بشكل أكبر مما هو في المدارس العامة ؛ فإنه يتوقع أن يكون لذلك
أثر في التحصيل اللغوي .

ثالثا - تحديد مشكلة البحث :

في ضوء ما سبق نستطيع تحديد مشكلة البحث في السؤال التالي :

" ما أثر حفظ القرآن الكريم في التحصيل اللغوي في مجال القواعد النحوية
لدى تلاميذ الصف الثالث المتوسط بمدينة مكة المكرمة ؟ " .

ولإجابة عن هذا السؤال ، لابد من الإجابة عن الأسئلة الفرعية

التالية :

- (١) ما جوانب التحصيل اللغوي لدى تلاميذ الصف الثالث المتوسط الحافظين
وغير الحافظين فيما يتمثل بالقواعد النحوية ؟ .
- (٢) كيف يمكن تعرف أثر حفظ القرآن الكريم في التحصيل اللغوي ؟ .
- (٣) ما أبرز التوصيات التعليمية التي تترتب على نتائج البحث الحالي؟ .

(١) محمود حجازي ، المذهب التربوي عند ابن سحنون ، بيروت : دار

الرسالة ، ١٤٠٦ هـ ، ط ١ ، ص ١٠٤ .

رابعاً - أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى الآتى :

- (١) التعرف أثر حفظ القرآن الكريم فى التحصيل اللغوى لدى تلاميذ الصف الثالث المتوسط (التحفيظ والعامّة) باستخدام الأدوات المناسبة لذلك ، بهدف الإفادة من ذلك فى تقويم المنهج الحالى للقرآن الكريم فى المرحلة المتوسطة .
- (٢) الكشف عن أهمية حفظ القرآن الكريم ، وصلته بالتحصيل اللغوى فى مجال القواعد النحوية بغرض الإفادة من ذلك فى تطوير تعليم اللغة العربية وتقويم المنهج الحالى لمواد اللغة العربية .
- (٣) تصرّف الأخطاء النحوية والتحصيل فى مجال النحو لدى التلاميذ الحافظين وغير الحافظين باعتبار ذلك مؤثراً على التحصيل اللغوى .
- (٤) تقديم توصيات تعليمية على ضوء أثر حفظ القرآن الكريم فى التحصيل اللغوى فى مجال القواعد النحوية لدى تلاميذ الصف الثالث المتوسط .

خامساً - فروض البحث :

لتحقيق أهداف البحث والإجابة عن أسئلته ، يفرض الباحث الفرضين

التاليين :

- (١) هناك فروق فى التحصيل اللغوى فى مادة (القواعد النحوية) بين التلاميذ الحافظين وغير الحافظين لصالح المجموعة الأولى .
- (٢) هناك فروق فى نسبة الأخطاء النحوية فى كتابات (تعبيري) التلاميذ الحافظين وغير الحافظين لصالح المجموعة الأولى .

سادسا - أهمية البحث :

تزداد أهمية أى بحث تبعا لأهمية موضوعه ، وحيث إن هذا البحث يتناول موضوع القرآن ، فإنه يكسبه أهمية كبيرة ، وحيث إن الميدان التربوى خال من مثل هذه الدراسة حسب علم الباحث ، فإنه يتوقع أن يفيد بحثه الجهات التالية :

(١) المخططون للتعليم والمشرفون عليه :

إن هذا البحث بما فيه من نتائج وتوصيات ، سوف يقدم للجهات المسؤولة عن التعليم ، الصورة التى يجب أن يكون عليها تدريس القرآن ، وتحفيظه ، ومدى صلة ذلك بمهارات النحو .

(٢) أهميته للجهات المسؤولة عن تحفيظ القرآن الكريم :

وسوف يفيد هذا البحث مدارس التحفيظ ، والجماعات الخيرية لتحفيظ القرآن ، والمدارس العامة ، بما يقدمه من أهمية حفظ القرآن وفوائده . كما يفيدها فى تقويم مناهج القرآن الكريم لديها فى ضوء ماسيطر عنه من نتائج .

(٣) أهميته لأولياء الأمور :

وحيث إن الآباء هم أحد المسؤولين عن تربية النشء ، ومتابعة مسيرتهم العلمية ، فإن نتائج هذا البحث تفيد هؤلاء الآباء فى إيقافهم على أهمية حفظ أبنائهم للقرآن ، وعلاقة التحصيل فى دروس اللغة العربية عامة بذلك الحفظ والنحر بشكل خاص .

(٤) المهتمون باللغة العربية :

يفيد هذا البحث المهتمين باللغة العربية ، ممن يبحثون عن أسباب الضعف لدى التلاميذ في مواد اللغة، والنحو خاصة ، بما يقدمه من نوع ودرجة علاقة التحصيل في المهارات النحوية بحفظ القرآن .

(٥) أهميته للباحثين :

كما يتوقع الباحث أن يفيد بحثه في إجراء دراسات مماثلة في مراحل تعليمية أخرى ، أو دراسة أثر حفظ القرآن على التحصيل في فروع اللغة الأخرى ، أو في بقية المواد الأخرى. كما يقدم البحث -إن شاء الله- عددا من المشكلات التي تحتاج إلى بحث في مقترحاته وتوصياته .

سابعاً - حدود البحث :

اقتصر هذا البحث على دراسة أثر حفظ القرآن الكريم في التحصيل اللغوي في مجال القواعد النحوية لـ..... تلاميذ الصف الثالث المتوسط في مدينة مكة المكرمة ، ومن ذلك فإن البحث محدود بالحدود التالية :

(١) دراسة أثر حفظ القرآن في التحصيل اللغوي المتمثل في جانب القواعد النحوية المكتوبة ، إلى جانب قلة الأخطاء في تلك القواعد ، سواء ، أكان الحفظ في مدارس التحفيظ ، أم في حلقات التحفيظ في المساجد ، أم فيهما معا .

(٢) إجراء الدراسة على عينة ممثلة من تلاميذ الصف الثالث بمدارس مكة المكرمة المتوسطة (التحفيظ والعامية) .

- (٣) إجراء الدراسة على عينة مكونة من مجموعتين : مجموعة التلاميذ الذين اتموا حفظ أكثر من نصف القرآن ، ومجموعة التلاميذ الذين لم يحفظوا القرآن ، وهم هنا الذين لايزيد حفظهم عن جزء ونصف الجزء ، أى ماتقرر حفظه فى المدارس العامة من هذه المرحلة .
- (٤) اقتصرت معرفة أثر حفظ القرآن فى تحصيل الدخالة النحوية ،على مقارنة درجات اختبار النحو (الذى قام الباحث ببنائه) وذلك عند المجموعتين ، إضافة إلى حصر الأخطاء النحوية فى كتابتهم .
- (٥) اقتصر اختبار النحو (أداة الدراسة) على ثلاثة جوانب : التعسرف ، والفهم ، والاستخدام بنوعيه : المقيد ، والمفتوح .
- (٦) اقتصرت هذه الدراسة على موضوعات القواعد النحوية التى يدرسها التلاميذ (بنون) فى الفصل الدراسى الأول .

ثامنا - الاطسار النظرى :

لتحقيق أهداف البحث النظرية ؛ فإن الباحث يتناول فى اطسار بحثه النظرى النقاط التالية :

أولا - دراسة طبيعة القران الكريم وأسس تدريسه فى المرحلة المتوسطة... فى ضوء الجوانب التالية :

- (١) التعريف بالقرآن الكريم .
- (٢) خصائص القرآن الكريم .
- (٣) أهمية القرآن الكريم فى جوانب الحياة المختلفة .
- (٤) أهداف تدريس القرآن الكريم .
- (٥) منهج القرآن الكريم فى المرحلة المتوسطة تلاوة وحفظ .
- (٦) المؤسسات المنوط بها تحفيظ القرآن لتلميذ هذه المرحلة .

ثانيا - دراسة مفهوم حفظ القرآن وأسه ، فى ضوء الجوانب التالية :

- (١) مفهوم الحفظ وأهميته للإنسان .
- (٢) حكم حفظ القرآن الكريم ، وأهميته .

- (٣) خصائص الحفظ لدى تلميذ المرحلة المتوسطة .
- (٤) قواعد حفظ القرآن الكريم وأساليب حفظه .
- (٥) منهج المسلمين في حفظ القرآن وتحفيظه .
- (٦) الاجراءات العملية لحفظ القرآن وتحفيظه في ضوء قواعد الحفظ .

ثالثاً - دراسة علاقة اللغة العربية بالقرآن الكريم ، وذلك بتناول الآتى :

- (١) القواعد النحوية فى اللغة العربية .
- (٢) طبيعة تعلم القواعد النحوية .
- (٣) مكان الحفظ فى تعلم اللغة واكتسابها .
- (٤) أهمية حفظ القرآن فى اكتساب مهارات اللغة العربية .

تاسعاً - التصميم الاجرائى المستخدم :

(١) منهج الدراسة المستخدم :

أجريت هذه الدراسة على عينة من تلاميذ الصف الثالث المتوسط . وبعد تقديم أداة البحث ، وهى اختبار فى القواعد النحوية ، تم تصنيف التلاميذ فى مجموعتين (حافظون للقرآن) (وغير حافظين) . وقد أبعد الباحث عن هذه الدراسة المتغيرات التى يتوقع أن يكون لها أثر فى التحصيل اللغوى عدا متغير الدراسة وهو (حفظ القرآن) - فقد أبعد التلاميذ الذين لا يأتهم صلة بتدريس اللغة ، أو الذين لا يتحدثون اللغة العربية . وبعد التأكد من تشابه المجموعتين فى هذه الظروف المذكورة عدا حفظ القرآن ، تمت مقارنة نتائج المجموعتين فى الاختبار بهدف تعرف أثر حفظ القرآن فى التحصيل اللغوى فى مجال النحو .

(٢) أداة الدراسة :

استخدمت هذه الدراسة الأداة التالية :

- اختبار فى القواعد النحوية ، قام الباحث ببنائه فى موضوعات الفصل الدراسى الثانى ، ويحوى جانبين: جانب يخص القواعد النحوية والجانب الآخر إنشائى (تعبيرى) وقد أُعطي هذا الاختبار لعينة ممثلة من تلاميذ الصف الثالث المتوسط الحافظين وغير الحافظين فى مدارس مدينة مكة ، بهدف التعرف من خلال الإجابات على الفرق فى تحصيل المجموعتين النحوى ، وقد عرض الباحث الاختبار على المشرف ثم على مجموعة من المختصين فى علوم اللغة العربية ، والقراءات القرآنية، والمناهج؛ لتعرف صدقه . وقد تم اختيار هذا الاختبار (بجانبه)، بهدف التعرف مستوى الأداء النحوى عند التلاميذ فى جانب الاختبار الأول، والكشف عن مدى استخدام القواعد النحوية المتمثل فى قلة الأخطاء ، فى الجانب الثانى .

(٣) اختيار العينة ووصفها :(أ) مجتمع الدراسة :

ويمثله تلاميذ الصف الثالث المتوسط : (الحافظون) و (غير

الحافظين) بمدارس مكة المكرمة .

(ب) اختيار تلاميذ العينة تم بالطريقة التالية :

قسمت مدارس مدينة مكة المتوسطة إلى أربع مجموعات على أساس

عدد فصول الصف الثالث فى كل مدرسة ، ثم تم معرفة عدد

المدارس فى كل مجموعة ، وأعطيت كل مدرسة رقما معيناً ، ثم

بطريقة عشوائية اختار الباحث نسبة (٧٢٠) من مدارس كـل مجموعة ، الا أن مدرسة واحدة هى مدرسة تحفيظ القرآن، قد تم اختيارها بطريقة قصدية ضمن تلك المجموعة لضرورة وجودها فى الدراسة .

ثم قام الباحث بتوزيع الاختبار (أداة الدراسة) على تلاميذ الصف الثالث المتوسط فى تلك المدارس (وفق النسبة المختارة) ، وقد احتوت الورقة الأولى من الاختبار بيانات تحدد اسم التلميذ ، ومدرسته ، ومقدار ما يحفظ من القرآن ، ومكان ممارسة الحفظ ، والجنسية ولغة الأبوين ، ومهنتهما . وبعد الحصول على أوراق الاختبار تم استبعاد التلاميذ الآتى وصفهم :

- (أ) من يحفظ (جزأين فأكثر) ، وأقل من (١٥ جزء ١٦) .
- (ب) من يكون أبواه على صلة بتدريس اللغة العربية .
- (ج) من لا يتكلم أبواه اللغة العربية .

وبعد استبعاد الفئات الثلاث ، تم الحصول على التالى :

- (١) المجموعة الحافظة، وهى التى تحفظ من القرآن ١٥ جزء ١٦ فأكثر.
- (٢) المجموعة غير الحافظة، وهى التى تحفظ جزء ١٦ ونصف الجزء فأقل .

عاشرا - التعريف بالمصطلحات :

استخدمت هذه الدراسة المصطلحات التالية :

(١) حفظ القرآن :

يقصد بالحفظ قوة "تحفظ ما يدرك من المعانى ، فى وعاء يسمى الذاكرة (١) ويعرف الهاشمى الحفظ بأنه : " الوعى الذى يحتفظ به

(١) ابراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، استانبول : المكتبة

العلمية ، ط ٢ ، ١٤٠٦ هـ ، مادة (حفظ) ، ج ١ ، ص ١٨٥ .

الإنسان ما حصل له من خبرات وما ناله من معلومات ، وما اكتسبه من عادات ومهارات " (١) .

أما حفظ القرآن الكريم فنعنى به فى هذا البحث : " احتفاظ التلميذ بأكثر من نصف القرآن الكريم فى ذاكرته ، مضبوطا وفق قواعد التلاوة والتجويد ، بحيث يستطيع استدعاءه واسترجاعه متى شاء " .

وقد تم تحديد مقدار الحفظ - فى هذه الدراسة - بأكثر من نصف القرآن نظرا لقلّة من يحفظه كاملا من التلاميذ ، حيث بلغ مجموع من يحفظه كاملا - ممن توافرت فيهم شروط العينة - (١٥) تلميذا من بين (٥٨) تلميذا يحفظون نصف القرآن فأكثر .

(ب) التحصيـل اللغوى :

يُعرف التحصيل بأنه : " حدوث عمليات التعليم التى نرغبها " أما التعريف الذى يراه الباحث متفقا مع طبيعة بحثه فهو :

(١) عبدالحميد الهاشمى ، أصول علم النفس العام ، جده : دار الشروق ،

١٤٠٧ هـ ، ط ٢ ، ص ٢١٢ .

(٢) محمد عبدالسلام أحمد ، القياس النفسى والتربوى ، القاهرة :

مكتبة النهضة المصرية ، ط ١٢ ، ١٩٨١ م ، ص ٢٦٢ .

" مجموع المعلومات والمهارات النحوية المكتسبة لدى التلميذ (الحافظ ، وغير الحافظ) بحيث تساعده على إجادته النحوى ، والتي تقيسها درجات الاختبار فى القواعد ، والأخطاء النحوية فى التعبير " .

(ج) الخطأ النحوى :

يقصد بالخطأ النحوى فى هذا البحث : أن يكتب التلميذ الكلمة بطريقة تخالف القواعد النحوية .

حادى عشر - خطوات الدراسة :

- (١) مراجعة نتائج الدراسات والأبحاث السابقة فى مجال أثر حفظ القرآن فى تمصيل مهارات اللغة العربية ومجال الأخطاء النحوية .
- (٢) دراسة نظرية ، تشمل طبيعة القرآن الكريم وأهمية وأهداف تدريسه ، ومفهوم حفظ القرآن وقواعده وخصائص التلميذ فيه ، مع دراسة أثر القرآن الكريم فى اللغة العربية ومهاراتها .
- (٣) بناء الاختبار التحصيلى فى الجزء الأول من موضوعات مادة القواعد ، ثم عرضه على المشرف والمحكمين للتأكد من صدقه .
- (٤) تطبيق الاختبار على عينة الدراسة فى المدارس .
- (٥) تصحيح الإجابات مع حصر الأخطاء النحوية الحادثة ، وتصنيفها لـ لكل مجموعة .
- (٦) رصد نتائج التحصيل اللغوى ، المتمثل فى درجات الاختبار ، ونسبة الأخطاء ومقارنتها عند المجموعتين ، مع تفسيرها ومناقشتها .
- (٧) توصيات البحث ومقترحاته .

الفصل الثاني

الأبحاث والدراسات السابقة

- ١- دراسات في ميدان التربية الإسلامية بشكل عام ذات صلة بموضوع الدراسة .
- ٢ - دراسات في مجال القرآن الكريم بشكل عام ذات علاقة بموضوع الدراسة .
- ٣ - دراسات في مجال أشر حفظ القرآن الكريم من مهارات اللغة العربية .
- ٤ - دراسات في مجال القواعد النحوية ذات صلة بموضوع الدراسة .

الفصل الثاني

الأبحاث والدراسات السابقة

يشمل هذا الفصل عرض بعض الأبحاث والدراسات النظرية والميدانية التي تم إجراؤها قبل إجراء هذه الدراسة ، ولها صلة بموضوع هذا البحث ، وتجدد الإشارة إلى أن التربية الإسلامية ميدان يحتاج إلى العديس من الأبحاث والدراسات التربوية في عالمنا الإسلامي ، لأن التربية الإسلامية هي الأساس الأول الذي تقوم عليه المناهج الدراسية الأخرى ومع كل ذلك فإنها لم تحظ إلا بالشيء اليسير من الأبحاث والدراسات التربوية إذا ما قسنا ذلك بما تم للمناهج الدراسية الأخرى ، وإذا كانت الدراسات في ميدان التربية الإسلامية قليلة ، فإنها في مجال القرآن الكريم أقل ، وفي موضوع أثر القرآن الكريم في اللغة العربية أقل بنسبة أكبر .

وفيما يلي يقوم الباحث باستعراض ماتوصل إليه في حدود علمه وبحسه من دراسات سابقة ، مصنفا هذه الدراسات إلى أربعة أقسام :

أولا - الدراسات في ميدان التربية الإسلامية بشكل عام ذات الطائفة بموضوع الدراسة .

ثانيا - الدراسات في مجال القرآن الكريم بشكل عام ذات العلاقة بموضوع الدراسة .

ثالثا - الدراسات السابقة في مجال أثر حفظ القرآن في مهارات اللغة العربية (موضوع الدراسة) .

رابعا - الدراسات السابقة في مجال الأخطاء النحوية .

أولا - الدراسات في ميدان التربية الإسلامية بشكل عام :

أجرى المركز العربي للبحوث لدول الخليج عام (١٤٠٤ هـ) ، دراسة

ميدانية عنوانها : دراسة لتطوير تدريس التربية الإسلامية في دول الخليج

العربي (١) .

هدفت هذه الدراسة إلى تعرّف واقع تدريس التربية الإسلامية في دول الخليج العربي ، مع الوقوف على معالم وأساليب التطوير في مجال تدريسها بكافة فروعها بالمرحلة الابتدائية والمرحلة المتوسطة في دول الخليج .

من أجل ذلك صُمم استبيان لاستطلاع آراء المعلمين والمشرفين التربويين مكونة من عدة أسئلة .. وكانت استجابات عينة البحث حول السؤال التالي : على أي جانب يكون التركيز عند تدريس القرآن ؟ مرتبة كما يلي :

- (١) التركيز على حسن التلاوة والأداء الجيد للآيات القرآنية المقررة... وكان هذا في المرتبة الثانية عند المشرفين والمرتبة الأولى عند المعلمين .
- (٢) ربط المتعلمين بالقرآن الكريم وحبهم له وتعلقهم به .
- (٣) التركيز على ما توجه إليه آيات القرآن الكريم من عظات وإرشاد .
- (٤) حفظ المتعلمين للآيات القرآنية المقررة من القرآن الكريم وفهمها وتلاوتها .
- (٥) سمو التعبير القرآني وإعجاز بيانه وجلال معانيه .
- (٦) التركيز على حفظ الآيات المقررة .

(١) المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج . دراسة لتطوير تدريس التربية الإسلامية في دول الخليج العربي ، الكويت : مكتسب التربية العربي لدول الخليج ، ١٤٠٤ هـ ، مجلدان .

وكان من نتائج هذه الدراسة :

- (١) لابد من اختيار معلم التربية الإسلامية بناءً على أسس تُهيئُ لـه القدرة على الوفاء بمطالب عمله .
- (٢) تكوين الدوافع لدى التلاميذ لحفظ الآيات القرآنية والحديث الشريف .

ومن توصيات الدراسة مايلي :

- (١) الا يسند تدريس التربية الإسلامية الا لذوى الاختصاص ممن تم تأهيلهم وإعدادهم علمياً وتربوياً .
- (٢) العناية بتدريس اللغة العربية لمدرسي ومدرسات التربية الإسلامية .

تبحث هذه الدراسة فى مجال التربية الإسلامية بكل فروعها ، الا أن استجابات المعلمين والمشرفين ونتائج الدراسة وتوصياتها لتوضح أهمية حفظ التلاميذ للقرآن ، كما تشير التوصيات إلى مدى علاقة اللغة العربية بالتربية الإسلامية ، وأهمية اللغة العربية لمدرسي ومدرسات التربية الإسلامية . . ومن هنا فإن الدراسة المذكورة ذات صلة بموضوع الدراسة .

ثانيا - الدراسات التي تتناول القرآن الكريم بشكل عام ولها علاقة

بموضوع الدراسة :

١ - دراسة هدى عبدالرحيم قاسم ميمنى (١):

قامت هدى ميمنى (١٤٠٥ ، ١٤٠٦ هـ) بدراسة عنوانها (التربية

العقلية فى القرآن الكريم) .

وقد هدفت هذه الدراسة إلى إيضاح اهتمام الإسلام بالعقل ، وطريقة

القرآن ومنهجه فى تربية هذا الجانب فى الإنسان ، ومحاولة تطبيق هذا

المنهج فى تربية العقل فى الحياة العامة، والإفادة منه فى تربية النشء

على منهج الإسلام المتكامل .

وقد أسفرت هذه الدراسة عن نتائج منها :

(١) ورود بعض العمليات العقلية التى تبين مجال عمل العقل فى القرآن

الكريم كالتفكير والتدبر والذكر والنسيان .

(٢) بيان قدرة العقل الإنسانى على إدراك مختلف العلوم، ودعوة القرآن

للبحث فى كل ما هو مفيد للإنسان .

(٣) حث القرآن العقل على التأمل فى ملكوت الكون وتدبر آيات الله

للتعرف على قدرته المعجزة .

(٤) إن استخدام القرآن بعض مترادفات العقل كاللب والفكر والنهى والحجر

يدل على سعة مترادفات اللغة العربية وشمول ألفاظها .

(٥) تقسيم العلماء للعقل والربط بين مراتبه يساعد على مراعاة الفروق

الفردية بين المتعلمين .

(١) هدى عبدالرحيم قاسم ميمنى : التربية العقلية فى القرآن الكريم ،

رسالة ماجستير غير منشورة ، مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، كلية

التربية ، ١٤٠٥ ، ١٤٠٦ هـ .

ومن توصيات الدراسة :

- (١) الاهتمام بتربية الإنسان في جميع جوانبه : الجسمية والعقلية والروحية وفق المنهج القرآني .
- (٢) مراعاة نمو القدرات العقلية لدى الاطفال، والعمل على تنميتها في كل سن بما يناسبه .
- (٣) تحسين دروس اللغة العربية في الدول الإسلامية بإدخال الألفاظ والمترادفات التي استخدمها القرآن كمترادفات العقل وعملياته ؛ بهدف رفع مستوى التلاميذ اللغوي وزيادة حصيلتهم اللغوية وسهولة فهم القرآن والقرب منه وتشجيع التلاميذ على الاستفادة من محسناته اللغوية .

أشارت هذه الدراسة إلى الدور الذي يؤديه أسلوب القرآن الكريم في رفع مستوى التلاميذ اللغوي كما في نتائجها وتوصياتها ، لذلك فإن الباحث سوف يغيد من توصياتها في جانب بحثه النظري ، إضافة إلى اطلاعه على قائمة المراجع والإفادة منها .

٢ - دراسة سراج محمد وزان (١) :

كما أجرى سراج محمد وزان دراسة ميدانية لتحديد قائمة بمهارات تدريس القرآن الكريم بمراحل التعليم العام بالمملكة العربية السعودية ، نشرت بعنوان : " كيف ندرس القرآن لأبنائنا " .

وقد هدفت هذه الدراسة كما تقدم إلى تحديد مهارات تدريس القرآن

- (١) سراج محمد وزان . كيف ندرس القرآن لأبنائنا ، مكة المكرمة : رابطة العالم الاسلامي ، سلسلة دعوة الحق ، السنة السابعة ، العدد (٧٩) ، ١٤٠٨ هـ .

الكريم الواجب توافرها لدى معلم القرآن ، من أجل تقديم نماذج لتقويم مهارات تدريس القرآن ؛ للإفادة منها في مجال التربية العملية ، والإشراف التربوي .

ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحث بتحليل مجموعة من الكتب التي تحدثت عن القرآن الكريم ، وبعض الكتب التي تناولت طرائق تدريس التربية الإسلامية واللغة العربية ، وكتب التفسير في مراحل التعليم المختلفة ، مع مراجعة عامة للبحوث في الميدان نفسه . وخرج الباحث من ذلك التحليل بمجموعة من المهارات قدمها إلى مجموعة من المحكمين لابتداء الرأي فيها حذفاً أو إضافة أو تغييراً .

وفي نتائج الدراسة خرج الباحث بقائمة نهائية من المهارات والتي منها :

(١) في مجال قراءة القرآن :

- (أ) القدرة على دقة النطق لكلمات القرآن في القراءة الجهرية .
- (ب) القدرة على التفريق بين أصوات الحروف في الآية القرآنية .

(٢) في مجال طبيعة القرآن :

- (أ) القدرة على قراءة فواتح السور كحروف تهج وليست ككلمة .
- (ب) القدرة على إخراج الكلمات وفقاً لما تقتضيه القراءة .
- (ج) القدرة على استخدام قواعد الرسم العثماني استخداماً سليماً أثناء القراءة .
- (د) القدرة على تبصير التلاميذ بالأمور التي ينبغي الالتزام بها عند قراءة القرآن وحفظه وتفسيره .
- (هـ) القدرة على فهم سور القرآن الكريم .

(٣) في مجال قواعد التجويد :

(أ) القدرة على إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة في كل حكم
من أحكام التجويد .

(ب) القدرة على فهم مخارج الحروف وعدد المخارج وحروف كل مخرج .

(٤) في مجال أهداف تدريس القرآن الكريم بالمراحل الدراسية :

(أ) القدرة على تقويم لسان التلاميذ في النطق الصحيح لآيات
القرآن الكريم .

(ب) القدرة على تدريب التلاميذ على الصلة الدائمة بكتاب الله
تلاوة وحفظا وفهما .

(٥) في مجال مطالب تدريس القرآن الكريم :

(أ) القدرة على معرفة الأساليب الصحيحة لتعليم القرآن الكريم
وتنفيذها .

(ب) القدرة على جعل التلاميذ يُقبلون على حفظ القرآن الكريم
بدافع من أنفسهم أو بما يهيئه لهم من عوامل مادية أو
معنوية .

(٦) في مجال المنجزات التربوية :

(أ) أن يعرف كيف يستخدم أجهزة التسجيل لعلاج مشكلات النطق عند
التلاميذ .

(ب) أن يعرف محددات اختيار طريقة التدريس الملائمة للمواقف
التعليمية في تدريس القرآن .

ومن توصيات الباحث :

(١) أن تكون هناك كليات متخصصة لتدريس القرآن الكريم وإعداد معلم

القرآن .

(٢) الاستفادة من معامل الصوتيات فى تدريس القرآن كما هو الحال فى
التخصصات الأخرى .

هذه الدراسة ذات صلة بموضوع الدراسة ، حيث إن تحقق هذه المهارات
فى المدرس يؤدى إلى إتقان الطلبة حفظ وتلاوة القرآن الكريم. ويمكن
أن يفيد الباحث من هذه الدراسة فى الجزء النظرى من بحثه .

ثالثا - دراسات تبحث فى أثر حفظ القرآن الكريم فى مهارات اللغة العربية :

وفى هذا الميدان اطلع الباحث على أربع دراسات تبحث فى أثر حفظ
القرآن فى مهارات اللغة العربية ، وهى كما يلى :

١ - دراسة حسن محمد باجوده (١) :

قام حسن باجوده (١٤٠٠ هـ) بدراسة نظرية عنوانها : (اللغة
العربية والتربية الاسلامية) .

وقد هدفت هذه الدراسة إلى توضيح العلاقة بين اللغة العربية
والتربية الإسلامية باعتبار اللغة العربية لغة القرآن الذى هو أساس تلك
التربية .

وقد استعرض الباحث اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن الذى تكفل
الله بحفظه، وتحدث عن خصائصها وأهم ميادين العناية باللغة العربية التى
هى : المنزل ، ورياض الأطفال ، والمدرسة .

(١) حسن محمد باجوده ، اللغة العربية والتربية الإسلامية ، بحث منشور
فى ندوة خبراء أسس التربية الاسلامية ، مكة المكرمة ، جامعة
أم القرى ، مركز البحوث التربوية والنفسية ، ط ٢ ، من ١١ - ١٦
جمادى الاخره (١٤٠٠ هـ) .

وقد ركز الباحث في بحثه على النقاط التالية :

(١) إن نزول القرآن الكريم باللغة العربية جعلها ترتفع إلى درجة لا تدركها الأبصار حتى أن اعتنى أهل الأرض فصاحة لم يستطيعوا أن يأتوا بآية واحدة من آياته .

(٢) إن القرآن هو الذى جعل اللغة العربية لغة عالمية يُتكلّم بها فى كل أقطار الأرض .

وفى ختام البحث قدم الباحث عدة توصيات من أجل الاهتمام باللغة العربية منها :

(١) أن تعتنى المدارس العناية الكاملة بتلاوة القرآن الكريم وحفظه فى كافة المستويات الدراسية .

(٢) إن من وسائل نشر اللغة العربية أن تجعل المساجد مراكز لتعليم القرآن وترتيبه وحفظه .

(٣) التوسع فى إيجاد جمعيات تحفيظ القرآن الكريم وتهيئة كل السبل لها كي تؤتى أكلها بإذن ربها .

اختار الباحث هذه الدراسة لكونها ذات صلة بموضوع بحثه ، فـ أشارت فى مجموعها إلى أن من الأسباب المعينة على انتشار اللغة العربية وإجادتها ، التركيز على حفظ القرآن الكريم وتلاوته ، كما أشارت توصية الدراسة ؛ لذلك فإن الباحث سوف يفيد منها فى سير بحثه ، وفى صياغة فروض الدراسة حيث تمت صياغة الفروض بصورة موجهة تثبت العلاقة .

٢ - دراسة عبدالعال سالم مكرم (١) :

كما قام عبدالعال مكرم (١٣٨٤ هـ) بدراسة عنوانها : (القرآن الكريم وأثره فى الدراسات النحوية) .

(١) عبدالعال سالم مكرم ، القرآن الكريم وأثره فى الدراسات النحوية ، رسالة دكتوراه منشورة ، جامعة الأزهر ، كلية اللغة العربية ، ١٣٨٤ هـ ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٦٨ م

وقد هدفت هذه الدراسة إلى إيضاح تأثير القرآن الكريم في ظهور المدارس النحوية في كافة العالم الإسلامي . وقد اشتملت الدراسة على ثلاثة أبواب رئيسية، كان الباب الأول حول أثر القرآن في ظهور المدارس النحوية (البصرية) و (الكوفية) و (الأندلسية) و (الشام ومصر) ، كما عُرِضت فيه نماذج من تأثر النحويين في أبحاثهم بالقرآن الكريم كابن هشام وابن مضاء .

وكان الباب الثاني حول نحو القرآن ومصادر هذا النحو ومناهج المفسرين في دراسة هذا النحو ونماذج منه .

أما الباب الثالث فحول منزلة الاستشهاد بنصوص القرآن الكريم بين الاستشهادات النحوية الأخرى من حديث وشعر .

بالإطلاع على فصول البحث يمكن الخروج بموجز النتائج التي أسفرت عنها الدراسة :

- (١) إن القرآن الكريم هو السبب في نشأة وتطور علم النحو حيث إنه بعد أن دخل غير العرب في الإسلام امتد سيلهم في بناء اللغة فأحدث فيه الخلل فبدأ اللحن في اللغة وقراءة القرآن . . ومن أجل صيانة القرآن دعت الحاجة إلى علم يُعرف به خطأ الكلام من صوابه .
- (٢) كان للقرآن الكريم الأثر الكبير في ظهور اتجاهات المدارس النحوية .
- (٣) إن جمع الشعر وتدوينه أثر من آثار القرآن الكريم وفضل من أفضاله على اللغة والنحو ، ولولاه ما جمع . وما اهتم به الرواة ؛ بدليل أن أحد العلماء كان يحفظ ثلاث مائة ألف بيت شاهد في القرآن الكريم .
- (٤) إن القرآن هو المصدر الأول الذي يجب أن يتجه إليه النحاة عند وضع كل قاعدة نحوية ، أو كل حكم يُصدر أو أسلوب يُنشأ .
- (٥) إن نصوص القرآن الكريم من الناحية اللغوية أفضل النصوص على الإطلاق، وهو المصدر الأول والأصل في الاستشهادات النحوية من شعر وغيره .

مع أن هذا البحث دراسة نحوية علمية ، إلا أن له صلة قوية بموضوع الدراسة ، حيث أوضحت نتائج هذا البحث تأثير القرآن الكريم في اللغة العربية وعلومها . ويرى الباحث أن أثر حفظ القرآن في إتقان مهارات اللغة العربية جزء من ذلك التأثير ، لذلك جعلها الباحث دراسة سابقة لبحثه . . وسوف يفيد منها في جانب بحثه النظري عند الحديث عن علاقة مهارات اللغة العربية بحفظ القرآن .

٣ - دراسة عبدالمجيد سيد أحمد منصور (١) :

وقد قام عبدالمجيد منصور (١٤٠٣ هـ) بإجراء دراسة عنوانها (دراسة استطلاعية للعلاقة بين مستوى الثقافة الإسلامية ، والاستدلال اللغوي عند الطلبة العرب وغير العرب) .

تهدف هذه الدراسة إلى استطلاع العلاقة بين مستوى الثقافة الإسلامية التي أساسها القرآن الكريم ، والقدرة على الاستدلال اللغوي عند الطلبة العرب وغير العرب ممن يتكلمون العربية .

وقد افترض الباحث أن لدراسة القرآن الكريم والعلوم الشرعية علاقة بقدرات الفرد اللغوية لما في القرآن الكريم من ثروة لغوية أدبية عالية ذات أثر عميق في استخدام الألفاظ والمعاني في الشعر والنثر .

وقد استخدم الباحث للتحقق من تلك العلاقة ثلاثة اختبارات تقيس مستوى الثقافة الإسلامية ، و اختبار الاستدلال اللغوي لقياس القدرة على الاستدلال اللغوي .

(١) عبدالمجيد سيد أحمد منصور ، دراسة استطلاعية للعلاقة بين مستوى الثقافة الإسلامية والاستدلال اللغوي عند الطلبة العرب وغير العرب . بحث منشور في : مجلة كلية التربية ، جامعة الملك سعود ، المجلد الخامس ، ١٩٨٢ م .

وقد توصل الباحث إلى النتائج التالية :

- (١) إن هناك علاقة بين مستوى الثقافة الإسلامية والاستدلال اللغوي عند الطلبة العرب وغير العرب .
 - (٢) إن مستوى الثقافة الإسلامية له علاقة بالاستدلال اللغوي بين الطلبة العرب المزودين بقسط أوفر من الثقافة الإسلامية عن غيرهم ممن هم أقل في مستوى الثقافة الإسلامية .
 - (٣) إن الطلبة غير العرب رغم أن العربية ليست لغتهم الأصلية إلا أن دراستهم المتقدمة في الثقافة الإسلامية أوضحت وجود علاقة بين مستوى الثقافة والاستدلال اللغوي .
- ويرى الباحث أن لهذا البحث صلة بموضوع الدراسة ، حيث يبحث في تأثير مستوى الثقافة الإسلامية التي أساسها (القرآن الكريم) في مهارة من مهارات اللغة العربية . فموضوع هذه الدراسة يشبه إلى حد كبير موضوع هذا البحث . وسوف يفيد الباحث منها في توضيح مشكلة بحثه ، وأهدافه واختيار فروضه .

٤ - دراسة عبدالله بن محمد الخثران (١) :

أما عبدالله الخثران (١٤٠٤هـ) فقد قام بدراسة نظرية عنوانها: (حفظ النصوص الجيدة وأثره في ترسيخ الفصحى في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة) .

- (١) عبدالله بن محمد الخثران ، حفظ النصوص الجيدة وأثره في ترسيخ الفصحى في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة . بحث مقدم إلى ندوة اللغة العربية في الجامعات المنعقدة في رحاب جامعة الجزائر عام ١٤٠٠هـ ، مجلة كلية اللغة العربية ، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ، العدد الثالث عشر ، ١٤٠٣ / ١٤٠٤ هـ .

وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر حفظ النصوص الأدبية الجيدة - والتي في رأسها القرآن الكريم - في إتقان مهارات اللغة العربية .

وللكشف عن ذلك تناول الباحث مفهوم الحفظ ونظرة التربية الحديثة إليه ، وتعدد وجهات النظر في جدواه ، والعوامل التي تساعد على ترسيخ الفصحى، والنصوص التي تحقق ذلك، ومن الاطلاع على هذه الدراسة نجد أن الدراسة أبرزت النتائج التالية :

(١) إن نبوغ أكثر الأدباء والشعراء ناتج عن حفظهم واستيعابهم لنصوص أدبية راقية .

(٢) إن الحفظ والذاكرة يخدمان كل العلماء في الطبيعة أو النبسات أو الكيمياء أو غيرها ؛ وذلك لأنهم في حاجة إلى استظهار كثير من القوانين الرياضية والمعادلات التي تتألف منها مبادئ المعرفة .

(٣) تتكون اللغة الصحيحة عن طريق سماع اللغة الفصيحة وهي الطريقة المثلى لتعلم اللغة ؛ فالعرب لم يَحْضُوا العربية عن طريق دراسة قواعدها، بل كان الصبي ينشأ بين قوم فصحاء ؛ فتوثر فيه آساليهم وتراكيبهم وتزداد تلك القدرة بتكرار السماع .

(٤) إن حفظ النصوص الجيدة نثرا وشعرا، وعلى رأس ذلك جميعا نص القرآن الكريم يعوض التلاميذ فقدهم لوسيلة السماع . وهذا هو المنهج الإسلامي لتعليم الأطفال حيث يقوم على قراءة القرآن وحفظه ثم دراسة الشعر ، ثم تُكوّن هذه النصوص في حافظها سليقة عربية عند محاولته النسخ على منوالها .

(٥) إن دراسة القواعد النحوية لا تكفي وحدها لتكوين اللسان المستقيم ، وإنما تؤدي القواعد فائدتها إذا كانت ضمن نصوص أدبية رفيعة على رأسها القرآن الكريم ثم بقية النصوص الجيدة .

(٦) إن حفظ النصوص الجيدة يمد الحافظ بذخيرة من المفردات الصحيحة ذات الدلالات الواضحة التي يحتاج إليها عند صياغة أفكاره وتوصيل معلوماته ، كما تعينه على قراءة المواد التي لا تتجاوز مستواه التفكيري وفهم ما يقرؤه منها ، كما تعينه على فهم القواعد النحوية ، إذ تكون شاهدا جاهزا ونموذجا يقاس عليه .

(٧) إن أكثر النصوص تحقيقا للسليقة اللغوية هي : القرآن الكريم ، ثم الحديث النبوي والشعر .

(٨) لكن تحقق النصوص جدواها لا بد أن يراعى في اختيارها ما يلي :

(أ) أن يتوافر فيها جمال اللفظ مع صحة المبنى والمعنى .

(ب) أن تكون في متناول الفهم ، مع التمهيد لها من قبل المدرس لئلا يؤدي حفظها إلى نتائج سيئة في الفهم .

(ج) أن تشتمل على ضروب من التعبيرات المعهودة في اللغة : من تقديم وتأخير وما يكثر فيه الخطأ غالبا .

(د) الابتعاد ما أمكن عن النصوص التي ينتجها من لا يملكون مهارات لغوية جيدة ، حيث إن من أسباب الاخفاق في إكساب الملكة في المدارس اللجوء إلى نصوص غير جيدة .

(هـ) أن تشرح كلمات هذه النصوص ضمن سياقها ، إذ إن شرح معاني الكلمات بمفردها يظهر النص مفككا وكأنه مخصصا لذلك .

وقد أوصى الباحث بأن تحرص المدارس على تحفيظ القرآن الكريم في مراحل التعليم ؛ لأن التجارب الواقعية دلت على أثر الحفظ والتلاوة في اللغة ، وذلك بأن يحفظ كل طالب جزءا واحدا من القرآن كل عام لتكـون حصيلته عند دخول الجامعة اثني عشر جزءا .

هذه الدراسة فريدة في موضوعها كما أنها أوثق الدراسات صلة

بموضوع البحث لأنها تناولت موضوع البحث نفسه ، إلا أنها تناولته من جهة نظرية فقط .

والباحث يرى أنه سوف يفيد منها ومن نتائجها وأنه يكمل مابدآت به بدراسة ميدانية على طلاب المدارس ، كما يفيد منها فى صياغة فـروض بحثه ورجوعه إلى قائمة المراجع التى تضمنتها .

رابعاً - الدراسات السابقة فى مجال الأخطاء النحوية :

وفى هذا المجال اطلع الباحث على دراستين :

١ - دراسة قامت بها عواطف حسن الحسينى (١) :

وكان ذلك فى عام (١٤٠٠ هـ) بعنوان " الأخطاء النحوية الشائعة فى كتابات تلميذات الصف الثالث للمتوسط بمدينة جدة " .

وقد هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الأخطاء النحوية الشائعة عند التلميذات ، وتعرّف أسباب تلك الأخطاء .

ولتحديد الأخطاء النحوية ، استخدمت الباحثة المنهج الوصفى ، واختبرت أفراد عينتها فى مادة (التعبير) على أن تكتب التلميذة فى موضوع تحدده لنفسها ، ولتحليل النتائج قامت الباحثة بحصر الأخطاء وتصنيفها حسب كل مبحث نحوى ثم حسب نسبة شيوع الأخطاء باستخدام المعادلتين التاليتين :

(١) عواطف حسن الحسينى . الأخطاء النحوية الشائعة فى كتابات تلميذات الصف الثالث المتوسط بمدينة جدة . رسالة ماجستير غير منشورة مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، كلية التربية ، ١٤٠٠ هـ .

(أ) $\frac{\text{تكرار الخطأ عند الطالبات } \times 100}{\text{عدد الطالبات}}$

(ب) $\frac{\text{تكرار نوعية الخطأ في كل مبحث نحوي } \times 100}{\text{عدد الطالبات المخطئات في المبحث نفسه}}$

وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى ارتفاع نسبة الخطأ عنـــــــد تلميذات الصف الثالث المتوسط في القواعد النحوية وفي خمسة مباحث هي: حروف الجر ، والضمائر، والتذكير، والتأنيث ، والمفعول به ، وخبر كان .

في حين تقل نسبة الخطأ تدريجياً في الموضوعات التالية على التوالي: إعراب المضارع ، النعت ، الفاعل ، العطف ، الإضافة ، الاسم الموصول ، حروف العطف ، الإفراد والتثنية والجمع ، الاسم المجرور ، خبر إن ، خبر المبتدأ ، الحال ، المفعول المطلق ، الأسماء الخمسة ، اسم كان ، اسم إن ، اسم الإشارة ، اسم الفعل ، التمييز ، البدل ، المبتدأ ، نائب الفاعل ، حروف الجزم ، المفعول لأجله .

وقد أرجعت الباحثة تلك الأخطاء إلى أسباب لغوية تتعلق بطبيعة القواعد التي يقع فيها الخطأ ، وأسباب عامة هي :

- (١) ازدحام مناهج النحو بعدد كبير من القواعد ، وتشعبها .
- (٢) انعدام التطبيق للقواعد النحوية ، في دروس اللغة العربية الأخرى .
- (٣) انتشار العامية في المدرسة والبيت والمجتمع الكبير ، مما يجعل التلميذات في غنى عن استخدام تلك القواعد في أحاديثهن .

وقد أوصت الباحثة بتوصيات منها :

- (١) أن تعرض نماذج الأخطاء الشائعة في تراكيب متكاملة ، لتتضح علاقة القواعد بصحة المعنى وسلامة التفكير ، وأن تعرض إلى جانبها

نماذج صحيحة لتلك الأخطاء ، من جيد الكلام الذى أفضله كلام الله تعالى ، والاختيار من كتابات مشاهير الأدباء . والكتاب ، فى إطار متكامل من الأساليب ، بعيدا عن الأمثلة المتكلفة ، المبتورة من تراكييبها .

(٢) كما أوصت بأن تدرس القواعد النحوية من خلال الأساليب المتصلة ، وهى نصوص تقرأ ، ويفهم معناها ، ويشار إلى جملها ، ومن ذلك تستنبط القواعد النحوية .

هذه الدراسة تبحث فى مجال الضعف فى اللغة العربية المتمثل فى القواعد النحوية .

وهى دراسة سابقة لهذا البحث ؛ لأنها قد أوضحت فى توصياتها أن من الأسباب التى تؤدى إلى انعدام وقلة الأخطاء فى النحو أن تدرس القواعد النحوية ضمن نصوص رفيعة المستوى ، والتى من أفضلها وأرقاها " القرآن الكريم " . وهذا هو ماتبحته الدراسة الحالية .

٢ - دراسة صالح بن عبدالله الجعيد (١) :

وقد قام صالح الجعيد عام (١٤٠٩ هـ) بدراسة عنوانها : (نمو التحصيل اللغوى فى كتابات تلاميذ المرحلة الثانوية العامة بمدينة الطائف) .

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى تطور التحصيل اللغوى فى كتابات تلاميذ الصف الأول الثانوى والصفين الثانى والثالث بالقسم الأدبى من حيث

(١) صالح بن عبدالله الجعيد ، نمو التحصيل اللغوى فى كتابات تلاميذ المرحلة الثانوية العامة بمدينة الطائف ، مرجع سابق .

نقصان أخطائهم النحوية وإملائية ومدى استخدام علامات الترقيم .

ولمعرفة نمو التحصيل اللغوي المتمثل فى نقصان الأخطاء ، تناول الباحث عينة من كتابات التلاميذ (مائة كراسة لكل صف) . وبعد تصحيح الكراسات ، وحص الأخطاء ، وتصنيفها ، حسب النسب المئوية للأخطاء النحوية وإملائية باستخدام المعادلة التالية :

$$\frac{\text{تكرار الخطأ فى كل مبحث لغوى} \times 100}{\text{تكرار الاستخدام}}$$

قد توصل الباحث إلى عدة نتائج منها :

(١) إن الأخطاء النحوية تقل من صف دراسى إلى صف دراسى أعلى فى مباحث منها : كسر همزه إن ، وخبر كان ، وحروف الجر ، وإعراب الفعل المضارع .

(٢) تزداد الأخطاء النحوية لدى تلاميذ الصف الثانى الأدبى فى مباحث منها : فتح همزة أن ، والمفعول به ، والنعت ، وإضافة .

(٣) تزداد الأخطاء الإملائية لدى تلاميذ الصف الثانى الأدبى فى بعض المباحث كهمزة القطع ، والهمزة المتوسطة .

وفى ختام البحث قدم الباحث توصياته التى منها :

(١) زيادة الاهتمام بتدريس المباحث اللغوية التى ظهرت فيها الأخطاء بكثرة .

(٢) الضبط بالشكل للمادة اللغوية المكتوبة التى تقدم للتلاميذ ، لأن ذلك مما يساعد على اكتساب التلاميذ للغتهم ، ومما يقلل من أخطائهم اللغوية .

(٣) أن تركز طرق تدريس النحو والإملاء على التطبيقات وكثرة التدريبات

لأنها تمثل الجانب العملى من اللغة ، وتؤدى إلى تكوين العبادات اللغوية الصحيحة ، وتبرز دور اللغة فى حياة التلميذ .

(٤) القيام بدراسة تهدف إلى تعرّف أسباب الأخطاء اللغوية ، وتحديدتها .

لقد رجح الباحث الى هذه الدراسة فى بحثه هذا لكونها وشيقة الصلة بدراسته ، حيث تناولت موضوع التحصيل اللغوى المتمثل فى قلة الأخطاء اللغوية . وهذا الجانب يمثل جزءا كبيرا من هذه الدراسة الحالية ، وسوف يفيد الباحث من هذه الدراسة من حيث المنهج الذى اتبعته فى حصر الأخطاء وطريقة استخراج نسبها المئوية مع إحداث تغيير بسيط يلائم طبيعة البحث (١) .

التعليق على الدراسات السابقة :

من العرعى السابق للدراسات السابقة فى مجال أثر حفظ القرآن الكريم فى التحصيل اللغوى ، ومجال الأخطاء النحوية يتضح الآتى :

(١) إن بعض تلك الدراسات تمت فى مجال التربية الإسلامية ، وبعضها فى مجال القرآن الكريم ، وأخرى منها فى اللغة العربية ، ومع ذلك فقد أشارت فى مجموعها إلى علاقة اللغة العربية بالقرآن الكريم كما أكد بعضها ذلك الأثر الذى يؤديه حفظ القرآن فى إجابة مهـسارات اللغة العربية .

(٢) أهمية دراسة الأخطاء اللغوية عند التلاميذ الحافظين ، وغير الحافظين ، باعتبار قلة الأخطاء مؤشرا على التحصيل اللغوى فى مجال القواعد النحوية ، وهذا ما أشارت إليه الدراسات فى مجال الأخطاء النحوية .

(٣) أكثر الدراسات الموجودة فى مجال علاقة مهارات اللغة بحفظ القرآن ، قد

أشارت إلى أثر القرآن الكريم باللغة بشكل عام ، أو أشارت إلى أثر قراءته ودراسته في مهارات اللغة ، عدا دراسة الخثران ؛ فقد تحدثت عن أثر حفظ القرآن الكريم في تحصيل اللغة العربية .

(٤) إن الدراسة التي تحدثت عن حفظ القرآن وأثره في تحصيل اللغة إنما هي دراسة نظرية ، أي إنها لم تُجرَ في الميدان المدرسي الذي يعد ميدانا خصبا لمثل هذه الدراسة .

ومن هنا فقد أفاد الباحث من تلك الدراسات جميعا من حيث مناهجها ومحتوياتها ، وذلك في الجواب التاليه :

- (١) صياغة مشكلة البحث وتحديد أسئلته .
 - (٢) صياغة الفروض ، فقد كان لدراستي (الخثران) و (عبدالمجيد) أثر في صياغة الفروض وتوجيهها على أساس إثبات العلاقة .
 - (٣) تناول مباحث الإطار النظري ، وقد كان لدراسة (الخثران) دور كبير في تناول مفردات (الفصل الخامس) عن القرآن وأثره في مهارات اللغة .
 - (٤) اختيار الأساليب الإحصائية لتحليل بيانات الاختبار .
 - (٥) كما تمت الاستفادة من دراسة (الحسيني) ، و (الجعيد) في أسلوب تصحيح وتحليل نتائج التعبير الكتابي بما في ذلك معادلة النسبة المئوية ، وإجراءات جمع الأخطاء ، وجداول التفريغ .
- وقد حاول الباحث إكمال مابدأت به تلك الدراسات ، (نظرياً) بإجراء دراسة ميدانية على تلاميذ الصف الثالث المتوسط لتعرف أثر حفظ القرآن في استخدام القواعد النحوية كتابيا .

الفصل الثالث

القرآن الكريم

تعريفه ، أهميته ، خصائصه ، واقع تدريسه

- ١ - التعريف بالقرآن الكريم .
- ٢ - خصائص القرآن الكريم .
- ٣ - أهمية القرآن وآثاره في الحياة .
- ٤ - أهداف تدريس القرآن الكريم .
- ٥ - منهج تدريس القرآن الكريم في المرحلة المتوسطة .
- ٦ - المؤسسات المناط بها تحفيظ القرآن .

الفصل الثالث القرآن الكريم

تعريفه ، أهميته ، خصائصه ، واقع تدريسه

يبحث هذا الفصل في طبيعة القرآن الكريم وخصائصه ، ومنهج تدريسه في المملكة العربية السعودية ، ليكون ذلك منطلقاً للحديث عن القواعد المساعدة في حفظه . ولكي يتم تناول ذلك كله ، لابد من دراسة الجوانب التالية :

- (١) التعريف بالقرآن الكريم .
- (٢) خصائص القرآن الكريم .
- (٣) أهمية القرآن وأثره في الحياة .
- (٤) أهداف تدريس القرآن الكريم .
- (٥) منهج تدريس القرآن الكريم في المرحلة المتوسطة .
- (٦) المؤسسات المنوط بها تحفيظ القرآن الكريم .

وفيما يلي عرض تفصيلي لهذه الجوانب :

أولاً - التعريف بالقرآن الكريم :

مامن رسول الا وأنزل إليه الله عز وجل كتاباً لهداية قومه . وشاء سبحانه أن يكون آخر كتاب ينزل إلى هذه الأرض القرآن ، حيث أنزله على آخر الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم ليكون هداية للناس بمختلف أقطارهم وألوانهم ولغاتهم .

ولم يكن لكتاب من الكتب شهرة القرآن ، ولذا كان غنياً عن التعريف.

ومن هنا لانجد الاولين من أئمة المسلمين يُعَنون كثيراً بتعريفه واشتقاقاته (١) وغير ذلك من جوانب التعريف . ومع ذلك نجد أنفسنا - قبل الحديث عن خصائص القرآن وأهميته - بحاجة إلى عرض موجز لتعريفه - في الاصطلاح اللغوي والشرعي . ليكون هذا التعريف مدخلا للحديث عن الجوانب الأخرى التي يتناولها هذا الفصل .

(١) القرآن في اللغة :

لفظة القرآن مشتقة من الكلمة (قرأ) . وقد ذهب العلماء في معنى كلمة (قرأ) التي منها اشتق هذا اللفظ إلى عدة آراء: (٢) فذهب بعضهم إلى أنه مشتق من قرأ التي بمعنى الجمع والضم . أي ضم وجمع الحروف بعضها إلى بعض .

وذهب آخرون إلى أنه مشتق من قرأ بمعنى أَظْهَرَ وَبَيَّنَ ؛ لأن القارئ يُظْهره وَيُخرجه .

وذهب قسم ثالث إلى أنه مشتق من قرأ بمعنى تلا ، فيكون القرآن بذلك مصدرا على وزن فُعْلان كالرُّجْحان والغُفران . وهذا ما ذهب إليه اللحياني ، واختاره الزرقاني ورجحه استنادا إلى موارد اللغة وقوانين الاشتقاق (٣) . وعلى هذا الرأي الأخير يكون لفظ القرآن مصدرا مرادفا للقراءة ،

(١) محمد الزفزاف ، التعريف بالقرآن والحديث ، الكويت : مكتبة

الفلاح ، ط ٣ ، ١٣٩٩ هـ ، ص ١٥ .

(٢) رشدي عليان وآخرون ، علوم القرآن ، بغداد : مؤسسة دار الكتاب

(ب ، ت) ص ٢١ .

(٣) انظر : محمد عبدالعظيم الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القرآن ،

دار إحياء الكتب العربية (ب ، ت) ج ١ ، ص ٧ .

فيقال قرأته قرأه، وقراءة، وقرآنا كل ذلك بمعنى واحد (١) كما قال عز وجل:

* لَا تَحْرُكَ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ ﴿٢﴾ فقرآنه هنا

بمعنى قرأته كما قال المفسرون (٣) .

وبعد ذلك أصبح لفظ القرآن علماً على كلام الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم إذا أطلق لا ينصرف الا إليه ، مثله في ذلك لفظ التوراة والإنجيل والزيبور ، إذا أطلقت انصرفت إلى الكتب المنزلة على موسى وعيسى وداود عليهم السلام .

والقرآن بهذا اللفظ مشترك لفظي ، فيطلق على جميع القرآن ، كما يصح اطلاقه على آية واحدة منه أو أكثر . وعلى ذلك يصح أن يقال لمن يقرأ آية منه أنه يقرأ القرآن . قال تعالى : * وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤﴾ .

(٢) القسرآن في الاصطلاح :

ويطلق القرآن في الاصطلاح الشرعي ويراد به وحى الله ، وكلامه المعجز المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم بلفظه ونظمه ومعناه من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس .

-
- (١) محمد بن مكرم (ابن منظور) ، لسان العرب ، بيروت : دار صادر ، (ب ، ت) ، مادة (قرأ) ، ج ٤ ص ١٢٨ .
- (٢) سورة القيامة : ١٦ ، ١٧ .
- (٣) انظر : إسماعيل بن عمر بن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، بيروت : دار المعرفة ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ ، ج ٤ ، ص ٤٧٩ .
- (٤) سورة الأعراف : ٢٠٤ .

واستنادا إلى هذا الاطلاق يمكن تعريف القرآن بأنه : " كلام الله المعجز المنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته " .

- وبالنظر إلى هذا التعريف ، وتحليل مفرداته يتضح الآتى :
- أن لفظ الكلام جنس في التعريف ، بحيث يشمل كل كلام تكلم به سبحانه في هذا الكتاب : المفرد منه والمركب (١) . وإضافته إلى الله تُخرج كلام غيره من الإنس والجن والملائكة .
 - ولفظ المنزل قيد يخرج به كلام الله تعالى الذى استأثر بعلمه ، فلا يسمى قرآنا (٢) .
 - كما يخرج بقيد المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ما أنزل على الأنبياء السابقين قبله كالطوراة والإنجيل والزيور .
 - كما يخرج أيضا بلفظ " المنقول بالتواتر " جميع ما سوى القرآن من منسوخ التلاوة ، والقراءات غير المتواترة سواء أكانت مشهورة أم آحادية (٣) .
 - والمتعبد بتلاوته قيد خامس في التعريف خرج به الأحاديث القدسية المنقولة بالتواتر ؛ لأنها لا يتعبد بتلاوتها لا في الصلاة ولا غيرها .

وتجدر الإشارة إلى أن لهذا القرآن أسماء كثيرة ترادف هذا الاسم ،

منها الكتاب قال تعالى : * الرَّبِّ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ

* (٤) ومنها الفرقان قال سبحانه : * تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ

عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا * (٥)

(١) محمد عبدالعظيم الزرقانى ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ١٣ .

(٢) مناع القطان ، مرجع سابق ، ص ٢١ .

(٣) محمد عبدالعظيم الزرقانى ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ١٣ .

(٤) سورة البقرة : ١ ، ٢ .

(٥) سورة الفرقان : ١ .

ومنها أيضا : الذكر . قال تعالى : * إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ * (١)

بالإضافة الى مجموعة أسماء ليس هذا مجال ذكرها .

وأشهر تلك الأسماء القرآن والكتاب ، فقد ورد لفظ الكتاب اسما للقرآن في أكثر من ستين (٦٠) موضعا من القرآن (٢) . كما جاء لفظ القرآن اسما له في سبعين (٧٠) موضعا (٣) .

فيما تقدم تعرفنا مفهوم القرآن في اللغة والاصطلاح . ويمكن القول أن معرفة ذلك يعد من مهارات تدريس القرآن التي ينبغي على المعلمين والامام بها ، لأن ذلك سوف يفيد في معرفة بعض خصائص القرآن باعتبار أن تعريف القرآن بما يحتويه من عناصر وجوانب يمثل أساسا في عرض واستنتاج تلك الخصائص .

ثانيا - خصائص القرآن الكريم :

تناولنا فيما مضى تعريف القرآن ، وهنا نقف لنتحدث عن خصائصه البارزة ، وطبيعته المميزة ، التي لا يماثله فيها أي كتاب من الكتب المنزلة ، ولا يرقى الي مشابهته فيها أي كتاب أرضي أو خطاب .

وخصائص القرآن كثيرة ومتنوعة ، على رأسها : الربانية، والعالمية ، والاعجاز ، والشمول ، والتوازن ، والكمال والتكامل ، والحفظ والخلود .

وهي مع هذا التنوع والتعدد تجتمع عند خاصية واحدة تنبع منها وترجع إليها وهي خاصية الربانية ، أي أنه كلام الله تعالى الذي منه بدأ واليه يعود . ونظرا لتعددنا ووضوحها ، فسوف نقتصر هنا على خاصية الحفظ والخلود وخاصية الإعجاز ، لأنهما أقرب الخصائص الى موضوع البحث .

-
- (١) سورة الحجر : ٩ .
 (٢) انظر : محمد فؤاد عبدالباقي ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، استانبول : المكتبة الاسلامية، ١٩٨٤م ، ص ٥٩٢ - ٥٩٥ .
 (٣) انظر : محمد فؤاد عبدالباقي ، المرجع نفسه ، ص ٥٣٩ ، ٥٤٠ .

١ - الحفظ والخلود :

لما كان الإسلام آخر الشرائع الإلهية التي ارتضاها الله للبشرية ،
ولما كان دستوره القرآن آخر الكتب إلى يوم الدين ، فقد تكفل المولى
سبحانه بحفظه ليبقى نورا ومنهجا للمسلمين إلى قيام الساعة . ولم يكل
الخالق عز وجل أمر ذلك إلى أحد من خلقه بل قام به هو سبحانه

قال تعالى : * **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** * (١) . وهذا خلاف

ما حدث للكتب السابقة ، إذ جعل الله تعالى أمر حفظها إلى أصحابها
* ... **وَالرَّبِّينِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ** * (٢) ، فلم

يحفظوها ولم يرعوا حق رعايتها ، بل بدلوا وحرفوا كما قال سبحانه :

* **وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَاهُ مِنْ**

مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَاهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكِبْرَ

وَهُمْ يَعْلَمُونَ * (٣)

أما القرآن فقد حفظه المتكلم به سبحانه من أي زيادة أو نقص

أو تحريف * **وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ** * (٤) .

" وبقيت نصوصه حجة باقية على كل محرف وكل مؤول ، وحجة باقية كذلك على

ربانية هذا الذكر المحفوظ " (٥) . ليس هذا قول أشباع القرآن فحسب ،

بل يشهد عليه أعداء القرآن كذلك ، يقول أحدهم : " إن القرآن هو اليوم

الكتاب الرباني الوحيد الذي ليس فيه تغيير يذكر (٦) " (٧) .

(١) سورة الحجر : ٩ .

(٢) سورة المائدة : ٤٤ .

(٣) سورة آل عمران : ٧٨ .

(٤) سورة الانعام : ١١٥ .

(٥) سيد قطب ، في ظلال القرآن ، بيروت : دار الشروق ، ط ١٠ ، ٢٠١٤ هـ ، ج ٤ ، ص ٢١٢٨ .

(٦) بل ليس فيه تغيير على الإطلاق .

(٧) انظر : محمد عبد الله دراز ، مدخل إلى القرآن الكريم ، ترجمة : محمد

عبد العظيم على ، الكويت : دار القلم ، ط ٢ ، ١٣٩٤ هـ ، ص ٤٠ .

ومن الأسباب التي يسرها الله لحفظ هذا الكتاب مانراه من التسابق على حفظه واستظهاره ، وطباعته وتسجيله واقتنائه ، حتى لا يكاد يخلو بيت من بيوت المسلمين من القرآن مكتوبا في مصحف أو مسجلا في أشرطه .

ومن ذلك أيضا أن يسخر المولى سبحانه وتعالى بعض أعدائه لحفظه وهم لا يشعرون ، ومن ذلك ما فعلته اليابان - وهي دولة ملحدة - حيث قامت هذه الدولة بإنشاء المطابع العربية المتعددة ، بغرض طباعة المصاحف الشريفة ، وقد كان دافعهم في ذلك ، التنافس التجاري والربح المادي ، لكن النتيجة هي : المساهمة في حفظ القرآن (١) .

ولقد أراد أعداء القرآن قديما وحديثا الكيد بهذا القرآن العظيم ، ولكن حفظ الله له ، كان مبطلا لكل ما بذل وياسوف يبذل لأجل ذلك .

فمنذ نزول القرآن والمشركون واليهود يكيدون له ويحاولون تحريفه قال تعالى مبينا ذلك : * وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَأَسْمَعُوهَا لَئِنَّا نَلْقَاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ أَجْرُ الْكَافِرِينَ وَالْعَوَافِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ * (٢) ولكن الله أبطل كيدهم ، فباعت كل محاولاتهم بالفشل ، وبقي القرآن محفوظا مصداقا لوعده الله .

وفي هذا العصر الحديث زادت المحاولات ضراوة من قبل اليهود والنصارى بشتى الطرق والوسائل ، إلا أن محاولاتهم باءت ، وتبوء دافعها بالخيبة والغشل .

٢ - الإعجاز :

ومن الخصائص الواضحة للقرآن ، إعجازه ، بمعنى إثبات عجز الانسان

(١) حيدر قفه ، مرجع سابق ، ص ١٠٩ ، ١١٠ .

(٢) سورة فصلت : ٢٦ .

من الكراهة في السمع (١) . وكتاب الله قد حوى الكلمات والألفاظ التي يتلقاها السمع أحسن تليق وقبول ، فلا تنافر بين ألفاظه ، ولا غرابة ، بل تناسق وجمال . ولو أتى أرباب الفصاحة ، وآساطين البيان فاستعرضوه من أوله الى آخره لما وجدوا فيه لفظا موحشا ، أو هجينا مذموما ، لأن ألفاظه وتراكيبه - كما قال الأصفهاني (٢) : " هي لب الكلام وزبدته ، وماعده من الألفاظ ، وعدا الألفاظ المشتقات منها كالكشور والنوى إلى أطياب الثمر ، وكالحشالة إلى لباب الحنطة " (٣) .

تلك هي فصاحة القرآن . أما بلاغته فلا تجاريها بلاغة ، ولا يماثلها كلام في بلاغته . وهي ليست هنا بإكشاره من التشبيهات والتصوير وسائر فنون البلاغة ، وإنما بضربه المثل الأعلى المعجز من ذلك في كافة مواضعه ، وسوره وآياته ، دون تكلف في ذلك أو تصنع . كما يظهر سر هذا الإعجاز في أن تلك الفصاحة والبلاغة ليست في سور معينة منه ، أو في مواضع دون أخرى ، وإنما يسرى ذلك على كل سوره . وهنا تتقاصر كل قدرات البشر مهما أوتيت من فصاحة أو بلاغة ، حيث ترتفع أحيانا ، وتنخفض أخرى وتتوسط بين ذلك أحيانا أخرى . قال تعالى : * وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا * (٤) .

-
- (١) انظر : حسن ضياء الدين عتر ، المعجزة الخالدة ، مكة المكرمة .
مكتبة الطالب الجامعي ، ط ٢ ، ١٤٠٩ هـ ، ص ٢٠١ .
- (٢) هو أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالرافع الأصفهاني ، له عدة مؤلفات ، من أشهرها " المفردات في غريب القرآن " توفي سنة ٥٠٢ هـ . انظر : الزركلي ، الأعلام ، ج ٢ ، ص ٢٥٥ .
- (٣) الحسين بن محمد الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، بيروت : دار المعرفة ، (ب ، ت) ، ص ٦ .
- (٤) سورة النساء : ٨٢ .

وتحسن الإشارة إلى أن خصائص الأسلوب البياني الذي أعطى له طابع الإعجاز ، تتمثل في الآتى :

(١) نظامه الصوتى وجماله اللغوى :

ويقصد بنظامه الصوتى اتساقه واثتلافه فى حركاته وسكناته ، ومداته وغناته اتساقا عجيبا يسترعى الأسماع ويستهوئ النفوس بطريقة لا يمكن أن يصل إليها كلام آخر من منظوم أو منشور (١) أما جماله اللغوى فهو ما امتاز به فى رصف حروفه وترتيب كلماته حين تودى فى ضوء قواعد التجويد حيث يتألف من ذلك قالب لفظى بديع وأخاذ .

(٢) خطابه العقل والعاطفة معا :

فهو مثلا فى استدلاله العقلى على البعث يسوق استدلاله سوقا يهز القلوب هذا ، ويمتع العاطفة إمتاعا بما جاء فى طى تلك الأدلة المقنعة . أما كلام البشر فهو إن وفى بحق العقل بخمس العاطفة حقها ، وإن وفى بحق العاطفة بخس العقل حقه ، وهكذا نجد فى كلام الأدباء من العقم العلمى ما لا يفتح العقول ، وفى كلام العلماء من الجفاء ما لا يحرك النفوس (٢) .

(٣) إحكام سبكه وسرده :

فألفاظ القرآن متناسقة متماسكة ومتألفة ، ولكل كلمة من

(١) محمد عبدالعظيم الزرقانى ، مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ٢٠٥ .

(٢) محمد عبدالعظيم الزرقانى ، مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ٢١٠ ، ٢١١ .

جبير بن مطعم حين سمع الرسول صلى الله عليه وسلم يقرأ بسورة الطور ، وبلغ قوله تعالى من سورة الطور: ﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴾ (١) تأثر تأثراً شديداً فأسلم ، ويصف تأثره به بقوله : " كاد قلبي أن يطير " (٢) .

ليس ذلك فحسب ، بل إن أرباب الفصاحة من قريش كانوا يخرجون ليلاً يستمعون إلى قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن كما حدث لأبي جهل وأبي سفيان والأخنس . كما كان نساء قريش وأولادهم يخرجون ليلاً لسماع أبي بكر وهو يقرأ القرآن بصوته الجميل ، حتى منعتهم قريش من ذلك خوفاً على النساء والأولاد من أن يتأثروا به فيدخلوا في الإسلام (٣) .

(١) سورة الطور : ٣٥ .

(٢) أخرجه البخاري ، كتاب التفسير ، تفسير سورة الطور ، ج ٤ ، ص ١٨٣٩ .

(٣) حيدر قفغ ، مرجع سابق ، ص ٢١٧ ، ٢١٨ .

ثالثا - أهمية القرآن الكريم وآثاره في الحياة :

لما كان القرآن هو كلام الله العظيم ودستوره القويم ، وهدى المبين كما قال سبحانه * **إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ** * (١) فقد كان له أبلغ الأثر في توجيه وتغيير الحياة بمختلف جوانبها الايمانية ، والاجتماعية ، والعلمية ، واللغوية ، والتربوية .

فبالقرآن أخرج الله الناس من الجاهلية العمياء الى هدى الاسلام ، ومن الظلمات الى النور * **الرَّكَتَبُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ** * (٢) .

وبالقرآن ابتنى العرب حضارتهم ومجدهم ، وبلغوا شأوا عظيما في صفحات التاريخ ، فهم لم يدخلوا التاريخ بعروبتهم ، ولم يبتنوا حضارتهم ببلاغتهم وجمال أشعارهم ، ولم يفتحوا أرجاء الدنيا بكثرة عددهم وقوة زعمائهم . بل دخلوا التاريخ بالقرآن الكريم ، وفتحووا الدنيا بنور القرآن ، وابتنوا حضارتهم بهدى من ذلك كله .

وفيما سيأتى نتناول بعض جوانب أهمية هذا الكتاب وشيئا من آثاره التي أحدثها في الحياة مكتفين بالجانب الايماني والجانب العلمى وجانب اللغة .

(١) سورة الاسراء : ٩ .

(٢) سورة ابراهيم : ١ .

(١) أهمية القرآن في غرس العقيدة الإيمانية :

فمن مظاهر أهمية القرآن أهتمامه الكبير بغرس العقيدة الإيمانية لدى الناس؛ انطلاقاً من أهميتها لهم، فهي الغذاء الأول لأرواحهم ، وهي التي تهب الإنسان هدفا ساميا للحياة ، كما هي التي تهبه الراحة والسعادة ، وتحرره من الخوف القاتل على الرزق والحياة ، والمنهج الفريد السبلى يجيب عن أسئلة البشر الخالدة ، والوقود المحرك لهم في ميادين الحياة .

ولذلك أعطى القرآن جانب العقيدة الإيمانية مكانا واسعا من سوره وآياته . وتحسن الإشارة إلى أن المحور الأول للسور المكية هي غرس تلك العقيدة ، وتمكينها من نفوس الناس .

ولهذا ، فبعد أن كانت العقيدة التي يؤمن بها العرب قبل القرآن مجموعة عقائد منحرفة تابعة من الشرق أو الغرب ، أصبحت عقيدة إيمانية مصدرها القرآن ، فما أن كان ذلك حتى رسخت في نفوسهم رسوخ الجبال ، وسرت في أبدانهم سراية الدم في العروق ، ثم غدوا يفتحون ببريقها ونورها قلوب العباد ، وأسوار البلاد ، ويكفي أن نسمع قول واحد ممن تربوا على هذه العقيدة وهو يقول : " نحن قوم ابتعثنا الله لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عباد الله وحده ، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة " (١) .

ومن النماذج الإيمانية التي أخرجتها هذه العقيدة ، تلك الصحابية الشاعرة الخنساء . التي مات أخوها قبل الإسلام فكادت تقتل نفسها ببكائها عليه ورثاها له ليل نهار . فلما تغلغلت هذه العقيدة في نفسها ، وترسبت

(١) شوقي أبوخليل ، القادسية ، دمشق : دار الفكر ، ١٤٠٠ هـ ، ط٤ ، ص ٨١ .

عليها قلبا وقالبا ، دفعت - هي نفسها - بأبنائها الأربعة إلى ساحة الجهاد ، فلما جاء خبر استشهادهم ما زادت على قولها : " الحمد لله الذى شرفنى بقتلهم ، وأرجو من ربي أن يجمعنى بهم فى مستقر رحمته " (١) .

ولهذا ، فإن على معلم القرآن الكريم أن يفيد من هذا الجانب ، فيسعى إلى إكساب التلاميذ هذه العقيدة عن طريق الآيات التى يدرّسها ، وضرب الأمثلة النبوية ، وذكر مواقف الصحابة ؛ ليرتبط هؤلاء التلاميذ بكتاب ربهم ارتباطا إيمانيا عقديا مؤثرا فى سلوكهم وحياتهم .

٢ - أهمية القرآن فى جانب الحياة العلمية :

إن أول آية نزلت من القرآن تدعو إلى العلم وتحث عليه. قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ خَلَقْنَاكُمْ عَلَّمْنَاكُمْ مَا نَشَاءُ لِلْعَالَمِينَ﴾ (٢) ، وقد كان لهذه الآية أعظم الأثر فى الحث على العلم ورفع مكانة التعلم ، وتوجيه العلوم بمختلف أنواعها وأشكالها ، هذا إلى جانب أن القرآن الكريم جاء تبليغا لكل شيء فعلى علوم الأصول والفروع والأحكام، وعلوم الأخلاق والآداب ، وعلوم الكون ، وكل ما يحتاجه الخلق من ذلك اليوم إلى أن تقوم الساعة ، فى القرآن بيانه والإرشاد إليه ، وهو الذى إليه المرجع فى جميع الحقائق الشرعية والعقلية ، ومحال وممتنع أن يأتى علم صحيح لا محسوس ولا معقول ينقص شيئا مما جاء به القرآن ، فإنه تنزيل من حكيم حميد لا يأتىه الباطل من بين يديه ولا من خلفه " (٣) .

وفيما يلى نتناول بعضا من مظاهر أهمية القرآن فى الجانب العلمى :

(١) شوقى ابوخليل ، مرجع سابق ، ص ٥٦ .

(٢) سورة العلق : ١ - ٥ .

(٣) عبد الرحمن بن ناصر السعدى ، فوائد قرآنية ، بيروت : المكتب

الاسلامى (ب ، ت) ص ٢٧ ، ٢٨ .

(أ) البحث على العلم ورفع مكانته :

فقد حث القرآن الكريم في كثير من آياته ورغب في طلب العلم —
النافع وتحصيله بشتى أصنافه . والعلم النافع هذا ليس خاصا بالعقائد
والأحكام ، وإنما هو أعم من ذلك ، بحيث يشمل كل علم تفيد المسلميين
معرفته ، وتنفعهم دراسته في تيسير أمور الحياة . ولم يكتف القرآن
هنا بالحث على التعلم فحسب ، بل رغب إلى جانب ذلك في الاستزادة منه والاستمرار
فيه قال تعالى : * وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا * (١)

ولقد وردت لفظة العلم ومشتقاتها في القرآن فيما يزيد عن
سبعمائة (٧٠٠) مرة ، مما يدل على اهتمام القرآن بهذا الجانب المهم .
كما رفع القرآن مكانة العلماء فجعلهم ورثة للأنبياء * يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا
مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ * (٢) ، ومدحهم في آية أخرى فذكر أنهم أهل
خشية الله وخوفه قال تعالى : * إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ * (٣) ،
كما قرن سبحانه شهادته بشهادتهم ، فشهد لنفسه بالوحدانية ، ثم ذكر
شهادة الملائكة ، وشهادة أهل العلم بذلك قال تعالى : * شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * (٤)

(ب) رفع مكانة العقل :

فمن مظاهر أهمية القرآن العلمية رفعه لمكانة العقل الذي به يتم
تحصيل العلم والمعرفة ، وسعيه في تحرير الفكر والمعرفة من الخرافات

-
- (١) سورة طه : ١١٤ .
 - (٢) سورة المجادلة : ١١ .
 - (٣) سورة فاطر : ٢٨ .
 - (٤) سورة آل عمران : ١٨ .

والأساطير التي لها شأنها الواضح في تعطيل مهمة العقل ، وشله عن عمله ووظيفته ، ولهذا حارب التقليد الأعمى للأفكار والآراء الموروثة عن الآباء والأجداد ؛ لأنه يعطل عمل العقل في التفكير .

وقد ذم القرآن قوما لا يستخدمون عقولهم ، ووصفهم بشر الأوصاف وأقبحها، فقال تعالى في محكم كتابه : ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمْبُكُمُ ﴾ (١) وإلى جانب ذلك نجد ثناء القرآن على من يعملون عقولهم في فهم الأمور. قال الله تعالى : ﴿ إِنَّكَ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (٢) . ولا يخفى على أحد ما لرفع مكانة العقل والاهتمام به من رفع ونهوض بمستوى الحياة العلمية والفكرية .

(ج) التمهيد لظهور المنهج العلمي في البحث :

فقد كانت علوم البشر قبل القرآن قائمة على التأمل النظري حتى جاء القرآن فوجه تلك العلوم من ذلك التأمل النظري إلغارغ إلى المنهج التجريبي ، الذي نشأت عليه العلوم الحديثة ، والذي استطاعت به أوروبا - بعد أن اقتبسته من احتكاكها بالإسلام والمسلمين - أن تصل إلى فتح مغاليق العلم ، واستخلاص أسرار الطاقة (٣) .

وقد أتاح القرآن للإنسان - بجانب المنهج الاعتقادي والتشريعي الذي جاء به - أن يتقدم في علومه ومعارفه دون أن يجد من يصدّه أو يعارضه على نحو ما حدث في أوروبا في العصر الوسيط ، عندما قامت الكنيسة

(١) سورة الانفال : ٢٢ .

(٢) سورة السورم : ٢٤ .

(٣) محمد قطب . دراسات في النفس الانسانية ، بيروت : دار الشروق ،

بإضهاد علماء الكون والتضييق عليهم ، كما أوجد أيضا في المجتمع الإسلامي مناخا عقليا ، وظروفا علمية حثته وطلبت إليه أن يلاحظ ويبحث ويفكر ويجرب ، ويخلع عن عاتقه ثوب التقليد ، وكل مامن شأنه أن يعسوق حركته في النظر والتفكير من موروثات أو ضغط من المجتمع (١) ، وله هذا نرى القرآن كثيرا ما يوجه قارئيه وحافظيه إلى النظر في آفاق الكسبون والبحث عن قوائمه ، وأسرار الأنفس * قُلْ أَنْظِرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُعْنِي الْآيَاتُ وَالنَّذْرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ * (٢) * فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ * خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ * يُخْرَجُ مِنْ أَلْصَلْبِ وَالطَّرَائِبِ * (٣) وغيرها من الآيات .

(د) احتواؤه على حقائق علمية ، ودعوته إلى دراسة بعض الظواهر العلمية

في الكون والنفس والحياة :

فقد احتوى القرآن الكريم على حقائق علمية تتمثل بقوانين هـذا الكون ومافيه من كائنات ، ومن ذلك على سبيل المثال (٤) :

- قانون الزوجية في كل المخلوقات ، في قوله تعالى : * سُبْحَانَ الَّذِي

خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ * (٥)

- مراحل تطور الاجنه في الأرحام ، في قوله تعالى : * وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ

سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ * (٦) .

(١) عدنان زرزور، علوم القرآن، بيروت: المكتب الاسلامي ، ٢٣٠ ، ١٩٤٠هـ، ص ٣٤ .

(٢) سورة يونس : ١٠١ .

(٣) سورة الطارق : ٥ - ٧ .

(٤) صلاح الدين بسيوني ، القرآن الكريم رؤية منهجية جديدة لمباحث

القرآن الكريم ، القاهرة : دار الثقافة ، ١٩٨٤ م ، ص ٨٩ - ١٠٤ .

(٥) سورة يس : ٣٦ .

(٦) سورة المؤمنون : ١٢ - ١٤ .

- الأصل المعاشي للحياة ، وذلك في قوله تعالى : * وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ

كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفْلا يُؤْمِنُونَ * (١)

- تلقيح الرياح لإنزال المطر ، في قوله سبحانه : * وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَافِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِمُخْزِنِينَ * (٢)

كما جاءت إشارات تحت على دراسة بعض الظواهر المتمثلة في العلوم

التالية :

- علم الأرض ، في قوله تعالى : * فَاَنْظُرُوا كَيْفَ

بَدَأَ الْخَلْقَ * (٣) وقوله * ... * (٤)

- علم الحيوان ، في قوله تعالى : * أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ

كَيْفَ خُلِقَتْ * (٥)

- علم النبات ، في قوله تعالى : * فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴿١﴾ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبَابًا

﴿٢﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿٣﴾ فَأَبْثْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٤﴾ وَعَبَا وَقَضَا ﴿٥﴾ وَزَيْتُونًا تَغْلًا ﴿٦﴾

وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴿٧﴾ * (٦)

- علم الفلك والافاق ، في قوله تعالى : * قُلْ أَنْظُرُوا مَاذَا فِي

السَّمَوَاتِ * (٧) وقوله : * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ * (٨)

(١) سورة الأنبياء : ٣٠

(٢) سورة الحجر : ٢٢

(٣) سورة العنكبوت : ٢٠

(٤) سورة الغاشية : ٢٠

(٥) سورة الغاشية : ١٧

(٦) سورة عبس : ٢٤ - ٣٠

(٧) سورة يونس : ١٠١

(٨) سورة الغاشية : ١٨

علم النفس الانسانية ، فى قوله تعالى: *...وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ* (١)
 وقوله : * سَأُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ* (٢)

فيما سبق تبينا مجالات أهمية القرآن من حيث ترغيبه فى العلم ، ورفع مكانة العقل ، وتمهيده لايجاد المنهج العلمى فى البحث الى جانب احتوائه على حقائق علمية ودعوته الى دراسة بعض العلوم . ومن هنا يحسن بالمعلم أن يبين للتلاميذ أهمية القرآن فى هذه الجوانب ، وأن يكون القرآن هو الأساس الذى ينطلقون منه عند دراسة أى علم من العلوم ، كما يحسن به أن يرشدهم الى المنهج العلمى الذى تضمنه القرآن ليفيدوا منه فى دراستهم وسيرو حياتهم العلمية .

٣ - أهمية القرآن فى مجال اللغة العربية :

قام القرآن العظيم بدور كبير فى مجال اللغة العربية وعلومها فأحدث انقلابا واسعا فى جوانبها ، وأدى الى رقى واضح فى أدبها وبلاغتها وسائر فنونها . ولهذا كثر اقتباس الألفاظ ومحاكاة الأساليب القرآنية على ألسنة الخطباء والشعراء والكتاب . وهذا الأثر الذى أحدثه القرآن فى اللغة لايمكن حصره فى جانب واحد منها ، وانما هو فى جميع جوانبها المختلفة . وفيما يلى بعض مظاهر أهمية القرآن فى هذه اللغة :

(أ) حفظ اللغة وخلودها :

وذلك لأن الله عز وجل قد تكفل بحفظ القرآن من التحريف أو التبديل الى قيام الساعة ، فيحفظ الله للقرآن حفظ اللغة العربية لغته التى نزل بها .

هذا ، وإن إقبال المسلمين الشديد على حفظ القرآن سبب فى حفظ اللغة العربية لغته ، ولا يعرف أبدا أهل لغة يحفظون من جيد تلك اللغة بمقدار القرآن أو بمقدار ما يحفظه المسلمون من أجله .
 ومما ساعد على بقاء هذه اللغة وخلودها أنها معجزة القرآن الأساسية التى بها تحدى بلغاء العرب وفطاحل المتكلمين ، وأساطينهم ، ولذلك حافظ المسلمون عليها وانكبوا على مدارس القرآن وتعلم

(١) سورة الذاريات : ٢١ .

(٢) سورة فصلت : ٥٣ .

• بلاغته (١) .

وبهذا يتضح أن القرآن الذى يتلوه ويحفظه المسلمون ضارا وكبارا فى الصباح وفى المساء هو الذى أكسب العربية هذا الخلود وذلك الإشراق، ولولاه لضاعت ولما انتشرت . يقول أحد الغربيين : " لولا القرآن لذهبوا - أى العرب - ولذهب معهم لسانهم وشعرهم " (٢) .

ويقول عمر فروخ : " بالقرآن الكريم عاشت اللغة العربية الفصحى فى ثوبها الذى كان لها من قبل ستة عشر قرنا أو يزيد ، ومضى المسلمون بعد ذلك يتقنون ألسنتهم بلغة القرآن ، ويقومون كلامهم بكلامه ، ويطبِقون آساليبهم على آساليبه تضمينا واقتباسا وحفظا لا محاكاة وتقليدا ، حتى أصبح القرآن سورا للغة العربية الفصحى يدفع عنها كل أذى ، ويرد عنها كل عادية، وبذلك حُفظت اللغة العربية الفصحى مما خضعت له سائر اللغات من التقهقر والتشعب والضياع والاندثار " (٣) .

(ب) انتشارها ومد سلطانها :

فالقرآن هو الذى جعل من العربية لغة دين وحضارة عالمية يتكلم بها كل مسلم فى أرجاء المعمورة ، فقد كانت هذه اللغة قبل القرآن معزولة فى شبه الجزيرة لا يتكلم بها الا أهل هذه البلاد ،

(١) حيدر قفه ، مع القرآن الكريم ، عمان : دار الضياء ، ط١ ، ١٤٠٧ هـ ،

ص ٢٦٩ .

(٢) انظر : أنور الجندى . الفصحى لغة القرآن ، بيروت : دار الكتاب

اللسبئاني ، (ب ، ت) ص ٣٩ .

(٣) انظر : أنور الجندى ، المرجع نفسه ، ص ٣٤ .

فلما نزل بها القرآن أصبحت لغة عالمية لأن الله أنزل القرآن للناس كافة لا للعرب وحدهم . قال تعالى : * تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا * (١) . فما

كانت الاقطار خارج الجزيرة تسمع بنا للإسلام وتخضع لنوره وسلطانه حتى جعلت لغاتها تتضاءل شيئا فشيئا ، وتخلفها اللغة العربية . وماكاد العرب يدخلون فارس في الفتح الإسلامي ويستقرون فيها ، حتى تعلم الفرس هذه اللغة حبا في كتاب الله ، وطلبها لتلاوته ، فغلبت على آسنتهم ، بل شاركوا في إنشاء علومها ، وكانهم أهلها (٢) .

ويكفى أن يقال أن اللغة العربية إذا كانت قبل الإسلام محصورة في جزيرة العرب ، فإن عدد الذين يتكلمون بها ، ويكتبون اليوم في أفريقية يصل إلى زهاء سبعين في المائة (٧٠٪) من مجموع المتكلمين بها ، القارئين والكاتبين (٣) .

(ج) توحيدها وتجديدها وتهذيب ألفاظها :

فقد كان للقبائل العربية قبل القرآن لغات مختلفة، ولهجات متعددة ، فكان لكل قبيلة لهجة خاصة بها ، فالكشكشة (٤) عند ربيعة ومضر ، والشنشنة (٥) في لغة اليمن ، والعنعنة (٦) عند قيس وتميم ،

- (١) سورة الفرقان : ١ .
- (٢) أحمد حسن الباقوري ، مرجع سابق ، ص ٢٠ .
- (٣) محمود فهمي حجازي ، اللغة العربية عبر القرون ، ١٩٧٨ م ، ص ٥١ .
- (٤) وهي زيادة الشين بعد كاف الخطاب في المونث ، فيقولون " رأيتك " رأيتكش ، أو إبدال الكاف فيها شيئا مثل " رأيتش " .
- (٥) وهي جعل الكاف شيئا ، ففي لبيك يقولون : " لبيش " .
- (٦) وهي جعل الهمزة المبدوء بها عينا ، فيقولون : «إنك» : «عك» .

والاستنطاء (١) عند الأزدوقيس .

فلما جاء القرآن وحد تلك اللهجات ، وجمع هذه القبائل على لغة واحدة هي لغة قريش ، فلولاها لاتسعت الفجوة بين تلك اللهجات ، ولأصبحت للعرب اليوم لغات متباينة كثيرة ، كما هو عند الهنود اليوم (٢) :

وكما وحد القرآن تلك اللهجات ، فإنه كذلك قد جدد فـسـى معانيها ، وهذب من ألفاظها ، فجدد كثيرا من المعانى والألفاظ ، فنقلها إلى معان جديدة لم يعرفها العرب قبل القرآن ، مثل الإيمان ، والكفر ، والنفاق ، الصلاة ، والزكاة ، والصيام ، والوضوء ، وغيرها من الألفاظ .

وبفضل القرآن أيضا تهذب ماكان في اللغة من ألفاظ وأساليب معقدة حيث كان لاقبال الناس الى القرآن وطول درّسهم له أثر فـسـى تهذيب أذواقهم ، وهجرهم الألفاظ الحوشية من أمثال (حجلنجس) و (هعخ) وغيرها مما ينفر منه الطبع وينبوعه السمع - إلى الألفاظ العذبة السهلة المتناسقة الحروف .

بناء على ماتقدم ذكره حول علاقة اللغة بالقرآن وتأثيره فيها . فإنه يحسن بمعلم القرآن أن يُعنى في حديثه مع تلاميذه باللغة العربية الفصحى أن يشير لهم إلى الأثر الواضح الذي أحدثه القرآن في هذه اللغة ، ويبين لهم الأثر الذي يفيدده حفظ القرآن في اتقان مهارات هذه اللغة ، ومن الأمور المفيدة هنا أن يُظهر هذا المعلم بعض القواعد النحوية ، والأساليب البلاغية من خـسـلال النصوص القرآنية المقررة في الحفظ والتلاوة .

(١) وهو قلب العين الساكنة نونا قبل الطاء ، فيقولون أعطى ، أنطى .

(٢) رشدى غنيان وآخرون ، مرجع سابق ، ص ١٦ .

مما سبق عرضه حول أهمية القرآن الكريم يتضح لنا بعض مظاهر تلك الأهمية ، وكيف كان تأثيره في مجالات الحياة المختلفة : الاجتماعية ، والعلمية ، والتربوية ، واللغوية ، مما يدل على أن هذا القرآن هو كتاب الحياة الذي جاء هداية وتبيانا لكل شيء ، وما أجمل وصف موريس بوكاي (١) للقرآن حين قال : " إنه بمثابة ندوة علمية للعلماء ، ومعجم لغة للغويين ، ومعلم نحو لمن أراد تقويم لسانه ، وكتاب عروفي لمحـبـب الشعر ، وتهذيب العواطف ، ودائرة معارف للشرايع والقوانين . وكل كتاب سماوى جاء قبله لايساوى أدنى سورة من سوره فى حسن المعانى وانسجام الألفاظ ، ومن أجل ذلك نرى رجال الطبقة الراقية فى الأمة الإسلامية يزدادون تمسكا بهذا الكتاب ، واقتباسا لآياته ، يزينون بها كلامهم ، ويبنون عليها آراءهم ، كلما ازدادوا رفعة فى القدر ، ونباهة فى الفكر " (٢) .

رابعا - أهداف تدريس القرآن الكريم :

من المتفق عليه بين العاملين فى مجال التربية أن أى برنامج تربوى أو أى منهج من المناهج التعليمية ، لابد أن يتضمن أهدافا وغايات يسعى إلى تحقيقها . والقرآن الكريم هو الأصل الأول ، والمؤثر الرئيس فى تكوين الشخصية المسلمة ، ولذا فإن تدريس القرآن له أهداف عظيمة تسعى العملية التعليمية فى المدرسة إلى الوصول إليها ، ويؤدى بلوغ هذه الأهداف إلى إيجاد الفرد المسلم الفاهم لدينه ، والمتحرك من أجله ، الحامل لواءه ، المشارك أمتة فى آلامها وآمالها .

-
- (١) موزيس بوكاي ، فرنسى سمع بمبادئ الإسلام فدهش بها فأسلم ، وتعلم اللغة العربية ، ومن مؤلفاته : القرآن والتوراة والانجيل فى ضوء المعارف الحديثه ، انظر : ص ١٤٤ من نفس الكتاب .
- (٢) انظر : محمود عبد الوهاب فايد ، مرجع سابق ، ص ٦ .

وقد تختلف صياغة هذه الأهداف من معلم إلى معلم ، ومن تربيوى إلى تربيوى آخر ، ولكنها مع ذلك الاختلاف يجب أن تصب فى غايات موحدة ، وتحمل مبادئ واحدة ، وإن اختلفت صياغاتها أو تنوعت مفرداتها .

وكذلك فان أهداف تدريس القرآن لابد أن تتضمن أبعاداً ثلاثة رئيسة ليجوز إغفال بُعد منها بأى حال من الأحوال ، وتتمثل هذه الأبعاد فى الجوانب التالية : الجانب المعرفى ، والجانب الإيمانى الخلقى ، والجانب التطبيقى العملى .

فالجانب الأول منها هو الجانب المعرفى ، الذى تسعى المدرسة من خلاله إلى إيصال ما يمكن تسميته بـ (الثقافة القرآنية) المتمثلة فى المعلومات والمعارف المتصلة بالعقائد والأحكام والقصص - إلى عقل التلميذ ، وحفظ ما يستطيع منه بما يحقق له ثروة معرفية (لغوية وفكرية) .

وإذا كان الجانب المعرفى ذا أهمية هنا ، فإن أهمية الجانب الإيمانى الخلقى أكبر ، حيث فى ظله يسعى الدرس القرآنى إلى إكساب التلاميذ صفات الإيمان وسمات أهله ، وخصائص الخلق الإسلامى الحميد ، عن طريق الترغيب والترهيب ، وتناول آيات الإيمان ، والآيات التى تتناول الخلق والأدب مع الله ومع خلقه ؛ كى يظهر بعد ذلك التلميذ القرآنى فى خلقه وإيمانه ، وهذا ما أشارت إليه عائشة رضى الله عنها عندما وصفت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقولها : " كان خلقه القرآن " (١) .

أما البعد الثالث فهو التطبيق العملى لما درسه التلميذ فى سورة وآياته ، لأنه لاينفع التلميذ عند الله حفظه للقرآن ، وفهمه لآياته

(١) أخرجه مسلم ، كتاب الصلاة ، باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أم مرض ، ج ١ ، ص ٥١٣ .

وأحكامه ، مالم يتمثل ذلك فى سلوكه وواقعه العملى ، ولهذا كان منهج الصحابه رضى الله عنهم فى تعلم القرآن أنهم لايتجاوزن العشر آيات إذا تعلموها حتى يحفظوها ، ويفهموا مافيها ، ثم يعملوا بما فيها من آداب وأحكام (١) . ويقول الفضيل رحمه الله : " إنما نزل القرآن ليعمل به " (٢) .

وفى ضوء ما سبق يمكن تحديد أهم الأهداف العامة لتدريس القرآن الكريم فيما يلى :

- (١) إكساب التلاميذ مهارة التلاوة الجيدة ، بتدريبهم على تلاوته تلاوة متأنية ، يتمثل فيها حسن الأداء ، وإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة ، ودقة الضبط ، ومراعاة مواضع الوقف ، وتمثل المعنى (٣) .
- (٢) تزويد التلاميذ بالفهم الميسر الصحيح للآيات التى يدرسونها (تلاوة أو حفظاً) من أجل التأثر بالآيات بعد فهمها ، وتطبيقها فى سلوكهم العملى .
- (٣) حفظ التلاميذ لجزء كبير من سوره ، عن طريق الإفادة من قواعده الحفظ المساعدة ، وتعويدهم الأخذ بها فى ذلك .
- (٤) تدريب التلاميذ على القراءة فى المصحف ، وتعريفهم بمصطلحات الضبط التى ترد فيه ، ويقواعد الرسم العثمانى للمصحف .

-
- (١) جاء هذا عن ابن مسعود وأبى عبدالرحمن السلمى ، انظر تخريجه ص
 - (٢) أحمد بن على بن ثابت (الخطيب البغدادى) ، اقتضاء العلم العمل ، تحقيق : محمد ناصر الدين الالبانى ، بيروت ، المكتب الاسلامى ، ط ٥ ، ١٤٠٤ هـ ، ص ٧٦ .
 - (٣) صحى طه رشيد ابراهيم . التربية الإسلامية وأساليب تدريسها ، عمان : دار الأرقم ، ط ١ ، ١٤٠٣ هـ ، ص ٦٧ .

- (٥) تزويد التلاميذ بثروة علمية ومعرفية من الأحكام الشرعية، والعقائد، والقصص، والمعارف المختلفة التي تضمنها كتاب الله .
- (٦) إطلاع التلاميذ على تعاليم الإسلام ومبادئه الخالدة في مصدره الأول القرآن، وتربيتهم في ظل ما يحتويه من توجيهات في العقيدة والتشريع، والأخلاق، والسلوك حتى تتكون في نفوسهم العقيدة الإسلامية الصحيحة (١) .
- (٧) ملء نفوس التلاميذ باحترام القرآن، ومحبته، والشعور بماله من قدسية وجلال، والإقبال على تلاوته، والتعبد به، بوصفه كلام الله، ومنبع التشريع والهداية (٢) .
- (٨) أن يتخذ التلاميذ من مواقف الرسل صلى الله عليهم وسلم، ومواقف الصحابة رضوان الله عليهم الواردة في الكتاب قدوة وعبرة (٣) .
- (٩) تنمية الثروة اللغوية والفكرية (المعنوية) لدى التلاميذ مسن خلال حفظهم وتلاوتهم للآيات القرآنية .
- (١٠) تهيئة التلاميذ لتطبيق ماتحمله الآيات المقررة (تلاوة وحفظاً) من معان وآداب وأحكام في سلوكهم العملي، وحياتهم اليومية، إلى جانب تقويم سلوكهم في ضوء ذلك .

ومن أجل أن يتم تحقيق هذه الأهداف في دروس القرآن الكريم نجد أن معلم القرآن مطالب بعدة أمور : فينبغي عليه أن يتعرف هذه الأهداف

- (١) محمد صالح سمك، فن التدريس للتربية الدينية، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية، ط ٢، ١٩٧٨، م، ص ١٤٧ .
- (٢) صبحي طه رشيد إبراهيم، مرجع سابق، ص ٦٧ .
- (٣) صبحي طه رشيد، المرجع السابق، ص ٦٨ .

معرفة دقيقة وماترمى إليه من معان ، وكيفية صياغتها فى شكل أهداف سلوكية خاصة ، وأن يكون لديه الاهتمام الكبير لتحقيقها . كما ينبغى عليه أن يكون قدوة حسنة للتلاميذ فى كل مايقول ويعمل ، وأن يفيد من كل مايتاح له من وسائل تعليمية ، وظروف بيئية يمكن أن يكون لها أثر فى تحقيق هذه الأهداف .

تلك هى بعض الأهداف العامة لتدريس القرآن بجوانبها الثلاثة ، وهى أهداف لا ترتبط بمرحلة دراسية معينة ، بل هى لكل مراحل التعليم . أما أهداف تدريس القرآن كما هى فى المرحلة المتوسطة ، فسوف يأتى الحديث عنها ضمن الحديث عن منهج القرآن الكريم فى هذه المرحلة ؛ لأن أهداف تدريس القرآن جزء لا ينفصل عن منهج القرآن الكريم .

خامسا - منهج تدريس القرآن الكريم فى المرحلة المتوسطة :

يستند تعليم القرآن فى المملكة إلى أسس نابذة من إيمان العميق بأهمية القرآن الكريم فى مختلف مجالات الحياة ، وكونه منهجا ودستورا لهذه الأمة ، إلى جانب أهميته فى تنشئة أبناء هذه البلاد تنشئة إسلامية مع الحفاظ على مقومات شخصيتهم وسلامة نطقهم باللغة العربية .

ولذا ، فقد خصت وزارة المعارف للقرآن مكانا ضمن مناهج تعليمها العامة .

وحيث إننا بصدد الحديث عن منهج القرآن فى المرحلة المتوسطة بالمملكة ، فإن حديثنا هذا سيتم من خلال تناول عناصر المنهج المدرسى بصفه عامة ، التى هى : الأهداف ، المحتوى ، طريقة التدريس ، أسلوب التقويم .

(١) أهداف تدريس القرآن الكريم في المرحلة المتوسطة :

تم فيما سبق، عرض الأهداف العامة لتدريس القرآن بصفة عامة ، التي لا تتصل بمرحلة معينة من مراحل التعليم . وقد تم تصنيف تلك الأهداف إلى ثلاثة جوانب : الجانب المعرفي ، والجانب الإيماني الخلقى ، والجانب التطبيقي العملي .

وهنا نتناول أهداف تدريس القرآن الكريم في هذه المرحلة الدراسية . وبالرجوع إلى الوثائق الرسمية اتضح أن تدريس القرآن الكريم في مدارس المملكة المتوسطة يسعى إلى تحقيق الأهداف التالية (١) :

- (١) تقويم لسان التلاميذ في النطق الصحيح وفق قواعد التجويد ، والقدرة على جودة التلاوة برسم المصاحف ، وإن خالفت قواعد الإملاء .
- (٢) تربية الشعور الديني في نفوس التلاميذ .
- (٣) تدريب التلاميذ على الملة الداعمة بكتاب الله تلاوة وحفظ وفهما لمعانيه .

وبالنظر إلى هذه الأهداف ، نجد أنها أهداف عامة ، فهي لا تختص بمرحلة دراسية معينة ، ولا بسنة دراسية في تلك المرحلة ، فيمكن جعلها لأي سنة من المرحلة المتوسطة ، كما يمكن أن تجعل أهدافا لما قبل هذه المرحلة ، وما بعدها . كما نلاحظ أيضا أن هذه العبارات لم تفرع إلى أهداف سلوكية خاصة . وبالرغم من ذلك نلاحظ أنها تشتمل على المجالات الثلاثة للأهداف : المعرفي ، ويمثله الهدف رقم (٣) في جانب الحفظ والفهم . والمجال الوجداني ويمثله الهدف رقم (٢) ، والمجال المهاري ويمثله الهدف رقم (١) .

(١) وزارة المعارف ، منهج المرحلة المتوسطة للبنين ، الإدارة العامة للمناهج ، ط ٢ ، ١٤٠٨ هـ ، ص ١١ .

فعلى معلم القرآن أن يتعرف هذه الأهداف ؛ لكي يوجه جهوده فى التدريس نحو تحقيق هذه الأهداف ، ولكن يجعلها أساسا لاشتقاق الأهداف السلوكية الخاصة .

(٢) نصيب القرآن الكريم فى الخطة الدراسية الحالية :

من المعروف أن القرآن مادة أساسية فى جميع مراحل التعليم الابتدائية والمتوسطة والثانوية ، ولأجل معرفة الزمن المخصص لمادة القرآن فى المرحلة المتوسطة ، لابد من التعرض إلى ذلك فى جميع المراحل التعليمية ، ليتم معرفة ذلك بشكل واضح عن طريق المقارنة .

(أ) الزمن المخصص لمادة القرآن الكريم فى المرحلة الابتدائية :

ويوضح ذلك فى الجدول الآتى :

جدول رقم (١)

يوضح الزمن المخصص لمادة القرآن مقارنة بغيرها فى المرحلة

الابتدائية (١)

الصف	الصف	الصف	الصف	الصف	الصف	
الأول	الثانى	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	
٧	٧	٧	٦	٣	٤	حصص القرآن الكريم
٩	٩	٩	٩	٩	٩	حصص مواد التربية الإسلامية
٢٨	٢٨	٢٨	٣٠	٣٠	٣٠	حصص المواد الدراسية مجتمعة
٧٧,٧٪	٧٧,٧٪	٧٧,٧٪	٦٦,٦٪	٣٣,٣٪	٤٤,٤٪	نسبة حصص القرآن الى حصص مواد التربية الإسلامية
٢٥٪	٢٥٪	٢٥٪	٢٠٪	١٠٪	١٣,٣٪	نسبة حصص القرآن الى حصص المواد مجتمعة

(١) وزارة المعارف ، الإدارة العامة للمناهج ، منهج التعليم الابتدائى

لمدارس البنين ، ط ٢ ، ١٤٠٨ هـ ، ص ٤ .

بالنظر الى هذا الجدول يتضح الآتى :

- (١) أن الزمن المخصص للقرآن فى الصفوف الثلاثة الأولى من هذه المرحلة متساو بواقع (٧ حصص لكل صف) ، ثم يقل ذلك فى الصفوف الأخرى بحيث يصبح نصيب الصف الرابع (٦) حصص مع إضافة حصة لمادة التجويد ونصيب الصف الخامس (٣) حصص مع إضافة حصة لمادة التجويد ، أما الصف السادس فله من مادة القرآن (٤) حصص .
- (٢) ويتضح من خلال الجدول أن مادة القرآن تحتل النسبة المئوية الأولى بين مواد التربية الإسلامية ، من حيث عدد الحصص .

- (٣) كما يتضح أن الزمن المخصص للقرآن نسبة إلى المواد عامة يساوى الآتى :

فى الصف الأول والثانى والثالث (٢٥ ٪) ، وفى الصف الرابع (٢٠ ٪) ، وفى الخامس (١٠ ٪) ، أما فى الصف السادس فبنسبة (١٣٫٣ ٪) .

(ب) الزمن المخصص لمادة القرآن الكريم فى المرحلة المتوسطة :

ويتضح ذلك فى الجدول الآتى :

جدول رقم (٢)

يوضح الزمن المخصص لمادة القرآن مقارنة بغيرها فى المرحلة المتوسطة (١)

الصف	الصف	الصف	
الثالث	الثانى	الأول	
١	١	١	حصص القرآن الكريم
٨	٨	٨	حصص مواد التربية الإسلامية مجتمعة
٢٢	٢٢	٢٢	حصص المواد الدراسية مجتمعة
٪١٢٫٥	٪١٢٫٥	٪١٢٫٥	نسبة حصص القرآن الى حصص مواد التربية الإسلامية
٪٣٣٫٣	٪٣٣٫٣	٪٣٣٫٣	نسبة حصص القرآن الى حصص المواد مجتمعة

(١) وزارة المعارف ، الإدارة العامة للمناهج ، منهج المرحلة المتوسطة للبنين ،

ومن هذا الجدول نستنتج الآتى :

- (١) أن الزمن المخصص لتدريس القرآن الكريم ثابت فى كل صف من صفوف المرحلة المتوسطة بواقع حصة واحدة (٤٥ دقيقة) لكل صف .
- (٢) أن نسبة زمن مادة القرآن إلى زمن مواد التربية الإسلامية الأخرى يمثل (١٢.٥٪) فى جميع الصفوف .
- (٣) كما يتضح أن نسبة الزمن المخصص لمادة القرآن إلى سائر المواد الأخرى يساوى ٣.٠٣٪ فى كل صفوف المرحلة .
- (ج) الزمن المخصص لمادة القرآن الكريم فى المرحلة الثانوية :

ويظهر ذلك فى الجدول الآتى :

جدول رقم (٣)

يوضح الزمن المخصص لمادة القرآن مقارنة بغيرها فى المرحلة الثانوية (١)

الصف	الصف الثانى		الصف الثالث		الاول
	الادبى	العلمى	الادبى	العلمى	
١	١	١	١	١	حصى القرآن الكريم
٤	٤	٤	٣	٣	حصى مواد التربية الإسلامية مجتمعة
٣٣	٢٨	٣٢	٢٧	٣٠	حصى المواد الدراسية مجتمعة
٪ ٢٥	٪ ٢٥	٪ ٢٥	٪ ٣٣.٣	٪ ٣٣.٣	نسبة حصى القرآن إلى مواد التربية الإسلامية
٪ ٣.٠٣	٪ ٣.٥٧	٪ ٣.١٢	٪ ٣.٧	٪ ٣.٣	نسبة حصى القرآن إلى المواد مجتمعة

(١) وزارة المعارف، الإدارة العامة للمناهج، منهج المرحلة الثانوية

ونستنتج من الجدول السابق ، مايلي :

(١) تساوى الزمن المخصص لمادة القرآن فى كل صف من صفوف هذه المرحلة بواقع حصّة واحدة (٥٤ دقيقة) لكل صف .

(٢) أنّ نسبة الزمن المخصص لهذه المادة مقارنة بمواد التربية الإسلامية الأخرى ، تساوى فى الصف الأول ، والثانى بقسميه (الأدبى والعلمى) (٢٥ ٪) أى الربع ، فى حين تكون لدى الصف الثالث بقسميه (الأدبى والعلمى) (٣٣٣ ٪) أى ثلث نصيب مواد التربية الإسلامية .

(٣) كما يتضح أنّ نسبة الزمن المخصص لتدريس هذه المادة (القرآن) إلى غيرها من المواد الدراسية مجتمعة كالتالى : فى الصف الأول (٣٠٣ ٪) ، وفى الصف الثانى الأدبى (٣٥٧ ٪) ، والعلمى (٣١٢ ٪) . أما فى الصف الثالث الأدبى فتتمثل (٣٧٧ ٪) ، وفى العلمى (٣٣٣ ٪) .

من العرض السابق المقارن لنصيب القرآن الكريم فى الخطة الدراسية بالمراحل الدراسية الثلاث يتضح لنا أنّ مادة القرآن تبدأ بنصيب جيد فى الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية ، ثم يقل ذلك النصيب شيئاً فشيئاً فى المرحلة نفسها حتى يأتى فى المرحلة المتوسطة والثانوية فيصبح حصّة واحدة فقط فى الأسبوع . وهذا أمر يدعو إلى الاستغراب ، وخصوصاً عندما نعلم أنّ نصيب دروس اللغة الإنجليزية يعادل أربع (٤) حصص فى الأسبوع فى المرحلتين : المتوسطة والثانوية .

كما نلاحظ من تلك المقارنة أنّ مادة التجويد تدرس فى الصف الرابع والخامس ، ثم يتوقف تدريسها بعد الصف الخامس لإبتدائى ، ومن هاتين الملاحظتين يظهر أمامنا سؤالان اثنان هما :

- هل تَمَكَّنَ التلميذ من إتقان تلاوة القرآن وتجويده قبل نهايتها
المرحلة الابتدائية بحيث لا يحتاج إلى دراسة التجويد في الصف
السادس ثم في المرحلة المتوسطة ، وما بعدها من مراحل ؟ .

- وهل تمكن هذا التلميذ في المرحلة الابتدائية (حيث يكون نصيب
دروس القرآن جيدا) من إتقان تلاوة القرآن وحفظه بالشكل المطلوب
بحيث تكفيه حصة ، ولا يحتاج إلى أكثر من حصة في المرحلة المتوسطة
والثانوية ؟ .

إن الواقع في مدارسنا يخبرنا وبإجابة واضحة عن ضعف وتدني مستوى
التلاميذ في تلاوة القرآن وتجويده ، مما يدل وبشكل أكيد على عدم كفاية
الحصص المخصصة لدرس القرآن في الخطة الدراسية ، وخاصة في المرحلة
المتوسطة والثانوية (١) .

ومن هنا تأتي أهمية زيادة حصص القرآن الكريم في المرحلة المتوسطة
والثانوية تلاوة وحفظا ، وإعطاء هذا الكتاب المكانة اللائقة به في
الخطة الدراسية ، فهو دستور هذه الأمة ، ومنهجها ومصدر عزها وقوتها .
كما أن من المهم أيضا استمرار دروس التجويد بعد المرحلة الابتدائية
بصورة تطبيقية لانهجية مجردة عن التطبيق .

وتجدر الإشارة هنا إلى أهمية العناية بموقع درس القرآن في الجدول
الدراسي اليومي ؛ إذ من المشاهد أن كثيرا من المدارس تعطي درس القرآن
الحصص الأخيرة ، وقد تشغل بعض المدارس حصص القرآن بمواد أخرى (٢) .

(١) انظر : وزارة المعارف ، إدارة التعليم بمنطقة الرياض ، محضر
اجتماع مشرفي التربية الإسلامية بمدارس المرحلة المتوسطة للمواد
الدينية ، مرجع سابق ، ص ١ .

(٢) انظر وزارة المعارف ، إدارة التعليم بمكة ، التوعية الإسلامية ، تعميم
بخصوص بعض الملاحظات التي يجب مراعاتها في تدريس القرآن الكريم ، برقم

كما تجدر الإشارة إلى أهمية إعطاء دروس القرآن مكانها اللائق بها في اليوم الدراسي بحيث تخصص لها الحصص الأولى، اعترافاً بمكانة القرآن، وتقديماً له على غيره كما قدم الله تلاوته على عدد من العبادات فقال تعالى :
 * إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً... (١)

(٢) المحتوى المقرر لتدريس القرآن الكريم في المرحلة المتوسطة :

قامت وزارة المعارف بوضع المقرر الدراسي لمنهج القرآن الكريم أسوة بغيره من المناهج ، ليقدم إلى التلاميذ في شكل سور من كتاب الله ، بغرض تحقيق الأهداف الموضوعة لمنهج القرآن في هذه المرحلة .

ولكى نتبين جوانب هذا المحتوى بشكل جيد ، لابد من التعرض إلى ما مر عليه هذا المحتوى من تطور حتى وصل إلى صيغته الحالية .

(أ) المقرر السابق لتدريس القرآن الكريم :

بالرجوع إلى الوثائق الرسمية نجد أن المحتوى المقرر في المنهج السابق لتدريس القرآن يتمثل في الجدول التالي :

جدول رقم (٤)

يوضح مقرر القرآن الكريم في المنهج السابق (٢)

الصف الأول	حصّة واحدة في الأسبوع تلاوة الآتي : من أول سورة البقرة إلى آخر سورة الأنفال .
الصف الثاني	حصّة واحدة في الأسبوع تلاوة الآتي : من أول سورة التوبة إلى آخر سورة النور .
الصف الثالث	حصّة واحدة في الأسبوع تلاوة الآتي : من أول سورة الفرقان إلى نهاية مقرر التفسير

(١) سورة فاطر : ٢٩ .

(٢) وزارة المعارف ، اللجنة العليا للتعليم ، منهج المرحلة المتوسطة للبنين ، ٣٩١ هـ ،

ومن هذا الجدول نلاحظ الآتى :

- (١) يقتصر هذا المقرر على التلاوة فقط ، وليس فيه قسم للحفظ .
- (٢) يشمل المقرر تنيلاوة جميع القرآن ، إذا أضفنا إليه مقرر مادة التفسير .
- (٣) يقدم هذا المقرر فى حصة واحدة من حصص الجدول الدراسى .

وحيث إن هذا المقرر يحتوى على جميع القرآن ، ونظرا لكونه يدرس فى حصة واحدة فقط ، إلى جانب كثرة التلاميذ فى الفصل الواحد ، فقد كانت النتيجة عدم استطاعة المعلم استيعاب المقرر وإتمامه ، وعسى عدم قدرته على إيجاد الإتقان ؛ ولذا كان ضعف التلاميذ فى تلاوة القرآن كما أظهرته تقارير الموجهين التربويين والدراسات التى قام بها المختصون بإدارة العامة للمناهج بالتطوير التربوى (١) .

وانطلاقا من وجود ذلك الضعف ، وعدم احتواء المقرر على الحفظ ، ونظرا لمطالبة الكثير من الموجهين والمعلمين باستمرار الحفظ بمرحلة المرحلة الابتدائية وزيادة حصص القرآن فى هذه المرحلة (٢) ، قامت الوزارة بتعديل هذا المقرر فى عام ١٤٠٧هـ، فأوجدت جانبا طيبا لحفظ القرآن ، لكنها

-
- (١) انظر : وزارة المعارف ، الإدارة العامة للمناهج ، التربية الاسلامية المنهج الجديد لتدريس القرآن الكريم فى التعليم العام تميم رقم : ٦٧/١١/١/٢٦ وتاريخ ١٤٠٧/٢/١٧ هـ .
 - (٢) انظر :

- * وزارة المعارف ، إدارة التعليم بمنطقة بيشه ، التوجيه التربوى ، دراسة حول مادة التربية الاسلامية ومناهجها بالتعليم الابتدائى ، ١٤٠٥ هـ ، ص ٣ .
- * وزارة المعارف ، إدارة التعليم بمنطقة الرياض ، محضراجماع مشرفى التربية الاسلامية بمدارس المرحلة المتوسطة للمواد الدينية ، مرجع سابق ، ص ١ .

انقصت من المقرر الخاص بالتلاوة ، ولم تحدث أى زيادة فى عدد الحصص .

وفى ضوء هذا التعديل أصبح مقرر القرآن الكريم كالاتى :

جدول رقم (٥)

مقرر القرآن الكريم فى ضوء تعديل عام ١٤٠٧ هـ (١)

المحتوى المقرر	الصف
(حصة واحدة فى الاسبوع) الحفظ : من أول سورة التحريم إلى آخر سورة الصف . التلاوة : من أول سورة النور إلى نهاية سورة مريم (٣ أجزاء) .	الأول :
(حصة واحدة فى الأسبوع) الحفظ : حفظ السور الآتية : الممتحنة ، الحشور ، المجادلة ، الحديد . التلاوة : من أول سورة الكهف إلى نهاية سورة الرعد (٣ أجزاء) .	الثانى
(حصة واحدة فى الأسبوع) الحفظ : من أول سورة الواقعة إلى آخر سورة الذاريات . التلاوة : من أول سورة يوسف حتى نهاية سورة الأنفال (٣ أجزاء) .	الثالث

وفى ظل هذا التعديل نجد أن مقدار الحفظ فى المصروف الثلاثية
جزآن (جزء ٢٧ ، ٢٨) وعلى هذا ، يكون التلميذ مع نهاية هذه المرحلة
حافظاً لأربعة أجزاء من القرآن أى (المفصل) إذا أضفنا إلى الجزأين

(١) وزارة المعارف ، الإدارة العامة للمناهج ، التربية الإسلامية ،
المنهج الجديد لتدريس القرآن الكريم فى التعليم العام ، مرجع
سابق ، ص ٤ ، ٥ .

محفظة في المرحلة الابتدائية ، وهذا مقدار جيد ينفع هذا التلميذ في صلاته وحياته .

وتجدر الإشارة الى هذا التعديل انما كان في محتوى المقرر ، دون أن يصاحبه تعديل في زيادة حصص القرآن لتتناسب مع مطالب المقرر ؛ ولهذا لم يتم العمل بهذا التعديل الا في تلك السنة فقط ، حتى جاء في عام ١٤٠٨هـ تعديل آخر تم فيه تخفيض مقرر الحفظ إلى أقل من نصفه .

(ب) المقرر الحالي لمنهج القرآن الكريم :

يحتوي مقرر القرآن الكريم الحالي على جانبين : جانب التلاوة ، وجانب آخر للحفظ ، وتم توزيع هذا المقرر على الصفوف الدراسية كالتالي:

جدول رقم (٦)

يبين توزيع المقرر الحالي لمنهج القرآن على الصفوف الدراسية في المرحلة المتوسطة (١)

الصف	المحتوى المقرر
الأول	(حصة واحدة في الأسبوع) الحفظ : حفظ سورتي (النبأ والمرسلات) التلاوة : من بداية سورة النور الى نهاية سورة مريم (٣ أجزاء)
الثاني	(حصة واحدة في الأسبوع) الحفظ : حفظ سورتي (الإنسان والقيامة) التلاوة : من أول سورة الكهف الى نهاية سورة الرعد (٣ أجزاء)
الثالث	(حصة واحدة في الأسبوع) الحفظ : حفظ سورتي (المدثر والمزمل) التلاوة : من أول سورة يوسف الى نهاية سورة الأنفال (٣ أجزاء)

من خلال الجدول السابق يتضح مايلي :

(١) أن التلميذ بانتهاء هذه المرحلة يكون قد حفظ من القرآن جزءاً ونصف الجزء بعد أن كان يحفظ أربعة أجزاء ، فهو يحفظ في المرحلة الابتدائية إلى سورة النازعات(١) ، وهنا ينتهي حفظه إلى سورة المزمل .

(٢) أن الزمن المخصص لتدريس القرآن الكريم بجانبه (التلاوة والحفظ) ، هو حصة واحدة في الأسبوع (٤٥ دقيقة فقط) .

(٣) يتلو التلاميذ في هذه المرحلة تسعة أجزاء (٩) من القرآن في الصفوف الثلاثة ، من سورة النور حتى سورة الأنفال بواقع (٣) أجزاء لكل صف بعد أن كانوا يتلون القرآن كاملاً في هذه المرحلة .

مما تقدم يتضح لنا قصر وقت الحصة الواحدة بحيث لا يستطيع المعلم في تلك الحصة الواحدة تدريس التلاوة ، فضلاً عن الحفظ وما يتضمنه من تسميع ومراجعة . وذلك من أسباب ضعف التلاميذ في مادة القرآن ، فقد أشار مجموعة من مشرفي التربية الإسلامية ومعلميها في أحد اجتماعاتهم إلى ذلك ، واقترح الجميع زيادة حصة القرآن ، وقالوا : إن الحصة الواحدة لا تكفي (٢) .

في ضوء العرض السابق لمراحل تطوير المنهج المقرر لمادة القرآن ، يتبين لنا مدى مناسبة التعديل التي تم في عام ١٤٠٧ هـ فيما يتمثل بالمقرر ، وأن ما أحدثه ذلك المقرر من تعب لبعض المعلمين ، أو ضعف في

(١) انظر وزارة المعارف ، المنهج المعدل لمادة القرآن الكريم ، مرجع سابق ، ص ٥٥ .

(٢) وزارة المعارف ، إدارة التعليم بمنطقة الرياض ، محضر اجتماع مشرفي التربية الإسلامية ، المدارس المرحلة المتوسطة للمواد الدينية مرجع سابق ، ص ١٠ .

مستوى التلاميذ ، فإنما مرده إلى أن هذا التعديل الجيد لم يصاحب —
تعديل بزيادة حصص القرآن لاستيعاب مطالب التلاوة والحفظ .

(٤) طريقة تدريس القرآن المتبعة في هذه المرحلة :

قد يخيل للبعض أن تدريس القرآن في غاية السهولة على كل من
المعلم والتلميذ ، وأنه لا يحتاج إلى تحضير وتخطيط بالشكل الموجود في
المواد العلمية الأخرى ، وأنه يكفي في ذلك أن يطلب المعلم من التلميذ
قراءة السورة المراد تلاوتها واحدا بعد الآخر حتى ينتهي الدرس .

وهذا غير صحيح ؛ لأن درس القرآن أهم الدروس لدينا نحن المسلمين،
ولذا فهو يحتاج إلى تحضير متقن ، وتنظيم مسبق . كما يحتاج إلى تطبيق
وتنفيذ محكم أثناء سير الدرس .

ويمكن أن نوجز سير درس تلاوة القرآن كما هو متبع في المرحلة
المتوسطة من مدارسنا ، وذلك في الخطوات التالية (١) .

(أ) خطوات تحضيرية ، وتتمثل فيما يلي :

(١) يقرأ المعلم الآيات المراد تلاوتها قبل دخوله إلى الفصل، مع
اطلاعه على تفسيرها وأسباب نزولها ، ويدون ذلك في الكراسة
الخاصة بالتحضير .

(١) انظر:

- * وزارة المعارف، إدارة التعليم بجيزان، تقرير عن اجتماع
موجهي التربية الإسلامية بمدرسي المرحلتين : المتوسطة
والثانوية ، رقم ١/٣/٣٧٠ وتاريخ ١٥/٩/١٤٠٨ هـ ، ص ٣ ، ٤ .
- * وزارة المعارف، منطقة القصيم التعليمية ، توجيهات حول
طريقة تدريس مواد التربية الإسلامية ، رقم ١/٣٦/٢/١٦ / ٢
بتاريخ ١٤٠٠/٤/٨ هـ ، ص ٢ .

(٢) يهيىء المعلم ما يحتاجه من وسائل تعليمية قبل دخوله على التلاميذ سواء أكانت هذه الوسائل شريطا معلمًا ، أم معملا لغويا ، أم غير ذلك من الوسائل التى يمكن استخدامها فى دروس القرآن الكريم .

(ب) خطوات تمهيدية ، وتشمل الآتى :

(٣) تهيئة المصاحف ، وتهيئة التلاميذ لدرس القرآن بحيث يكونوا متوضئين لأجل مس المصحف .

(٤) مراجعة درس التلاوة السابق ، مع معانى المفردات الواردة فيه بالاشتراك مع التلاميذ ، بهدف ربط الدرس الحالى بالدرس السابق .

(ج) خطوات تنفيذية ، وتتم بما يلى :

(٥) تلاوة المعلم الآيات على التلاميذ تلاوة مجودة واضحة ، مع متابعة التلاميذ له فى مصاحفهم ، وقد يستخدم هنا (الشريط المعلم) .

(٦) ثم يطلب المعلم من بعض التلاميذ العجيدىن تلاوة الآيات ثم بقية التلاميذ ، مع متابعته لهم ، وتسجيل ماقد يقعون فىسه من أخطاء وحصرها ، ثم التنبيه عليها ومعالجتها .

(٧) إيضاح المفردات الصعبة بالاشتراك مع التلاميذ ، وذلك بما يتناسب ونموهم العقلى .

(٨) إيضاح المعنى الاجمالى للآيات ، وإشراك التلاميذ فى استنتاج بعض المعانى والفوائد ، مع تسجيل ذلك على السبورة .

(د) التقويم : (وبيانه فى الفقرة رقم (٥) الآتية قريبا) .

تلك هي أهم معالم خطوات تدريس القرآن كما يتبعها معلمو القرآن الكريم في المدارس المتوسطة بالمملكة العربية السعودية ، في ضوء ما أشارت إليه بعض الوثائق الرسمية .

وأما تحفيظ القرآن فله خطوات أيضا لكنها لا تختلف كثيرا عن خطوات التلاوة السابقة ، وهي كما يلي :

(١) بعد قراءة المعلم للآيات المقرر حفظها بصوته الواضح مراعيًا أحكام التلاوة والتجويد ، وبعد أن يطلب من التلاميذ التلاوة الجهرية أمامه ليصحح قراءاتهم ، ويتعرف مواطن الخطأ فيها ، وبعد أن يطمئن على فهمهم الفهم العام لتلك الآيات (كما تقدم في خطوات التلاوة) ، يطلب المعلم من التلاميذ أن يكرروا تلك تلك الآيات بعد خروجهم من المدرسة (أي : في المنزل) ؛ وذلك لعدم وجود الوقت الكافي لذلك كما تقدم ، وبهذا التكرار يثبت الحفظ وتستقر الآيات في الذاكرة .

(٢) يقوم المعلم في الدرس الذي يليه بالتأكد والاطمئنان على حفظ التلاميذ لتلك الآيات عن طريق التسميع .

(٥) أساليب التقويم المتبعة في دروس القرآن الكريم :

يشمل أي منهج تعليمي مجموعة من الجوانب التي تحتاج إلى تقويم . فهناك الأهداف ، والمحتوى ، والطريقة ، والوسيلة ، والمعلم ، والتلميذ .

وهنا نتناول الجانب الخاص بتقويم تقدم التلاميذ في دروس القرآن الكريم ، وهو الذي نحكم به على مدى تحقق الأهداف المأمولة لمادة القرآن ،

ومدى اكتساب التلاميذ لمهارات التلاوة للآيات المقررة ، وفهم معانيهما ،
وحفظهم لها .

وعندما ننظر إلى الطريقة المتبعة في تقويم التلاميذ في مدارسنا ،
 نجد أن هذا التقويم يتم عن طريق الاختبارات الشفهية الموزعة على
جانبيين : اختبارات أعمال السنة ، اختبارات نهاية الفصل .

ويتم توزيع الدرجات في ذلك التقويم وفق التوزيع التالي :

جدول رقم (٧)

يبين طريقة توزيع الدرجات لمادة القرآن في الفصل الواحد

توزيع الدرجات	الدرجة	
١٠ تلاوة	١٥	أعمال السنة
٥ حفظ		
٢٥ تلاوة	٣٥	اختبار نهاية الفصل
١٠ حفظ		
٥٠ درجة	٥٠	مجموع الفصل الواحد

وفي ضوء ذلك يحصل التلميذ على درجة من (٥٠) درجة في الفصائل
الأول ، ثم يحصل كذلك على درجة أخرى من (٥٠) في الفصل الدراسي الثاني ،
ليكون المجموع الكلي لدرجات السنة كاملة (١٠٠) درجة .

وتجدر الإشارة إلى أن الاختبارات الشفهية المستخدمة في ذلك
التقويم هي الأسلوب الأكثر مناسبة في مجال القرآن ، حيث ان الهدف من التقويم

هنا هو تصرف مستوى التلاميذ من حيث أوجه القوة والضعف في التلاوة والحفظ ، وذلك لا يمكن أن يتم الا عن طريق القراءة الشفوية من التلاميذ ، وسماع المعلم منهم ، وهذا ما يدعى بأسلوب " التسميع " .

ومما يلاحظ في مجال تقويم القرآن في مدارسنا أن النجاح سمة لمعظم التلاميذ أو جميعهم، حيث من النادر جدا رسوب تلميذ في مادة القرآن في الوقت الذي نرى فيه معظم التلاميذ غير متقنين للتلاوة ، ولا مجيدين للحفظ ؛ بل قد لا يستطيع الواحد منهم تلاوة آية واحدة دون خطأ يحدثه .

ولذا ، يرى الباحث أن يلتزم المعلمون بمعايير التقويم هنا ، وإذا جوز لنا أن نتساهل في التقويم في مادة ما ؛ فإن هذا لا يمكن أن يجوز في مجال القرآن الكريم . ولذا فإنه ينبغي أن تتوافر في عملية التقويم في مادة القرآن الخصائص التالية :

- (١) أن تكون عملية تعاونية بحيث يشترك في تقويم التلميذ أكثر من طرف ، فيشارك فيها المعلم ، وزملاؤه من معلمي القرآن في المدرسة نفسها ، والموجهون .
- (٢) أن تكون شاملة لجميع جوانب تدريس القرآن الكريم ، من حفظ آياته ، وتلاوة لها ، وفهم لمعانيها ، وتطبيق سلوكي لها .
- (٣) أن تكون مستمرة ، بحيث تكون مستمرة على امتداد السنة وتقدم المقرر ، فلا يجوز أن يكون تقويم التلميذ مقتصرًا على نهاية الفصل الدراسي فقط .

(٤) أن تكون متنوعة الأساليب ، فإذا كانت الاختبارات الشفوية أساسية هنا فلا يعني هذا إهمال الأساليب الأخرى ، ولذا فإن من المفيد أن يستخدم إلى جانب ذلك الاختبارات التحريرية بأنواعها فيما

يخص الفهم لمعاني الآيات أو غير ذلك من الوسائل .
(٥) أن تكون علمية موضوعية ، أي يُتحرَّى فيها الدقة ما أمكن ، دون أن يكون في ذلك تأثير بالعوامل الذاتية ، والميول الشخصية ، فيجسب أن يعطى التلميذ الدرجة التي يستحقها في ضوء تلاوته وحفظه وفهمه دون النظر إلى شيء بعد ذلك .

سادسا - المؤسسات المنوط بها تحفيظ القرآن الكريم :

تناولنا فيما سبق منهج القرآن في المدارس العامة ، ومن المناسب هنا أن نتطرق في الحديث بشيء من الإيجاز عن بعض الجهات والمؤسسات الأخرى التي تسهم في عملية تدريس القرآن (تلاوة وحفظ) لتلاميذ المرحلة المتوسطة وغيرهم بجانب المدارس العامة .

وتحقيقا لذلك نتحدث هنا عن جهتين أساسيتين هما : مدارس تحفيظ القرآن الكريم التابعة لوزارة المعارف ، والجماعات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم .

(١) مدارس تحفيظ القرآن الكريم :

إلى جانب مادة القرآن التي تقدمها المدارس العامة بمختلف المراحل في هذه المملكة ، توجد مدارس أخرى تُعنى بالقرآن الكريم ونشر حفظه بين التلاميذ وهي ما تسمى بـ " مدارس تحفيظ القرآن الكريم " .

وقد حرصت وزارة المعارف على إنشاء مثل هذه المدارس ونشرها في جميع أنحاء المملكة لجميع المراحل التعليمية .

أهداف هذه المدارس :

تسعى هذه المدارس في مراحلها الثلاث بالإضافة إلى أهداف المدارس العامة إلى تحقيق الأهداف التالية (١) :

- (١) النسيحة لكتاب الله تعالى ، بصيانة حفظه ، وتعهد علومه ، تحقيقا لمقاصد السياسة التعليمية في هذا المجال ، وأهدافها .
 - (٢) تربية الناشء تربية إسلامية تهدف إلى رعاية نموه خلقيا وفكريا واجتماعيا ، في ضوء العقيدة الإسلامية ، وتعهد تنشئته ، ومساعدته على تكوين شخصيته .
 - (٣) تزويد الناشء بما يحتاج إليه من العلوم والآداب ، والفنون ، والتدريبات العملية ، حتى يكون أفراد الجيل مواطنين صالحين مؤمنين بالله ، مدركين لواجباتهم ، وحقوقهم ، معتزين باسلامهم .
 - (٤) إعداد الطالب للحياة العامة ، وإكسابه المهارات العلمية ، وإعداده للدراسات العلمية في المراحل التعليمية المختلفة .
- مع أن الأهداف المذكورة فيها شيء من العمومية ، إلا أنها واقعية وممكنة التحقيق ، ونلاحظ أنها تتجه في المجالات الثلاثة للأهداف المعرفية ، والوجدانية ، والحركية المهارية ، كما نلاحظ أنها تمثل الأهداف التي تسعى التربية الإسلامية إلى تحقيقها بشكل عام .

-
- (١) وزارة المعارف ، إدارة التربية الإسلامية ، مناهج مدارس تحفيظ القرآن الكريم تعميم رقم ٨١١ بتاريخ ١٦/١١/١٣٩٩ هـ .

المحتوى المقرر لمنهج القرآن فى مدارس التحفيظ المتوسطة :

تقدم مدارس التحفيظ - كما ذكرنا - المقررات نفسها التى تقدم فى المدارس العامه فى مجالى: التربية الاسلامية، واللغة العربية مع احداث تغيير طفيف فى بعض المقررات الأخرى بما يتناسب مع خطة الدراسة فيها . الا أنها تركز وبشكل واضح على القرآن الكريم تلاوة وحفظا ودراسة لعلومه .

وفيما يلى عرض لمقرر القرآن الكريم المتبع فى هذه المدارس المتوسطة :

جدول رقم (٨)

يبين محتوى مقرر القرآن فى مدارس التحفيظ المتوسطة: (١)

المحتوى المقرر	الصف
(١٠ حصص فى الأسبوع) الحفظ : من أول سورة الإسراء إلى نهاية سورة يونس (٥ أجزاء) التلاوة : تلاوة العشرة أجزاء الأولى من القرآن	الأول
(١٠ حصص فى الأسبوع) الحفظ : من أول سورة التوبة إلى نهاية سورة المائدة (٥ أجزاء) التلاوة : تلاوة العشرة أجزاء الثانية من القرآن .	الثانى
(١٠ حصص فى الأسبوع) الحفظ : من أول سورة النساء إلى نهاية سورة البقرة (٥ أجزاء) التلاوة : العشرة أجزاء الأخيرة من القرآن .	الثالث

(١) وزارة المعارف، إدارة التربية الإسلامية، مناهج وخطة مدارس تحفيظ القرآن الكريم المعدلة بالمرحلة المتوسطة، تعميم رقم ٧/٢٢ / ١٣٤٦/١ بتاريخ ١٥/١١/١٣٩٩ هـ ، ص ٣ .

من خلال الجدول السابق يتضح الآتى :

- (١) أن التلميذ مع نهاية هذه المرحلة التعليمية ، يكون حافظا لجميع القرآن ، إذ يحفظ فى هذه المرحلة (١٥) خمسة عشر جزءا ، بالإضافة إلى (١٥) خمسة عشر جزءا حفظها فى المرحلة الابتدائية .
- (٢) يتلو التلميذ جميع القرآن الكريم بواقع (١٠) عشرة أجزاء فى كل صف .
- (٣) عدد حصص القرآن يساوى (١٠) عشر حصص فى الأسبوع لكل صف .

وتحسن الإشارة إلى أن هذه المدارس تولى التجويد اهتماما كبيرا وبشكل تطبيقى فى جميع صفوف هذه المرحلة ، حيث يدرس تلاميذ الصف الأول تعريفا بقراءة حفص عن عاصم مع مخارج الأصوات وصفاتها ، وفى الصف الثانى يدرسون أحكام الوقف والابتداء . أما فى الصف الثالث فيدرسون أحكام الفصل والوصل والإمالة وغيرها من مباحث علم التجويد (١) .

مما سبق عرضه حول أهداف مدارس التحفيظ ومقرر القرآن فيها ، يتضح لنا مدى الاهتمام الذى توليه هذه المدارس فى تحفيظ القرآن ونشره بين أبناء هذه الأمة .

وقد تبين من ذلك العرض أن التلميذ فى الصف الثالث من هذه المرحلة يكون حافظا لجميع القرآن ، فى حين لا يحفظ منه التلميذ فى الصف نفسه من المدارس العامة الا جزءا ونصف الجزء ، ومن هنا تظهر أهمية العناية بهذا النوع من المدارس ، واتاحة المجال لافتتاح الكثير من امثالها فى ربوع بلاد مهبط الوحي تعظيما لكتاب الله ، ورغبة فى انتشار حفظه وكثرة حفاظه .

- (١) وزارة المعارف ، مناهج وخطة مدارس تحفيظ القرآن الكريم المعدلة بالمرحلة المتوسطة ، مرجع سابق ، ص ٥ ، ٦ .

وكم نتمنى أن تكون مدارسنا كلها مدارس لتحفيظ القرآن ، حتى يكون التلاميذ بمختلف تخصصاتهم أبناءاً للقرآن ، وحفاظاً له ، فنبتعد بهذا عن ذلك التفريق المخلتق بين علوم الدين وعلوم الحياة .

(٢) الجماعات الخيرية لتحفيظ القرآن :

لما كانت المساجد - ولاتزال إن شاء الله - هي الانطلاقة الأولى لتعليم كتاب الله وتحفيظه منذ بداية العصور الإسلامية الأولى ، فقامت جماعات فكرة الجماعات الخيرية لتحفيظ القرآن ، لتقوم بهذه المهمة في المساجد ، إلى جانب ماأخذها التلاميذ في المدارس العامة ومدارس التحفيظ .

وقد كان بدء ذلك عام ١٣٨٢ هـ عندما عرض الشيخ محمد يوسف سياتي - وهو من أصل باكستاني - على علماء مكة فتح المساجد لتعليم التلاميذ القرآن بعد فراغهم من الدراسة الصباحية في المدارس ، فلاقته هذه الفكرة قبولا حسنا لدى هؤلاء العلماء ، وتأسست أول جماعة لتحفيظ القرآن في مكة المكرمة (١) .

ثم أخذت هذه الجماعة في الانتشار في مساجد مكة المكرمة ، ثم أخذت في التوسع في مساجد مدن المملكة المترامية ، حتى لا يكاد يخلو - الآن - حيٌّ من أحياء هذه المدن الا وفيه عدد من تلك المدارس التي يأتى إليها التلاميذ فيما بين صلاة العصر ، وصلاة العشاء .

(١) فيصل عبدالله مقادمي ، التعليم الأهلي للبنين في مكة المكرمة تنظيمه والإشراف عليه ، مطبوعات نادي مكة الثقافي ، ١٤٠٥/١٤٠٦ هـ ،

نشاطات الجماعة وشمرااتها :

تقوم هذه الجماعة بجهود طيبة ونشاطات مثمرة فى مجال تعليم القرآن ، وقد كان بفضل الله أولا ثم بجهود هذه الجماعة أن انتشر تعليم القرآن فى المساجد وتوافر عدد كبير من حفاظ القرآن الكريم من تلاميذ المدارس فى شتى المراحل التعليمية ، وفى مختلف مدن المملكة .

وقد كان لذلك الأمر الأثر الكبير فى مشاركة الجماعة فى ميادين اجتماعية كثيرة ، منها على سبيل المثال (١) :

- (١) توزيع التلاميذ الحافظين للقرآن كاملا أو أكثره على المساجد لأداء صلاة التراويح فى شهر رمضان أئمة للمسلمين .
- (٢) إرسال الجماعة بعض تلاميذها الحفاظ إلى عدد من الجمعيات الإسلامية فى بعض الدول الأوروبية ، لأداء صلاة التراويح أئمة بهم هناك .
- (٣) المشاركة فى تقديم برامج قرآنية (تلفزيونية ، وإذاعية) يقدم فيها التلاميذ نماذج من قراءاتهم . كما قام المبرزون من تلاميذ هذه الجماعة بتسجيل مصاحف مرتلة للإذاعة والتلفزيون .

مما سبق ذكره ، يتضح لنا أهمية هذه الجماعة ، وعظم أثرها فى إيجاد حفاظ القرآن ؛ لأن الناس - قبل المدارس - كانوا يرسلون أبناءهم إلى الكتاتيب ، فلما انتشرت المدارس فُعِدَ دورُ الكتاب شيئا فشيئا ؛ فقلَّ الحفاظ من أبناء هذا الجيل ، ثم جاءت رحمة الله بهذه الجماعة لتقوم بذلك الدور العظيم . وانطلاقا مما لهذه الجماعات من أهمية ، تأتى أهمية بذل المساعدة المادية والمعنوية لها ، وتوفير سبل انتشارها بشكل أكبر . وتشجيع التلاميذ إلى الالتحاق بحلقات التحفيظ التى تقيمها هذه الجماعة .

(١) انظر: جماعة تحفيظ القرآن، التقرير السنوى الخامس عشر، ١٤٠٣هـ، ص ١٤، ١٥.

الفصل الرابع

حفظ القرآن الكريم

مفهومه ، حكمه ، أهميته ، قواعده ، أساليبه

- مفهوم الحفظ في اللغة والاصطلاح .
- مفهوم حفظ القرآن الكريم .
- أهمية الحفظ لدى الانسان .
- حكم حفظ القرآن الكريم .
- أهمية حفظ القرآن الكريم .
- خصائص الحفظ لدى تلميذ المرحلة المتوسطة .
- قواعد حفظ القرآن الكريم .
- منهج المسلمين في حفظ القرآن وتحفيظه .
- الاجراءات العملية لتحفيظ القرآن الكريم .

الفصل الرابع

حفظ القرآن الكريم

مفهومه ، حكمه ، أهميته ، قواعده ، أساليبه

يتناول هذا الفصل عرضا مفصلا لمفهوم حفظ القرآن ، وأهميته مسع بيان قواعده وأساليبه ، وذلك بهدف تحديد الأسلوب الأمثل لحفظه وتحفيظه ، الذى من شأنه أن يوتر فى تحصيل المهارات اللغوية وإتقانها . ولمعالجة ذلك يلزم التعرض للموضوعات التالية :

- مفهوم الحفظ فى اللغة والاصطلاح .
- مفهوم حفظ القرآن الكريم .
- أهمية الحفظ لدى الانسان .
- حكم حفظ القرآن الكريم .
- أهمية حفظ القرآن الكريم .
- خصائص الحفظ لدى تلميذ المرحلة المتوسطة .
- قواعد حفظ القرآن الكريم .
- منهج المسلمين فى حفظ القرآن وتحفيظه .
- الإجراءات العملية لتحفيظ القرآن الكريم .

وفيما يلى عرض تفصيلى للجوانب السابقة كل على حده .

أولا- مفهوم الحفظ فى اللغة والاصطلاح :

لكى نستطيع فهم عملية الحفظ لدى الانسان ومايحيط بها من جوانب فإنه من المهم جدا تعريف مفهوم الحفظ فى اللغة العربية ، وفى اصطلاح أهل التربية وعلم النفس ، ليكون ذلك منطلقا فى حديثنا عن هذه الوظيفة الحيوية .

وعند الرجوع إلى معاجم اللغة العربية ، نجد أن (الحفظ) مصدر حَفِظَ
يَحْفَظُ حِفْظًا . ويطلق هذا اللفظ ويراد به عدة معان : من ذلك حِفْظُ الكلام
بمعنى ضَبْطُهُ ووعِيَهُ يقال : حفظ الكلام أى ضبطه ووعاه . وحفظ الشيء بمعنى :
مبانيته وحراسته .

ومن ذلك أيضا : الحفظ عن ظهر قلب، يقال : حفظ الكتاب بمعنى
استظهره ، وَحَفِظَهُ عن ظهر قلب ، فهو حافظ وحفيظ .

ويقال : تحَفَّظَ الكتاب أى بذل جهده فى حفظه جزءا بعد جزء ، واستحفظ
الشيء أى سألَه أن يحفظه (١) ، ومن ذلك قوله تعالى : *يَمَا أَسْتَحْفِظُ أَمِنْ
كُتُبِ اللَّهِ ...* (٢) .

أما كلمة حافظ ، فهى اسم فاعل من حفظ ، ويراد بها من يحفظ
القرآن الكريم كاملا ، أو من يحفظ عددا عظيما من أحاديث الرسول صلى الله
عليه وسلم بأسانيدها وطرقها ، كما يراد بها أيضا من يحفظ عددا كبيرا
من أشعار العرب (٣) . هذا إذا اضيفت إلى ما بعدها ، أما إذا أطلقت هذه
الكلمة فالمراد بها الحافظ لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم (٤) .

وعند البحث فى مادة (حفظ) نجد أنها وردت فى أكثر من (٤٠)
أربعين موضعا من القرآن الكريم (٥) ، وهى فى جميع هذه المواضع تفيـد

(١) ابراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، استانبول : دار الدعوة ،

١٤٠٦ هـ ، مادة (حفظ) ج ١ ، ص ١٨٥ .

(٢) المائدة : ٤٤ .

(٣) جلال الدين عبدالرحمن السيوطى ، المزهرة فى علوم اللغة وآدابها .

دار الفكر (ب ، ت) ج ٢ ، ص ٣١٢ .

(٤) أحمد بن على (البغدادى) ، الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع ،

تحقيق : محمود الطحان ، الرياض : مكتبة المعارف ، ١٤٠٣ هـ ، ج ٢ ،

ص ١٧٢ .

(٥) انظر : محمد فؤاد عبدالباقي ، مصدر سابق ، ص ٢٠٧ ، ٢٠٨ .

في مجملها معنى الصيانة والرعاية والحراسة قال تعالى : * وَالَّذِينَ هُمْ
لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * (١) وقال سبحانه * وَنَحْفِظُ أَرْحَامَهُمْ * (٢)
وقال عز وجل * إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ * (٣)

وفي معنى المصدر منها يقول ابن منظور : المحافظة : المواظبة
على الأمر ، وفي التنزيل : * حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ * (٤) أي : ملوها
لأوقاتها وحفظت الشيء أي : استظهرته ، وتحفظت الكتاب أي : استظهرته
شيئا بعد شيء (٥) ، وحفظته الكتاب ، أي : حملته على حفظه (٦) .

والمعنى المراد من بين المعاني السابقة هو الذي بمعنى : " حفظ
العلم واستظهاره " ، وله عدة مرادفات تفيد المعنى نفسه . من ذلك الوعى ،
يقال : وعى الحديث والعلم أي استظهره وحفظه (٧) ومنه قول الرسول صلى
الله عليه وسلم : " نضر الله عبدا سمع مقالتي فحفظها ووعاها " (٨) .

ومنها لفظ (الاستظهار) ، فيقال : استظهر الكلام أي حفظه وقراه
بلا كتاب . ولهذا يقال : قرأ فلان القرآن عن ظهر لسانه أو عن ظهر قلبه ،
أي : من حفظه (٩) . وظهر اللسان ، وظهر القلب هنا كناية عن الحفظ مسن

-
- (١) سورة المؤمنون : ٥٠ .
 - (٢) سورة يوسف : ٦٥ .
 - (٣) سورة الحجر : ٩ .
 - (٤) سورة البقرة : ٢٣٨ .
 - (٥) محمد بن مكرم (ابن منظور) ، مصدر سابق ، مادة (حفظ) ج ٧ ص ٤٤١
 - (٦) إبراهيم مصطفى وآخرون ، مرجع سابق ، مادة (حفظ) ج ١ ، ص ١٨٥ .
 - (٧) الحسين بن محمد (الاصفهاني) ، مصدر سابق ، مادة (وعى) ، ص ٥٢٧ .
 - (٨) أخرجه أحمد بن حنبل ، المسند ، ج ٤ ، ص ٨٢ ، وحسنه الألباني ،
 - انظر : صحيح الترغيب والترهيب ، ج ١ ، ص ٤١ .
 - (٩) إبراهيم مصطفى وآخرون ، مرجع سابق ، مادة (ظهر) ، ج ٢ ، ص ٥٧٨ .

غير كتاب فالمعنى : حفظه وقرأه ظاهرا (١) .

ومن المرادفات أيضا " الجمع " و " الحمل " وتطلقان على من يحفظ القرآن فقط ، فيقال : جمع فلان القرآن ، ونعمَ حاملُ القرآن فلان .

ذلك هو معنى الحفظ فى معاجم اللغة ، أما معناه عند المشتغلين بعلم النفس والتربوية ، فيتضح من خلال عرض تعريفاتهم له ضمن تناولهم للعمليات العقلية عند الإنسان ، وفيما يلى عرض هذه التعريفات مع التعليق عليها .

(١) يعرف الهاشمى عملية الحفظ بأنها : " الوعى الذى يحتفظ به الانسان ما حصل له من خبرات ، وماناله من معلومات ، وما اكتسبه من عادات ومهارات " (٢) .

(٢) ويعرفه عطية الله بأنه القدرة على الاحتفاظ بالتأثيرات المكتسبة ، وهو ما يدعى بالحفظ أو الوعى ، ويذكر أن الحفظ هو المرحلة التى تفصل بين عمليتى التعلم والتذكر (٣) .

(٣) أما خيرالله فيعرف الحفظ بأنه مجهود أو انتباه ارادى موجه من الفرد إلى نواحى المعارف والمهارات المراد الاحتفاظ بها . ويعرفه أيضا على أنه استعداد فطرى للاحتفاظ بالمعلومات له أساس عصبى يختلف باختلاف الأفراد (٤) . كما يعرفه فى موضع آخر بأنه استمرار وبقاء التعلم بعد انتهاء التدريب أو التحصيل (٥) .

(١) محمد بن مكرم (ابن منظور) مصدر سابق ، مادة (ظهر) ج ٤ ، ص ٥٢٦ .

(٢) عبد الحميد الهاشمى ، مرجع سابق ، ص ٢١٢ .

(٣) أحمد عطية الله ، الذاكرة والنسيان ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٤٥ م ، ط ١ ، ص ١٦٩ .

(٤) سيد خيرالله ، علم النفس التعليمى اسسه النظرية والتجريبية ، الكويت : مكتبة الفلاح ، ١٤٠٢ هـ ، ط ١ ، ص ٢٦٩ .

(٥) سيد خيرالله ، نفس المرجع ، ص ٢٧٧ .

(٤) ويرى بدوى أن الحفظ هو الأثر الذى يمكن الاستعانة به فى التجارب المستقبلية ، ويعتبر أحد العوامل الضرورية فى التذكر (١) .

(٥) أما الخولى فيعرفه بالتعريف التالى : " الحفظ هو أن نحتفظ بما تعلمناه لمدة قصيرة أو طويلة ، أما التذكر فهو أن نخرج ما حفظناه من مخزن الذاكرة الى الهواء الطلق ، قولا ، أو كتابة أو استعادة أو تعرفا " (٢) .

ومن خلال العرض السابق لتعريفات الحفظ باعتباره عملية حيوية لدى الانسان يتضح الآتى :

(١) إن الحفظ عملية تحدث للمعلومات ، كما تكون للخبرات والمصور والمهارات ، والأشياء .

(٢) إن الحفظ قدرة وهبها الله لكل انسان . ويتمتع كل الناس بقدرة متقاربة من الحفظ ، فى حين توجد قلة تملك قدرة عالية منه .

(٣) إنه لايمكن أن يوجد تذكر مالم يكن هناك حفظ ، ولايمكن أن يتم الحفظ الا بعد التعلم ، فتذكر الفرد لشيء ما يدل على أنه حفظه . وحفظه له دليل على تعلمه .

ولكى تكتمل الصورة حول مفهوم الحفظ ، نحتاج الى تعرف أنواع الحفظ .

ينقسم الحفظ من حيث أسلوب التذكر الى نوعين : حفظ للاستعادة ،

وحفظ للتعرف . كما ينقسم من حيث المرونة الى أربعة أنواع هي :

(١) A. ZAKI BADAWI, Dictionary of Education, Cairo : Dar Al Fikr Al Arabi. 1980, p. 225.

(٢) محمد على الخولى ، المهارات الدراسية ، الرياض : مكتبة الخريجي (ب ، ت) ، ص ٩٦ .

- (أ) مرونة المفردات ومرونة الترتيب فى النص ، كحفظ الحكمة من نزول القرآن منجما .
- (ب) مرونة المفردات وثبات الترتيب كحفظ خطوات تجربة كيميائية .
- (ج) ثبات المفردات ومرونة الترتيب كحفظ مجموعة من الكلمات غير المرتبة .
- (د) ثبات المفردات وثبات الترتيب كما هو الحال فى الحفظ المقيد مثل حفظ سورة قرآنية لايجوز تبديل الكلمات أو تقديم كلمة على أخرى .

وفى ضوء ما سبق إيراد ه حول مفهوم الحفظ ، فإن الباحث يرى أن الحفظ هو : " تلك العملية العقلية التى بها يستطيع الإنسان حفظ وتخزين ما يمر به من مشيرات (لفظيه وغير لفظية) بعد تعلمها . ويتم التخزين فى وعاء يسمى الذاكرة . ولهذه العملية جانبان : إيجابى هو التذكر ، وسلبى هو النسيان " .

ثانيا - مفهوم حفظ القرآن الكريم :

إن ما سبق ذكره فى مفهوم الحفظ بشكل عام ، ينطبق على مفهوم حفظ القرآن الكريم من حيث كونه عملية عقلية تتمثل فى التعلم ثم الحفظ ثم التذكر دون كتاب ، الا أن حفظ نصوص القرآن الكريم يمتاز عن غيره من حفظ سائر الكلام بأمر أربعة ، وهى :

- (١) إن حفظ القرآن لا يمكن أن يكون الا حفظا مقيدا ، بحيث إنه لايجوز الإخلال بالفاظه أو بترتيبها ، بخلاف ما قد يكون عليه الحال فى التعامل مع بعض المواد .

(٢) لكن يطلق على من يحفظ القرآن كلمة " حافظ " ، ينبغي له استكمال القرآن كله حفظا وضبطا، وعلى هذا لا يطلق على من يحفظ نصف القرآن ، أو ثلثه ، ولم يستكمل بقية أجزاءه حافظ ، والا صح أن يسمى جميع المسلمين أو أكثرهم حفظة كتاب الله ، إذ لا يخلو مسلم من حفظ سورة الفاتحة ، وبعض ما تيسر من القرآن (١) وهذا خلاف ما هو في الحديث أو الشعر ، إذ لا يشترط فيمن يسمى حافظا فيهما أن يحفظ جميع ما قيل في ذلك ، وإنما يحفظ الشيء الكبير والكثير . وعلسى هذا فإن " اصطلاح حافظ أو حامل القرآن لا يكاد يطلق الا على من حفظ القرآن كله ، وضبط الحفظ ضبطا يؤهله لأدائه الى غيره على قواعد التلاوة وآس التجويد المعروفة " (٢) .

(٣) ومما يمتاز به مفهوم حفظ القرآن ، وتسمية من يحفظه بالحافظ ، المداومة والمعاهدة للمحفوظ من القرآن ، مع بذل الجهد لصيانته من النسيان والتفلة ، فمن حفظ القرآن ، ثم نسيه أهمالا أو دون إهمال ، لا يسمى حافظا .

(٤) ويمكن أن نضيف الى الأمور الثلاثة أمرا رابعا هو: الفهم والعمل بالقرآن ، من تحليل ما أحله الله فيه ، وتحريم ما حرم ، وإقامة حدوده إلى جانب حروفه ، وعلى هذا فإنه لا يسمى من حفظ حروف القرآن ولم يحفظ حدوده حافظا اصطلاحا ، وإن كان يسمى بذلك في اللغة . ولهذا جاء رجل إلى أبي الدرداء - وهو ممن حفظ القسرات في عهد النبوه - فقال له : إن ابني جمع القرآن ، أي حفظه ،

(١) عبد الرب نواب الدين ، كيف نحفظ القرآن الكريم ، المدينة المنورة :

مكتبة ابن القيم ، ١٤٠٩ هـ ، ط ٢ ، ص ٤١ .

(٢) عبد الرب نواب الدين ، نفس المرجع ، ص ٤١ .

فقال : اللهم اغفر ، إنما جمع القرآن من سمع له وأطاع (١) .

وفى ضوء ما سبق، فإن المقصود بحفظ القرآن هو : " احتفاظ المسلم
بآيات القرآن الكريم كاملة فى ذاكرته - بعد استدخالها - على ضوء
قواعد التلاوة والتجويد، وترتيب المصحف ، بحيث يستطيع استدعاءها متى
شاء " .

ثالثا - أهمية الحفظ لدى الإنسان :

تعرضنا فيما سبق لمفهوم الحفظ بشكل عام ، وحفظ القرآن الكريم ،
وفى هذا الجزء نبين أهمية الحفظ والذاكرة لدى الانسان فى مجالات الحياة
المختلفة من تعلم وتعليم ، وحياة عامة وخاصة .

إن قدرة الإنسان على حفظ وتخزين المعلومات، ثم تذكرها نعمة عظيمة
من نعم الخالق سبحانه : ﴿ وَمَا يَكُفُّمْ مِنْ نِعْمَةِ فَمِنْ اللَّهِ ۗ ﴾ (٢) .

(١) انظر : محمد محمود الصواف ، القرآن أنواره وآثاره ، مؤسسة
الرسالة ، ١٣٩٤ هـ ، ط ٢ ، ص ٢٣ . وقال : رواه أحمد فى
" الزهد " .

(٢) سورة النحل : ٥٣ .

وعند البحث في وجهات نظر المشتغلين بعلم التربية وعلم النفس حول أهمية الحفظ في حياة الإنسان ، نجد أن فريقاً منهم - وهم قليلة - ينظرون الى عملية الحفظ نظرة ازدراء وانتقاص ، وأنه من العمليات العقلية غير المهمة ، ويؤيد هؤلاء وجهة نظرهم هذه بأن أكثر البلهاء ينعمون بذاكرة قوية وحفظ جيد وأن بعض الأذكيا ذاكرتهم ضعيفة . وهذه نظرة بعيدة عن الصواب فقد دلت نتائج البحث في الأمراض النفسية على أن فقدان الذاكرة يؤدي الى اضطراب في الحياة العقلية وفساد السلوك . كما أن الانسان لا يمكن أن يستغنى عن الحفظ في أى مجال كان كما سوف يتبين . وقد ظن هؤلاء أن هناك تعارضاً بين الذكاء والذاكرة ، لكن الحقيقة أنه لاتعارض ، فالذكاء وحسن التفكير مما يخدم الذاكرة في سرعة التحصيل ، وجودة الحفظ وسهولة الاسترجاع (١) ، والى هذا يشير أحد التربويين بقوله :
" إن فن التذكر هو فن التفكير " (٢) .

والى جانب رأى هؤلاء ، نجد أعدادا كثيرة تبين أهمية الحفظ ، وتذكر أن الحفظ والتذكر من العمليات العقلية ذات الأهمية الكبرى فى التعلم . شأنها فى ذلك شأن بقية العمليات العقلية العليا من إدراك وانتباه ، فتذكر الانسان لطريقة التغلب على مشكلة معينة ، وسرعته فى إدراك موقفه السابق إزاء هذه المشكلة ، يساعده على التغلب على نفس هذا الموقف ، أو على موقف آخر يشابهه بسهولة كبيرة ، وبالتالي أنه يكون قد تعلم هذا الأمر ، وبعد ممارسته له عدة مرات ، لا يجد شعة صعوبة إزاء هذا الموقف (٣) .

-
- (١) أحمد الأهوانى ، التربية فى الاسلام ، القاهرة : دار المعـسارف (ب ، ت) ص ١٨٩ .
 (٢) وليام جيمس ، أحاديث للمعلمين والمتعلمين فى علم النفس ، ترجمة : محمد العريان ، الرياض : عالم الكتب ١٩٨١ م ، ص ١٩١ .
 (٣) أحمد زكى صالح ، علم النفس التربوى . القاهرة : مكتبة النهضة ، ١٩٨٢ م ، ط ١٠ ، ص ٤٦٧ .

ولكن تتضح أماننا مكانة الحفظ في نشاط الإنسان ، تعرض بعض النماذج من أهميته في الحياة العلمية والعامية :

ان الحفظ عملية ملازمة للتعلم ، وعلى قدره تكون نتيجة التعلم ، ولهذا وجه ابن الجوزي (١) ابنه الى الحفظ بقوله : " عليك بالحفظ ، فإن الحفظ رأس المال " (٢) وقد مدح المولى عز وجل أهل العلم وأثنى عليهم لأن آيات القرآن محفوظة بألفاظها ومعانيها في صدورهم فقال سبحانه : * بَلْ هُوَ آيَاتٌ يَنْتَنِي فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ * (٣) ، ولهذا قيل :
 وليس يعلم ما حوى القمطر — ما العلم الا ما حواه الصدر (٤)
 أى أن العلم إذا كانت أصوله وجزئياته موجودة في الكتب ، وليس في ذاكرة العالم أو المتعلم منها شيء بحيث يحتاج الى الكتاب في كل صغيرة وكبيرة ، فإن هذا ليس علما ، وليس هذا شأن أهله .

وثمة نوع من التعلم يطلق عليه التعلم اللفظي (أى التعلم للمواد اللفظية كالكلمات والجمل) ، ولهذا التعلم طرائقه التي يختلف فيها عن أنواع التعلم الأخرى . والقرآن الكريم واللغة ، والشعر ، كلها علوم لفظية يقرأ التلاميذ ألفاظها ، ثم يقومون بحفظها حفظا مقيدا بعد فهمها وإدراك معانيها . ولا يمكن — بأى حال من الأحوال — عند تعلم هذه المواد أن يُكتفى بالفهم وحده أو حفظ المعنى ، وإنما لابد من حفظ ألفاظها عن ظهر قلب . من هنا تأتي أهمية حفظ الألفاظ في هذا التعلم على خلاف ما هو في

-
- (١) هو أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، ولد ببغداد سنة ٥٠٨ هـ ، وله نحو ثلاث مائة مصنف منها " صيد الخاطر " و " زاد المسير في علم التفسير " ، توفي ببغداد سنة ٥٩٧ هـ ، انظر : الزركلي ، الاعلام ، ج ٣ ، ص ٣١٦ .
- (٢) عبد الرحمن بن الجوزي ، لفظة الكبد في نصيحة الولد ، تعليق: مروان قباني ، بيروت : المكتب الاسلامي ، ١٤٠٥ هـ ، ط ٢ ، ص ٥٦ .
- (٣) سورة العنكبوت : ٤٩ .
- (٤) يوسف بن عبد البر ، جامع بيان العلم وفضله وما ينبغى في روايته وحملته ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٣٩٨ هـ ، ج ١ ، ص ٨٦ .

التعلم المهني والتجربي ، لأن الألفاظ فيهما ليست مقصودة ، ولهذا فهي ليست على أهمية كبيرة ، لكنها مقصودة في موضوعات التعلم اللفظي ، بحيث لا يمكن تغييرها أو تبديلها كما هو في القرآن الكريم ، والحديث النبوي ، والشعر . والى هذا المعنى يشير أحد التربويين بقوله : إن " التذكسر اللفظي ينبغي أن يظل عنصرا لا يمكن الاستغناء عنه في أي تربية سليمة " (١) .

وإن مذكرناه حول أهمية الحفظ في التعلم اللفظي ، لا يعني الاستغناء عن الحفظ في أنواع التعلم الأخرى ، ولكن المقصود أن أهميته فيها أقل من درجة أهميته هناك ، ومع ذلك فإن العالم والمتعلم في العلوم الأخرى كالفيزياء والكيمياء والرياضيات في حاجة قوية الى حفظ بعض القواعد والقوانين والمعادلات العلمية التي تقوم عليها هذه العلوم بألفاظها ، ولا يمكن هنا الاكتفاء بالفهم أو حفظ المعنى . ولهذا يقول وليم جيمس : ان الذاكرة نعمة كبرى ، كما أنها لب وثمره التعلم لدى معظم الرجال والنساء في التعلم اللفظي والمهني (٢) .

وتجدر الإشارة الى أمر مهم يتصل بمكانة الحفظ في التعلم بشكل عام ، وهو أن أهمية الحفظ المذكورة ، لاتعني أن يُقبل المتعلم الى حفظ كل جزئيات العلوم ، وإنما يوجه هذا الحفظ الى ما يستحق أن يحفظ . يقول ابن الجوزي : " لينظر ما يحفظ من العلم ؛ فإن العمر عزيز ، والعلم غزير . وإن أقواما يصرفون الأوقات الى حفظ ما غيره أولى منه " (٣) ففي العلوم اللفظية وعلى رأسها القرآن الكريم تم الحديث ثم الشعر يكون

(١) وليام جيمس ، مرجع سابق ، ص ١٨٠ .

(٢) وليام جيمس ، المرجع نفسه ، ص ١٩٠ .

(٣) عبد الرحمن بن الجوزي ، صيد الخاطر ، بيروت : دار الكتب العلمية

(ب ، ت) ، ص ١٧٨ .

الحفظ لألفاظها عن ظهر قلب بجانب فهم معانيها . أما فى العلوم الأخرى
فيتمجه الحفظ الى القوانين والقواعد العلمية ، لا الجزئيات التى يمكن
أن يكتفى فيها بالفهم وحده أو حفظ المعنى .

ومما يشير الى أهمية حفظ العلم فى ميدان الحياة العامة أن قيمة
الإنسان فى بعض المنتديات الفكرية أو الخطب أو المجالس العلمية
أو العامة ، إنما تظهر باعتبار ما يستحضره من نصوص وآيات من القرآن،
أو أحاديث أو أبيات من الشعر فقد يحتاج الى الاستشهاد بشيء من ذلك (١)
وهذا ما عناه الشاعر بقوله :

علمى معى حيث يعمت يتبعنى ————— بطنى له وعاء لابطن صنــــــــــــدوق
إن كنت فى البيت كان العلم فيه معى . أو كنت فى السوق كان العلم فى السوق (٢)

وهذا المعنى أيضا هو ما قصده عبدالرزاق رحمه الله عندما قال:
" كل علم لا يدخل مع صاحبه الحمام فلا تعده علما " (٣) ، أى أن العلم الذى
لا يحتفظ به صاحبه، بحيث يرافقه فى كل مكان فليس بعلم ، ولهذا قيل :

وليس بعلم ما حوى القمطر ————— ما العلم الا ما حواه الصدر (٤)
وقيل :

إذا لم تكن حافظا واعيا ————— فجمعك للكتب لا ينفع
أتحضر بالعلم فى مجلس ————— وعلمك فى البيت مستودع (٥)

-
- (١) عبد الله بن محمد الخثران ، مرجع سابق ، ص ٢٥٥ .
(٢) يوسف بن عبد الله بن عبد البر ، مصدر سابق ، ج ١ ، ص ٦٩ .
(٣) أحمد بن على (الخطيب البغدادى) ، الجامع لأخلاق السراوى وآداب
السامع ، مصدر سابق ، ج ٢ ، ص ٢٥٠ .
(٤) يوسف بن عبد الله بن عبد البر ، مصدر سابق ، ج ١ ، ص ٦٨ .
(٥) يوسف بن عبد البر ، مصدر سابق ، ج ١ ، ص ٦٨ .

وتتمة للحديث عن أهمية الحفظ في الحياة العلمية ، نورد أمثلة لذلك من واقع بعض العلوم :

(١) لا يمكن بأي حال لمن أراد تعلم لغة من اللغات أن يتقن تعلمها دون حفظ ومعرفة الكثير من ألفاظها وقواعدها ، مع استخدامها . وفي ذلك يقول أحد المشتغلين بمجال اللغة العربية : " والحفظ ان استهجن في أي مادة ، فلن يستهجن في اللغة ، إذ هي مجموعة من الألفاظ والتراكيب تعيها الذاكرة ، وتسترجعها عند الحاجة اليها بعد التعديل أو التبديل الذي يتطلبه الموقف " (١) .

(٢) ولابد أيضا لمن أراد تعلم الشعر واكتساب مهارته ، أو روايته من حفظ ألفاظ الشعر ؛ ذلك أن اللفظ في الشعر بما يحمله من أوزان وإيقاعات مقصود لذاته إلى جانب معناه ، ولأجل ذلك اشترط النقاد فيمن يريد تعلم الشعر أو إنشاده أن يحفظ عددا كبيرا من القصائد الشعرية (٢) .

(٣) وتعلم القرآن الكريم وحفظه ، لا يمكن أن يتحقق الا بحفظ ألفاظه وآياته عن ظهر قلب ، وهكذا الشأن مع الحديث النبوي .

(٤) إن العالم والمتعلم في أي علم من العلوم في حاجة الى حفظ قواعد وقوانين ذلك العلم ، فعالم الفقه أو أصول الفقه ، وعالم الفيزياء أو الكيمياء وغيرهم، في حاجة الى استظهار قوانين هذه

(١) أحمد حسن حنوره ، مرجع سابق ، ص ٢٢٩ .

(٢) محمد عبدالغنى حسن ، أثر الحفظ والنماذج الجيدة في المملكة الأدبية ، مجلة قافلة الزيت ، العدد الخامس ، المجلد ٢٣ ، جمادى الأولى ١٣٩٥ هـ ، ص ٤٤ .

العلوم ، أو الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة لعالم الفقه ،
ولا يكفى فى ذلك مجرد الفهم فقط .

(٥) ومن أمثلة أهمية الحفظ ، أهميته عند رواية الحديث ، فالعلماء
الذين نقلوا إلينا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إنما
نقلوه أولاً بحفظ ألفاظه ونقلها بالسند الصحيح المتصل؛ تطبيقاً
لتوجيهه عليه الصلاة والسلام فى قوله : " نضر الله امرأ سمع
مقالتي فحفظها ووعاها ، فبلغها ... " (١) وخوفاً من وقوعهم فى
نهييه عليه الصلاة والسلام بقوله : " من كذب على متعمداً فليتبسوا
مقعده من النار " (٢) ، ولأجل هذا حرص رواة الحديث على الدقبة
فى نقل اللفظ ، وجعل علماء الحديث ضبط الراوى الناشئ من قوة
الحفظ عنده شرطاً لقبول حديثه الى جانب عدالته ، ولهذا عمدوا
سوء الحفظ من أسباب ضعف الحديث ورده وعدم قبوله (٢) .

أما أهمية الحفظ للإنسان فى حياته العامة ، فتتضح بالأمثلة

التالية :

-
- (١) تقدم تخريجه ص (١٩٩)
 - (٢) أخرجه البخارى ، كتاب العلم ، باب كتابة العلم ، ج ١ ، ص ٥٣ .
 - (٣) انظر : محمود الطحان ، تيسير مصطلح الحديث ، الرياض : مكتبة
الرشد ، ١٤٠٣ هـ ، ط ٥ ، ص ١٤٥ .

(١) إن الإنسان - أيا كان - في حاجة ماسة إلى الحفظ والتذكر فـ في حياته العامة والخاصة ، فهو بحاجة إلى تخزين بعض المعلومات والأشياء في ذاكرته كأرقام الهواتف ، وأسماء الأشخاص ، وأسماء وأرقام بعض الشوارع ، وجدول الضرب ، فضلا عن حاجته الكبرى لحفظ اسمه وعنوانه ورقم وتاريخ هويته ، وما يتصل بحياته الخاصة والعامة من أرقام وأشكال وألوان وأصوات ، ولكي يتضح ذلك ، فإن لنا أن نتصور حال إنسان فقد ذاكرته ، ففقدان ذلك يعد اضطرابا في الحياة العقلية والنفسية والعلمية والاجتماعية على السواء .

(٢) وإذا كان الحفظ ضروريا لكل إنسان ؛ فإن ضرورته للمسلم أكبر ؛ ذلك أنه مطالب بحفظ سورة الفاتحة ، وماتيسر له من بقية سور القرآن لقراءتها في الصلاة . كما أنه أيضا في حاجة إلى حفظ بعض الأذكار النبوية والأدعية اليومية التي يحتاجها خلال جدولته اليومية . وهذه الأذكار لا يكفي فيها مجرد الفهم دون حفظ الألفاظ ، بل لا يصح مجرد التقديم أو التأخير في بعض عباراتها ، يتضح هذا في موقف الرسول صلى الله عليه وسلم مع البراء بن عازب عندما علمه دعاء يقرأه عند النوم ، فأعاده البراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أنه قال فيه " ورسولك " بدلا من " ونبيك " فنبهه الرسول عليه الصلاة والسلام إلى أهمية التزام اللفظ بقوله : " ونبيك " (١) .

مما سبق اتضح لنا أن الحفظ من إحدى المهارات التي تتطلبها الحياة بشكل عام ، والحياة العلمية بشكل خاص . وأن جميع التلاميذ ، وكل المواد الدراسية في حاجة إليها بلا استثناء ، ولكن بدرجة متفاوتة

(١) انظر : البخاري ، كتاب الوضوء ، باب فضل من بات على الوضوء ،

تختلف باختلاف المادة كما تقدم . وعلى ذلك فليس ثمة مشكلة في الاهتمام بجانب الحفظ ، وإنما المشكلة هي أن يحفظ المتعلم ما لا يستحق أن يحفظ أو أن تقتصر في عملية التعليم على جانب الحفظ وحده دون بقية العمليات العقلية الأخرى من فهم وتحليل وتقويم ، أو أن نعطي الحفظ من القدر والجهد أكثر مما نعطيه لغيره من العمليات (١) .

رابعاً - حكم حفظ القرآن :

ما من مسلم الا ويتمنى أن يكون حافظاً لكتاب الله ، عاملاً بما فيه من أوامر ونواه وتوجيهات . وإن من أعلى درجات المسلم أن يكون حافظاً لهذا الكتاب العظيم بما فيه ، ولهذا كان حفظ القرآن هدفا يسعى كل مسلم الى تحقيقه ؛ ليتحقق من وراء ذلك غاية أكبر ، وهي العمل بما فيه لنيل رضوان الله ورحمته سبحانه .

ولقد أوصى الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بحفظ كتاب الله والعناية به ، فقد جاء عن عبدالله بن أبي أوفى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم " أوصى بكتاب الله " (٢) قال ابن حجر : " المراد بالوصية بكتاب الله حفظه حسا ومعنى " (٣) .

أما حكم حفظ القرآن كاملاً ، فيذكر العلماء أن ذلك ليس واجباً على جميع المسلمين ، وإنما هو من فروض الكفايات ، بمعنى أنه إذا قام به

(١) أحمد حسن حنوره ، مرجع سابق ، ص ٢٣٩ .

(٢) أخرجه البخارى ، كتاب فضائل القرآن ، باب الوصية بكتاب الله ، ج ٤ ، ص ١٩١٨ .

(٣) أحمد بن حجر العسقلانى ، فتح البارى شرح صحيح البخارى ، دار الفكر ،

(ب ، ت) ج ٩ ، ص ٦٧ .

جماعة سقط حكم وجوبه على الباقيين . قال السيوطي : " اعلم أن حفظ القرآن فرض كفاية على الأمة ، صرح به الجرجاني ، والعبادي ، وغيرهما . قال الجويني : والمعنى فيه أن لا ينقطع عدد التواتر فيه ، فلا يتطرق إليه التبديل والتحريف ، فان قام بذلك قوم يبلغون هذا العدد سقط عن الباقيين " (١) لكن يبقى في حقهم استحباب حفظه ، فيستحب لبقية المجتمع حفظ القرآن لما فيه من فوائد أخروية ودنيوية ، ولأن المسلم كلما ازداد من حفظ القرآن كلما ازداد أجره وتوابه ، ولأن أكمل درجات المسلم أن يكون حافظا كتاب الله بحيث يستطيع استحضاره من ذاكرته متى شاء ، دون حاجة الى مصحف (٢) أما من حيث الوجوب فلا يجب على بقية المجتمع الا حفظ ما تقوم به صلاتهم وما يحتاجونه في حياتهم كسورة الفاتحة ، وعددا من سور القرآن ففي الحديث : " لاصلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب " (٣) وعن ابي سعيد الخدري رض الله عنه قال : " أمرنا أن نقرأ بفاتحة الكتاب وماتيسر " (٤) .

والقول بأن حفظ القرآن فرض كفاية على الأمة ، لايعنى بأى حال من الأحوال أن يضيق مجال تعليمه وتحفيظه ، بحيث يخفى ذلك بمدارس التحفيظ في حين لا يدرُسُ التلاميذ في المدارس العامة من كتاب ربهم ولا يحفظون الا الشيء القليل . ولا أقل في مثل هذا الشأن من أن يساوى تعليمه وتحفيظه بالمواد الأخرى بحيث يعمم حفظه على جميع التلاميذ في مختلف المدارس كما هو

-
- (١) جلال الدين السيوطي ، الاتقان في علوم القرآن ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ١٣٠ .
- (٢) عبد البديع صقر ، التجويد وعلوم القرآن ، بيروت : المكتب الاسلامي ، ط ٤ ، ص ٢٨ .
- (٣) أخرجه البخاري ، كتاب الصلاة ، باب وجوب القراءة للامام والمأموم في الصلوات كلها ، ج ١ ، ص ٢٦٣ .
- (٤) أخرجه ابوداود ، كتاب الصلاة ، باب من ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب ، ج ١ ، ص ٢١٦ .

الحال فى بقية المواد الأخرى من لغة عربية ، وإنجليزية ، وعلوم طبيعية رياضية ، فهذه المواد المذكورة مع أن دراستها فرض كفاية عند حاجة الأمة إليها ، ومع أنها لاتصل فى أهميتها الى كتاب الله الذى هو دستور هذه الأمة ومنهجها ، الا أنها فى مدارسنا تصل الى درجة فرض العين . وهذا ما نلاحظه مثلا فى مادة الرياضيات التى تحتل مكانا واسعا فى الجدول الدراسى ، ثم تلازم التلميذ بتلك المكانة فى جميع المراحل الدراسية العامة .

فإذا كانت الجهات المعنية قد جُوز لها أن تجعل من مادة الرياضيات فرضا عينيا على جميع التلاميذ - وهى ما هى - أفلا يمكنها أن تعطى القرآن الكريم دستور هذه الأمة - على الأقل - مثل ما أعطته لتلك المادة .

وبناء على ما سبق ، فإن من تعظيم كتاب الله أن لا يُقْتَمَر فى تحفيظه على عدد قليل من المدارس والمؤسسات التعليمية ، وإنما يشاع تعليمه ، ويعمم تحفيظه كله أو أكثره على جميع تلاميذنا فى مراحل التعليم العامة ، والجامعية .

وإذا كان حفظ القرآن الكريم واجبا كفايا كما تقدم ، فإن من قام بحفظه كاملا ، أو حفظ بعض أجزاءه ، فقد وجب عليه أن يحافظ عليه ويتعاهد حفظه له ؛ كى لا يعرضه للنسيان لقوله عليه الصلاة والسلام " تعاهدوا القرآن ، فوالذى نفسى بيده لهو أشد تفصيا من الإبل فى عقلها " (١) ، ومن هنا تأتى أهمية توفير المؤسسات التعليمية السبل التى من شأنها تهئية الجو المُعِين للتلاميذ على حفظ القرآن ، والمحافظة عليه بمراجعتة وكثرة تلاوته ، لكى لا يتعرض للنسيان ، بمخالفة توجيه الرسول عليه الصلاة والسلام .

(١) أخرجه البخارى ، كتاب فضائل القرآن ، باب استذكار القرآن وتعاهده .

خامسا - أهمية حفظ القرآن وفوائده :

تناولنا فيما سبق أهمية الحفظ في المواد اللفظية ، كما ذكرنا أن القرآن هو رأس تلك المواد من حيث إن ألفاظه ، وماتحملة من معان كلها من الله تعالى واليه تعود ، ولهذا لزم على كل من يريد حفظ القرآن أن يحفظه بألفاظه كما أنزلت دون تغيير أو تبديل .

وانطلاقا من مكانة القرآن العظيم باعتباره كلام الله تعالى ، ومصدر تشريع هذه الأمة وعزها ، وانطلاقا من أهميته وتأثيراته الواضحة في مختلف جوانب الحياة ، وانطلاقا من أهمية مشاركة الأجيال في حفظ هذا القرآن وتواتر نصح جيل بعد جيل ؛ تنبع أهمية حفظه وتعليمه .

وقد بين القرآن الكريم بعضا من مظاهر تلك الأهمية ، وتولت السنة المطهرة بيان وتفصيل ملامح تلك الأهمية المتمثلة في الفوائد العظيمة ، والشعرات الجليلة التي يجنيها حافظ القرآن في الدنيا والآخرة وفيما يلي توضيح ذلك :

لقد أشنى المولى سبحانه في كتابه على الذين يحفظون القرآن في صدورهم ومدحهم ، وذكر انهم هم أهل العلم والعلماء * **بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ** * (١) ويأتي الرسول صلى الله عليه وسلم فيثنى على حفاظ القرآن ويذكر انهم أهل الله وخاصته : " أهل القرآن أهل الله وخاصته " (٢) ، كما بين أن منزلة الحافظ في جنات النعيم بحسب ما يحفظ من آيات ، وفي ذلك يقول : " يقال لصاحب

(١) سورة العنكبوت : ٤٩ .

(٢) أخرجه ابن ماجه ، سنن ابن ماجه ، المقدمة ، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه ، ج ١ ، ص ٧٨ . قال محققه : في الزوائد : إسناده صحيح .

القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند آخر آية تقرؤها " (١) ، وجعل عليه الصلاة والسلام منزلة حافظ القرآن مع السفارة الكرام والبررة من ملائكة الله المطهرين وذلك في قوله : " مثل السدى يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفارة الكرام البررة " (٢) . والى جانب ذلك كله يصف الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم الحريص على تعلم القرآن وحفظه ، أو تحفيظه للآخرين بأنه من خير الناس ومن أشرافهم " خيركم من تعلم القرآن وعلمه " (٣) ولاشك أن من تعلم القرآن، حفظه واستظهاره .

فهذه الأحاديث آيات على عظم منزلة حافظ القرآن ، ولهذا فهو فى غيبته كما فى حديث " لا حسد الا على اثنين : رجل آتاه الله الكتاب فقام به آتاء الليل ، ورجل أعطاه الله مالا فهو يتصدق به آتاء الليل والنهار " (٤) ، ونظرا لهذه الأهمية نجد الرسول عليه الصلاة والسلام يقلل من شأن من لا يحفظ من القرآن شيئا، ويشبهه بالبيت الخرب فيقول : " إن السدى ليس فى جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب " (٥) .

وإذا نظرنا فى حياة الرسول عليه الصلاة والسلام ومواقفه نجده يقدم حفاظ القرآن على غيرهم فى مجالات كثيرة فى الحياة ، ومن ذلك تقديمهم على غيرهم فى الامامة الصغرى فى الصلاة كما فى حديث : " يوم القوم أقرؤهم لكتاب الله " (٦) أى أكثرهم حفظا كما فى حديث " يوم القوم

-
- (١) تقدم تخريجه ص (٥) .
 - (٢) تقدم تخريجه ص (٥) .
 - (٣) تقدم تخريجه ص (٥) .
 - (٤) أخرجه البخارى ، كتاب فضائل القرآن ، باب اغتباط صاحب القرآن ، ج ٤ ، ص ١٩١٩ .
 - (٥) تقدم تخريجه ص (٥) .
 - (٦) أخرجه مسلم ، كتاب الصلاة ، باب : من أحق بالإمامة ، ج ١ ، ص ٤٦٥ .

أكثرهم قرأنا " (١) وقدم عليه الصلاة والسلام حفاظ القرآن من شهداء غزوة أحد على غيرهم عند الدفن، فعن جابر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجمع الرجلين من قتلى أحد ثم يقول : أَيُّهُمَا أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ ، فان اشير الى أحدهما قدمه فى اللحد " (٢) كما قدم عليه الصلاة والسلام أحد الشباب فجعله أميراً فى إحدى السرايا لكونه يحفظ سورة البقرة (٣) وقد جاء عن ابى أمامه رضى الله عنه ما يدل على عظم حفظ القرآن ومكانة صاحبه عند الله ، حيث يقول : " إن الله لا يعذب قلبا وعى (أى حفظ) القرآن " (٤) .

ومما سبق إيراداه ، فانه ينبغى على القائمين على شؤون التعليم أن يولوا دروس القرآن الكريم الأهمية والمكانة الكبرى فى الجـدول الدراسى وأن يُعَنُوا أشد العناية بنوعية المعلمين الذين يؤتى بهم لتدريس القرآن وتحفيظه ، وأن يشجع التلاميذ على الحفظ بشتى أنواع التشجيع ، وترصد لهم الجوائز والمكافآت ؛ لأن القرآن كلام الله ، ومن يحفظه يجب أن يعطى مكانته ومنزلته ، فعن ابن عمر رضى الله عنه قال : " من جمع القرآن فقد حمل أمرا عظيما ، لقد أدرجت النبوة بين كتفيه غير أنه لا يوحى اليه ، لأن القرآن فى جوفه " (٥) ، وقد جاء فى الحديث

(١) أخرجه البخارى ، كتاب المغازى ، باب من شهد الفتح ، ج ٤ ، ص ١٥٦٥ ،

والحاكم ، ج ١ ، ص ٢٤٣ ، وفى رواية أبى داود : " أكثركم جمعا - أو أخذا - للقرآن " ، ج ١ ، ص ١٦٠ .

(٢) أخرجه البخارى ، كتاب الجنائز ، باب من يقدم اللحد ، ج ١ ، ص ٤٥٢ .

(٣) أخرجه الترمذى ، فضائل القرآن ، باب ما جاء فى سورة البقرة وآية الكرى ، ج ٤ ، ص ٢٢٣ ، ٢٣٤ ، وقال : هذا حديث حسن .

(٤) أخرجه الدارمى ، سنن الدارمى ، كتاب فضائل القرآن ، باب فضل من قرأ القرآن ، ج ٢ ، ص ٤٣٢ .

وذكره ابن حجر من رواية ابن أبى داود وقال : إسناده صحيح ، انظر : فتح البارى ، ج ٩ ، ص ٧٩ .

(٥) أخرجه الأجرى ، اخلاق حملة القرآن ، تحقيق عبدالعزيز القارى ، المدينة المنورة ، مكتبة الدار ، ١٤٠٨ هـ ، ط ١ ، ص ١٨ ، قال المحقق : هذا

الصحيح " إن من إجلال الله تعالى ، إكرام ذى الشبهة المسلم ، وحامل القرآن غير الغالى فيه والجافى عنه " (١) .

وبعد العرض السابق نذكر هنا أهم الفوائد والشعرات التى يؤدّيها حفظ القرآن للحافظ ، ولمن حوله من أفراد مجتمعه ، وللغة العربية ، وبعض جوانب التربية والتعليم ، وذلك فيما يلى :

(١) بما أن القرآن الكريم يحتوى على توجيهات إيمانية ، وأخلاقية ، ومبادئ تربوية متوازنة إلى جانب إبراز عظمة الخالق سبحانه ، وبيان حقيقة العلاقة بين العبد وربّه سبحانه ؛ فإن حفظ آيات القرآن فى الذاكرة بما تحمله من هذه المعانى ، يصبغ حافظها بصفات إيمانية عظيمة ، وأخلاق إسلامية كريمة ، ترسخ فى نفسه ، وتبقى معه مدى الحياة . كما تُربّى حافظها تربية قرآنية تكفل له سلامة العقيدة ، وصحة العبادة ، وقوة اليقين ، فضلا عن أن فى ذلك الحفظ توثيقا للصلة بين روح هذا الحافظ وخالقها سبحانه وتعالى .

(٢) وإن حفظ القرآن كاملا من قِبَل الأجيال يحفظه - بعد حفظ الله

له - من كل تحريف أو دس قد يقع من قبل أعداء القرآن على مر الزمان ، وليتحقق وعد الله بحفظه فى قوله سبحانه : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ

بِالْحِفْظُونَ ﴾ (٢) .

(٣) ومن فوائد حفظ القرآن ، وجوانب أهمية ذلك ، أنه ينمى - بفضل

الله - ويربى عقل التلميذ ، وملاحظته العلمية لما حوله من السماوات

(١) أخرجه أبوداود ، كتاب الأدب ، باب فى إنزال الناس منازلهم ، ج ٤ ،

ص ٢٦١ ، وحسنه الألبانى ، انظر : صحيح الجامع ، ج ١ ، ص ٢٨ .

(٢) سورة الحجر : ٩ .

والأرض والآنفس ، وذلك عن طريق ما توجهه تلك الآيات من النظر والتأمل والتفكير في كون الله المنظور كما قال تعالى : ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴾ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ﴿١﴾ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿٢﴾ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴿٣﴾ .
 وقوله سبحانه * ﴿ فِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ ﴾ ﴿٤﴾ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ * (٢) وغيرها من الآيات .

(٤) لقد حوى القرآن علومًا كثيرة ، وأخبارًا متنوعة ، كما أشار إلى حقائق علمية متعددة إلى جانب اشتماله على أصول التشريع فـسـى العقائد والعبادات والمعاملات ، قال تعالى * ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ ... ﴾ (٣) وقال ابن مسعود " من أراد العلم من القرآن فليتبوأ من القرآن فإن فيه علم الأولين والآخرين " (٤) ، ولهذا فإن من تمار حفظه أن يجعل الحافظ وعاء لكل تلك العلوم والفنون . ولعل هذا من أسباب نبوغ السلف في مختلف العلوم والفنون .

(٥) ومن الثمرات الواضحة لحفظ كتاب الله ، التي نلاحظها بين صفوف التلاميذ في المدارس ، وطلاب الجامعات ، تقدم حافظ القرآن على غيره من التلاميذ في التحصيل الدراسي مع ما بينهم من التقارب في السن والذكاء ، وذلك في جميع المواد دون استثناء . وأمثال هذه الثمرة لاتكاد تحصى ، من ذلك أن طفلة حفظت القرآن في سن مبكرة ، فحققت المجموع الكلي لأول مرة في تاريخ امتحانات الشهادات السودانية للمراحل الدراسية التي تسبق التعليم الجامعي ،

(١) سورة الطارق : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ .

(٢) سورة الذاريات : ٢٠ ، ٢١ .

(٣) سورة النحل : ٨٩ .

(٤) إسماعيل بن عمر بن كثير ، فضائل القرآن ، تحقيق : محمد البنا ،

جده : دار القبلة الإسلامية ، ١٤٠٨ هـ ، ط ١ ، ص ١٦٢ .

رغم أنها لاتجهد نفسها فى الدراسة . كما أنها تتحدث بلغة عربية فصيحة . بل وتصحح الأخطاء النحوية لدى أمها (١) .

(٦) وحيث إن القرآن قد نزل بلسان عربى مبين ؛ فإن حفظه يؤدى إلى حفظ اللسان العربى ، واللغة العربية من اللهجات المحلية ، فتحقق اللغة أهم مهامها وهى : سرعة التفاهم بين المسلمين (٢) .

(٧) ولما كان فى حفظ القرآن حفظ اللسان العربى وألفاظه وقواعده ؛ فإن فى ذلك الحفظ تزويد الحافظ بأساليب الكلام وفنونه . كما فيه تنمية لذوقه الأدبى ، ورفع لأسلوبه الكلامى ، وتقويم لسانه ؛ وإثراء لحصيلته اللغوية ومفرداته (٣) ، فضلا عن فائدته فى الفصاحة والنطق السليم ، وإخراج أصوات الحروف العربية من مخارجها الطبيعية (٤)

والله يقول عن القرآن * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ

الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ * (٥)

(٨) ومن ثمرات حفظ القرآن كاملا أنه ينجى المسلم الحافظ من أن يقع فى

(١) نجات محمود ، مقال عن طفلة تعلمت بالقرآن ، جريدة المسلمون ،

عدد ٢٧٨ ، ٨ ذو القعدة ١٤١٠ هـ ، ص ١٢ .

(٢) فيصل شبيب ، كيف ولماذا نحفظ القرآن الكريم ؟ ، القاهرة :

دار الانصار (ب ، ت) ص ١٦ ، ١٧ .

(٣) يوسف العظم ، مرجع سابق ، ص ٥٣ .

(٤) عبد الرب نواب الدين ، مرجع سابق ، ص ٣٦ ، وانظر ص (٢٢٢) من

هذا البحث وما بعدها .

(٥) سورة الشعراء : ١٩٣ - ١٩٥ .

الإثم بسبب الأخذ والعمل ببعض آيات القرآن التي يحفظها ، وترك العمل بما لا يحفظ (١) . وتحسن الإشارة إلى أن هذا الحفظ إنما يجدى ويحقق أهدافه وفوائده ، إذا تم على نحو تربوي بحيث يراعى فيه مايلي :

- (١) إيجاد الدافع الذاتي للحفظ لدى التلاميذ ليقبلوا إلى الحفظ عن رغبة ودافعية واهتمام .
 - (٢) بناء الحفظ على الفهم الصحيح للآيات وتحاشي الحفظ الآلى أو المبني على فهم خاطيء أو منحرف .
 - (٣) اتباع الأساليب التربوية في الحفظ من حيث حفظ القدر المناسب مع توزيعه على فترات ، والتكرار والاستمرار وغير ذلك (٢) .
 - (٤) أن يتم الحفظ على مقرر^٦ ، وفق أصول التلاوة وقواعد التجويد .
- سادسا - خصائص الحفظ لدى تلميذ المرحلة المتوسطة :

تمتاز كل مرحلة عمرية بخصائص معينة تختلف عن غيرها من المراحل ، فتلميذ المرحلة المتوسطة يتميز بخصائص يختلف فيها عن غيره من تلاميذ المرحلة الابتدائية أو الثانوية . وبحسب تلك الخصائص تكون المادة العلمية المقدمة إليه ، والطريقة التي بها يعامل ، فإذا لم يتم مراعاة هذه الخصائص عند وضع المنهج ، أو بناء مادة علمية معينة ، أو اختصار طريقة في التدريس ؛ فقد لاتؤتى عملية التعليم ثمارها .

ومن هنا تأتي أهمية الحديث عن خصائص تلميذ المرحلة المتوسطة من جانبه العقلي ، للتعرف من خلال ذلك على خصائص عملية الحفظ لديه مقارنة بغيره ، ثم مساهمة ذلك في دراسة بعض قواعد الحفظ .

(١) فيصل شبيب ، مرجع سابق ، ص ١٤ ، ١٥ .
 (٢) انظر ص (١٤٢) من هذا البحث وما بعدها .

وبادى ذى بدء ، نجد أن دخول التلميذ الى المرحلة المتوسطة ،
يوافق دخوله مرحلة عمرية جديدة ، هي : المراهقة . وتمثل هذه المرحلة
الدراسيه الجزء الأول من مرحلة المراهقة ، وهو المسمى بالمراهقة المبكرة
من ١٣ الى ١٥ .

وتطراً على التلميذ فى هذه المرحلة تغييرات مختلفة ، وتظهر عليه
مظاهر جديدة فى جوانب متعددة : جسمية ، وعقلية ، وحركية ، وانفعالية ،
 واجتماعية ، ويتسم نموه فى هذه الجوانب بالتطور السريع والقوة .
والجانب الذى يهمنى تناوله هنا ، هو جانب النمو العقلى المتمثل
بالحفظ ، والتذكر .

ويمكن توضيح خصائص الحفظ لدى هذا التلميذ فيما يلى :
تشير عدد من الدراسات النفسية والتربوية الى أن عملية الحفظ
والقدرة على التذكر تنمو لدى التلميذ ، ويسير نموها هذا مع تقـدم
المستويات العمرية من جهة . كما تنمو مع نمو القدرة العقلية العامة
لديه . فهى إذن فى تزايد مستمر ، ونمو دائم من مرحلة الطفولة ، إلى
المراهقة بحيث تصل الى ٨٠٪ من نضجها عند السنة السادسة عشرة تقريباً (١) ،
ثم يبدأ النمو البطيء لها حتى مرحلة الرشد ، لتقف هناك عند مستوى
معين ، ثم تبدأ فى الانحدار والضعف بعد ذلك .

ومع هذا النمو المذكور تنمو القدرة على الاستدعاء ، ويتسع المدى
الزمنى بين التعلم والتذكر ، فيزداد تبعاً لذلك باع الذاكرة فى مداه
ونوعه (٢) .

هذا ما يخص الحفظ أو التذكر بعيد المدى . أما التذكر المباشر أو
قصير المدى فيبلغ ذروته فى سن الخامسة عشرة ، ثم يأخذ فى الانحدار فى
سرعته وقوته ومداه ، فى حين يبقى التذكر المعنوى القائم على الفهم فى
نموه طوال فترة المراهقة والرشد كما تقدم (٣) .

- (١) آمال صادق ، فؤاد أبوحطب ، نمو الإنسان ، الجيزة : مركز التنمية
البشرية والمعلومات ، ١٩٨٨ م ، ط ١ ، ص ٣١٤ ، ٣١٥ .
- (٢) فؤاد البهى السيد ، الأسس النفسية للنمو ، من الطفولة الى الشيخوخة ،
دار الفكر العربى ، ١٩٧٥ م ، ط ٤ ، ص ٢٧٣ .
- (٣) فؤاد البهى السيد ، المرجع نفسه ، ص ٢٧٣ .

ولعل من أهم خصائص الحفظ لدى هذا التلميذ أن حفظه قائم على الفهم وإدراك معنى ما يراد له أن يحفظ ، بحيث يصعب على التلميذ في هذه المرحلة أن يحفظ ما لا يفهمه . وهذه خصيصة يمتاز بها ، بخلاف الطفل فسوى مرحلة الطفولة الذى من خصائصه أنه يستطيع الحفظ بصورة آلية وإن لم يفهم ما يحفظ . ولهذا يسهل على التلميذ في مرحلة الطفولة أن يحفظ ما يلقنه معلمه بواسطة السرد، ولهذا أيضا تظهر قدرته في حفظ آيوسسات القرآن الكريم والأناشيد والقصص ، والأشعار صما ، وإن لم يكن على دراية بما تحمله من معان . وهذا لا يضيره فى شىء ، وإنما هى خصائص سنه ، وطبيعة قدراته العقلية التى لم يكتمل نموها فى جانب الفهم والإدراك ، ولهذا يلجأ إلى الحفظ الآلى . ثم بعد سن التاسعة يميل الطفل إلى الحفظ عن طريق الفهم شيئا فشيئا فلا يتجه حفظه إلا إلى ما كان مفهوما لديه .

أما تلميذ المرحلة المتوسطة الذى هو فى سن المراهقة ، فهو لا يميل إلى مثل ذلك الحفظ الآلى دون فهم ، وليس من السهل عليه أن يتبع هذا النوع من الحفظ ، بل يصعب عليه ذلك ، فإذا أراد حفظ مادة غير مفهومة ، ولم يجد من يبين له معاني ألفاظها ، فإنه يمكث وقتا طويلا فى حفظ صفحة أو صفحتين ، حتى إذا استطاع ذلك بعد كثرة التكرار فإنه سريعا ما يذهب بالنسيان (١) .

ولا يعنى هذا أن قدرة تلميذ المرحلة المتوسطة فى الحفظ أضعف من قدرة الطفل الصغير ، لأن هذه القدرة كما سبق فى نمو مستمر منذ مرحلة الطفولة . وإنما تضعف قدرة هذا المراهق إذا كان يتعامل مع ما هو آلى لا يفهم . أما إذا كان بصدد مادة مفهومة ، فإنه أقدر فى الحفظ ممن هم دونه فى السن (٢) .

(١) إبراهيم وجيه ، علم النفس والشباب ، طرابلس : دار مكتبة الفكر ،

١٣٩٤ هـ ، ط ١ ، ص ٢٨ ، ٣٩ .

(٢) أحمد زكى صالح ، مرجع سابق ، ص ٢٣٥ .

ومن خلال مذكرناه يتبين أن المتعلم في مرحلة المراهقة وما بعدها إذا وجه جهده الى حفظ مادة مفهومة ، وأفرغ ذهنه من المشاغل ، وأبعد نفسه عن الأغلهيات تحقق له من الحفظ أكبر مما يحصل للصغير ، وشاهد هذا في الأخبار والوقائع كثيرة ومستفيضة ، ومن ذلك أن عددا كبيرا من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم الى عصرنا هذا قد حصل لهم حفظ القرآن كاملا في هذه المرحلة وما بعدها ، وفي مدة قصيرة إذا ما قورنت بما يحتاجه الصغار لذلك .

سابعا - قواعد حفظ القرآن الكريم :

بعد أن اتفحت لنا الخصائص التي يمتاز بها تلميذ هذه المرحلة المتوسطة في جانب الحفظ ، يمكننا أن نضع بعض القواعد الأساسية ذات الفائدة في حفظ القرآن الكريم بما يتناسب وتلك الخصائص .

وتمثل هذه القواعد مجموعة من التوجيهات المستنبطة من الأبحاث والدراسات في مجال الحفظ والتذكر ، كما تمثل إرشادات الى بعض طرائق الحفظ الجيدة . ومن المعروف أن للطريقة التي يتبعها الفرد في تعلم مادة ما دورا بارزا في قوة حفظ تلك المادة أو ضعفه ، تبعا لمناسبة تلك الطريقة وما يحيط بها لخصائص المتعلم .

فلكى يحفظ التلميذ القرآن الكريم بشكل عال من الجودة والالتقان يلزمه أن يتبع أفضل تلك الطرق ، وأن يلتزم بأهم القواعد ؛ ليكون سيره في ذلك اقتصاديا في الوقت والجهد . ولهذا يؤكد علم النفس على أن تحسين الذاكرة لا يعدو في الحقيقة أن يكون تحسين وسائل الاستظهار التي يستخدمها المتعلم (١) . ثم إذا كان هذا الحفظ قويا جاء التذكر والاسترجاع قويا أيضا ، لأن كل وسيلة تساعد على حسن الحفظ وجودته تساعد على حسن التذكر .

(١) هوارد فيليب ، ذاكرتك كيف تحافظ عليها وتنميتها ، ترجمة : يوسف أسعد ، القاهرة : دار النهضة العربية (ب ، ت) ص ١٢ .

وقبل أن نبدأ فى تناول هذه القواعد ومايتصل بها من أمور ، فإنه يحسن أن نعهد لذلك بالحديث عن بعض خصائص القرآن التى تجعل منه مادة ميسرة للحفظ أكثر من غيره .

بعض خصائص القرآن الميسرة لحفظه :

يختلف القرآن الكريم عن غيره من الكتب ، فهو كلام الله الذى
 لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ..... (١) ، وهو الكتاب المحفوظ بحفظ الله إلى قيام الساعة قال الله عز وجل : * إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ * (٢) .

ولقد شاء المولى سبحانه أن يجعل فى كلامه ميزات تجعل منه أخصب المواد والنصوص التى تصلح للحفظ . قال تعالى : * وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ * (٣) أى سهلناه للحفظ ، وأعنا عليه من أراد حفظه فهل من طالب لحفظه ليعان عليه (٤) ، ولهذا نجد فى كل عصر من هذه الأمة أعدادا لاتحصى حفظت القرآن قبل سن العاشرة ، وذلك أمر لم يوجد لأى كتاب غير القرآن ، كما لم يكن فى أى أمة غير هذه الأمة. قال سعيد

(١) سورة فصلت : ٤٢ .

(٢) سورة الحجر : ٩ .

(٣) سورة القمر : ١٧ .

(٤) انظر : محمد بن على الشوكانى ، فتح القدير الجامع بن فنى الرواية والدراية من علم التفسير ، دار احياء التراث العربى (ب ، ت)

ابن جبير: " ليس من كُتِبَ الله كتاب يقرأ كله ظاهراً الا القرآن " (١)، وفيما يلي بعض هذه الخصائص:

(١) قداسته ومكانته :

يمتاز هذا الكتاب العظيم بالقداسة التي تدفع بالآخرين إلى تعظيمه ورفع قدره ، والإقبال إلى دراسته ، وهذه الخاصية نابعة من كونه كلام الله رب العالمين ، وما لاشك فيه أن سماع الكلام من قاشد غير سماعه من رجل عادى ، ومعرفة أن الكلام وحى الله يعطى سلطاناً على القلوب ، غير كلام البشر (٢) وتلك المكانة وذلك السلطان يدفع الهمم إلى النظر فيه ، والإقبال إليه " فقداسة كتاب الله ، تلفت الأنظار إليه ، وتخضع همم المؤمنين به عليه ، فيحيطون به علماً ، ويخضعون لتعاليمه عملاً . وذلك ما حدا المسلمين في كل عصر ومصر أن يُعِنُوا بحفظ كتاب الله حتى عصرنا الذي نعيش فيه " (٣) .

(١) عبدالرحمن بن الجوزي ، زاد المسير في علم التفسير ، بیسروت :

المكتب الاسلامی ، ١٤٠٤ هـ ، ط ٣ ، ج ٨ ، ص ٩٥ .

(٢) خالص جلی ، الطب محراب للإيمان ، بیروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥ هـ

ط ٤ ، ج ١ ، ص ١٨٩ .

(٣) محمد عبدالعظیم الزرقانی ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٣٠٨ .

(٢) تواتر قراءته وتعدد مناسباتها :

ومن خصائص القرآن التي تجعل من حفظه شيئا ميسرا وسهلا أن الله عز وجل قد شرع تلاوته في مناسبات كثيرة، ومتكررة على مدار السنة ، بسل العمر كله . ومن ذلك أن المولى سبحانه قد شرع تلاوته في الصلاة؛ فرضا كانت أو نفلا ، سرية كانت أو جهرية ، ليلية كانت أو نهائية . كما حث سبحانه في كتابه وعلى لسان رسوله على تلاوته في كل وقت وحين وحال : في المصحف وعن ظهر قلب ، في الحضر وفي السفر ، وفي حال القيام والقعود والمشي ، على طهارة وعلى غير طهارة . قال تعالى : * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ * (١) . وقال عليه الصلاة والسلام: " اقرؤوا القرآن ؛ فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه " (٢) وهذا توجيه بالتلاوة في كل وقت وحال .

فتوافر المناسبات المتعددة لتلاوة القرآن التي لا يمكن أن يخلصو جزء من اليوم من واحدة منها ، مع الحث على ذلك ، يمثل جانبا أساسيا في تسهيل حفظه . وهذا ما يدعى في علم النفس التعليمي بالتواتر ، الذي يقصد به عدد مرات تكرار الكلمة الواحدة في النصوص المكتوبة أو الكلام المنطوق ، أو تكرار النصوص بكاملها مكتوبة كانت أم منطوقة . ويرى أحد

(١) سورة آل عمران : ١٩١ .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب فضائل القرآن ، باب في قراءة القرآن و ١٠٠٠ ج ١ ،

المشتغلين بعلم النفس أن حفظ الكلمات الأكثر تواتر - كما هو الحال في تلاوة القرآن أو سماعه - أي الأكثر تداولاً واستخداماً، أسهل من حفظ الكلمات الأقل تواتراً (١) . ولهذا فإن من المفيد في جانب الحفظ استغلال هذه المناسبات ، وكثرة الاستماع إليه مباشرة من أحد القراء أو من أشرطة التسجيل وإذاعات القرآن الكريم .

(٣) جمال أسلوبه ورصانة ألفاظه :

لقد أظهرت الأبحاث التجريبية في مجال الحفظ والتذكر أن هنالك علاقة واضحة بين نوع المادة التعليمية ، ودرجة الحفظ ، وانتهت إلى أن المواد المصحوبة ببعض العوامل المساعدة على الاحتفاظ من إيقاع وإثارة للعواطف ، وجمال في اللفظ والأسلوب ، أسهل المواد حفظاً وأسرعها استيعاباً (٢) .

ولهذا كان حفظ الكلام المسجوع أسهل من حفظ الكلام غير المسجوع ، وحفظ الشعر الموزون أسهل من حفظ الكلام المنشور، وحفظ القرآن الكريم أسهل من حفظ الشعر ؛ ذلك لأن القرآن المبين يمتاز بأسلوب رائع عظيم يأخذ بمجامع القلوب ، يظهر ذلك في عذوبة ألفاظه ، واتساق عباراته ، واكتلاف حركاته ومداته وغناته في أسلوب رائع يسترعى الأسماع والنفوس . كما يظهر في مخاطبته العواطف والوجدان بطريقة لا يمكن أن يصل إليها أي كلام آخر من شعر أو غيره (٣) .

(١) عبدالمجيد نشواتي ، علم النفس التربوي ، عمان : دار الفرقان ،

١٤٠٧ هـ ، ط ٣ ، ص ٤١٤ .

(٢) مصطفى فهمي ، في علم النفس ، القاهرة : دار الثقافة ، (ب ، ت) ، ص ٥١٣

(٣) انظر ص (٥٣) من هذا البحث ومابعدها .

وبناء على ذلك فإن حفظ القرآن يحتاج زمناً أقل من الزمن الذى تحتاجه مادة أخرى ، ففى أحد التجارب احتاج المشتركون إلى (٢٤) دقيقة لتعلم قطعة نثرية ، و (٨٣) دقيقة لتعلم قائمة من (٢٠٠) رقم ، و (٩٣) دقيقة لتعلم (٢٠٠) مقطع عديم المعنى ، بينما احتاجوا فقط إلى (١٠) دقائق لتعلم (٢٠٠) كلمة من الشعر تتألف من (٤٠٠ - ٥٠٠) مقطع (١) . فإذا كانت هذه هى سهولة حفظ المادة الشعرية ، فكم سيحتاج حفظ القرآن من الوقت ، لو كانت مجموعة من هؤلاء تحفظ آيات من القرآن بنفس ذلك المقدار ؟

غزارة معانى القرآن :

ومما يمتاز به القرآن الكريم إلى جانب قداسه ، وتواتر قراءته ، وجمال أسلوبه ، وعذوبة ألفاظه مانلاحظه من تدفق معانيه الزاخرة التى تترك أثرها فى كل من يقرأه أو يسمعه ، كل بحسب إدراكه . فإذا قرأه العامة أو قرىء عليهم أحسوا بعظمته ، وفهموا منه بقدر استعدادهم ، وإذا قرأه الخاصة أحسوا بجلاله ، وفهموا منه مالا يفهمه العامة .

وهذه الخاصية القرآنية عامل كبير من عوامل تيسير حفظه ؛ فقد أظهرت بعض الأبحاث فى مجال الحفظ أن المواد ذات المعانى كالكلمات ، والشعر ، والقصص ، أسهل فى تعلمها ، وحفظها من المواد عديمة المعنى (٢) وتقول تلك الأبحاث أنه يمكن للمتعلم أن يحفظ نمأ ما زاخراً بالمعانى

(١) عبدالرحمن عدس ، محى الدين توفيق ، المدخل إلى علم النفس ،

نيويورك : دار جون وايلى وأبنائه ، ١٩٨٦ م ، ط ٢ ، ص ١٣٢ .

(٢) فؤاد أبوحطب ، آمال صادق ، علم النفس التربوى ، القاهرة :

مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٠ م ، ط ٢ ، ص ٤٢٧ .

خلال $\frac{1}{11}$ عُشر عدد مرات التكرار المطلوب لحفظ نص معاشل خال ———
المعنى (١) .

فإذا قارنًا بين تدفق معانى القرآن الكريم من جهة ، والشعـر
والقصص من جهة أخرى ، وأضفنا إلى ذلك، التوجيهات القرآنية التى تدعو
إلى التفكير فى معانى تلك الآيات كقوله تعالى فى سورة محمد ——— :
* أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ كَأَنَّهُمْ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَا * (٢) ، إذا جمعنا بين
هذين الأمرين علمنا أن آيات القرآن أخصب المواد (ذات المعانى)
قاطبة للحفظ .

مما سبق ذكره حول خصائص القرآن ذات التأثير فى سهولة حفظه،
يتبين لنا أن نص القرآن بماله من خصائص ، ومافيه من ميزات هو النص
الأول بين غيره من النصوص التى تصلح للحفظ والاستظهار .

وللافادة من تلك الخصائص فى مجال حفظ القرآن ، فلا بد أن يتم
ذلك فى إطار قواعد الحفظ ومبادئه .

وفيما يلى نتعرف هذه القواعد التى تعد ركائز أساسية فى عملية
الحفظ بصفة عامة ، وفى حفظ القرآن بصفة خاصة .

وتنقسم إلى : قواعد أساسية تتمثل بالمتعلم ومايخصه من صفات

(١) ركن نايت ، مرجريت نايت ، المدخل إلى علم النفس الحديث ، تعريب :

عبدعلى الجمانى ، بغداد : مكتبة الفكر العربى ، ١٤٠٤ هـ ،

ط ٣ ، ص ٢٣١ .

(٢) سورة محمد : ٢٤ .

واستعدادات ، وقواعد أخرى تتصل بطرائق الحفظ وتنظيمها .

(أ) القواعد الأساسية المتصلة بالمتعلم :

من الأمور الملاحظة في عملية التعلم أن هناك اختلافاً بين المتعلمين من حيث سرعة التعلم ، ومن حيث تقدم هذا التعلم ، فمنهم من هو سريع التعلم والحفظ في مادة ما . ومنهم من هو بطيء في تلك المادة لكنه سريع التعلم والحفظ في مادة أخرى (١) .

ويرجع ذلك الاختلاف إلى عدة عوامل : منها استعداد وقدرة المتعلم على التعلم والحفظ ، ومنها الميل والرغبة والاهتمام بالمادة العلمية . ومنها عامل النضج والسن (٢) هذا بالإضافة إلى عوامل أخرى تتمثل بمدى ملة هذا المتعلم بربه ، وصفاء قلبه ، ومجانبته للمعاصي والذنوب .

ويمثل بعض هذه العوامل شروطاً أساسية في حصول التعلم والحفظ للمتعلم ، في حين يمثل بعضها شرطاً في الحصول على التعلم الجيد والحفظ المتقن ، سواء أكان ذلك في القرآن أم في غيره . وفيما يلي توضيح هذه العوامل :

(١) النضج والعمر المناسب :

من العوامل الضرورية لحصول الحفظ ، حصول النضج وتوافر السن المناسب عند المتعلم .

(١) رمزية الغريب ، سيكلوجية التعلم ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٥٩ م ،

ط ٢ ، ص ٢٨٨ .

(٢) رمزية الغريب ، ، ص ٢٨٨ .

ويُعدُّ النضج شرطا أساسيا من شروط التعلم والحفظ ؛ لأنه هو الذي يحدد ما يستطيعه الفرد من نشاط تعليمي . ويمثل هذا النضج عملية عضوية داخلية تحدث بطريقة غير شعورية ، له مراحل مقننة إذا وصلها الفرد عد ناضجا ، وإن لم يصلها عد دون ذلك (١) .

ولكى يتم للمتعلم حفظ القرآن ، فإنه لابد من أن يصل إلى مستوى من النضج العقلي ، يمكنه من حصول الحفظ .

وإن إنجاز المتعلم في حفظ القرآن ، وتحصيله له يعد دليلا ظاهرا على ذلك النضج العقلي المطلوب ، وبلوغه السن المناسبة للحفظ .

ولكى نتفح لنا هذه القاعدة ، نحتاج إلى معرفة ما إذا كانت هناك سن محددة ، يمكن فيها البدء بالتحفيظ أم لا .

قدما حاول المربون تحديد درجة النضج - التي يستطيع الطفل - فيها تلقي التعليم ودخول المدرسه - في عمر زمني معين .

أما الدراسات الحديثة في هذا الموضوع فقد ذكرت أن العمر الزمني ليس معيارا دقيقا لبدء حياة المدرسة والتعلم . وإنما يكون ذلك وفق معايير أخرى هي : (٢)

(١) درجة النمو اللغوي للطفل ، حيث يفترض أن يكون قادرا على استخدام

(١) أحمد بلقيس ، توفيق مرعي ، الميسر في علم النفس التربوي ، عمان :

دار الفرقان ، ١٤٠٣ هـ ، ط ٣ ، ص ٥٢ .

(٢) أحمد بلقيس ، توفيق مرعي ، المرجع نفسه ، ص ٦٨ .

اللغة اليومية التي يتحدث بها الكبار .

(٢) الوصول إلى درجة من النمو الاجتماعي ، يمكنه من الاستماع للآخرين وفهم وتنفيذ التعليمات والتوجيهات التي يتلقاها منهم .

(٣) الوصول إلى درجة من النضج الانفعالي تمكنه من الابتعاد عن أسرته بعض الوقت ، والتكيف مع العلاقات الجديدة السائدة في الجو التعليمي .

(٤) وصوله إلى درجة من النضج الحركي يمكنه من استخدام الأدوات اللازمة لعملية التعلم .

فهذه المظاهر هي التي تحدد ما إذا كان الطفل أهلاً لعملية التعلم والحفظ أو ليس أهلاً ، وليس بلوغه سناً معينة . وهذا ما ذكره علماءنا رحمهم الله ، فقد رأى أكثر المحدثين أن الاعتبار في سماع الحديث وصحته من الطفل هو " التمييز " وهو : فهم الخطاب ورد الجواب (١) دون تحديد ذلك بسن معينة . وحكى ابن كثير (٢) كراهة بعض العلماء تعليم الطفل وتحفيظه القرآن قبل التمييز ، بل يترك حتى إذا عقل وميز علم قليلاً قليلاً بحسب همته ونهمته وحفظه وجودة ذهنه (٣) . إذن ، فالاعتبار عندهم في وقت التعليم بالتمييز لا بالسن . يقول ابن العربي (٤) في وصف ما كان

(١) انظر : محمود الطحان ، مرجع سابق ، ص ١٥٧ .

(٢) هو أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ، حافظ مؤرخ فقيه ، ولد سنة ٧٠١ ، وله تصانيف كثيرة من أشهرها البداية والنهاية ، وتفسير القرآن العظيم ، توفي بدمشق سنة ٧٧٤ ، انظر : الزركلي ، الأعلام ، ج ١ ، ص ٣٢٠ .

(٣) إسماعيل بن عمر بن كثير ، فضائل القرآن ، مصدر سابق ، ص ١١٩ .

(٤) هو أبو بكر محمد بن عبد الله المغافري الأشبيلي (ابن العربي) ولد في أشبيلية سنة ٤٦٨ هـ من مصنفاته : أحكام القرآن وعارضة الأحوذى في شرح الترمذى . توفي سنة ٥٤٣ هـ . انظر : الزركلي ، الأعلام ،

عليه المسلمون في تعليم القرآن : " وللقوم في التعليم سيرة بديعة ، وهو أن الصغير منهم اذا عقل (أى ميّز) بعثوه الى المكتب " (١) .

ومن خلال ملاحظات الباحث ، واطلاعه على سير بعض العلماء ممن بدؤوا في حفظ القرآن وأتموه عند العاشرة ، وبالنظر الى حديث الأمر بتعليم الأولاد الصلاة (المعروف) ، وما ذكره علم النفس من أن الطفل في مرحلة الطفولة المتوسطة له قدرة جيدة على الحفظ ، يتبين لنا (بشكل عام) أن السن التي يمكن أن تكون منطلقاً عاماً للحفظ ، والنضج المناسب هي من (٦ - ٧) سنوات أي مرحلة الطفولة المتوسطة ، وتستمر كذلك حتى مرحلة الرشد .

ونتيجة لذلك ، فإن حفظ القرآن قبل التمييز (أي العمر العقلي المناسب) وبعد الرشد ، إما متعذر الحصول ، وإما أن تكون نتائجه غير مرضية . وما خرج عن هذه القاعدة من حالات فهي خاصة لا تصلح للتعميم .

وقد تقدم لنا أن الطفل يستطيع حفظ ما يقرأ أو يسمع وإن لم يفهم ذلك ، وأن المراهق أقدر منه في حفظ المواد التي يفهم معانيها ويدركها . ومن هنا تأتي أهمية اغتنام هاتين المرحلتين في الحفظ ، لكون الحفظ فيهما أسرع مما بعدهما وأثبت .

وليس معنى هذا أن المتعلم بعد هاتين المرحلتين لا يستطيع الحفظ ، ولكن المشاهد من أحواله من حيث كثرة مسؤولياته وانشغالاته قد تضعف دافعيته وبالتالي قدرته في التحصيل .

ومن فاته الحفظ في تلك الفترة ، فإنه لن يستطيع تحصيل ذلك بنفس قوته في ذلك الوقت الا إذا توافر لديه عامل الهمة العالية والاهتمام مع بعده عن الانشغال الذهني ، لأن توافر ذلك يدفع الى الانجاز مهما كانت المعاناة التي يجدها المتعلم في الحفظ بعد تجاوز فترته الذهبية (٢) وخير دليل على هذا أن جل الصحابة ممن حفظ القرآن كالخلفاء الأربعة

(١) محمد بن عبدالله (ابن العربي) ، أحكام القرآن ، تحقيق : عيسى

البجاوي ، بيروت : دار المعرفة ، (ب ، ت) ج ٤ ، ص ١٨٩٥ .

(٢) انظر : ص (١٣٨) من هذا البحث وما بعدها .

وظلحه بن عبدالله ، وعبدالله بن مسعود ، وحذيفة بن اليمان ، وابى هريرة والعبادلة ، وأم ورقة ، وعائشة رضى الله عنهم (١) كل هؤلاء لم يحفظوا القرآن ، ولم يتمو حفظه الا بعد تجاوز تلك المرحلة بكثير ؛ ولهذا لما روى البخارى قول عمر : " تفقهوا قبل أن تسودوا " قال : " وبعد أن تسودوا ، وقد تعلم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فى كبر سنهم " (٢) .

ومن أمثلة ذلك أن عددا من العلماء قديما وحديثا قد حفظوا القرآن بعد تلك المرحلة وفى مدة قصيرة . كما أن من أمثلة ذلك أولئك السجناء الذين بدؤوا حفظ القرآن فى سن متأخرة ، فمنهم سجين فى الثامنة والعشرين من عمره حفظ القرآن فى تلك السن ، وآخر فى سن الواحدة والعشرين حفظه فى سنة وأربعة شهور ، وثالث فى الثلاثين من عمره حفظ (٢٩) جزء ، ورابع فى العشرين من عمره حفظ سبعة وعشرين جزءا فى سنة وشهرين (٣) .

والسر وراء ذلك أن الإيمان ، وحبّ الجميع للقرآن كان دافعا إلى الاهتمام به والتطلع إلى حفظه رغم سنهم المتأخرة ، الى جانب تفرغهم أنفسهم للحفظ وعدم إشغال أنفسهم بغيره .

-
- (١) جلال الدين السيوطى ، الإتقان فى علوم القرآن ، مرجع سببى ، ج ١ ، ص ٩٥ ، ٩٦ .
 (٢) أخرجه البخارى ، كتاب العلم ، باب الاغثباط فى العلم والحكمة ، ج ١ ، ص ٣٩ ، وابن حجر - فتح البارى ، ج ١ ، ص ١٦٥ .
 (٣) انظر : سعود المقبل ، مقال عن قرار إعفاء السجين حافظ القرآن من نصف عقوبته ، جريدة المسلمون ، مرجع سابق ، ص ٥ .

(٢) الاستعداد والقُدرة :

ومعنى هذا أنه لكي يحصل حفظ القرآن الكريم لمتعلم معين ، فإنه لابد من أن يتوافر فيه بعد النضج والسن المناسب الاستعداد لعملية الحفظ من حيث أصل القدرة على الحفظ بشكل عام ، وقدرته على حفظ النص القرآنى بشكل خاص . . وهذا شرط فى حصول أى تعلم .

ويعرّف الاستعداد بأنه : " إمكان تحقيق الفرد تعلماً ما فى موقف تعلمى معين " (١) وهو عام وخاص ، فالعام يشير إلى امتلاك المتعلم القدرة على الانتفاع من التعلم دون أن يعترض هذا التعلم عائق عقلي أو جسدي أو نفسى . أما الخاص فيشير إلى قدرة الفرد فى تعلم موضوع معين (٢) ، كحفظ القرآن الكريم مثلاً . وبعض الأفراد قد يكون لديهم قدرة فى حفظ النصوص والكلمات ، مع عدم استطاعتهم حفظ الأرقام والأشكال .

وفى ضوء ما ذكر فإن الاستعداد هو القدرة الكامنة لدى الفرد فى

(١) أحمد بلقيس ، توفيق مرعى ، مرجع سابق ، ص ٥٩ .

(٢) أحمد بلقيس ، توفيق مرعى ، مرجع سابق ، ص ٥٨ .

التعلم، والوسع الذى لا يستطيع تجاوزه فى ذلك، ولهذا فإن متعلما ما قد يرغب فى حفظ القرآن أشد الرغبة مع بلوغه النضج الذى يمكنه من ذلك ، فيتخلف عنده الاستعداد العام فى التعلم ، وقد يحصل له هذا الاستعداد؛ فلا يستطيع الحفظ لتخلف الاستعداد الخاص بحفظ القرآن .

ويمكن توضيح ذلك فى موقف لأحد المتعلمين من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن كانوا حرصين على حفظ القرآن ، وقد جاء مشكيا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تَفَلَّتَ القرآن منه ، ومشقته عليه ، فعلم الرسول عليه الصلاة والسلام من ذلك حاله ، فأدرك أنه ممن لا يتوافر لديهم الاستعداد لحفظ القرآن ، فوجهه عليه الصلاة والسلام إلى الانشغال بأمر يكون لديه الاستعداد لعمله ؛ لينتج فيه ، فقال له : " لاتحمل عليــــك مالاتطبيق ، وعليك بالسجود " (١) .

ويشير ابن القيم رحمه الله إلى أهمية هذا الاستعداد فى التعلم فيقول للآباء : " ومما ينبغى أن يُعتمد، حال الصبى ، وما هو مستعد له من الأعمال ومهياً له منها ، فيعلم أنه مخلوق له ؛ فلا يحمله على غيره ما كان مأذونا فيه شرعاً ؛ فإن حَمَلَهُ على غير ما هو مستعد له لم يفلح فيه ، وفاته ما هو مهياً له ؛ فإذا رآه حسن الفهم ، صحيح الإدراك ، جيد الحفظ واعياً ، فهذه من علامات قبوله ، وتهيئته للعلم ، لينقشه فى لوح قلبه مادام خالياً ، فإنه يتمكن فيه ويستقر ، ويزكو معه ، وإن رآه بخلاف ذلك من كل وجهه ، وهو مستعد للفروسية ، وأسبابها من الركوب والرمى ، واللعب بالرمح ، وأنه لانفاذ له فى العلم ، ولم يُخلق له ، مكنه من أسباب الفروسية والتمرن عليها ؛ فإنه أنفع للمسلمين ، وإن رآه بخلاف ذلك وأنه لــــم

(١) أحمد بن حجر العسقلانى ، الإصابة فى تمييز الصحابة ، بيــــروت :

دار الكتب العلمية ، (ب ، ت) ج ٣ ، ص ٢١٣ .

يخلق لذلك ، ورأى عينه مفتوحة إلى صنعة من الصنائع ، مستعداً لها ، قابلاً لها ، وهى صناعة مباحة نافعة للناس ، فليمكنه منها . هذا كله يعنى تعليمه ما يحتاج إليه فى دينه ، فإن ذلك ميسر على كل أحد ، لتقوم حجة الله على العبد " (١) .

يتضح لنا مما سبق ، أنه ينبغى على المعلمين والموجهين أن يضعوا صفة الاستعداد نصب أعينهم وهم يتعاملون مع التلاميذ عند تدريس القرآن وتحفيظه ، أو عند تدريس أى مادة أخرى ، فلا يكلفوا التلاميذ ما لا يستطيعون ، كما لا يطلبوا منهم أن يكونوا شيئاً واحداً فى نسبة الحفظ ، وسرعته ؛ فذلك يختلف باختلاف الاستعداد والقدرة .

وعلى المتعلم نفسه أن يتعرف استعداداته وقدراته ؛ ليفيد من ذلك فى توجيه جهده فيما يعود عليه بالانتاج ؛ ولكى لا يضيع وقته وجهده فيما لا شئ من ورائه ، ولهذا يقول ابن الجوزى " ومن لم يجد نشاطاً فى الحفظ فليتركه ؛ فإن مكابرة النفس لاتصلح " (٢) ، فإذا تعرف ذلك استطاع أن يوجه نفسه نحو ما هو مستعد له ، ومهيأً لتحصيله . كما قيل :

إذا لم تستطع أمراً فدعه ————— وجاوزه إلى ما تستطيع ————— (٣)

(٣) الدافع الذاتى مع الرغبة والاهتمام :

قد يوجد فى المتعلم الاستعداد لحفظ القرآن مع النضج والسكن

-
- (١) محمد بن أبى بكر بن قسيم الجوزية ، تحفة المودود بأحكام المولود ، تحقيق : بشير عيون ، دمشق ، مكتبة دار البيان ، ١٤٠٧هـ ، ط ٢ ، ص ١٤٧ ، ١٤٨ .
- (٢) عبدالرحمن بن الجوزى ، صيد الخاطر ، مرجع سابق ، ص ١٧٨ .
- (٣) أحمد بن محمد بن عبدربه ، العقد الفريد ، تحقيق : عبدالمجيد الترحيبى ، بيروت ؛ دار الكتب العلمية ، ١٤٠٤هـ ، ط ١ ، ج ٣ ، ص ٣٥٤ .

المناسب ، ومع ذلك لا يتحقق له الحفظ ولا يحصل له ، وذلك راجع الى عامل آخر يتصل بتوافر بعض الصفات الشخصية التي تساعد على التحصيل وقسوة الانجاز ، كالاتمام والرغبة والدافعية الذاتية ، وقوة الارادة .

وقد قررت بعض الدراسات التربوية الحديثه أن ثمة صفات شخصية لها دورها الفعال في عملية التحصيل وهي : الرغبة ، والتطلع ، والاهتمام إذا توافرت في المتعلم أو وجدت لديه التركيز ، ومن ثم لا يجد صعوبة كبيرة في الانجاز ، ومن هنا يعلل علماء النفس تذكر الإنسان الأشياء التي تهتمه ، ونسيان ما ليس كذلك (١) ولهذا لما سئل أبوحنيفة : بم يستعان على الحفظ؟ قال : بجمع الهم (٢) أى بالاهتمام الكبير .

إذن فالرغبة والاهتمام والارادة من أهم عوامل التحصيل في مجال الحفظ لكتاب الله ، لأنه لا يوجد أحد من المسلمين الا ويرغب في حفظ القرآن . كما أن المسلمين جميعهم يتطلعون الى أن يكونوا حافظين للقرآن ملمين بأحكامه (٣) .

ومن الأمور الملاحظة في مجال التعلم أنه اذا كان لدى المتعلم ارادة والاهتمام بحفظ مادة معينة ، بعد توافر الاستعداد لذلك ، فإنه يقدم على حفظها وتعلمها مهما كانت المعاناة في ذلك ، وتكون النتيجة غالباً جودة التحصيل وحصول المراد . وبهذا نستطيع معرفة بعض عوامل نجاح كثير من الصحابة والعلماء في حفظ القرآن كاملاً بعد تجاوز المرحلة المتعارف عليها للطلب والتحصيل . ولهذا يقول أحد المهتمين بعملية الحفظ : " والواقع أن الاهتمام يعد أمراً أساسياً جداً في الحفظ ، فإذا

(١) انظر : ركن نايث ، ومرجريت نايث ، مرجع سابق ، ص ٢٤٠ .

(٢) انظر : عبدالرحمن بن الجوزي ، صيد الخاطر ، مرجع سابق ، ص ١٧٨ .

(٣) عبد الرب نواب الدين ، مرجع سابق ، ص ٤٥ .

كان علينا أن نضع قاعدة واحدة للحفظ ، فإننا نقول دون أي تردد بالعمرة ؛
يجب أن تكون شعُوفنا بما تريد أن تحفظ " (١) .

ومن الأشياء المُعَيَّنة على وجود الدافع وتوافر الاهتمام والرغبة،
الحوافز المرغبة في حفظ القرآن المشجعة عليه، كالمسابقات التي ترصد
فيها الجوائز التشجيعية، والامتيازات التي يمكن جعلها لحافظ القرآن
في مجال الدراسة والوظيفة .

ومما يدل على أهمية ذلك في مجال الحفظ ، ماتم تحقيقه في الواقع
المشاهد بعد إصدار قرار إعفاء السجين من نصف عقوبته إذا حفظ القرآن،
فقد كان ذلك دافعا قويا حيث آتم كثير من السجناء حفظ القرآن رغم
تقدم السن التي هم فيها (٢) .

ومن هنا تأتي أهمية العناية باكساب التلاميذ هذه المفاتيح عند
تدريس القرآن وتحفيظه عن طريق بيان فضل حفظ القرآن ومكانة الحافظ ،
إلى جانب إقامة المسابقات ومكافأة المبرزين وإعطاء الحافظ ميزة عن
غيره من حيث الوظيفة والدراسة .

(٤) التقوى والبعد عن المعاصي والذنوب :

إن العلوم الشرعية ، ومعها جميع العلوم النافعة ، إلى جانب أن
اكتسابها يأتي بالبحث والدراسة والتحصيل كما في حديث " إنما العلم

(١) هوارد فيليب ، مرجع سابق ، ص ٢٣ .

(٢) انظر ص (١٢٥) من هذا البحث .

بالتعلم " (١) فهي مع ذلك نور من الله ، يهذى إليه من يشاء من عباده ، ويرزقه آياه . وعلى حسب تقوى الله لدى المتعلم ، وطاعته له ؛ يعظم هذه العلم ، ويثبت ويزداد . قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ

اللَّهُ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا ۖ ۞ ﴾ (٢) وفي معناها قوله تعالى : ﴿ وَأَتَّقُوا اللَّهَ

وَيُعَلِّمَكُمُ اللَّهُ ۖ ۞ ۞ ﴾ (٣) . ويقدر معصيته وذنوبه ، بقدر ماتقل ثمرة ذلك التعلم وتضعف ؛ ولهذا قال الامام مالك رحمه الله لتلميذه الامام الشافعي لما رأى فطنته وذكاءه وحدة فهمه : " إني أرى الله قد ألقى على قلبك نورا ، فلا تطفئه بظلمة المعصية " (٤) . وإلى هذا المعنى يشير ابن مسعود رضى الله عنه بقوله : " إني لأحسب أن الرجل ينسى العلم قد علمه ، بالذنوب يعمله " (٥) .

وتقوى الله هنا هي طاعته سبحانه ، وامتنثال أوامره ، واجتناب معصيته . وتعمل هذه التقوى وظيفتها في قوة الحفظ والتذكر ؛ لأنها تحدث حالة نفسية عجيبة هي مزيج من الهدوء ، والاهتمام ، والخشوع والتقدير ، والتأمل ، والتدبير ، ووزن الأمور . وهذا المزيج ينتج حافظة هائلة ، وعندما نتذكر بعض الحوادث عن علماء المسلمين الأقدمين ، فإننا نعرف كيف يتدخل هذا العامل في الحافظة والذاكرة " (٦) .

-
- (١) أخرجه الطبراني في الكبير ، انظر : السلسلة الصحيحة للألباني ، بيروت : المكتب الاسلامي ، ١٤٠٥ هـ ، ط ٤ ، ج ١ ، ص ٦٠٥ .
- (٢) سورة الانفال : ٢٩ .
- (٣) سورة البقرة : ٢٨٢ .
- (٤) محمد بن ابي بكر بن قيم الجوزية ، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي ، بيروت : دار الندوة الجديدة ، ١٤٠٥ هـ ، ص ٥٦ .
- (٥) يوسف بن عبد الله بن عبد البر ، مصدر سابق ، ج ١ ، ص ١٩٦ .
- (٦) خالص جليبي ، مصدر سابق ، ج ١ ، ١٨٦ ، ١٨٧ .

ولهذا كان لزاما على من يريد حفظ العلم ، وخصوصا ما يتمل بالعلوم الشرعية ، وبالأخص القرآن الكريم ، أن يتمثل صفة التقوى في نفسه، والابتعاد عن المعاصي ؛ لأن للمعاصي سوادا وظلمة تخيم على القلب. قال تعالى : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (١)؛ حيث إنها تحجب عنه نور العلم ، وتصرفه عن قوة الحفظ ، وتحول بينه والاحتفاظ بكلام الله تعالى .

ولقد أشار الامام الشافعي الى هذه العلاقة بين التقوى وقوة التحصيل ، أو بين المعصية وسوء التحصيل وضعف الحفظ ، وذلك في قوله :
شكوت إلى وكيع سوء حفظي فأرشدني إلى ترك المعاصي
وأخبرني بأن العلم نور ونور الله لا يهدي لعاصي (٢)

(ب) القواعد المتصلة بمبادئ التعلم وطرائق الحفظ :

بقدر ما يتوافر في من يريد حفظ القرآن من تلك الصفات والشروط المذكورة في القواعد السابقة ، بقدر ما يكون تقبله لحفظ القرآن ، وقدرته عليه . وبقدر ما يتم من مراعاة مبادئ عملية التعلم في الحفظ ، بقدر ما يقوى الحفظ ، ويسهل التذكر ، ويقل النسيان .

وفيما يلي نتناول مجموعة من القواعد العلمية ، والارشادات التوجيهية التي تمثل شروطا مساعدة للتعلم الذي هو الطريق الأول الى الحفظ الجيد . كما تمثل كل قاعدة منها سبيلا للوصول الى حفظ ميسر متقن يؤدي بالتالي الى سهولة في الاسترجاع ، بشرط أن يتم ذلك في جو تكاملي بين مجموعة القواعد .

(١) التلقي والسماع :

إن أول قاعدة يجب أن يأخذ بها المتعلم عند بدئه في حفظ القرآن بعد الاخلاص لله في ذلك ، وكثرة الدعاء ، هي : معرفة ألفاظ القرآن ونطقها الصحيح وفق قواعد التلاوة والتجويد . ولا يمكن أن يتم ذلك الا عن طريق السماع من مقرئ متقن أو حافظ مجيد ، وذلك ؛ لأن في القرآن كلمات لا يمكن معرفة نطقها الصحيح عن طريق قراءتها في المصحف ، مثل إمالة الفتحة إلى كسرة ، والألف ياء في كلمة (مجراها) من قوله تعالى : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ﴾ (٣) ، ومثل قراءة الحروف المقطعة في

(١) سورة المطففين : ١٤ .

(٢) محمد عفيف الزعبي ، ديوان الامام الشافعي ، حمص : مكتبة المعرفة ، ١٣٩٢ هـ ،

ط ٣ ، ص ٥٤ .

(٣) سورة هود : ٤١ .

أوائل بعض السور كـ (الم) و (الر) وغير ذلك . ولهذا فإن السماع يمكن المتعلم من تصحيح التلاوة وإتقانها قبل الحفظ، فلا يقع في التحريف والتصحيف فيما يحفظ . أما إذا بدأ يحفظ من المصحف فقط ، فإنه سوف يحفظها فتشبت في ذاكرته بما فيها من خطأ وتصحيف ، ولهذا قيل: " لاتحملوا العلم عن صحفى ، ولا تأخذوا القرآن عن مصحفى " (١) أى الذى يأخذه من المصحف ولا يتلقاه عن القراء والشيوخ . ويذكر عن أحد العلماء أنه فسئ أول تعلمه للقرآن تعلم من المصحف ، فقرأ قوله تعالى : * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * (٢) فقال : " لازيت فيه " ، فقال له أبوه :
دع المصحف ، وتلقن من أفواه الرجال (٣) .

والتلقى من القراء ، والسماع منهم من الخصائص الملزمة لدراسة القرآن، فقد أخذه الرسول صلى الله عليه وسلم وهو أفصح العرب لسانا عن جبريل سماعا ، وكذلك علمه الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه شفاهما. وفى ذلك يقول ابن مسعود : " أخذت من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة " (٤) ، وهكذا سمعه منهم من جاء بعدهم ، جيلا بعد جيل حتى يومنا هذا .

وبعد السماع ، وقبل البدء فى الحفظ ، فإن من الأفضل أن يقرأ المتعلم ماسمعه على قارىء ، ليتأكد من صحة تطبيقه للتلاوة التى سمعها . وهذا ما يسمى بالقراءة على الشيخ أو العرض كما هو عند المحدثين (٥)

-
- (١) الحسن بن عبد الله العسكرى ، أخبار المصنفين ، تحقيق : صبحى السامرائى ، بيروت : عالم الكتب ، ١٤٠٦ هـ ، ط ١ ، ص ٣٢ .
(٢) سورة البقرة : ٢ .
(٣) الحسن بن عبد الله العسكرى ، مصدر سابق ، ص ٥٥ ، ٥٦ .
(٤) أخرجه البخارى ، كتاب فضائل القرآن ، باب القراء من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم . ج ٤ ، ص ١٩١٢ .
(٥) انظر : محمود الطحان ، مرجع سابق ، ص ١٥٨ .

قال السيوطي : " أما القراءة على الشيخ فهي المستعملة سلفا وخلفا ،
ومما يدل عليها عرض النبي صلى الله عليه وسلم القرآن على جبريل فسـ
كل رمضان مرة " (١) . ويشير إلى أهمية الجمع بين السماع والقراءة أحد
المحدثين بقوله : " عرضنا وسمعنا ، وكل سماع " (٢) .

وإذا كان لهذا السماع أهمية في إتقان التلاوة ، فإن له أهمية
أخرى بعد إتمام الحفظ تتمثل في تذكير الحافظ إلى ما قد يقع فيه من
خطأ أو نسيان ، كما حدث لرسول الله صلى الله عليه وسلم عندما سمع
قارئا يقرأ من الليل في المسجد فقال : " يرحمه الله ، لقد أذكرني
كذا ، وكذا ، آية كنت أنسيتها من سورة كذا ، وكذا " (٣) .

وإلى قاعدة التلقى والسماع يشير نبينا صلى الله عليه وسلم بقوله :
" خذو القرآن من أربعة : من عبد الله بن مسعود ، وسالم ، ومعـ
وأبـ ابن كعب " (٤) وهذا هو الواجب الآن " أن يؤخذ القرآن مشافهة
من قارئ مجيد ، وتصحيح القراءة أولا بأول ، وعدم الاعتماد على النفس
في قراءة القرآن ، حتى ولو كان الشخص ملما بالعربية وقواعدها ؛ وذلك
لأن في القرآن آيات كثيرة قد تأتي على خلاف المشهور من قواعد
العربية " (٥) .

- (١) جلال الدين السيوطي ، الاتقان في علوم القرآن ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ١٣١ ، وانظر : البخاري ، كتاب الصوم ، باب أجد ما كان النبي حين يكون في رمضان ، ج ٢ ، ص ٦٧٢ .
- (٢) يوسف بن عبد البر ، مصدر سابق ، ج ٢ ، ص ١٧٧ .
- (٣) أخرجه البخاري ، كتاب فضائل القرآن ، باب من لم ير بأسا أن يقول سورة البقرة ، ج ٤ ، ص ١٩٢٢ .
- (٤) أخرجه البخاري ، كتاب فضائل القرآن ، باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، ج ٤ ، ص ١٩١٢ .
- (٥) عبد الرحمن بن عبد الخالق ، القواعد الذهبية لحفظ القرآن الكريم ، مكة : دار طيبة (ب ، ت) ، ص ٣ .

وهذا متحقق - بفضل الله تعالى - في مدارس تحفيظ القرآن الكريم ، حيث تُوفَّر المعرَّضين المجيدين لإقراء التلاميذ ، وليحفظ التلاميذ منهم سماعا ومشاهدة . وهذا أيضا ماتنهجه جماعات تحفيظ القرآن الكريم في طقاتها بالمساجد . وهذا ماينبغي أن تحرص عليه المدارس العامة ، بحيث لا يوكل أمر تدريس القرآن الا إلى من تتوافر فيهم كفايات تدريس القرآن الكريم ، من حيث صحة التلاوة وإتقان قواعد التجويد ، وأن يكونوا ممن درَّسوا القرآن وأخذوه بالسمع . والا فإن النتيجة أن يقرأ هؤلاء المدرسون القرآن بطريقة خاطئة ، فيحفظ تلاميذهم القرآن بطريقة خاطئة ، وهنا تكون مشكلة الضعف في القرآن الكريم .

(٢) الفهم لمعاني الآيات :

لقد أنزل الباري عز وجل القرآن منها لهدى الأمة ، وكلفها بتلاوته وتدبره وتفهمه إلى جانب حفظه والعمل به . قال تعالى :

﴿ كَتَبْنَا إِلَيْكَ مَبْرُوكًا لِيَذَّبُ مَا أَكْرَهْتُمْ وَلَسَدَكَّرًا لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ لَا يَلْتَمِسُونَ ﴾ (١) . وقد عاب على من يحفظ شيئا أو يقرأه دون فهمه وتدبره في قوله سبحانه : ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٢) أي لا علم لهم الا مجرد التلاوة دون تفهم وتدبر (٣) .

وإذا كان الحفظ مطلوبا للقرآن ، فإن الفهم لهذا المحفوظ مطلوب و مقصود أيضا وبدرجة أعلى من أهمية الحفظ نفسه ، وهذا لا يختلف عليه اثنان ؛ وعلى ذلك فإنه لا يجوز لمن يقدر على حفظ القرآن وفهمه أن يحفظه دون فهم . ولنا نتحدث في هذه القاعدة عن أهمية فهم القرآن وتدبره ، فهذا أمر معروف كما تقدم . وإنما نتناول وظيفة هذا الفهم في تيسير حفظ القرآن وشيائه .

وحول أهمية فهم المعنى في جودة الحفظ وسهولته يقول أحد المشتغلين بعلم النفس : كلما ازداد وضوح معنى المادة التي تدرس سهل حفظها ، وقل نسيانها ،

وكلما بدت فى شكل مجموعة منظمة سهل وحسن تذكرها (١) ولذلك فإن على معلمى القرآن الكريم فى صفوف المرحلة المتوسطة وما بعدها أن يُعَنِّقُوا بتفسير الآيات التى يقرر تحفيظها للتلاميذ وذلك قبل البدء فى عملية الحفظ. ومن المفيد هنا أن يوجهوا التلاميذ إلى استخدام المصاحف التى تحتوى فى هامشها على تفسير مفردات الآيات وأسباب النزول ؛ ليكون التلاميذ على دراية بارتباط الآيات ببعضها ومعانى مفرداتها ، فيحفظوا الآيات بمعانيها وتفسيرها . وهذا هو المنهج الذى سار عليه سلف الأمة فى حفظ القرآن حيث إنهم إذا حفظوا عددا من الآيات لا يحفظون غيرها حتى يتعلموا ما فيها من الأحكام ويفهموا معانيها ، فعن عبد الله بن مسعود قال : "كنا إذا تعلمنا من النبى صلى الله عليه وسلم عشر آيات من القرآن لم نتعلم من العشر التى نزلت بعدها حتى نعلم ما فيه . فقيل لشريك (أحد الرواة) : من العمل ؟ قال : نعم (٢) ."

ورغم أهمية الفهم فى عملية الحفظ ، إلا أنه لا يعتمد عليه وحده ، بل يكون التردد للآيات وكثرته مع تقليل المحفوظ ، ومراجعته ، هو الأساس إلى جانب الفهم ، وذلك حتى ينطلق اللسان بالقراءة من الذاكرة ، وإن شئت الذهن عن المعنى (٣) .

وبالرغم من أن الفهم عامل مساعد على الحفظ كما ذكرنا ، إلا أنه ليس شرطا فى حصوله ، وخاصة لدى التلاميذ فى سن الطفولة الذين يمتازون بقدرتهم على الحفظ وإن لم يفهموا ما يحفظون . ومما يدل على هذا أن هناك

(١) جابر عبد الحميد جابر ، علم النفس التربوى ، القاهرة : دار النهضة

(٢) أخرجه الحاكم ، المستدرک ، كتاب فضائل القرآن ، وقال صحيح الإسناد

ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى ، ج ١ ، ص ٥٥٧ ، وأخرج ابن سعد

١٧٢/٦ بإسناد صحيح عن ابى عبد الرحمن السلمى نحوه .

(٣) عبد الرحمن عبد الخالق ، مرجع سابق ، ص ٧ .

عددا عظيما من الأطفال و المسلمين غير العرب من يحفظ القرآن كاملا دون فهم لمعانيه . ومن هنا ندرك أن أهمية معرفة المعنى فى تسهيل الحفظ إنما هى للكبار ، أو ممن يملكون القدرة على الفهم والإدراك . أما الأطفال ممن قدراتهم فى الإدراك قاصرة فهم يحفظون وإن لم يفهموا ما يحفظون .

وليس معنى هذا التقليل من أهمية فهم المعنى فى مجال الحفظ ، وإنما المقصود أن نتعامل مع الطفل الصغير بما يتناسب وخصائصه من حيث قدرته على الحفظ وعدم قدرته الجيدة على الفهم ، فإذا حفظ ثم وصل إلى سن تمكنه من الفهم فسر له ما حفظه بما يتناسب وخصائص سنه ، ولكن يخشى أن تكون هذه الطريقة لدى التلميذ عادة الاكتفاء بالألفاظ ، وعدم التفكير بالمعنى، وهذه عادة سيئة جدا فى تكوين الفرد الفكرى (١) .

ولهذا فإن من الأفضل أن نفسر للطفل الآيات التى سوف يحفظها تفسيرا عاما للمعنى بما يتناسب وقدراته فى الفهم، دون التعرض للتفاصيل الجزئية ، فمن اليسير جدا أن يلم التلميذ الصغير بالمعنى العامة لمفردات الآيات، أخذا من الآية التى ذكرت تيسير الله حفظ القرآن وفهمه

* وَلَقَدْ سَرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ * (٢) .

(٣) تحديد النصاب المراد حفظه مع الاستمرار عليه :

ومن القواعد المهمة فى مجال الحفظ ، ذات الأثر فى تسهيل حفظ القرآن وثباته ، أن يقوم المتعلم بتنظيم عملية حفظه بأن يحدد لنفسه مقدارا معيناً من الآيات التى يمكنه ويناسبه حفظها فى اليوم الواحد ،

(١) محمد أمين المصرى ، لمحات فى وسائل التربية الإسلامية وغاياتها ،

بيروت : دار الفكر ، ١٣٩٨ هـ ، ط ٤ ، ص ٢٤ .

(٢) سورة القمر : ١٧ .

فيحدد عددا من الآيات : خمسا أو عشرة ، أو صفحة ، أو صفحتين ، أو ثمنا
للجزء أو غير ذلك، بشرط أن لا يكون ذلك النصاب كثيرا يؤدي إلى الملل
والتعب ثم ترك ذلك . فبعض المتعلمين يأخذهم الحماس الشديد إلى عدم
مراعاة ذلك ، فيبدوون بحفظ عدد كبير من الآيات دفعة واحدة بما لا يتناسب
مع قدراتهم وطاقاتهم ؛ فتكون نتيجة ذلك أن يصابوا بالتعب والملل ؛
فيتركون الحفظ قليلا وكثيره ، وهذا ما بينه رسولنا محمد صلى الله عليه
وسلم عندما قال : " عليكم من الأعمال ماتطيقون ، فوالله لا يمل الله حتى
تملوا " (١) فإذا بدأ المتعلم حفظه بآيات قليلة محددة واستمر على ذلك
المقدار بشكل منظم ؛ فإنه سوف يجد نفسه في وقت قصير قد حفظ الكثير من
كتاب الله ؛ فيكون ذلك مشجعا له ، ومعينا على الاستمرار ، والمواصلة .
ولتوضيح هذا نورد المثال التالي : إذا كان ما يحفظه هذا المتعلم في
كل يوم وجهها واحدا (أى : صفحة) من مصحف المدينة النبوية مع الاستمرار
على ذلك بشكل منتظم ؛ فإن هذا المتعلم سيجد نفسه قد حفظ القرآن في
حدود السنتين ؛ لأن عدد صفحات هذا المصحف (٦٠٤) ستمائة وأربع صفحات ،
أى أن حفظها يحتاج إلى هذا العدد نفسه من الأيام ، وهو أقل من السنتين ،
وتبقى الأيام الأخرى للمراجعة كما سيأتى توضيحه في قاعدة أخرى .

ولهذا نقول : قليل يداوم عليه صاحبه خير من كثير لا يداوم عليه ،
وذلك هو أحب الأعمال إلى الله وإلى رسوله ، ولهذا لما سئل الرسول عليه
الصلاة والسلام عن أحب الأعمال إلى الله ؛ قال : أحب الأعمال إلى الله
أدومها وإن قل " (٢) .

وإلى هذا التحديد والتنظيم وفائدته يشير ابن الجوزي فيقول:

(١) أخرجه البخارى ، كتاب الايمان ، باب أحب الدين إلى الله أدومه ،

ج ١ ، ص ٢٤ .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب صلاة المسافرين ، باب فضل العمل الدائم من ٠٠٠ ،

ج ١ ، ص ٥٤١ .

" تقليل المحفوظ مع المداومة عليه أصل عظيم " (١) ويقول أيضا : " ويحفظ قدر ما يمكن فإن القليل يثبت ، والكثير لا يحصل " (٢) ولعل السر وراء ذلك يبدو في أن القليل المنظم يستطيع صاحبه أن يفهمه ، ويكرره دائما وفي كل حين ، ومن السهل أن يستمر عليه ، بخلاف النصاب الكثير .

ولقد أدرك المسلمون رحمهم الله منذ عهد الصحابة هذه القاعدة ، وأهميتها في مجال الحفظ ؛ فحرصوا على الالتزام بها عند تعليم القرآن وتحفيظه ، فهاهو أبو العالية رحمه الله يقول : تعلموا القرآن خمسين آيات ، خمس آيات ؛ فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذه من جبريل خمسا خمسا " (٣) . وكان أبو عبد الرحمن السلمي يعلم تلاميذه خمسا خمسا (٤) وهذا أيضا ما رآه عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث استحب أن يلقن الأطفال القرآن خمس آيات خمس آيات (٥) ، وقد كان بعض الصحابة يتعلمون القرآن عشر آيات حتى إذا فهموها وحفظوها انتقلوا إلى عشر أخرى ، وهكذا . ويظهر أن هذا في شأن الكبار من المتعلمين لا الأطفال . كما ونجد أبوسعيد الخدرى رضي الله عنه يطبق ذلك في تعليمه لتلاميذه ، فكان يعلمهم خمس آيات في الغداة ، وخمسا في العشي (٦) .

-
- (١) عبد الرحمن بن الجوزي ، سيد الخاطر ، مرجع سابق ، ص ١٧٨ .
 - (٢) عبد الرحمن بن الجوزي ، الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفاظ ، تحقيق : مروان العطية ، بيروت : دار الهجرة ، ١٤٠٩ هـ ، ط ١ ، ص ٥٠ .
 - (٣) أخرجه ابن أبي شيبة الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار ، كتاب فضائل القرآن ، باب تعليم القرآن كم آية ، ج ٦ ، ص ١١٧ ، قال ابن حجر : وهو مرسل جيد ، انظر : فتح الباري ٧٧/٩ .
 - (٤) أخرجه ابن أبي شيبة ، المصدر نفسه ، ج ٦ ، ص ١١٧ .
 - (٥) اسماعيل بن عمر بن كثير ، فضائل القرآن ، مصدر سابق ، ص ١١٩ ، وقال أسناده جيد .
 - (٦) جلال الدين السيوطي ، الإتقان ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٥٧ .

مما سبق نستنتج أهمية تحديد نصاب الحفظ وتنظيمه ، وإن من وسائل تحقيق ذلك أن يضع التلميذ المتعلم جدولا وبرنامجا لعملية حفظه ، يحدد فيه يوم الحفظ وتاريخه. والصفحة المراد حفظها ، أي أنه يتضمن ما ينبغي أن يتم تنفيذه خلال شهر واحد، كما يتضمن أيضا تقويما مستمرا لما تسم أدائه حسب البرنامج وذلك في نهاية كل يوم عن طريق وضع إشارة أمام ماتم تنفيذه ، ومالم يتم تنفيذه ، وهكذا في كل يوم حتى نهاية الشهر ، وهكذا كل شهر حتى يتم حفظ القرآن .

جدول رقم (٩)

يتضمن جدولا يوميا لحفظ القرآن الكريم

التاريخ	اليوم	رقم الصفحة المراد حفظها	التقويم	الملاحظات

وتجدر الإشارة إلى أمر مهم جدا في عملية هذا التنظيم ، وهو أنه لا ينبغي على هذا المتعلم أن ينتقل من نصاب المحدد إلى ما بعده حتى يتم حفظه بجودة وإتقان ، والا كان الحفظ مفككا ضعيفا غير مترابط .

وحيث ثبتت أهمية هذا التنظيم ؛ فإنه ينبغي على معلم القرآن الكريم أن يوجهوا تلاميذهم إلى أهمية تحديد نصاب الحفظ ، وتنظيمه ؛ لكي ينجوا ثمرات ذلك وفوائده في ثبات حفظهم وجودته واستمراره . وفيما يلي بيان بعض الفوائد التي تحققها هذه القاعدة :

(١) إنها تجعل من عملية الحفظ عملية منظمة ، مرتبة وليس عملا عشوائيا .

- (٢) تراعى طبيعة التلاميذ من حيث عدم استطاعتهم حفظ الكثير والاستمرار عليه ، فى حين يستطيعون حفظ القليل مع المداومة عليه .
- (٣) يُظهر الالتزام بهذه القاعدة للتلميذ التقدم الذى يسير إليه ، كما تجعله يرى ثمار جهده ، وفى ذلك تشجيع على الحفظ والاستمرار فيه .
- (٤) تتيح للتلميذ فرصة لإعطاء الواجبات الأخرى التى عليه حقها؛ لأنها توفر له الوقت الكبير .
- (٥) تعطى التلميذ فرصة لتكرار ماتم حفظه وفهمه مع العمل به ، وهذا شأن المقدار القليل .

(٤) تقسيم السور الطوال إلى وحدات صغيرة :

عندما يريد التلميذ حفظ سورة من سور القرآن ، فإنه يستطيع لكى يتحقق له ذلك أن يقرأ السورة كاملة حتى إذا ما انتهى من تلاوتها ————— كاملة أعاد تلاوتها مرة ثانية ، ثم ثالثة ، ثم رابعة، حتى يتمكن من حفظها. وتعرف هذه الطريقة بالطريقة الكلية فى الحفظ .

كما يمكن لهذا التلميذ أن يتوصل إلى حفظ السورة نفسها بطريقة أخرى ، وذلك بتجزئتها إلى عدة مقاطع (وحدات) صغيرة ، يحتوى كل مقطع منها على عدة آيات؛ خمس أو عشر أو أقل أو أكثر . ويفضل أن تحمل تلك الآيات طابعا واحدا ، أو فكرة واحدة مرتباً بعضها ببعض دون التقييد فى التقسيم بالأعشار والأجزاء . كما يمكن أن يتم التقسيم باعتبارات أخرى تتصل باللفظ مثل أن تبدأ الآيات بكلمة (قل) أو (يا أيها الذين آمنوا) أو ما شابه ذلك ، أو تكون مختتمة بكلمات أو أحرف معينة . ثم يقوم بحفظ كل مقطع مما حدده ، واحد بعد الآخر حتى يتم له حفظ السورة جميعها . وتعرف هذه الطريقة فى الحفظ بالطريقة الجزئية .

إذن فكلا الطريقتين (الجزئية والكلية) متاحتان للتلميذ كما عرفنا ، لكن من المعروف لدى التربويين أن شمة محددات معينة في ضوءها تحدد الطريقة المناسبة-بمعنى أنه لا توجد طريقة مناسبة دائما وفي كسـل المواقف - من هذه المحددات مايتصل بطبيعة التلميذ ، ومنها مايتصل بطبيعة المادة المحفوظة وغير ذلك .

وسيتم هنا الحديث عن الطريقة المناسبة في عملية الحفظ هذه ، في ضوء المحددين السابقين وهما : نوع المادة المحفوظة ، وطبيعة التلميذ .

فإذا نظرنا إلى مدى مناسبة الطريقة تبعاً لطبيعة المادة المحفوظة ونوعها فإننا نجد أن الطريقة التي تناسب حفظ طوال السور من حيث وظيفتها الفعالة في ثبات حفظها هي طريقة التجزئة ؛ لأن من الممل والمجهد ، بل من غير الممكن أن يحفظ التلميذ سورة طويلة كسورة البقرة التي تقع في (٤٨) صفحة عن طريق ترديدها كاملة عدة مرات حتى يتم حفظها . وهذا مايراه علم النفس الحديث حيث يقول : إن الطريقة الكلية تفقد امتيازها إذا استخدمت في حفظ مادة طويلة (١) أما إذا كانت السورة من قصار السور كسورة الضحى مثلا التي تقع في نصف صفحة ، فإنه من الممكن بل من المفيد جدا أن تردد كاملة حتى تحفظ .

أما إذا نظرنا إلى الطريقة المناسبة في ضوء طبيعة التلميذ وخصائصه ، فإننا نجد أن طريقة الجزء ، أو طريقة الكل - عندما يكون النص قصيرا - أنفع في تعليم الأطفال نظرا لقدراتهم المحدودة ، في حين

(١) آرثر جيتس وآخرون ، علم النفس التربوي ، الكتاب الثاني ، ترجمة إبراهيم حافظ وآخرون ، القاهرة : مكتبة النهضة ، ١٩٦٠ م ، ط ٣ ،

نجد أن الطريقة الكلية أنسب للكبار ، كما نجد أيضا أنه كلما زادت نسبة ذكاء المتعلم كان تعلمه بطريقة الكل أكثر فائدة (١) ويكون هذا صحيحا إذا كان التعامل مع مادة ليست طويلة كسور أو اسط المفصل . أما إذا كان التعامل مع نص طويل كسورة البقرة ، فقد تقدم لنا أن طريقة الجزء هي المناسبة في هذا الحال .

من خلال هذا العرض يتضح لنا الآتى :

(١) أن الطريقة الجزئية هي الطريقة العملية عند التعامل مع طوال السور كالبقرة وآل عمران والنساء والمائدة ، وبقية السور التي يتعذر حفظها دفعة واحدة . وعند التأمل نجد أن هذا يطبق على معظم سور القرآن . لكن يؤخذ على هذه الطريقة أنها قد تُظهر السورة مفككة وغير مترابطة مما يؤدي إلى صعوبة ربط أجزائها ببعض عند الحفظ والاسترجاع . ويمكن تلافى ذلك بأن يحاول التلميذ ربط أول كل مقطع جديد يحفظه بآخر كل مقطع يسبقه ، بحيث تكون تلك المقاطع في النهاية وحدة واحدة متكاملة في شكل حلقات متصلة . ويسمى ذلك بالطريقة الجزئية التراجعية كما يمكن تلافى ذلك أيضا بكثرة التلاوة للسورة كوحده واحدة ، فيضمحل ما يجده الطالب رويدا رويدا ويتلاشى (٢) .

(٢) كما يتضح أيضا أن طريقة الكل هي الأجدى والأنسب عندما تكون السورة المراد حفظها من قصار السور كالفاتحة أو الضحى ، أو بقية قصار المفصل المتضمنة في الجزء الثلاثين من القرآن .
ومن ذلك فإننا في كلاً الحالين التزمنا بما ذكرناه في القاعدة

(١) مصطفى فهمي ، مرجع سابق ، ص ٥٢٢ .

(٢) عبدالرب نواب الدين ، مرجع سابق ، ص ٧١ ، ٧٢ .

رقم (٣) من حيث ضرورة تحديد النصاب المراد حفظه ، وأن يكون النصاب قليلا .

ومن هنا، فإن على معلم القرآن أن يضع طبيعة التلميذ ، وطبيعة السورة نُصِبَ عينيه عند اختيار الطريقة التي بها يحفظ التلاميذ القرآن ، فما يناسب تلميذا صغيرا لا يناسب تلميذا آخر أكبر منه ، وما يصلح في سورة ، لا يصلح في سورة أخرى . كما ينبغي على المعلم أن يوجه تلاميذه - وهم يقومون بتقسيم السور الطويلة إلى مقاطع - إلى أن يكون ذلك التقسيم ملائما لقدرة التلميذ من حيث الطول ، وأن يمثل موضوعا واحدا وفكرة واحدة .

(٥) التكرار المستمر للمادة المراد حفظها :

تعرضنا فيما سبق لبعض القواعد المفيدة في تحسين الحفظ . وهنا نتناول قاعدة أساسية ، وعاملا رئيسا من عوامل حصول الحفظ وثباته . وهو عامل التكرار المستمر للمادة المراد حفظها بعد فهمها وإدراك علاقاتها ، ومعانيها . وهذا ما يطلق عليه توكيد الحفظ ، أو تجاوز حد الاحتفاظ (١) أو قانون التذكر الطبيعي (٢) . وذلك التكرار المستمر مرة بعد أخرى يؤدي إلى حفظ مؤكد ، وعلى درجة كبيرة من الاحتفاظ ، كدرجة حفظ الفرد اسمه أو عنوانه ، أو حفظه لسورة الفاتحة التي يكررها في صلوات اليوم (١٧) سبع عشرة مرة على أقل تقدير .

وإذا كان مقطع من الآيات يحتاج إلى عشرين محاولة من التكرار كحد أدنى للاحتفاظ ، بحيث يمكن استدعاؤها استدعاء صحيحا مرة واحدة

(١) انظر : جابر عبد الحميد جابر ، مرجع سابق ، ص ٣٨٠ .

(٢) انظر : دايل كارنجي ، فن الخطابة ، كيف تكسب الثقة وتؤثر

بالناس ، بيروت : دار ومكتبة الهلال ، ١٩٨٨ م ، ص ٥٤ .

على الأقل ؛ فإن إضافة عشر محاولات من التكرار يؤدي إلى جودة الحفظ بنسبة ٥٠٪ ، وهذا ما أكدته البحوث التجريبية (١) .

ولهذا فإن على المتعلم أن يتعرف عدد مرات التكرار الذي يحتاجه لحفظ نص معين ، فيقوم به مع الزيادة عليه ، لكن ينبغي أن لا يبالغ في ذلك مبالغة كبيرة ؛ لأن التكرار إنما يحتاج إليه المتعلم بقدر معين . والمبالغة في هذا التكرار زيادة عن الحاجة لاتفيده ، بل تؤدي إلى إضاعة الوقت والجهد إلى جانب ما تحدثه من ملل وسأم .

ولم تكن وظيفة التكرار في جودة الحفظ معروفة لدى المهتمين بعلم النفس من المهاصرين فحسب ، بسبل أن الرسول كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه^(٢) علماء التربية من المسلمين أكدوا في كتبهم على أهمية هذه القاعدة . فهاهو ابن الجوزي يؤكد على أهمية ذلك ، ويرى أن الناس يتفاوتون في ذلك لما بينهم من فروق ، فذكر أن من الناس من يثبت معه المحفوظ مع قلة التكرار ، ومنهم من لا يحفظ إلا بعد التكرار الكثير (٣) .

وذكر ابن الجوزي عن أبي اسحاق الشيرازي أنه كان يعيد الدرس ويكرره مائة مرة ليحفظه . وذكر عن آخر أنه يحتاج إلى أن يكرر الدرس ويعيده سبعين مرة ليثبت معه . كما ذكر عن الحسن النيسابوري أنه لا يحصل له الحفظ حتى يعيد درسه خمسين مرة .

وذكر عن أحد الفقهاء موقفا يدل على وظيفة التكرار وأهميته ،

(١) فؤاد أبو حطب ، آمال صادق ، علم النفس التربوي ، مرجع سابق ، ص ٤٢٠ .

(٢) أخرجه البخاري ، كتاب العلم ، باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم عنه ، ج ١ ، ص ٤٨ .

(٣) عبد الرحمن بن الجوزي ، الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفاظ ، مرجع سابق ، ص ٤٨ .

فذكر عنه أنه أعاد درسه في بيته مرارا كثيرة ، فقالت له عجوز : قد والله حفظته أنا ؛ أي من كثرة التكرار . فقال : أعيديه ، فأعادته . فلما كان بعد أيام طلب منها إعادته ، فقالت : ما أحفظه ، فقال : إنني أكرر لثلاثا يصيبني ما أصابك (١) .

من خلال العرض السابق تظهر لنا أهمية قانون التكرار في الحفظ ، كما تظهر لنا فائدة تكرار الآيات أثناء عملية الحفظ التي تتمثل في أن يجرى لسان هذا الحافظ ببسر وسهولة في استرجاع ما يحفظه من آيات مع متابعة القراءة دون انقطاع ، نظرا لكثرة ترديدها . فيسترجع تلك الآيات كما يسترجع اسمه أو عنوانه ، أو سورة الفاتحة التي يردددها صباح مساء .

ومن فضل الله علينا أن هيا لنا مناسبات عديدة لتلاوة القرآن ، كما شرع لنا تلاوته ورغب فيها في كل وقت وحين ، ولهذا فإن باستطاعة المتعلم أن يجعل المقدار الذي حدده لنفسه من الآيات شغله طيلة اليوم ، فيردده في كل وقت ، ويقرأه في صلوات الغريضة والنافلة ، حتى تتمكن تلك الآيات من حافظته تمكنا قويا .

(١) عبدالرحمن بن الجوزي ، الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفاظ ،

مرجع سابق ، ص ٤٨ ، ٤٩ .

(٦) المراجعة والمعاهدة :

قد يلتزم المتعلم ببعض قواعد الحفظ السابقة كفهم المعنى ، وتنظيم الوقت وكثرة التكرار ، فيحصل له الحفظ بفضل من الله . لكنه قد يتركه فترة ويهمله فلا يقرأه ؛ فيؤدى ذلك إلى نسيانه .

ولقد ذم المولى عز وجل ، ورسوله عليه الصلاة والسلام من يهمل تلاوة القرآن أو يترك قراءته قال الله تعالى : * وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا * (١) وجاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح الأمر بكثرة تلاوته كما فى قوله : " اقسروا القرآن ، لاتغفلوا فيه ، ولاتجفوا عنه " (٢) . أى : لاتتركوا تلاوته (٣) .

وإذا كان من خصائص القرآن الكريم أنه سهل الحفظ لمن يسهه الله له ، بالتزام قواعد الحفظ المذكورة ، فإن من خصائصه أيضا أنه سريع التفلت من الذاكرة إذا ما أهمل أو تركت تلاوته ومراجعته .

ولهذا وجه الرسول عليه الصلاة والسلام من حفظ القرآن إلى كثرة تلاوته بقوله : " تعاهدوا القرآن ، فوالذى نفسى بيده ليهو أشد تغميما

-
- (١) سورة الفرقان : ٣٠ .
 (٢) أخرجه أحمد بن حنبل ، المسند ، ج ٣ ، ص ٤٢٨ ، ٤٤٤ ، وقال الألبانى : صحيح ، انظر صحيح الجامع ، ج ١ ، ص ٢٥٨ .
 (٣) إسماعيل بن كثير ، فضائل القرآن ، مصدر سابق ، ص ١٣٦ .

من الإبل في عُقلها (١) وفي حديث آخر يقول : " إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المَعْقَلَة إن عاهد عليها أمسكها ، وإن أطلقها ذهب " (٢) وقال في حديث : " إذا قام صاحب القرآن بالليل والنهار ذكره وإن لم يقم به نسيه " (٣) .

وفي هذه الأحاديث دلالة على ضرورة المعاهدة والمتابعة ، كما فيها أن المحافظة على القرآن بعد استكمال حفظه إنما تكون بدوام دراسته ، وتكرار تلاوته ، وإعادة حفظه مرة بعد مرة . وقد علق ابن حجر على الحديثين الأولين بقوله : " وقد خص الإبل بالذكر لأنها أشد الحيوان الإنسى نفورا ، وفي تحصيلها بعد استكمال نفورها معوبة " (٤) .

وهذه القاعدة التي ذكرها رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم قبل أربعة عشر قرنا اتضحت أهميتها الآن لدى المشتغلين بعلم النفس حيث يذكرون أن من أهم أسباب حدوث النسيان : الإهمال، والترك، وعـدم الاستعمال (٥) .

وأهمية المراجعة لحافظ القرآن تعنى أن يفتح هذا الحافظ لنفسه برنامجا محددًا يسير في ضوئه في عملية المراجعة كأن يخصص يوما من كل أسبوع كيوم الجمعة مثلا لمراجعة جزء من الأجزاء التي تم حفظها ، إلى جانب برنامج يومي يراجع فيه ماتم حفظه خلال الأسبوع . هذا إذا كان في طور الحفظ ، ولم يُتَمَّ حفظ القرآن كاملا .

-
- (١) تقدم تخريجه ص (١١٤) .
 - (٢) أخرجه البخارى ، كتاب فضائل القرآن ، باب استذكار القرآن وتعاهده ، ج ٤ ، ص ١٩٢١ .
 - (٣) أخرجه مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب الأمر بتعهد القرآن و . . . ، ج ١ ، ص ٥٤٤ .
 - (٤) أحمد بن حجر العسقلانى ، مصدر سابق ، ج ٩ ، ص ٧٩ .
 - (٥) جابر عبد الحميد ، مرجع سابق ، ص ٣٨٩ ، ٣٩٠ .

جدول رقم (١٠)

يتضمن جدولاً للمراجعة اليومية والاسبوعية

اليوم	صفحة الحفظ	صفحات المراجعة اليومية	المراجعة الاسبوعية	التقويم	ملاحظات

أما إن كان حافظاً لجميع القرآن ، فيمكنه أن يجعل لنفسه برنامجاً يراجع من خلاله القرآن كله بصورة دورية ، مراعيًا في ذلك قدراته وأحواله ، بأن يجعل لنفسه ورداً مستمرا من القرآن يقرأه عن ظهر قلب ، أقله جزء في كل يوم لحديث : " اقرأ القرآن في كل شهر " (١) ويمكن أن يزيد هذا الورد، لكن لا يجوز أن يتعدى عشرة أجزاء في اليوم ؛ لمشتتته على النفس من جهة ؛ ولأنه قد يُشغل عن أمور وواجبات أخرى مهمة . إضافة إلى أن الزيادة عن ذلك تعنى السرعة المخلة مع عدم التدبر والفهم ، ولهذا جاء في الحديث : " من قرأ القرآن في أقل من ثلاث لم يفقه " (٢) .

وتبرز أهمية هذه المراجعة من حيث إنها نوع من التكرار يضـاف إلى عدد مرات التكرار التي تمت أثناء الحفظ . فإذا خص التلميذ جزءاً يقرأه يوميا عن ظهر قلب ؛ فإن معنى ذلك أنه يكرر ذلك الجزء مرة كل شهر ، واثنى عشرة مرة كل سنة .

(١) أخرجه البخارى ، كتاب فضائل القرآن ، باب في كم يقرأ القرآن،

ج ٤ ، ص ١٩٢٦ .

(٢) أخرجه أحمد في المسند وغيره ، ج ٢ ، ص ١٦٤ وقال الألبانى فى

تعليقه على المشكاة : إسناده صحيح . انظر : مشكاة المصابيح ،

ج ١ ، ص ٦٧٤ .

وإلى جانب تلك المراجعة المجدولة ، فهناك وسائل مساعدة تمتثل فنوات متاحة للمراجعة .

(١) أولى هذه الوسائل هي الإكثار من تلاوة القرآن في الصوات المفروضة ، والنوافل الليلية والنهارية كما في حديث : " مثل القرآن إذا عاهد عليه صاحبه ، فقرأه بالليل والنهار ، كمثل رجل له إبـل فإن عقلها حفظها ، وإن أطلق عقلها ذهبت " (١) . فعلى المشتغل بحفظ القرآن أن يفيد من هذه الوسيلة فيحرص على قراءة ما يحفظ في صلواته مبتدئاً من أول المصحف لينتهي إلى آخر ما يحفظ ، ثم يعيد وهكذا ، وهذا ما عرفه سلفنا رحمهم الله إذ كانوا يختمون القرآن بصورة دورية ، منهم من يختمه كل شهر ، ومنهم من يختمه كل عشرين ليلة ، ومنهم من يختمه كل عشر ليال ، ومنهم من يختمه كل أسبوع (٢) ، ولهذا كانت ألفاظ القرآن سيالة على ألسنتهم فيسترجعونه كما يسترجعون أسماءهم .

(٢) ومن الوسائل المفيدة في ذلك كثرة التلاوة من المصحف ، والنظر فيه . وقد كان ابن عمر رضى الله عنه ينظر في حزبه من القرآن الذي يريد أن يقوم به في الليل ، في النهار ، ولما دخل عليه رجل وهو ينظر في المصحف ، قال له ابن عمر : هذا حزبي الذي أقرأ به الليلة (٣) .

وعن أحمد بن الفرات : قال : لم نزل نسمع شيوخنا يذكررون أشياء في الحفظ ، فأجمعوا أنه ليس شيء أبلغ فيه إلا كثرة النظر (٤) .

- (١) أخرجه أحمد بن حنبل ، المسند ، ج ٢ ، ص ٣٦ .
- (٢) يحيى بن شرف الدين النووي ، التبيان في آداب حملة القرآن ، تحقيق : الأرنؤوط ، جده : جمعية القرآن ، ١٤٠٨ هـ ، ط ٢ .
- (٣) أخرجه ابن أبي شيبه ، كتاب فضائل القرآن ، باب النظر في المصحف ، ج ٦ ، ص ١٤٣ .
- (٤) أحمد البغدادي ، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ، مصدر سابق ، ج ٢ ، ص ٢٦٥ .

وقبل أن تنتقل في الحديث عن قاعدة أخرى ، يحسن أن نشير إلى أمر يتصل بما ذكر في هذه القاعدة ، وهو أن المتعلم قد ينسى ما حفظه من كتاب الله نتيجة إهماله للمراجعة والمعاهدة ، ويبلغ هذا النسيان حدا كبيرا يصعب معه استرجاع المفقود ، وفي هذه الحالة يجب معاودة الكرة في عملية الحفظ واستعادة المفقود الثمين(١) ويقول علم النفس في ذلك : إن المادة المحفوظة إذا نسيت كان من الأفضل استعادتها عن طريق إعادة الحفظ . أما إذا كانت لاتزال حديثه العهد ؛ فإنه يسهل تثبيتها بالاستدعاء أى التسميع الذاتى بدلا من إعادة القراءة والحفظ(٢) .

(٧) التسميع الذاتى والتسميع للغير :

يعد التسميع الذاتى - وهو الاستدعاء أثناء ممارسة الحفظ أو بعد حصوله - من عوامل زيادة ثبات وتأکید المادة المحفوظة في الذاكرة ؛ لأن هذا التسميع عبارة عن مراجعة مبكرة ، وتكرار يضاف إلى ماسبقه من تكرارات .

وقد أظهرت إحدى التجارب أن استدعاء المواد المحفوظة يصل إلى أعلى درجاته حين يخصص المتعلم ما بين (٤٠ - ٩٠ ٪) من وقت التعلم

(١) عبد الرب نواب الدين ، مرجع سابق ، ص ٩٦ .
 (٢) فؤاد أبوحطب ، آمال صادق ، علم النفس التربوى ، مرجع سابق ، ص ٤٢٦ .

• للتسميع (١) • ومن هنا تأتي أهمية التسميع في حفظ القرآن •

• وإضافة على أهمية التسميع في ثبات الحفظ ، فإن له فوائد أخرى يحض بها المتعلم عند حرصه عليه ، وهي (٢) :

(١) إن مرة واحدة من التسميع أفضل من عدة مرات من القراءة ؛ إذ إن التسميع يوفر الجهد والوقت ، ويؤدي إلى حفظ آضمن •

(٢) يوفر التسميع تغييرا يُذهب الملل الناجم عن القراءة المستمرة أو المتكررة •

(٣) وهو نوع من التقويم الذاتي ، الذي به يعرف الطالب نقاط ضعفه ، ونقاط قوته ، فيركز بعد ذلك على ما لا يعرف حتى يتقنه •

(٤) كما يعطى التسميع تعزيزا فوريا ، ويبعد عن المتعلم شبح الفشل؛ لأن الطالب يكتشف نفسه بالتسميع قبل أن يكتشفه المعلم ، فالتسميع الذاتي إذن اختبار ذاتي ، فإذا اكتشف الطالب عدم حفظه ، جدد عملية التعلم والحفظ •

هذا ، إلى جانب أن التسميع يحمل المستظهر على استعمال ما استظهره كما يجعله معتمدا على نفسه لا على الكتاب الذي يحفظ منه •

ويرشد أحد المختصين المتعلمين إلى أنه يجب أن لا تتم عملية التسميع هكذا في وقت مبكر مسرف في التكبير ؛ لأن ذلك يضيع الوقت ، ويسمح لبعض الأخطاء بالترسيخ (٣) •

(١) فؤاد أبو حطب ، آمال صادق ، مرجع سابق ، ص ٤١٨ •

(٢) محمد علي الخولي ، مرجع سابق ، ص ١١١ ، ١١٢ •

(٣) روبرت ، س • ودروث ، علم النفس التجريبي ، ترجمة : سامي

الدروبي ، مطبعة الجامعة السورية ، ١٣٧٥ هـ ، ص ٢٥١ •

وهناك عدة أساليب يمكن أن يستخدمها المتعلم في عملية التسميع الذاتي ، منها :

(١) أن يكتب ما حفظه أثناء التعلم دون النظر إلى المصحف ، ثم يفتح المصحف ، ليقارن بين ما حفظه ، وما هو في المصحف .

(٢) أن يغطي الصفحة أو الأسطر التي يحفظها ، ثم يقوم بالاسترجاع الشفوي ، ثم ينظر في المصحف مرة أخرى ؛ ليرى ما إذا كان استرجاعه صحيحا أو خطأ .

(٣) أن يفيد من برامج حفظ القرآن الكريم المبرمجة في بعض الحاسبات الآلية ، فيقرأ مجموعة من الآيات حتى إذا حفظها ، قام بكتابتها في الجهاز ، ثم يخبره الجهاز ما إذا كانت إجابته صحيحة أو خطأ .

هذا ما يتمل بالتسميع الذاتي : وثمة نوع آخر من التسميع يقوم فيه المتعلم بالقراءة عن ظهر قلب على قارئ حافظ ، وهو يسمع ، أو قارئ يتابع معه في المصحف إن لم يكن حافظا . وهذا التسميع نوع من العرض أو القراءة على الشيخ المعروفة لدى القراء والمحدثين والتي تقدم الحديث عنها في قاعدة التلقى والسماع .

وتظهر أهمية هذا النوع من التسميع في أن بعض المتعلمين قد يحفظ السورة خطأ ، ولا ينتبه لذلك ، حتى مع النظر في المصحف ؛ لأن القراءة كثيرا ماتسبق النظر ، فينظر مريد الحفظ في المصحف ، ولا يرى بنفسه موضع الخطأ من قراءته ، ولذلك يكون تسميعه القرآن لغيره وسيلة لاستدراك هذه الأخطاء ، وتنبيهها دائما لذهنه وحفظه (١) .

(١) عبد الرحمن بن عبد الخالق ، مرجع سابق ، ص ٩٠ .

ولمعلم القرآن الكريم الدور الكبير فى إكساب تلاميذه مهارات التسميع ، ولهذا ينبغى عليه أن ينبههم إلى أهمية التسميع بنوعيه وفوائده . كما ينبغى عليه أن يترك الفرصة لتلاميذه أثناء درس القرآن الكريم للتسميع الذاتى بأشكاله المذكورة ، وأن يهيئ لهم الفرصة للإفادة من التسميع للغير (العرض) كأن يقوم بتقسيم تلاميذ الفصل إلى مجموعات ، بحيث يمثل كل مجموعة منها تلميذان ممن يكون بينهما تساؤم وتشابه . فيقوم كل واحد منها بالتسميع للآخر فى الفصل ، وفى البيت أيضا . كما ينبغى على هذا المعلم أن يرشد تلاميذه إلى أن يعرضوا ما حفظوه عليه بنهاية كل حصة ، أو على إمام مسجد الحى بعد ذهابهم إلى البيت .

ولكى يتم ذلك ، ولكى يتمكن المعلم من الإفادة من التسميع بنوعيه ، فإن من الضرورة أن يزداد نصاب درس القرآن فى الجدول الدراسى ، لئلا يستوعب ذلك كله فيتمكن المعلم من القيام بتلك المسؤوليات دون إخلال أو تقصير .

(٨) توزيع عملية الحفظ على فترات :

هذه القاعدة وثيقة الصلة بالقاعدتين (٣) و (٥) حيث يتم تطبيق هذه القواعد جميعا فى عمل تكاملى واحد . وقد تحدثنا سابقا عن أهمية مبدأ التكرار للنصاب المراد حفظه . وهنا نتناول عاملا أساسيا ، ومبدأ تربويا مفيدا فى حفظ القرآن الكريم ، وفى تحقق ثمرات تـكـراره عند الحفظ . وهو : أن يقوم المتعلم بتوزيع جهده فى تكرار الأبيات المراد حفظها على فترات بحيث يتخلل عملية التكرار تلك فترات من الزمن يستريح فيها المتعلم ، ويسترد رغبته ونشاطه فى الحفظ ، وذلك انطلاقا من القاعدة التربوية العامة التى قررها الرسول صلى الله عليه وسلم حين

قال : " ولكن يا حنظلة ساعة ، وساعة " (١) ، وما زوى عنه من قوله : " رَوْحُوا
القلوب ساعة فساعة " (٢) .

وقد أشار علم النفس الحديث إلى أهمية هذه القاعدة في مجال الحفظ
حيث يذكر أحد المشتغلين بهذا العلم أن المدة اللازمة للحفظ بالطريقة
الموزعة - دون حساب فترات الراحة - أقصر من المدة اللازمة للوصول إلى
نتيجة معادلة في حالة الحفظ المتواصل المستمر (٣) .

وقد دلت التجارب في هذا الميدان على أن هذا التوزيع أكثر فائدة
من حيث جودة الاحتفاظ ، وسهولة الاسترجاع ؛ لأن الحفظ المتصل يؤدي إمسا
إلى تعب المتعلم ، وإما إلى مَلَلِه ونقص رغبته في التحصيل وإما إلى حدوث
ظاهرة الكف الرجعي ، حيث تتداخل عناصر الخبرات المتعلمة بعضها في
البعض الآخر ؛ فيعرقل بعضها البعض (٤) .

وتطبيقاً لهذه القاعدة ، فإن المتعلم إذا أراد حفظ سورة من
القرآن الكريم ، أو مجموعة معينة من آياته ، فإنه لا يكررها ويردها
بمرة متتالية مستمرة ، بل الأفضل له أن يوزع عدد التكرارات التي
يحتاجها في الحفظ على فترتين أو ثلاث أو أكثر من اليوم ؛ ليتخلل ذلك
وقت للراحة وإعادة النشاط ، واستمرار الرغبة . أما تركيز حفظها في

(١) أخرجه مسلم ، كتاب التوبة ، باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور
الآخره والمراقبة وجواز ترك ذلك في بعض الأوقات ، ج ٤ ، ص ٢١٠٧ .
(٢) رواه أبوداود في المراسيل ، انظر : ضعيف الجامع ١٩٠/٣ ، ويشهد
لمعناه الحديث الذي قبله . وقد جاء موقوفاً على ابن شهاب الزهري .
انظر : جامع جيبان العلم وفضله ، ج ١ ، ص ١٠٥ .

(٣) مصطفى فهمي ، مرجع سابق ، ص ٥١٢ .

(٤) رمزية الغريب ، مرجع سابق ، ص ٢٩٤ .

جلسة واحدة ووقت واحد لعدة ساعات ، فهو سبب فى حدوث الملل للمتعلِّم ، وتعبه ، وإرهاقه ، وبالتالي تضعف قدرته على التركيز " فلا يكاد يحفظ مايقع عليه بصره أو سمعه " (١) كما أن هذا الملل الحاصل قد يؤدى إلى ترك الحفظ والانقطاع عنه .

وفيما يلي عرض لبعض الفوائد والثمرات التى تعود على التلاميذ بتطبيق هذه القاعدة :

(١) إعطاء التلميذ راحة أثناء عملية التعلم والحفظ ، تفيد فى إعطاء دماغه وجسمه نشاطا متجددا يُذهب عنه الملل والإعياء ، ويعيد لـه همته ورغبته فى التحصيل ، ولهذا يقول أبوالدرداء رضى الله عنه : " إنى لأستجم قلبى بالشئ من اللهو ؛ ليكون أقوى لى على الحق " (٢) كما كان الزهري رحمه الله يحرص على فترات الراحة هذه التى تجدد النشاط ، فكان إذا حدّث فترة من الوقت قال : " هاتوا من أشعاركم ، هاتوا من أحاديثكم ، فإن الأذن مجاعة ، وإن للنفس حمضة فافيضوا فى بعض ما يخفف علينا " (٣) .

(٢) ومن فوائد فترات الراحة هذه أن فيها يتم بناء آثار الذاكرة أى نقش المادة فى الدماغ على شكل آثار ذاكرة (٤) وهذا ما أشار إليه ابن الجوزى حين وجه التلميذ بقوله : " وينبغي أن يريح

(١) هوارد فيليب ، مرجع سابق ، ص ٩ .

(٢) يوسف بن عبدالله بن عبدالبر ، بهجة المجالس ، وآنس المجالس ، بيروت : دار الكتب العلمية ، (ب ، ت) ج ١ ، ص ١١٥ .

(٣) يوسف بن عبدالبر ، جامع بيان العلم وفضله ، مصدر سابق ، ج ١ ، ص ١٠٤ .

(٤) محمد على الخولى ، مرجع سابق ، ص ١٠٩ .

نفسه من الحفظ يوما أو يومين ؛ ليكون ذلك كالبناء الذى يسـراج
ليستقر " (١) .

(٣) كما وإن توزيع الحفظ يقلل من إمكانية حدوث التداخل بين أجزاء
المادة ؛ لأنه يتيح للمتعلم فصل أجزاء المادة بفواصل زمنية تُشغَل
باستراحة كاملة ، أو بحفظ مواد دراسية مختلفة فى طبيعتها ، وفى
كلا الحالين يقل التداخل ويزداد التعلم والحفظ والتذكر (٢) .

(٤) ومن فوائد توزيع الحفظ أيضا أنه يعطى المتعلم فرصة لتوزيع
أوقاته على الحفظ ، والتسميع ، والمراجعة . هذا بالإضافة إلى
أن ذلك يعطى المتعلم فرصة لإيجاد التوازن بين عملية الحفظ ،
وحقوق النفس والأهل ، وماتحتاجه المواد الأخرى ، أخذا من التوجيه
النبوى الكريم القائل : " إن لبدنك عليك حقا ، وإن لأهلك عليك
حقا ، وإن لزورك عليك حقا " (٣) .

مما سبق عرضه ، يتضح لنا أهمية العمل بهذه القاعدة ، كما يتضح
لنا أهمية توجيه المعلم تلاميذه إلى الالتزام بما تضمنته هذه القاعدة ،
وأن يطلعهم على فوائدها ، وتأثيرها على تحصيلهم وتنظيم أوقاتهم .
وينبغى على المعلم أن يرشد التلاميذ إلى أمر مهم جدا وهو أن لا تكون
الفترات التى يعطوها لأنفسهم أثناء الحفظ متباعدة وطويلة ؛ لأن طول
الفترة ، واتساع مداها يُهيء الفرصة للنسيان .

-
- (١) عبدالرحمن بن الجوزى ، الحث على حفظ العلم ، مرجع سابق ، ص ٥٠ .
(٢) محمد على الخولى ، مرجع سابق ، ص ١٠٩ .
(٣) أخرجه البخارى ، كتاب الصوم ، باب حق الضيف فى الصوم ، ج ٢ ، ص ٦٩٦ .

(٩) استخدام المحفوظ والعمل به :

ثمة صلة بين مفهوم هذه القاعدة ، ومبدأ التكرار والمراجعة اللذان تم الحديث عنهما فيما سبق .

وتقوم هذه القاعدة على مبدأ علمي وهو : " أن الأثر الذي لا يستعمل يضعف شيئاً فشيئاً " ولهذا يذكر علم النفس أن من أهم عوامل النسيان لأي مادة محفوظة هو عدم الاستعمال . وهكذا الشأن في المحفوظ من القرآن الكريم ، إذا لم يستخدمه المتعلم في حياته العامة والخاصة ، ولم يعمل به ، فإنه يذهب شيئاً فشيئاً حتى ينسى ؛ ولهذا وجه الرسول صلى الله عليه وسلم حافظ القرآن إلى هذه القاعدة بقوله : " إذا قام صاحب القرآن ، فقرأه بالليل والنهار ذكره وإن لم يقرأه به نسيه " (١) فقرأه القرآن الكريم في الصلوات المفروضة والنوافل وخارج الصلوات من أبرز مظاهر الاستخدام للمحفوظ .

وإذا كان الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم قد أشار إلى أهمية هذا المبدأ التربوي منذ أكثر من أربعة عشر قرناً ، فإن التربويين لم يتبينوا أهميته الا حديثاً بعد الدراسة والبحث ؛ فقد أجريت دراسات على طلبة الكليات في أمريكا ، وكان من نتائجها أن (٥٠ ٪) من المادة الدراسية قد نُسيت خلال عام من دراستها ، وأن (٨٠ ٪) قد نُسيت بعد عامين . وقد اقترحت هذه الدراسات لحل هذه المشكلة أن تتاح الفُرص لاستخدام تلك المعرفة في الحياة العامة ؛ لأن النتائج أظهرت أن المعلومات الموجودة في الذاكرة إذا لم يستخدمها صاحبها في حياته العامة والخاصة فإنها تتعرض للنسيان (٢) .

(١) تقدم تخريجه ص (١٥٨) .

(٢) رالف تايلور ، أساسيات المناهج ، ترجمة : أحمد خيرى كاظم ، جابر عبدالحميد ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٢ م ، ص ٥٥ ، ٥٦ .

فالسبيل إذن إلى تثبيت العادة المحفوظة ، وحمايتها من النسيان هو أن يعمل بها صاحبها في مواقف حياته المختلفة ، وهذا ما أدركه علماءنا رحمهم الله فهأهو وكيع رحمه الله يوصى كل من يريد حفظ أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمل بها واستخدامها في الحياة ، وفي ذلك يقول : " إذا أردت حفظ الحديث فأعمل به " (١) وهذا هو منهج الحفاظ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال ابن مجمع رحمه الله :
 " كنا نستعين على حفظ الحديث بالعمل به " (٢) .

وحيث اتضحت لنا أهمية الاستخدام للمحفوظ ، والعمل به في شباته، فإنه ينبغي على المشتغل بحفظ كتاب الله من التلاميذ أن يحرص على كثرة تلاوته ، واستخدام آياته في أحاديثه واستشهاده ، إلى جانب تطبيقه لما تحويه آيات هذا القرآن من أحكام وآداب ومبادئ ، كما يجب عليه أن يحرص على تلاوة ما يحفظه في الليل والنهار ، في الصلوات وخارج الصلوات . وأن يجعل لنفسه ورّداً يومياً يقرأه ، كما هو منهج الصالحين من سلف هذه الأمة .

كما ينبغي على معلم القرآن أن يحث التلاميذ في درس القرآن على العمل بالقرآن وماتضمنه من آداب ومبادئ ، ويحذّرهم من ترك العمل بما فيه ويبين لهم خطورة ذلك وعاقبته ، كما عليه أن يبين لهؤلاء التلاميذ القنوات المتعددة التي مهدها الإسلام لتحقيق هذا المبدأ التربوي ، وقبل ذلك يجب أن يكون المعلم قدوة لتلاميذه من حيث كثرة تلاوته ، والاستشهاد

(١) عثمان بن عبد الرحمن (ابن الصلاح) ، مقدمة ابن الصلاح ، بيسروت : دار الكتب العلمية ، ١٣٩٨ هـ ، ص ١٢٥ .
 (٢) أحمد بن علي (الخطيب البغدادي) ، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ، مصدر سابق ، ج ٢ ، ص ٢٥٩ .

بآيات القرآن عند توجيهه وعرضه للدرس ، إلى جانب تطبيق مافى القسرآن
فى تصرفاته وسلوكه .

(١٠) التغنى والترتيل :

يقصد بالتغنى هنا تحسين الصوت بتلاوة القرآن ، والترنم بها . أما
الترتيل فيرجع فى معناه إلى الرتل وهو : اتساق الشء وانتظامه على سبب
استقامة ، ويقصد به هنا تعيين جميع الحروف وتوفيتها حقها بإرسال الكلمة
من الفم بسهولة واستقامة (١) .

والتغنى وتحسين الصوت من خصائص تلاوة القرآن الكريم الملازمة
له ، التى أمر بها المولى عز وجل رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم فى
قوله تعالى : ﴿ وَرَقِلَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ (٢) ، التى حث عليها الرسول الكريم
عليه الصلاة والسلام بقوله : " ليس منا من لم يتغن بالقرآن " (٣) وقوله :
" ما أذن الله لشء ما أذن للنبي أن يتغن بالقرآن " (٤) .

وقد كان عليه الصلاة والسلام أشد القراء والحفاظ تطبيقا لذلك
فعن البراء رض الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ
فى العشاء : والتين والزيتون فما سمعت أحدا أحسن صوتا أو قرأه منه " (٥)
وكان إلى جانب ذلك يحب سماع القرآن مرتلا بالصوت الحسن من غيره ، فعسى
أبى موسى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : " لو رأيتنى

-
- (١) انظر : الحسين بن محمد (الأصفهاني) ، مصدر سابق ، مادة (رتل)
ص ١٨٧ . ومحمد الشوكاني ، مصدر سابق ، ج ٥ ، ص ٢١٦ .
- (٢) سورة المزمل : ٤ .
- (٣) أخرجه البخارى ، كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : " وأسروا
قولكم أو ... " ، ج ٦ ، ص ٢٧٢٧ .
- (٤) أخرجه البخارى ، كتاب فضائل القرآن ، باب من لم يتغن بالقرآن ، ج ٤ ،
ص ١٩١٨ .
- (٥) أخرجه البخارى ، كتاب الأذان ، باب القراءة فى العشاء ، ج ١ ، ص ٢٢٦ .

وأنا استمع قراءتك البارحة ، لقد أوتيت زممارا من مزامير آل داود " (١) وجاء في رواية أن أبا موسى قال: أما والله لو علمت أنك تستمع قراءتي لحبّرتها لك تحبيرا " (٢) .

إن قراءة آيات القرآن الكريم مرتلة مجودة مع تحسين الصوت بهسا والتغنى مما يساعد على جودة الحفظ للقرآن ، وحسن استظهاره، وبالتالى سهولة استرجاعه من الذاكرة ، ويمكن إرجاع ذلك إلى الأسباب التالية :

(١) إن تحسين الصوت بالقراءة يحدث تأثيرا انفعاليا فى نفس القارئ المتعلم، بما يحمله ذلك التحسين من تصوير، وعواطف تشير المشاعر، وتبعث على التأثر والاهتمام والرغبة. يقول ابن حجر : " ولاشك أن النفوس تميل إلى سماع القراءة بالترنم أكثر من ميلها لمن لا يترنم ، لأن للتطريب تأثيرا فى رقة القلب وإجراء الدمج . وكان بين السلف اختلاف فى جواز القراءة بالألحان . أما تحسين الصوت، وتقديم حسن الصوت على غيره فلا نزاع فى ذلك " (٣) .

(٢) ومن العوامل التى تجعل من التغنى والترتيل مؤثرا واضحا فى تسهيل الحفظ وجودته، أن المتعلم وهو يتغنى بالقرآن ويرتله أثناء الحفظ يستخدم الصوت واللغة ، وقد دلت التجارب على أن استخدام المتعلم للغة أثناء الحفظ يساعد على الاسترجاع والتذكر (٤) .

(٣) وإضافة إلى ذلك ، فإن التغنى بإيقاع محبب إلى السمع ، يعوّد

(١) أخرجه مسلم ، كتاب فضائل القرآن ، باب تحسين الصوت بقراءة القرآن،

ج ١ ، ص ٥٤٦ .

(٢) إسماعيل بن كثير ، فضائل القرآن ، مصدر سابق ، ص ٩٦ .

(٣) أحمد بن حجر العسقلانى ، مصدر سابق ، ج ٩ ، ص ٧٢ .

(٤) رمزية الغريب ، مرجع سابق ، ص ٢٩٥ .

اللسان أثناء القراءة على نغمة معينة ، فيتعرف القارئ على الخطأ رأسا عندما يختل وزن القراءة والنغمة المعتادة للآية ؛ فيشعر القارئ أن لسانه لا يطاوعه ، وأن النغمة اختلفت فيعاود القراءة .

مما تقدم يتضح لنا أن التغنى وحسن التلاوة والترتيل عامل مهم في تسهيل حفظ القرآن وجودته ، ولأجل هذا كان حفظ الشعر أيسر من حفظ الكلام المنثور بسبب إمكان إنشاده وتحسين الصوت به . وكان حفظ القرآن الكريم أشد تيسيرا من حفظ الشعر ؛ ذلك لأن التغنى وحسن الصوت من خصائص قراءة القرآن الملازمة لها كما تقدم .

ولهذا كان على معلم القرآن الكريم أن يُعَنِّوا بهذا الجانب عند تدريس القرآن وتحفيظه ، فيعوِّدوا التلاميذ على تحسين أصواتهم أثناء التلاوة وعند الحفظ . كما ينبغي على هؤلاء المعلمين مراعاة ذلك التغنى والترتيل عند التلاوة النموذجية التي يقومون بها أمام التلاميذ في بداية درس القرآن الكريم .

(١١) التركيز على الآيات المتشابهة :

يحوى القرآن الكريم مجموعة كبيرة من الآيات التي يشبه بعضها بعضا من حيث الألفاظ . وقد تصل درجة هذا التشابه إلى حد التماثل في جميع الألفاظ في حين يكون أحيانا في بعض الألفاظ أو الحروف. وقد أخبرنا المولى عز وجل عن هذا التشابه في قوله : * **اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانٍ نَقَّشَ حُرْمَةً لِّهُ جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلَّيْنُ جُلُودَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ** (١)

- ومن أمثلة هذا التشابه قوله عز وجل فى سورة البقرة :
- * وَأَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ ... * (١) وقوله فى سورة أخرى :
- * وَقُولُوا حِطَّةٌ وَأَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا ... * (٢) .
- ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى فى سورة البقرة : * وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا
بَلَدًا آمِنًا ... * (٣) وفى سورة إبراهيم * وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ
آمِنًا ... * (٤) .
- ومن ذلك أيضا قوله عز وجل فى سورة البقرة : * وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنَ
عَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُم سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ... * (٥)
- وفى سورة الأعراف : * وَإِذْ أُنجَيْنَاكُمْ مِنَ عَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُم سُوءَ الْعَذَابِ
يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ... * (٦) .
- وهكذا أيضا قوله سبحانه فى سورة آل عمران : * قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ
لِي وَلَدٌ * (٧) وفى سورة مريم : * قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي
غُلَامٌ ... * (٨) .

فعلى قدر معرفة المتعلم بوجود هذا التشابه فى بعض الآيات ، يكون تركيزه عليها ، وتقوى ملاحظته فى دقائقها . وبقدر عنايته بها من حيث ملاحظة ما بينها من فروق فى الحروف أو التقديم أو التأخير . بقدر ما يكون حفظه ميسرا وسهلا ؛ ذلك لأن التركيز على حروفها ودقة الملاحظة لما فيها

-
- (١) سورة البقرة : ٥٨ .
 (٢) سورة الأعراف : ١٦١ .
 (٣) سورة البقرة : ١٢٦ .
 (٤) سورة إبراهيم : ٣٥ .
 (٥) سورة البقرة : ٤٩ .
 (٦) سورة الأعراف : ١٤١ .
 (٧) سورة آل عمران : ٤٧ .
 (٨) سورة مريم : ٢٠ .

من تقديم أو تأخير ، يكون هاديا إلى حفظ غيرها مما يشابهها في الكلمات أو الحروف ، وفي ذلك يقول علم النفس : " إذا اتفق أن شابه مقطع معين - مهما كان الشبه بعيدا - مقطعا آخر ، فإن الفرد يؤكد على هذه المماثلة حتى يصبح المقطع هذا دليلا هاديا في تلك القائمة (١) .

أما إذا أهمل المتعلم ذلك ، وقصر في ذلك التركيز وتلك الملاحظة ؛ فإن نتيجة ذلك أن تتداخل عليه تلك الآيات ، ويختلط بعضها في بعضها الآخر أثناء الحفظ ، وعند الاسترجاع .

وقد ذكر عدد من الباحثين في مجال علم النفس أن من أسباب جودة الحفظ للمواد والأفكار المتشابهة أن تعرف أوجه ذلك التشابه ، ويقترحون لحل مشكلة التداخل بين تلك المواد والأفكار، أن يبين للمتعلم أوجه التشابه والاختلاف فيها ، بشكل يتم معه معرفة الفروق (٢) .

وإذا كان في القرآن الكريم (٦٢٣٦) آية ؛ فإن هناك نحو مائة ألفي آية (٢٠٠٠) فيها تشابه بوجه من الوجوه قد يصل أحيانا إلى حد التطابق، أو الاختلاف في حرف واحد أو كلمة واحدة أو اثنتين أو أكثر (٣) . ولأجل ذلك فإن على من يريد حفظ القرآن بشكل متقن أن يعنى عناية كبيرة بهذا النوع من الآيات عن طريق الملاحظة الدقيقة، والتأمل الفاحص لما بين تلك الآية والآية الأخرى من نفس السورة، أو سورة أخرى من تشابه أو اختلاف؛ ليتعرف أوجه التشابه بينهما ، فيفيد من ذلك في سهولة تعلمه وجودة حفظه .

-
- (١) ركس نايت ، ومرجريت نايت ، مرجع سابق ، ص ٢٣١ .
 - (٢) جابر عبدالحميد جابر ، مرجع سابق ، ص ٢٧٧ .
 - (٣) عبدالرحمن بن عبدالخالق ، مرجع سابق ، ص ١٢ .

مما تقدم يتبين لنا أهمية دور المعلم الذى ينبغى أن يقوم به تجاه التلاميذ ، وهو إيقاف هؤلاء التلاميذ على هذه الآيات المتشابهة التى ستعرض لهم أثناء عملية الحفظ مع التركيز عليها والإشارة إلى أوجه التشابه فيها مع غيرها من الآيات . ويستطيع المعلم أن يحقق ذلك عن طريق تكليف التلاميذ بقراءة المصحف واستخراج الآيات المتشابهات فى كل جزء يراد حفظه وذلك قبل البدء فى حفظه .

(١٢) الإفادة من جميع الحواس :

لقد زود الخالق سبحانه الإنسان بمجموعة من الحواس ، وجعلها أدوات لكسب العلم وإدراك أسرار الكون من حوله . قال تعالى :
 * وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ
 وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ * (١) .

وكلما كان الشيء المراد تعلمه مدركا عن طريق هذه الحواس ، كلما كان تعلمه وإدراكه سهلا ميسرا . وكلما تعاون عدد أكبر من الحواس فى تعلم أو دراسة جانب ما ، كلما كانت عملية التعلم أسهل تحصيلًا ، وأقوى أثرًا ، وأبقى تذكرا .

ويؤكد علم النفس على أن استخدام المتعلم لأساليب الحفظ التى تقدم الحديث عنها مع الإفادة من جميع الحواس أو أكثرها أفضل بكثير من استعمال حاسة واحدة ، وخصوصا عندما نعرف أن بعض الناس سمعيون تمييز ذاكرتهم بقوة استخدام الصور السمعية ، فلا تفوتهم كلمة أو صوت أو لحن ، وأفراد بصريون يتميز تفكيرهم باستخدام الصور البصرية ، فقد يحفظ

أحدهم الجملة مع مكانها في الصفحة اليمنى أو اليسرى مع الصورة المرافقة لها وألوانها (١) .

ولأجل أن يفيد التلميذ من شمرات ذلك ؛ فإن عليه أن يختبر ذاكرته . فإذا كان من النوع الذى يجيد الحفظ إذا استخدم أذنه وسمعه ، فإنسه يحسن صنعا إذا حرص على استخدام صوته بالتغنى والترتيل المسموع أشداء الحفظ كما تقدم ، إلى جانب كثرة استماعه إلى القرآن من غيره ، أو من المصحف المرتل المسجل فى أشرطة " الكاسيت " أو فى إذاعة القرآن الكريم .

أما إذا كان من النوع الذى يجيد الحفظ إذا هو استخدم عينيه ، فإنه يحسن صنعا إذا حاول كثرة النظر فى مصفحه الذى يحفظ منه لترتسم بذلك حروفه وكلماته بأشكالها ومواقعها فى ذاكرته . ولهذا يقبل الزرنوجى : " ليس شئ أيزد للحفظ من قراءة القرآن نظراً " (٢) . وهذا ما أدركه ابن عمر رضى الله عنه ، فقد دخل عليه رجل وهو يقرأ فى المصحف نظراً ، فأخبره ابن عمر أنه يراجع بتلك القراءة البصرية جزءه الذى سيملى به تلك الليلة قائلًا له : " هذا حزبى الذى أقرأ به الليلة " (٣) . وإلى جانب ذلك نجد ابن مسعود رضى الله عنه يحث على كثرة النظر فى المصحف بقوله : " أديموا النظر فى المصحف " (٤) .

هذه هى فائدة النظر فى المصحف أو القراءة البصرية فى مجال سهولة

-
- (١) عبد الحميد الهاشمى ، أصول علم النفس العام ، مرجع سابق ، ص ٢١٤ .
(٢) برهان الإسلام الزرنوجى ، تعليم المتعلم طريق التعلم ، تحقيق : مروان قبانى ، بيروت : المكتب الإسلامى ، ١٤٠١ هـ ، ط ١ ، ص ١٣٠ .
(٣) تقدم تخريجه ص (١٦٠) .
(٤) أخرجه ابن أبى شيبة ، كتاب فضائل القرآن ، باب النظر فى المصحف ، ج ٦ ، ص ١٤٣ ، وقال ابن حجر : إسناده صحيح ، انظر : فتح البارى ، ج ٩ ، ص ٧٨ .

الحفظ وتشبيته وهناك فوائد أخرى يجملها ابن كثير رحمه الله في قوله :
 " ... هذا أمر مطلوب لثلا يعطل المصحف ، فلا يقرأ منه . ولعله قد يقسع
 لبعض الحَفَظَةِ نسيان فيتذكر منه ، أو تحريف كلمة أو آية أو تقديم أو
 تأخير ، فالاستثبات أولى ، والرجوع إلى المصحف أثبت من أفواه
 الرجال " (١) .

وتجدر الإشارة إلى أن من المفيد جدا للمشتغل بحفظ القرآن أن
 يستخدم مصحفا خاصا به لا يغيره ؛ لأن صور الآيات ومواضعها من المصحف
 تنطبع في الذهن مع كثرة القراءة والنظر في المصحف ، فإذا غير مصحفه ،
 أو حفظ من مصاحف شتى ، متغيرة مواضع الآيات ، صعب عليه الحفظ والاسترجاع (٢) .

كما أن من المفيد أيضا أن يكون هذا المصحف مما تبدأ فيه الصفحة
 برأس آية ، وتنتهى بآية كاملة ؛ كي لا يوزع المتعلم نظره فيحتاج إلى
 مطالعة أكثر من صفحة في المرة الواحدة ، ويسعى هذا النوع من المصاحف
 بمصحف الحفاظ (٣) .

كما أن من المفيد أيضا استخدام المصحف المجزأ الذي يحوى كل
 جزء منه جزءا من القرآن ، أو خمسة أجزاء منه ، أو أقل أو أكثر ؛ وذلك
 لسهولة استخدامه والتنقل به ، ولأن هذا النوع من المصاحف يعطى المتعلم
 دافعا لحفظه بأجزائه كاملة ، نظرا لقلّة صفحاته في الجزء الواحد ، كما
 أن المتعلم يجد نفسه هنا قد حفظ الكثير من القرآن ، بحفظه مجموعة
 من الأجزاء الصغيرة ؛ فيزيده ذلك تعزيزا وتشجيعا .

(١) إسماعيل بن كثير ، فضائل القرآن ، مصدر سابق ، ص ١٠٩ .

(٢) عبد الرحمن بن عبد الخالق ، مرجع سابق ، ص ٦ .

(٣) محمد الحبش ، كيف تحفظ القرآن ، بيروت ، دار الخير ، ١٤٠٧هـ ، ط ١ ، ص ١٤٣ .

وإلى جانب ذلك النشاط السمعي ، والبصري ، فإن شمة نشاطا ذاتيا يمكن أن يقوم به المتعلم ، ويفيد منه في عملية الحفظ وهو : استخدام الكتابة ، فالى جانب التكرار بالتلفظ وبالنظر ، يكرر بالكتابة ، فإذا أراد أن يحفظ آية عن ظهر قلب فإنه يبدأ بكتابتها على ورقة ثم يأخذ في تكرار ذلك حتى يتم له حفظها .

وهذا النوع من نشاط التلميذ كان معروفا عند تحفيظ القرآن فـى الكتاتيب قديما وإلى عهد قريب حيث يقرأ الشيخ أو العريف الآيات المراد حفظها ويكررها ، وللتلميذ لوح خشبي يكتب فيه تلك الآيات ، حتى إذا حفظها بالتكرار محاما ، فكتب أخرى مكانها وهكذا (١) .

مما تقدم يظهر لنا أهمية استخدام الحواس أثناء عملية الحفظ ، ولاشك أن جمع المتعلم بين النوعين السابقين من الصور الذهنية (البصرية والسمعية) إلى جانب الكتابة أقوى أثرا في ذاكرته ، وأعظم نتيجة فـى مجال الحفظ .

وإذا كان مشاركة أكبر عدد من الحواس مفيدا في الحفظ ؛ فإن الوسائل التعليمية المختلفة مثل : اللوحات ، والسبورات ، والمعامل الصوتية ، والتسجيلات الصوتية ، والمصاحف ، والحاسبات الآلية ، وأجهزة العرض العلوية . كلها تُعدُّ رافدا قويا لتنشيط تلك الحواس عند عمليتي الحفظ والتعلم والحفظ .

من كل ما سبق تبين لنا أن الحفظ عملية مقصودة قائمة على أصول نفسه وعلمية ؛ ولهذا فإن على معلم القرآن أن يكون ملما بها . كما ينبغي على الجهات المسؤولة عن التعليم أن تزود المعلمين بهذه القواعد في صورة كتاب معلم ، أو في شكل دورات تدريبية تعد لذلك ، كي يكون هؤلاء المعلمون على معرفة بأهمية هذه القواعد ، وأسلوب الأخذ بها .

شامنا - منهج المسلمين في حفظ القرآن وتحفيظه :

كسنان تعلم القرآن وتعليمه في المجتمع الإسلامي شعارا من شعائر الدين ، فقد درج عليه المسلمون وأخذوا به في كل البلاد الإسلامية منذ فجر الإسلام حتى وقتنا الحاضر. كما كان القرآن هو أساس التعليم فسي مختلف مناهجهم، الذي له النصيب الأول بين مختلف العلوم. وفيما يلي نتناول منهج المسلمين (بعد الصحابة) في تحفيظ القرآن من خلال الجانبين التاليين :

- واقع مناهج التحفيظ في الأقطار الإسلامية المختلفة .
- آراء بعض العلماء حول بعض جوانب مناهج التحفيظ .

(أ) واقع مناهج التحفيظ في الأقطار الإسلامية المختلفة :

يحدثنا القابسي (١) عن منهج مسلمي عصره في تحفيظ القرآن فــــ شمال أفريقيا ، فيذكر أن التلميذ يذهب إلى الكُتّاب صغيراً ، فيبدأ بحفظ القرآن . ويتعلم الصبي في فترة دراسته - التي قد تستمر إلى وقت البلوغ أو بعده بقليل - القرآن ، والكتابة، والنحو والعربية ، إلا أن أهم ما يدرسه الصبي هو حفظ القرآن على الطريقة الفردية أو الجماعية ، إذ يبدأ المعلم أو العريف بأية يرددها الصبيان من بعده ، ولكل صبي لوح يكتب فيه ، يثبت فيه ما يريد أن يحفظه ، ثم يمحو ليكتب شيئاً جديداً ، ولم يكن من اللازم أن يحفظ الصبي القرآن كله إلا إذا كانت تلك رغبة أبيه ، حتى إذا أتم الصبي مرحلة التعليم هذه ، جاز امتحاناً فيما حفظ من القرآن ، وفي الكتابة . واختبارُ حفظ القرآن كُله يعرّف

(١) أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري ، المعروف بالقابسي ، ولد سنة ٢٢٤ هـ ، من تصانيفه: الرسالة المفصلة لأحوال المعلمين والمتعلمين ، وغيرها . توفي في القيروان سنة ٤٠٣ هـ . انظر : الزركلي ، الأعلام ، ج ٤ ، ص ٣٢٦ .

بالختمه . وعندئذ إما أن ينصرف إلى مرحلة أخرى من التعليم أرقى من الكتاب ، وإما أن ينقطع عن التعليم ويتجه إلى الصناعة التي يريد (١) .

ثم يأتي ابن العربي ليصف لنا منهج المسلمين في المشرق فيقول :
 " وللقوم في التعليم سيره بديعة ، وهي أن الصغير منهم إذا عقل بعشوه إلى المكتب فإذا عبر المكتب أخذوه بتعليم الخط والحساب والعريضة ، فإذا حذقه كله أو حذق منه ماقدّر له خرج إلى المقرئ ، فلقنه كتاب الله ، فحفظ منه كل يوم ربع حزب أو نصفه أو حزبا ، حتى إذا حفظ القرآن خرج إلى ماشاء الله من تعليم أو تركه . ومنهم وهم الأكثر - من يؤخر حفظ القرآن ، ويتعلم الفقه والحديث وما شاء الله فربما كان إماما وهو لا يحفظ ... " (٢) .

أما ابن خلدون فيعرض لنا الاختلاف الحاصل في المناهج بين كل قطر ، والقطر الآخر ، فيذكر أن أهل المغرب يقتصرون في تعليم الأطفال على القرآن فقط ، مع العناية برسمه ومسائله إلى أن يحذقه أو ينقطع دونسه . وأما أهل الأندلس فهم يجعلون القرآن أصل التعليم ؛ لكنهم لا يقتصرون عليه وإنما يخلطون معه غيره من العلوم كالشعر وقوانين العربية والخيال . وهكذا أهل افريقية أيضا يخلطون بالقرآن الحديث وبعض العلوم الا أن عنايتهم بحفظ القرآن وإيقاف المتعلمين على رواياته وقراءته أكبر . وأما أهل المشرق فيخلطون في تعليمهم القرآن كذلك (٣) .

(١) أحمد الأهواني ، مرجع سابق ، ص ٦٤ .

(٢) محمد بن عبد الله (ابن العربي) مصدر سابق ، ج ٤ ، ص ١٨٩٥ .

(٣) عبد الرحمن بن خلدون ، مصدر سابق ، ص ٥٢٨ - ٥٤٠ .

(ب) آراء العلماء حول بعض جوانب مناهج التحفيظ :

يرى الغزالي (١) رحمه الله أن يذهب الصبي إلى المكتب عند بلوغه سن السادسة ، فيبدأ في تعلم الهجاء والمطالعة ، فإذا استطاع الكتابة والقراءة . أُخِذَ بتعلم القرآن الكريم ، وذلك بأن يكتب كل يوم قطعة منه ويحفظها عن ظهر قلب ، وفي هذا تعريين على القراءة والإملاء وتحسيين الخط (٢) .

أما ابن الجوزي فيذكر أن أفضل وأهم ما تشوغل به حفظ القرآن ثم الفقه . ويرى أن يُبدأ في تحفيظ الأطفال من سن الخامسة ، فيقول : " فإذا بلغ خمس سنين أخذه يحفظ العلم ؛ فإن الحفظ في الصغر نقش في حجر . . . ومتى بلغ الصبي ، ولم تكن له همة تحثه على اكتساب العلم فلا فلاح له " (٣) .

وأما ابن كثير رحمه الله فيرى أن البدء في تحفيظ القرآن الكريم للمغیر في فترة الطفولة مستحب أو واجب ، ويعلل ذلك بقوله : " لأن الصبي إذا تعلم القرآن بلغ وهو يعرف ما يملئ به ، وحفظه في الصغر أولى ممن حفظه كبيراً ، وأشد علوقاً بخاطره ، وأرسخ وأثبت كما هو المعهود ممن حال الناس . وقد استحب بعض السلف أن يترك الصبي في ابتداء عمره قليلاً

- (١) هو أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي الشافعي . والغزالي نسبة إلى صناعة الغزل عند من يقوله بتشديد الزاي ، وإلى غزالة ممن قرى طوس عند من قال بالتحفيف . ولد سنة ٤٥٠ هـ واشتغل بالتدريس ، وله نحو مئتي كتاب منها : إحياء علوم الدين ، ورسالة : أيها الولد . توفي سنة ٥٠٥ هـ . انظر : الزركلي ، الأعلام ، ج ٧ ، ص ٢٢ .
- (٢) محمد عطية الأبراشي ، التربية الإسلامية وفلاسفتها ، مطبعة البابي الحلبي ، ط ٢ ، ١٣٨٩ هـ ، ص ٢٢٠ .
- (٣) عبدالرحمن بن الجوزي ، الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفاظ ، مرجع سابق ، ص ٤٤ .

للعب ، ثم توفّر همته على القراءة لئلا يلزم أولاً بالقراءة فيعلمها ويعدّل عنها إلى اللعب . وكره بعضهم تعليمه القرآن وهو لا يفقل ما يقال له ، لكن يترك حتى إذا عقل وميّز عُلّم قليلاً قليلاً بحسب همته ونهمته وحفظه وجودة ذهنه " (١) .

وممن كره تحفيظ القرآن للطفل وهو لا يفهم ما يحفظ ابن العربي حيث يرى أن يؤخر تعليم القرآن إلى العشر الثانية من عمره ، حتى يستطيع الفهم . واقترح أن يُبدأ معه بالشعر والعربية والحساب لتكون مقدمة لتعليمه القرآن ثم قال : " وياغفلة أهل بلادنا - أي الأندلس - أن يؤخذ الصبي بكتاب الله في أوامره ، يقرأ ما لا يفهم " (٢) .

ومذهب ابن العربي هذا جيد وحسن ، ولكن لا يمكن التسليم بأن تحفيظ الطفل قبل سن العاشرة أمر خاطئ ؛ ذلك لأن الطفل قبل هذه السن مهيباً للحفظ كما دلّت الأبحاث النفسية ، ولهذا فنحن نستثمر فيه قدرته هذه ، وإنما نوافق في أنه لا يجوز تربيها أن يحفظ التلميذ ما لا يفهمه ، ولهذا فإن من الضروري أن تشرح له معاني الآيات العامة ، بما يتناسب وقدرته في الفهم .

وقد أورد ابن خلدون هذا الرأي وقال : "إنه مذهب حسن إلا أن العوائد لا تساعد عليه ، وهي أملك بالأحوال ، ووجه ما اختصت به العوائد من تقنيد دراسة القرآن إيثاراً للتبرك والثواب وخشية ما يعرض للولد في جنون الصبي من الأفات والقواطع عن العلم ، فيفوته القرآن ؛ لأنه مادام في الحجر منقاد للحكم ، فإذا تجاوز البلوغ وانحل من ريقه القهر فربما عصفت به رياح الشبية فألقته بساحل البطالة ، فيغتمون في زمان الحجر وريقه الحكم

(١) إسماعيل بن كثير ، فضائل القرآن ، مصدر سابق ، ص ١١٩ .

(٢) انظر : عبدالرحمن بن خلدون ، مصدر سابق ، ص ٥٣٩ .

تحصيل القرآن ؛ لئلا يذهب خلواً منه . ولو حصل اليقين باستمراره فـلى طلب العلم ، وقبوله التعليم؛ لكان هذا المذهب الذى ذكره القاضى أولى ماأخذ به أهل المغرب والمشرق ، ولكن الله يحكم مايشاء ، لامعقـبـب لحكمه " (١) .

ونلاحظ من خلال الآراء السابقة ، وما جاء حول مناهج التحفيظ فـلى الأقطار الإسلامية أن هناك اختلافا حول تقديم تعليم القرآن فى أول مراحل التعليم ، وقصر التعليم عليه دون غيره . ويرى الباحث أن تقديم القرآن الكريم فى التعليم أمر مهم ، ولأمانع من أن يقرن مع تعليمه ، تعليم بعض المهارات الأساسية . وتجدر الإشارة هنا إلى أننا نستطيع عن طريق تعليم القرآن ، وتحفيظ نصوصه ، أن نعلم القراءة ، والكتابة وحروف الهجاء من خلال نصوصه وجمله وآياته .

تاسعا - الإجراءات العملية لتحفيظ القرآن الكريم :

يحتوى منهج القرآن الكريم المقرر على المدارس المتوسطة فـلى المملكة العربية السعودية على جانبين : الحفظ ، والتلاوة . ولكى تتحقق الأهداف المتمثلة بجانب الحفظ ، لابد أن يسير درس القرآن فى ضوء خطوات منظمة تجعل من قواعد الحفظ ، ومناهج التحفيظ المذكورة آنفا واقعا ملموسا ، ونظاما مطبقا فى الحجرة الدراسية أو مسجد المدرسة .

وفيما يلى نعرض نموذجا مقترحا للخطوات الإجرائية التى يمكن أن يسير عليها معلم القرآن الكريم فى جانب الحفظ من دروس القرآن . ونحن إذ نذكر هذه الإجراءات لانعنى أن يتقيد بها المعلم تقيدا لا يخرج عنه

(١) عبد الرحمن بن خلدون ، مصدر سابق ، ص ٥٤٠ .

أو عن ترتيبه ، وإنما هي خطة مقترحة ، إذ من الصعب تحديد خطوات لا يخرج عنها المعلم ، نظراً لاختلاف الظروف وتغايرها من موقف تعليمي إلى موقف تعليمي آخر من حيث طبيعة التلاميذ ، وحاجاتهم ، والمرحلة التي يمرون فيها .

وتنقسم هذه الإجراءات إلى قسمين :

- (أ) إجراءات تتم قبل الدرس ، وتمثل مجموعة من التوجيهات التي يقدمها المعلم إلى تلاميذه قبل البدء في عملية الحفظ .
- (ب) إجراءات يقوم بها المعلم أثناء سير الدرس لتحقيق أهداف الدرس .

(أ) الإجراءات التي تتم قبل بدء الحفظ :

قبل أن يبدأ المعلم مع تلاميذه في حفظ المقرر المحدد ، عليه أن يزود هؤلاء التلاميذ بمجموعة من الأسس التي تفيد في تهيئتهم للبدء في حفظ القرآن وإنجازه بكل سهولة واهتمام ، ومن ذلك ما يلي :

(١) أن يوضح للتلاميذ الهدف ، أو الأهداف التي من أجلها يحفظون القرآن الكريم ، ويدرسونه ، ويتعلمونه .

(٢) أن يوضح لهم الفضل الذي ذكره الله سبحانه ، وذكره رسوله عليه الصلاة والسلام لحفظ القرآن ، والمكانة العظيمة ، والأجر الكبير الذي يحض به من يحفظه ، عن طريق ذكر الآيات والأحاديث المرغبة في

ذلك كقوله تعالى : ﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ يَلْبَسُ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا

الْعِلْمَ ﴾ (١) وقوله عليه الصلاة والسلام : " مثل الذي يقرأ القرآن

وهو حافظ له مع السفارة الكرام البررة " (٢) .

(١) سورة العنكبوت : ٤٩ .

(٢) تقدم تخريجه ص (٥) .

(٣) آن بين لهم الشعار التي يجنيها حافظ القرآن في مجالات هــ هذه الحياة من تفوق علمي ، وجودة في التحصيل الدراسي في جميع المواد ، فهذه والتي قبلها من شأنها أن توجد في التلميذ الدافع الذاتي القوي المؤدى إلى جودة التحصيل ، وإنجاز الحفظ .

(٤) يوجه التلاميذ إلى تعظيم كتاب الله الكريم ، وتقديسه واحترامه ، عن طريق تبصيرهم وتعليمهم بآداب تلاوته ، من طهارة كما في حديث " لايمس القرآن الا طاهر " (١) واستعادة وتسمية ، وإنصات عند سماعه قال تعالى : * وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ * (٢) ، والسجود إذا مرت آية سجدة ، وهكذا بقية آداب القراءة .

(٥) إعطاء التلاميذ نبذة عن حكم حفظ القرآن ، ومقتضيات من سيحرف الحافظين ومناهجهم في حفظه ، بالإضافة إلى تعريفهم ببعض القواعد الأساسية في الحفظ من تكرار وتسميع ومراجعة ، إلى جانب كثرة الدعاء ، وذلك بهدف إمام التلاميذ بها قبل بدء الحفظ .

(٦) إطلاع التلاميذ على منهج الحفظ المقرر ، ويقوم بالمشاركة مسـح التلاميذ-بتوزيع ذلك المقرر على حصص الفصل الدراسي ، في شكل صفحات أو وحدات يتم حفظها في كل درس ، بما يتيح للتلميذ الفرصة لقراءة الآيات وفهمها قبل الحضور إلى كل درس .

(١) أخرجه مالك ، الموطأ ، كتاب القرآن ، باب الأمر بالوضوء لمن مس القرآن ، ج ١ ، ص ١٩٩ ، وهو صحيح ، انظر : صحيح الجامع ، ج ١ ، ص ١٢٨٤ .

(٢) سورة الأعراف : ٢٠٤ .

(٧) يعرف التلاميذ بأهم قواعد التلاوة والتجويد ، كما يتأكد من قدرتهم على تطبيقها في القراءة ، ومدى فهمهم للمصطلحات التي ترد في المصاحف أثناء ممارستهم للحفظ .

(٨) يحث التلاميذ على أن يكون لكل واحد منهم مصحف خاص به ، يُحضره في كل درس ، ويحفظ منه ؛ لكي يحرص كل تلميذ على مصحفه الذي يملكه ، فيحافظ عليه ، ويهتم به .

(٩) يحث التلاميذ على الالتحاق بحلقات تحفيظ القرآن الكريم التي تشرف عليها جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ؛ لتكون تلك الحلقات معيناً لهم على مواصلة الحفظ ، وإجادته ، كما توفر لهم جواً للمراجعة والتسميع .

(ب) الاجراءات التي تتم أثناء سير الدرس :

ولكي تتحقق أهداف درس القرآن المتصلة بالحفظ ، فإن الخطوات التي يمكن أن يقوم بها المعلم تتمثل في الآتي :

(١) تحديد المكان الذي يقدم فيه الدرس ، وأفضل مكان لتدريس القرآن الكريم مسجد المدرسة ، فالمسجد هو المكان الذي يتم فيه تعلم القرآن وتعليمه منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم حتى وقتنا الحاضر ، ولهذا جاء في الحديث " ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله ، يتلون كتاب الله ، ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده " (١) .

(٢) يبدأ الدرس بـ " بسم الله الرحمن الرحيم " وحمد الله والثناء

(١) أخرجه مسلم ، كتاب الذكر ، باب الاجتماع على تلاوة كتاب الله ،

عليه سبحانه ، والصلاة والتسليم على رسوله عليه الصلاة والسلام
كما هو حال علماء الإسلام رحمهم الله تعالى .

(٣) يقدم المعلم تمهيدا يستهل به الدرس ، بهدف تشويق التلاميذ إلى
الآيات التي ستكون موضوع الحفظ ، وتوجيه انتباههم ، واهتمامهم
إلى موضوع الآيات وما تتضمنه من أحكام وقصص وعبر .

وصور هذا التمهيد متنوعه ، يتم اختيارها بحسب موضوع
الآيات ، أو ظروف التلاميذ و خلفياتهم ، ومن صوره الممكنة مايلي :

(أ) الحديث عن الموقف الذي كان سببا لنزول الآيات .

(ب) ربط معانى الآيات ، بمواقف واقعية يعيشها التلاميذ .

(ج) ذكر آية أو حديث له علاقة بموضوع الآيات .

(د) ربط آيات الدرس الجديد بآيات الدرس السابق .

(٤) يحدد المعلم للتلاميذ الآيات المراد حفظها ، ويطلب منهم قراءتها
في المصحف قراءة سرية ، في الوقت الذي يُعدُّ فيه الوسيلة أو
كتابة الآيات على السبورة .

(٥) بعد ذلك يشرع المعلم في قراءة الآيات قراءة نموذجية مجسدة ،
وبصوت واضح خاشع ، يسمعه جميع التلاميذ . وقد يستعين في ذلك
بجهاز التسجيل ، فيسمع التلاميذ الآيات بقراءة أحد القسّـسـراء
المشهورين. وقد تبين لنا عند الحديث عن قواعد الحفظ أن النص
المكرر ، أو المتواتر أثبت في الذاكرة من النص الذي يسمع مرة
واحدة ؛ ولهذا فإن على المعلم أن يكرر هذه التلاوة على مسامع
التلاميذ عددا من المرات تتناسب مع حاجتهم لذلك التكرار حتى
يشعر المعلم باكتفاء التلاميذ منها . وبهذه التلاوة الجهرية مسن
المعلم يتحقق مبدأ التلقى والسماع لهؤلاء التلاميذ .

(٦) يطلب المعلم من التلاميذ تلاوة الآيات التي سمعوها جهرا ، مبتدئا في ذلك بالمجيدين منهم ثم بقية التلاميذ . وغرض ذلك أن تثبتت الصورة السمعية الصحيحة للنص لدى التلاميذ ، ووقايتهم من أن يسبق الخطأ إلى أسماعهم ، كما يفيد ذلك اكتشاف أخطاء التلاميذ في التلاوة قبل بدء الحفظ كي لا يحفظها التلاميذ بما فيها من أخطاء فيصعب بعد ذلك تصحيحها . وتعرف هذه الخطوة بمنهج العرض على الشيخ ، الذي كان يأخذ به الرسول صلى الله عليه وسلم حيث كان يعرض على جبريل القرآن ، ثم تبعه العلماء والمتعلمون للقرآن إلى يومنا هذا .

ويمكن أن يوكل المعلم تطبيق هذه الخطوة، والخطوة السابقة (٥) إلى مجموعة من التلاميذ المجيدين ، حيث يقسم التلاميذ إلى مجموعات صغيرة ويجعل على كل مجموعة واحدا منهم يقوم بمهمة التلاوة النموذجية وتكرارها أمامهم ، كما يقوم بمهمة السماع من زملائه وتصويب أخطائهم .

(٧) ثم يشرح المعلم - بالتعاون مع التلاميذ - في توضيح المعنى العام للآيات عن طريق ذكر سبب النزول إن وجد ، مع شرح الكلمات الغريبة ؛ ليتضح المعنى الاجمالي للآيات . وهذه الخطوة على درجة كبيرة من الأهمية؛ لأن فهم التلاميذ لما يقرؤون ويحفظون هدف مهم، حتى لا يستقر في أذهانهم أن تلاوة القرآن وحفظه تعنى مجرد تلاوة الألفاظ دون الفهم . إلى جانب ذلك فإن هذا الشرح يسهل على التلاميذ عملية الحفظ كما تقدم في القاعدة رقم (٢) .

(٨) وبعد أن يتمكن التلاميذ من إجادة تلاوة الآيات المحددة ، بسماعها من المعلم ثم القراءة عليه ، مع الإحاطة بمعانيها العامة . بعد

ذلك يعطى المعلم التلاميذ وقتا لحفظ تلك الآيات . وبإمكان المعلم هنا أن يقسم التلاميذ إلى مجموعات صغيرة ، ويضع على كل مجموعة أحد التلاميذ المجيدين ، ثم يحدد لهم وقتا مناسبا ، يقومون فيه بحفظ الآيات مستخدمين فى ذلك القواعد التالية :

(أ) تكرار الآيات كل حسب طبيعته وحاجته باستخدام التكرار الصوتى مع الترتيل عند قراءة الآيات من المصحف ، أو التكرار بكتابة الآيات فى الكراس مرات متعددة . وحيث إن التلميذ على معرفة بمعانى الآيات فإن عدد التكرارات سوف لن يكون كبيرا .

(ب) التسميع الذاتى بأن يحاول التلميذ استعادة ماكرَّر دون النظر فى المصحف . أو كتابة الآيات من حفظه ثم النظر فى المصحف لتعرف أخطائه .

(ج) التسميع للغير : أى أن التلميذ بعد أن يكرر الآيات ، يحاول أن يقرأ ماكرره غيبا على أحد زملائه .

(٩) ثم تأتى مرحلة التقويم . وحيث إن الهدف من الدرس هو حفظ الآيات المحددة حفظا صحيحا بعد فهمها ؛ فإن عملية التقويم تتركز على الجوانب الثلاثة التالية :

(أ) حفظ التلميذ للآيات المحددة . ويستطيع المعلم التحقق من ذلك عن طريق :

١- اتباع أسلوب المحو التدريجى . وذلك بأن تكون الآيات مكتوبة، فيقوم المعلم بمحو كلمة أو أكثر من الآيات ، ويأتى التلميذ بالكلمة الناقصة من حفظه ، ثم ينتقل لمحو كلمات أكثر ، وهكذا .

- أسلوب التسميع : بأن يقرأ التلميذ الآيات عن ظهر قلب
والمعلم يسمع له .

(ب) وعن طريق التسميع ، يتعرف المعلم مدى صحة التلاوة لسدى
التلاميذ فى الآيات المحفوظة .

(ج) ولتعرف مدى فهم المعنى يسأل المعلم التلاميذ عن معانى
بعض الآيات .

وحيث إن هذه الخطوة التقويمية تحتاج إلى وقت طويل نظراً
لكثرة إجرائها من جهة ، ولكثرة أعداد التلاميذ ؛ فإن من الممكن
أن يقوم التلميذ المسؤول فى كل مجموعة بذلك ، توفيراً للجهد ،
واقتماداً فى الوقت .

(١٠) يخبر المعلم التلاميذ بالآيات المقررة فى الدرس اللاحق ؛ كي يقوموا
بتلاوتها فى المنزل ، ويهيئوا أنفسهم لحفظها . كما يحث التلاميذ
على الاستمرار فى ترديد الآيات التى تم حفظها ، وضرورة ربطها مع
ماسبق من آيات ويحثهم على عرض ما حفظوه على إمام مسجد الحسى ،
أو على الشيخ فى حلقة التحفيظ فى ذلك الحى .

ومما سبق الحديث عنه ، يتبين لنا أهمية التنظيم فى دروس القرآن .
كما يتضح لنا أن عملية التحفيظ ليست شيئاً عشوائياً ، وإنما هى عملية
منظمة تتم فى خطوات وإجراءات علمية محددة . كما يتضح من خلال ذلك أهمية
زيادة نصاب حصص القرآن الكريم لتستوعب هذا القدر من الإجراءات بحيث
تصبح حصة واحدة فى كل يوم ، يحتوى كل درس منها على تلك الإجراءات التى
من خلالها يمر التلميذ بالجوانب الثلاثة الرئيسية فى مجال تعليم القرآن
الكريم وهى : التلاوة ، والحفظ ، والتفسير ، كما مر معنا فتلاوة مقدار

محدد وإن كان قصيرا مع فهمه وحفظه يوميا ، خير من تلاوة مقدار طويــــــــل
فى وقت قصير جدا ، فالأخير يودى إلى عدم إتقان التلاوة ، وأن لا يبقى وقت
للحفظ أثناء الدرس .

أما إذا أصبح للقرآن الكريم درس فى كل يوم ، فإن نتيجة ذلك
الحصول على درس قرآنى متكامل يضم الجوانب الثلاثة ، فنبتعد بذلك عن
هذا التفريق المتكلف بين التلاوة والحفظ والتفسير .

الفصل الخامس

علاقة حفظ القرآن الكريم بمهارات اللغة العربية

- (١) القواعد النحوية في اللغة العربية .
- (٢) طبيعة تعليم القواعد النحوية وتعلمها .
- (٣) مكان الحفظ في تعلم اللغة واكتسابها .
- (٤) أهمية حفظ القرآن في اكتساب مهارات اللغة .

الفصل الخامس

علاقة حفظ القرآن الكريم بمهارات اللغة العربية

تحدثنا في الفصل ما قبل السابق عن طبيعة القرآن وخصائص النسخ القرآني ، وتعرفنا في الفصل السابق مفهوم حفظ القرآن وأهميته وقواعده ، ونتناول إن شاء الله في هذا الفصل علاقة اكتساب بعض المهارات اللغوية بحفظ ذلك النص القرآني . أي أن هذا الفصل يحاول توظيف ما سبق عرضه في الفصول السابقة ليكون أساسا نظريا لإثبات أثر حفظ القرآن في التحصيل النحوي .

ولكي يتم تناول هذا الموضوع بشكل يخدم موضوع البحث ، يحتاج الباحث إلى استعراض البنود التالية وهي :

- (١) القواعد النحوية في اللغة العربية .
- (٢) طبيعة تعليم القواعد النحوية وتعلمها .
- (٣) مكان الحفظ في تعلم اللغة واكتسابها .
- (٤) أهمية حفظ القرآن في اكتساب مهارات اللغة .

وفيما يلي توضيح الجوانب السابقة :

أولا - القواعد النحوية في اللغة العربية :

اللغة العربية - كغيرها من اللغات - تمثل مجموعة من المهارات المتشابهة التي يؤدي تعلمها واكتسابها إلى اكتساب هذه اللغة وأدائها بالشكل الصحيح . ويمثل كل فرع من فروع اللغة وموادها مهارة من تلك المهارات ، أو جانبا منها ، وليس معنى ذلك أن كل فرع من تلك الفروع أو تلك المهارات قسم بذاته منفصل كل الانفصال عن غيره ، لأن هذا التقسيم

اصطناعى إنما جُعِلَ من أجل تسهيل عملية التعليم فحسب ، ولذا فإن تلك المواد وحدة واحدة ، تتضافر جميعا على تحقيق الغرض الأسمى من تعلم اللغة وهو إقدار المتعلم على أن يستخدم اللغة استخداما صحيحا فى الفهم والإفهام (١) .

ومن مهارات هذه اللغة العربية ، مهارة القراءة ، والاستماع ، والكتابة ، والمحادثة ، كما هناك المهارة النحوية والمهارة الإملائية (٢) ، وحيث إن هذه الدراسة تبحث أثر حفظ القرآن فى مجال النحو ؛ فسوف يكون التركيز على المهارة النحوية دون غيرها من المهارات .

(١) مفهوم القواعد النحوية:

من أجل أن يكون الحديث عن المهارة النحوية قائما على قواعد واضحة، ومبادئ بيّنة، يجدر بالباحث أن يشير إلى مفهوم النحو وقواعده .

فالنحو فى الأصل مصدر نَحَوْتُ نحواً أى قصدت قصداً (٣) ، ثم تطورت هذه الكلمة ، فانتقلت من دلالتها اللغوية تلك ، إلى دلالة أخرى ومفهوم جديد أوضحه ابن جنّى (٤) حين عرّف النحو بأنه : " انتحاء سمّت كلام العرب فى

(١) عبدالعليم إبراهيم ، الوجه الفنى لمدرسى اللغة العربية ، القاهرة : دار المعارف ، (ب ، ت) ط ٧ ، ص ٥٣ .

(٢) انظر : محمود أحمد السيد ، اللغة : تدريساً واكتساباً ، الرياض : دار الفيصل الثقافية ، ١٤٠٩ هـ ، ط ١ ، ص ٨٨ - ١٠٤ .

(٣) إبراهيم مصطفى وآخرون ، مرجع سابق ، مادة (نحو) ، ج ٢ ، ص ٩٠٨ .

(٤) أبو الفتح عثمان بن جنّى الموصلى . من أئمة الأدب والنحو . من مصنفاته الخصائص ، واللمع ، وشرح ديوان المتنبى . توفى ببغداد

سنة ٣٩٢ عن نحو ٦٥ عاماً .

انظر : الزركلى ، الأعلام ، ج ٤ ، ص ٤٠٤ .

تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية ، والجمع ، والتصغير والتكسير ، والتركيبة وغير ذلك ؛ ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة وإن لم يكن منهم " (١) .

إذن، فالنحو هو محاكاة كلام العرب بحيث تكون الجمل في تراكيبيها وترتيبها وضبطها مسايرة لما كان عليه الكلام عند العرب الأوائل .

وقد أشار ابن جنّي في هذا التعريف إلى أن النحو لا يقتصر على جانب الإعراب الخاص بضبط أواخر الكلمات ، وإنما يشمل جوانب أخرى . وعلى ذلك فإن مفهوم النحو يشمل ترتيب الكلمات في الجملة ؛ لأن معنى الجملة لا يتوقف على حركات الإعراب فقط ، ولا على المفردات التي تتكون منها الجملة فحسب ، بل على ترتيب الجملة من هذه المفردات كذلك (٢) .

كما أشار ابن جنّي في تعريفه هذا إلى أن دراسة النحو إنما هي وسيلة غير العرب لإتقان أداء اللغة العربية ، وهذا يتناسب مع عصره إذ كان العرب يتكلمون العربية الفصحى ، أما في وقتنا الحاضر - الذي تنتشر فيه العامية - فإن دراسة النحو ، والاطلاع على قواعده وسيلة مهمة تعمم القلم وتقوّم اللسان ، وتكشف الصواب حين الشك والالتباس .

ذاك هو تعريف النحو . أما قواعده فهي الضوابط والقوانين التي استنبطها العلماء من القرآن، والحديث ، وكلام العرب في شعرهم ونثرهم ، فيما يتمل بحركات الإعراب ، وتركيب الجمل والكلمات .

(١) عثمان بن جنّي ، الخصائص ، تحقيق : محمد النجار ، بيروت : الهدى

للطباعة والنشر، ط ٢، (ب ، ت) ج ١ ، ص ٣٤ .

(٢) الطاهر أحمد مكي وآخرون ، تطوير مناهج تعليم الأدب والنصوص فسي

مراحل التعليم العام في الوطن العربي ، تونس : المنظمة العربية

للتربية والثقافة والعلوم ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٥٤ .

ومن هنا نجد أن النحو العربى وقواعده هو قانون تأليف الكلام،
وبيان لما يجب أن تكون عليه الكلمة مع الجملة ، والجملة مع الجمل ،
حتى تتسق العبارة ثم تؤدى معناها (١) .

ولقد مر على مفهوم النحو فترات من الزمن يُنظر إليه على أنه
مجموعة من الحقائق العلمية، والقوانين، والمصطلحات، على التلميذ أن
يتعلمها ويحفظها ؛ لكى يكون متمكنا من مهارة النحو . أما الآن فيُنظر
إلى النحو على أنه مجموعة من المهارات النحوية ، على التلميذ أن
يتعلمها ويتمكن من اكتسابها ، واستخدامها فى لغته المنطوقة، والمكتوبة
استخداما صحيحا يؤدى إلى الفهم والإفهام .

(٢) أهمية المهارة النحوية فى التواصل اللغوى ؛

مما يسهل عملية التواصل اللغوى ، ويساعد على وضوح المقصود من
الرسالة اللغوية (منطوقة أو مكتوبة) أن يُراعى فيها تطبيق القواعد
النحوية ؛ والا كان الإخلال بذلك سببا فى الغموض والتشويش المعوق لعملية
الاتصال .

ولهذا فإن الوظيفة الأساسية للنحو هى ضبط الكلام وترتيب أجزائه،
بحيث يؤدى ذلك الضبط والترتيب إلى إيجاد التواصل اللغوى .

وممن تكلم عن أهمية الأداء النحوى فى عملية التواصل ابن خلدون
حيث ذكر فى مقدمته (٢) أن القصد من النحو بيان المقامد والدلائل حيث
به يعرف الفاعل من المفعول ، والمبتدأ من الخبر ، ولذلك فقد أشار إلى

(١) إبراهيم مصطفى ، إحياء النحو ، القاهرة : لجنة التأليف والنشر ،

١٩٣٧ م ، ص ١ .

(٢) عبد الرحمن بن خلدون ، مصدر سابق ، ص ٥٤٥ .

أن الجهل بقواعده ، وعدم اكتساب مهارته يؤدي إلى الإخلال بالتفاهم والتواصل اللغوي .

يتبين من ذلك أن الهدف من تعلم النحو وقواعده هو أن يتمكن المتعلم من فهم ما يقرأه أو يسمعه ، ووضع ما يكتبه أو يتحدث به في صياغة سليمة مفهومة وفق تلك القواعد . ويقدر إتقان هذه المهارة تكون سهولة التواصل بالآخرين إرسالا واستقبالا، نطقا وكتابة . ويقدر الإخلال بهما والخروج عنها تكون المعوية في ذلك التواصل ، المتمثلة في غموض الفكرة أو فساد المقصود ، والوقوع في الخطأ النحوي الذي قد يقلب معنى العبارة رأسا على عقب ويسبب إلى هدف صاحبها منها (١) .

وفيما يلي بعض الأمثلة التي تبين أهمية المهارة النحوية ، ومسدى الغموض الناتج عن الخطأ أو القصور في تطبيق تلك القواعد :

ففي نطق أو كتابة الجملتين التاليتين بهذا الشكل : " ضرب الولدُ صديقه " و " كلم محمدٌ صالحٌ " لبسٌ وغموضٌ ، حيث لا يعرف القارئ أو السامع من الذي ضرب الآخر في الجملة الأولى ، إذ قد يكون الولد هو الغاءُ فيكون هو الضارب ، وهنا تأتي أهمية حركة الإعراب (الضمة) على كلمة الولد . وقد يكون هو المضروب ؛ فيكون مفعولا به منصوبا ، وهنا يجب أن توضع حركة الفتحة على آخره . وهكذا الحال في الجملة الثانية لا يعرف من الجملة من الذي كلم الآخر ؟ محمد أم صالح .

ومثال آخر ، وهو أن ابنة أبي الأسود الدؤلي نظرت إلى السماء ، فقالت : ما أحسنُ السماء (بالضمة ثم الكسرة) ، فلما سمعها أبوها قال

(١) حسين سليمان قورة ، تعليم اللغة العربية ، القاهرة : دار المعارف ،

لها : نجومها ، فردت وقالت : إنما أردت التعجب ، فقال لها : قولسى :
 ما أحسن السماء! ، وافتحى فاك(١) ، فتغيير حركة الإعراب فى جملة
 (ما أجمل السماء !) أدى إلى قلب المعنى من التعجب إلى الاستفهام .

وإذا كان تغيير حركة الإعراب أو إهمالها يودى إلى الإخلال بالمعنى ،
 فإن وضع الكلمات فى الجملة وترتيبها بما لا يتفق مع ترتيب اللغة يسودى
 إلى عدم الفهم أيضا ، ولهذا لا يمكن أن نفهم المقصود فى الجملة التالية :
 " الولد الكتاب محمد أعطى "؛ نتيجة للإخلال بترتيب الكلمات بما يتفق مع
 قواعد النحو من حيث تقديم الفعل وتأخر الفاعل ثم المفعول ؛ فإذا
 تحقق ذلك تحقق الفهم كما فى الجملة التالية : " أعطى محمد الولد
 الكتاب " .

وتجدر الإشارة إلى أن هذا الخطأ النحوى أعظم ما يكون ، عندما
 يحدث فى قراءة القرآن ، ولذا فإن قلب الضمة فى " رسوله " من قولسه
 تعالى *... إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ * (٢) إلى كسرة يغير المعنى
 ويقلبه رأسا على عقب ، فبعد أن كان معنى الآية أن الله ورسوله بريئان
 من المشركين ، أصبح المعنى أن الله برىء من المشركين ومن رسوله أيضا .

كذلك فإن تغيير حركة الإعراب فى قوله تعالى * إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ
 الْعُلَمَاءُ * (٣) ؛ لتكون الضمة على لفظ الجلالة، والفتحة على العلماء
 يغير المعنى تضييرا كبيرا ليكون معنى الآية أن الله تعالى يخشى العلماء ، فى حين
 أن الآية تعنى أن العلماء هم أشد الناس خشية لله تعالى من غيرهم (٤) .

-
- (١) السيد أحمد الهاشمى ، القواعد الأساسية للغة العربية ، بيروت :
 دار الكتب العلمية ، (ب ، ت) ص ٥٥ .
 (٢) سورة التوبة : ٣ .
 (٣) سورة فاطر : ٢٨ .
 (٤) إسماعيل بن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، مرجع سابق ، ج ٣ ، ص ٥٦١ .

وإلى جانب ما ذكرناه من آثار الخطأ النحوى ؛ فإن هذا الخطأ عند أصحاب اللغة نقصٌ يُوْدَى إلى التقليل من منزلة الواقع فيه ، ولهذا قيل : " اللحن هُجْنَةٌ عَلَى الشَّرِيف " (١) ولهذا لما كتَبَ الحَمِين بن الحر إلى عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كتاباً ، فَلَحنَ فى حَرفِ فيه ، خَدشَ ذلكَ اللحنَ سَمعَ عمر ، وانتَقَصَ من شَأنِ كاتِبِهِ ، فَكَتَبَ إلى الحَمِين : أن قَنَعَ كاتِبَكَ سَوطاً (٢) .

مما تقدم يتبين لنا أهمية المهارة النحوية فى التواصل اللغوى . كما اتضح لنا إلى جانب ذلك الآثار المترتبة على القصور أو الإخلال بهذا الجانب . ومن هنا يأتى التأكيد على أهمية إكساب التلاميذ هذه المهارة فى لغتهم المكتوبة والمنطوقة ؛ لأن اكتساب التلاميذ لهذه المهارة واستخدامها لا يفيدهم فى جانب مادة النحو فحسب ، بل يكون مساعداً لهم فى دراسة المواد الأخرى ؛ ذلك لأن العربية هى لغة المواد الدراسية جميعاً ، ولأن فهم التلميذ لما يطلب منه فى الدرس أو فى الاختبار أو فى الكتاب ، وإيصال ما يريد إيصاله للمدرس نظماً أو كتابة مرتبباً بمضى إتقانه لهذه المهارة .

كما ينبغى أيضاً على جميع المعلمين أن يُعَنُوا بهذه المهارة فى تدريسهم ، وكتابة بنود اختباراتهم ؛ لأن الإخلال بهذه المهارة فى التدريس أو فى الاختبارات يُوْدَى بالتلميذ إلى عدم الفهم ، وإلى الإجابة الخاطئة بسبب سوء الفهم الناتج عن ذلك الإخلال .

(٣) مادة القواعد النحوية فى المرحلة المتوسطة :

بناءً على أهمية المهارة النحوية تلك ؛ فقد خصصت لها وزارة المعارف فى المملكة موقعا فى المرحلة المتوسطة عن طريق مادة القواعد .

ولتعرف جوانب هذه المادة فى هذه المرحلة نحتاج إلى معرفة ما يلى :

- نصيب مادة القواعد فى الجدول الدراسى .

- محتوى مادة القواعد فى هذه المرحلة .

(١) عمر بن بحر الجاحظ ، مرجع سابق ، ج ٢ ، ص ١١٢ .

(٢) المرجع نفسه ، ص ١١٢ .

(أ) نصيب مادة القواعد فى خطة المرحلة المتوسطة :

ويتضح ذلك فى الجدول التالى :

جدول رقم (١١)

يوضح نصيب مادة القواعد النحوية فى خطة المرحلة المتوسطة (١)

الصف الثالث	الصف الثانى	الصف الأول	
٢	٢	٢	حصص مادة القواعد
٦	٦	٦	حصص مواد اللغة العربية
٣٣	٣٣	٣٣	حصص المواد الدراسية مجتمعة
٣٣ر٣	٣٣ر٣	٣٣ر٣	نسبة حصص القواعد الى مواد اللغة
٦ر٠٦	٦ر٠٦	٦ر٠٦	نسبة حصص القواعد الى المواد مجتمعة

(ب) محتوى مادة القواعد فى المرحلة المتوسطة (١)

الصف الأول :

يحتوى المقرر فى هذا الصف الموضوعات التالية :

- المعرب والمبنى - أنواع الخبر - التواسخ .
- أنواع الفعل - الأفعال التى تتعدى الى مفعولين .
- والفعل المضارع .

الصف الثانى :

ويحتوى مقرر هذا الصف الموضوعات التالية :

(١) وزارة المعارف ، الادارة العامة للمناهج ، منهج المرحلة المتوسطة للبنين ، مرجع سابق ، ص ٥٠ .

- النفاعل وما ينوب عنه . - المفعول به .
- المفعول المطلق . - المفعول لأجله .
- الظروف . - المفعول معه .
- الحال . - النعت . - المستثنى
- التمييز . - التوكيد . - العطف . - والسيدل .

الصف الثالث :

ويتضمن مقرر هذا الصف موضوعات فى النحو وموضوعات فى الصرف

موزعة على جزأين :

(١) الفصل الأول ، ويتضمن الآتى :

(أ) المباحث النحوية : وهى :

- المنادى : مفردا ، ومضافا ، ونكرة مقصودة ، وغير
- مقصوده ، وما فيه أل .
- الإضافة : حالات المضاف ، وحالات المضاف إليه .
- الممنوع من الصرف : لعلتين ، ولعله واحده .
- أدوات الشرط ومعانيها :

(أ) أدوات الشرط التى تجزم فعلين .

(ب) أدوات الشرط غير الجازمة .

- اقتراح جواب الشرط بالفاء .

- أسلوب الاستفهام :

(أ) الاستفهام بهل والهمزة وطريقة الجواب فيها .

(ب) بقية أدوات الاستفهام .

- كم الاستفهامية ، وكم الخبرية .

- أسلوب التعجب .

- أسلوب المدح والذم .

- أسلوب الاختصاص

(هذه الموضوعات هى التى فى ضوئها تم بناء الاختبار (أداة البحث) .)

(ب) المباحث الصرفية : وهى :

- المجرد والمزيد
- الكشف فى المعاجم
- الأفعال المجردة
- أنواع المزيد

(٢) الفصل الثانى : ويتضمن المباحث الصرفية التالية :

- مصادر الأفعال الثلاثية والرباعية والخماسية والسداسية
- المصدر الميمى
- إعمال المصدر
- اسم المرة واسم الهيئة
- المشتقات :
- اسم الفاعل
- صيغ المبالغة
- اسم المفعول
- اسم التفضيل
- اسم الزمان واسم المكان
- اسم الآلة

ثانيا - طبيعة تعليم القواعد النحوية وتعلمها :

ولكى نتفهم طبيعة تعليم هذه القواعد وتعلمها نحتاج الى أن نتعرف أهداف تدريس النحو ، ومنهج العرب فى تعليمه وتعلمه ، وطرائق تدريسه المتاحة . وفيما يلى بيان ذلك .

(١) أهداف تدريس النحو :

يمكن إجمال أهداف تدريس النحو وقواعده في الجوانب التالية (١):

- (١) صون اللسان عن الخطأ ، وحفظ القلم من الزلل ، وتكوين عادات لغوية سليمة . ولعل هذا من أهم الأهداف التي دعت العرب إلى وضع قواعد النحو .
- (٢) تعويد التلاميذ قوة الملاحظة ، والتفكير المنطقي المرتب ، وتربيتهم على الاستنباط والحكم والتعليل إلى غير ذلك من الفوائد العقلية التي يتعود عليها التلاميذ ، لاتباعهم أسلوب الاستقراء في دراسة القواعد .
- (٣) يعين على فهم الكلام على الوجه الصحيح بما يساعد على استيعاب المعاني بسرعة .
- (٤) إكساب التلاميذ القدرة على استعمال القاعدة في المواقف اللغوية المختلفة ، فالشجرة التي ننظرها من تعليم النحو، تمكن التلاميذ من تطبيق القواعد على أساليب الكلام التي يستخدمها في حياته ، وإفادة منها في فهم الآثار الأدبية .

(٢) منهج العرب في تعلم النحو وتعليمه :

كان العرب نحويين بالسليقة ، أي أنهم يمتلكون المهارة النحوية في أدائهم اللغوي دون أن يعرفوا شيئاً عن هذه القواعد المعروفة الآن، فهأهو أحدهم يقول :

(١) محمد عبدالقادر أحمد ، طرق تعليم اللغة العربية ، بيروت :

المكتبة الأموية ، ١٩٨٢ م ، ط ١ ، ص ١٦٧ ، ١٦٨ .

ولست بنحويّ يُلوكُ لسـانَه ولكنّ سليقيّ أقول فأعـرب (١)

ولذلك فهم يطبقون قواعد النحو في لغتهم بموجب قانون في أنفسهم دون الحاجة إلى وضع قواعد صناعية ؛ ولكنهم بعد أن اختلفوا بغيرهم من العجم عرض لآلسنتهم اللحن ، فخفضوا المرفوع ، ورفعوا المنصوب ، فاستدعى الحال استنباط قوانين ومقاييس من مصادر لغتهم ؛ القرآن ، والحديث ، وأشار العرب في شعرهم ونثرهم ؛ ليرجع إليها من أراد تعلم اللغة من غير العرب في ضبط ألفاظ اللغة وتركيب جملها ، وليفيد منها أهل اللغة في عممة اللسان من الخطأ ، والقلم من الزلل .

وعند التأمل نجد أن علم النحو نشأ في البصرة لدى الموالى ، وعند مخالطة غير العرب بالعرب ، ولم ينشأ في بيئة عربية أصلية ؛ لأن العرب ليسوا بحاجة إلى تعلم النحو كما تقدم (٢) .

وتجدر الإشارة إلى أن العرب قديما لم يكونوا يعلمون أبناءهم قواعد النحو ، وإنما يتعلم أبنائهم هذه القواعد ويكتسبون مهارة النحو عن طريق سماع اللغة الصحيحة بقواعدها وتراكيبها وأساليبها من الآباء ومن هم في محيطهم . وبكثرة هذا السماع ، مع طول الممارسة والاستخدام تتمرن ألسنتهم ، فيكتسبون اللغة بما فيها من مهارات ، نحوية كانت أم غيرها .

وهذا ما يطلق عليه في علم النفس اللغوي البيئة اللغوية (٣) ، ومن

(١) السيد أحمد الهاشمي ، مرجع سابق ، ص ٤ .

(٢) محمد عبدالقادر أحمد ، طرق تعليم اللغة العربية ، مرجع سابق ،

ص ١٦٦ .

(٣) انظر : عبدالمجيد سيد أحمد منصور ، علم اللغة النفسي ، الرياض :

جامعة الملك سعود ، عمادة شؤون المكتبات ، ١٤٠٢ هـ ، ص ١٥١ .

هنا نستنتج أن الوسيلة الأولى ، والطريقة المثلى فى إكساب المهارة النحوية هو تعلمها عن طريق سماع اللغة فى المحيط اللغوى .

ونظرا لعدم توافر هذه البيئة اللغوية التى تعلّم فى ظلها أبناء الأمس - لأبناء اليوم - لانتشار العامية فى كل مرافق الحياة - كان من الضروري البحث عن طريقة ووسيلة أخرى يتم من خلالها إكساب المتعلمين المهارة النحوية ، وإذا بحثنا عن وسائل أخرى يمكن الأخذ بها فى إكساب هذه المهارة - عند غياب البيئة اللغوية - وجدنا أن تعلمها عن طريق دراسة القواعد هى الوسيلة الأولى المعمول بها فى الميدان التعليمى الآن، وهناك بجانب هذه الوسيلة وسائل مساعدة مثل : كثرة القراءة للغوة الصحيحة ، وكثرة المران على الكلام والكتابة ، واحتذاء النماذج السليمة وتقليدها حديثا وكتابة ، وحفظ النماذج والنصوص الجيدة (١) .

وقبل أن نتناول طرائق تدريس القواعد النحوية ، يذكر الباحث بعضا من مبادئ وأسس تعليم النحو بشكل عام ؛ لتكون منطلقا عاما فى الحديث عن تلك الطرائق . ومن هذه المبادئ ما يلى :

- (١) إن تعلم القواعد النحوية ليس مقصودا لذاته ، وإنما هو للانتفاع بها فى كسب المهارة النحوية واستخدامها فى اللغة استخداما صحيحا .
- (٢) إن تعلم النحو يجب أن يجرى طبيعة اللغة ؛ فكما أن القواعد جاءت فى مرحلة متأخرة عن اللغة ، فكذلك ينبغى أن تعلّم اللغة أولا ثم القواعد (٢) .

(١) محمد عبدالقادر أحمد ، طرق تعليم اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص ١٦٥ .

(٢) محمود أحمد السيد ، الموجز فى طرائق تدريس اللغة العربية وآدابها، بيروت : دار العودة ، ١٩٨٠ م ، ط ١ ، ص ١٣٠ .

(٣) تتلمّ مهارات اللغة المختلفة تدريب ، ولذا فهو يتجاوز استيعاب الحقائق إلى تكوين المهارات والعادات اللغوية ، وعلى ذلك فسيان تعليم قواعد النحو على أنها حقائق ومعلومات فقط يفيد في تعلّم القواعد ، لا في تكوين المهارة ؛ لأن المعرفة مرحلة تسبق المهارة (١) .

(٤) تُكتسب مهارات اللغة كما تكتسب العادات والمهارات الأخرى فسي الحياة ، ولكي يتم اكتساب المهارة النحوية فلا بد من الإفادة من الوسائل التالية : (٢) .

(١) الممارسة والتكرار .

(٢) الفهم وإدراك العلاقات ؛ فمن دون الفهم تصبح المهارة آلية لاتعين صاحبها على مواجهة مواقف جديدة .

(٣) القدوة الحسنة (أي البيئة المناسبة المساعدة على نمو هذه المهارة) .

(٥) الاتجاهات الحديثة في تدريس النحو تطلب من المعلم أن يدرس النحو في ظلال اللغة والأدب حتى لا يجد التلميذ فضلا بين مادة النحو وفروع اللغة الأخرى (٣) .

(٦) يرى علم النفس اللغوي أن اكتساب مهارات أي لغة يتطلب أن يوضع المتعلم في حَمَام لغة ، بمعنى أن يكون الجو المحيط بالمتعلم عاملا مساعدا ومشجعا على سرعة الاكتساب (٤) .

(١) محمود أحمد السيد ، اللغة تدريسا واكتسابا ، مرجع سابق ، ص ٨١ .

(٢) محمود أحمد السيد ، اللغة تدريسا واكتسابا ، مرجع سابق ، ص ٨٢ - ٨٥ .

(٣) محمد عبدالقادر أحمد ، طرق تعليم اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص ٢٠٦ .

(٤) محمود أحمد السيد ، اللغة تدريسا واكتسابا ، مرجع سابق ، ص ٢٠٥ .

(٣) طرائق تدريس القواعد النحوية :

عند الرجوع إلى الكتب التي تناولت طرائق تدريس القواعد النحوية نجد أن تدريس القواعد النحوية يتم في ضوء الطرائق التالية :

- (أ) الطريقة القياسية .
- (ب) الطريقة الاستقرائية ، ولها أسلوبان :
 - (١) الأمثلة ثم القواعد .
 - (٢) النص ثم الأمثلة ثم القاعدة .

(أ) الطريقة القياسية :

وهي الطريقة التي تبدأ بالقاعدة أولاً ثم الأمثلة ، أي أنها تسيّر على أساس عرض القاعدة على التلاميذ ومطالبتهم بحفظها ، ثم بعد ذلك تعرض عليهم بعض الأمثلة ذات العلاقة بالقاعدة بهدف توضيحها ، وفي الخطوة الثالثة يقوم المعلم بتدريب التلاميذ على أمثلة جديدة يتم فيها تطبيق تلك القاعدة عن طريق تمرينات الكتاب أو تمرينات أخرى .

وهذه الطريقة سهلة في التطبيق ، وسريعة في الأداء ، إلا أن تقديم القاعدة على التطبيقات والأمثلة ، تقديم للمجهول على المعلوم ، والمعيب على السهل (١) ، هذا بالإضافة إلى أن فيها تعويداً للتلميذ على عدم المشاركة حيث تأتيه القاعدة والأمثلة جاهزة دون تفكير منه .

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الطريقة لا تُستخدم في مدارسنا بعد أن

(١) محمود رشدي خاطر وآخرون ، طرق تدريس اللغة العربية والتربية

ظهر علميا أنها لا تتكوّن في التلميذ السلوك اللغوي الصحيح (١) .

(ب) الطريقة الاستقرائية أو الاستنتاجية :

ويسير أسلوب التدريس في ضوء هذه الطريقة في خطوات خمس بـدءاً بالتمهيد ثم العرض ثم الموازنة ثم الاستنتاج ثم التطبيق .

وتدريس النحو في ظل هذه الطريقة له أسلوبان يتفقان في الهدف والخطوات . والخلاف بينهما في طبيعة النص الذي يكون أساساً لاستخراج القاعدة ، فهو في الأسلوب الأول أمثلة لرابط بينها ، وفي الأسلوب الثاني نص متكامل .

(١) الأسلوب الأول : الأمثلة ثم القاعدة :

وتسمى بطريقة الأمثلة المفترقة ، وهي كما سبق تسيير وفق الخطوات الخمس السابقة وهي كما يلي (٢) :

(أ) التمهيد :

وفيه يقوم المعلم بإشارة انتباه التلاميذ، وتشويقهم عن طريق بعض الأسئلة التي يلقيها عليهم ، أو أي أسلوب من الأساليب المستخدمة في التمهيد .

(١) علي الجمبلاطي ، وأبو الفتوح التونسي ، الأصول الحديثة لتدريس اللغة العربية والتربية الدينية ، القاهرة : دار نهضة مصر ، ١٩٨١ م ، ط ٣ ، ص ٢٥٣ .

(٢) صالح معيوض الشبتي ، أثر استخدام الألعاب التعليمية على تحصيل تلاميذ الصف الرابع الابتدائي في تعليم قواعد اللغة العربية (الفعل المضارع) . رسالة ماجستير غير منشورة ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٢٥ ، ٢٦ .

(ب) العروض :

وهنا تعرض الأمثلة التي هي موضوع الدرس ، فيقوم المعلم بإعدادها وكتابتها على السبورة أو في لوحة خارجية .

(ج) وفي خطوة الموازنة :

يقوم المعلم بالربط بين خبرات التلميذ القديمة والحديثة ، الأمر الذي يؤدي إلى تسلسل المعلومات وترابطها لدى التلميذ .

(د) الاستنتاج :

وهنا يطلب من التلاميذ استنتاج القاعدة النحوية ليدونها المعلم على السبورة .

(هـ) ثم بعد ذلك التطبيق :

حيث يقوم المعلم بتدريب التلاميذ، مستخدماً في ذلك تدريبات الكتاب المقرر أو غيرها ؛ ليوقف على مدى تقدم التلاميذ وفهمهم للدرس .

وتجدر الإشارة إلى أن معظم الكتب الحديثة في النحو تسيّر وفوق هذه الطريقة . كما أن كثيراً من موضوعات النحو المقررة في مدارسنا تسيّر في ضوء هذه الطريقة أيضا .

ومما تمتاز به هذه الطريقة أنها تراعى طرق التفكير حيث تبدأ من المعلوم وهو الأمثلة إلى المجهول وهو القاعدة ، ومن الجزء إلى الكل . ولكن يؤخذ عليها أنها تستخدم أمثلة منقطعة ومفككة لاتصل بينها صلة فكرية أو لفظية ، وإنما هي جمل مبتورة في موضوعات مختلفة، ليس بينها خاصة لغوية، وقد يتخذ التطبيق فيها بشكل أمثلة متكلفة فيها تعجيز للتلاميذ (١) .

(١) محمود رشدي خاطر وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٢١٩ .

(٢) الأسلوب الثانى : النص ثم الأمثلة ثم القاعدة :

وتسمى بطريقة النصوص المتكاملة أو الأساليب المتصلة ، وهى شبيهة بالطريقة السابقة الا أنها تستبدل النص اللغوى بالأمثلة المفككة فى تلك الطريقة ، أى أن هذه الطريقة تدرّس القواعد النحوية من خلال أحد النصوص اللغوية بحيث يقرأ التلاميذ ذلك النص ، ويفهمون مافيه من معان ، ثم يشار إلى الجمل ومافيه من خصائص ، وفى ضوء ذلك تستنبط الأمثلة التى هى موضوع الدرس ، ثم يأتى استنتاج القاعدة ، فالتطبيق بالطريقة المذكورة سابقا (١) .

ويلاحظ فى هذه الطريقة أن تعليم القواعد النحوية يتم فى ظلال اللغة . وقد بينا فيما سبق أن تعليم النحو فى ظلال اللغة يؤدى إلى رسوخ اللغة وأساليبها رسوخا مقرونا بخصائصها الإعرابية ، وقد أخرجت نتائج دراسة قامت بها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم أن المسؤولين عن تعليم اللغة العربية يفضلون هذه الطريقة (٢) .

هذا ، وقد أخذ على هذه الطريقة أن بعض الكتب التى سارت فى ضوئها تتكلف صياغة النصوص حتى تشمل مسائل الدرس كلها ، وأن فيها إهداراً للوقت وإشغالا للتلاميذ بمعانى النص ، مما يؤدى إلى صرفهم عن قاعدة النحو المراد شرحها ، كما أن صعوبة الألفاظ فى بعض النصوص قد تؤدى إلى صعوبة الفهم ، وعدم تحقق المقصود (٣) .

-
- (١) محمود رشدى خاطر ، مرجع سابق ، ص ٢٢٠ .
 (٢) انظر : محمد عبدالقادر أحمد ، طرق تعليم اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص ١٩٦ .
 (٣) صالح معيوض الشبيتى ، مرجع سابق ، ص ٢٩ .

ويرى الباحث إمكان تلافى تلك المآخذ ، وذلك عندما تكون النصوص المختارة نصوصاً لغوية راقية: من القرآن الكريم ، ثم من الحديث ، ثم الشعر ، ثم بقية النصوص الأخرى . وأن يكون اختيار النص وفق شروط معينة من حيث الطول ، واحتواؤه على موضوع القاعدة ، ومناسبة مفرداته لمستوى التلاميذ . وليس تحقيق هذا أمراً صعباً بدليل أن كتب النحو المقررة فى مدارسنا تعرض بعض موضوعاتها عن طريق النص الأدبي الذى يقوم بإنشائه المؤلفون (١) .

وتحسن الإشارة إلى أن هذه الطريقة ليست وليدة العصر الحديث كما يظن بعض من كتب فى هذا الجانب ؛ فقد أشار إليها ابن خلدون (٢) وأثنى عليها حين ذكر أن أفضل طريقة لتعليم النحو العربى الاطلاع على النصوص اللغوية ، والتمرن على ذلك . ورأى أن هذه النصوص تعوض التلاميذ ما فقدوه من سماع اللغة الصحيحة بقواعدها وتراكيبها .

بعد أن استعرضنا الطرق المتاحة لتدريس النحو عن طريق قواعده تبين لنا أن الطريقة القياسية لا يعمل بها الآن فى المدارس . وأما الطريقة الاستقرائية بأسلوبها فتستخدم فى كتبنا ولدى مدرسي اللغة العربية . ونظراً لقلّة البحوث الميدانية للبحث عن أفضل طريقة من هذه الطرق ، ونظراً لوجود مؤيدين ومعارضين لكل طريقة من الطرق السابقة ، فليس من السهل تفضيل طريقة على أخرى فى كل الظروف ؛ لأن ذلك يختلف باختلاف التلاميذ ومستواهم ، وطبيعة الموقف .

(١) انظر : وزارة المعارف ، الإدارة العامة للمناهج ، كتاب قواعد اللغة العربية للمصنف الثالث المتوسط ، ١٤١١ هـ .

(٢) عبدالرحمن بن خلدون ، مرجع سابق ، ص ٥٦٠ ، ٥٨٠ .

(٤) تعلم القواعد النحوية واكتساب اللغة :

تعرفنا في الفقرة السابقة بعض طرائق التدريس المستخدمة في تعليم النحو ، ومن خلال ذلك الاستعراض يظهر أمامنا السؤال التالي وهو : هل تدريس القواعد النحوية تعليمٌ للغة ، وطريق أساس في اكتسابها ؟ .

وللخروج بإجابة وافية عن هذا السؤال ينبغي لنا أن نتذكر مسبقاً أن عرضنا حول مبادئ تعليم النحو ، وهو أن الأصل في تعلم النحو واكتساب مهاراته أن يتم من خلال البيئة اللغوية التي فيها يتم مخالطة أهل اللغة ، والحياة في محيطهم ، فإذا توافر للإنسان هذه البيئة ، فإنه ليس بحاجة إلى تعلم قواعد النحو ؛ لأن لديه المهارة النحوية بسبب كثرة سماع اللغة واستخدامها .

وعلى ذلك ، نقول : إن العلم بهذه القواعد عن طريق دراستها وحفظها ، دون استخدامها ، لا يمكن أن يفيد في اكتساب المهارة النحوية ، وبالتالي لا يفيد في اكتساب اللغة الفصحى ؛ ذلك لأن العلم بها إنما يمثل جانباً نظرياً في اللغة ، وهو غير المهارة وإن كان بينهما صلة قوية ، ولهذا يرى ابن خلدون (١) أن العلم بهذه القواعد إنما يفيد علماً بحقائق تلك اللغة ، ومعرفة بقواعدها ، ولا يفيد حصول المهارة ؛ لأنه علم بالكيفية التي يجب أن تكون عليها اللغة ، وليس مهارة في أدائها .

وما قررناه هنا يُبطل الاعتقاد الشائع الذي يرى أن التركيز على القواعد وحدها كافٍ في تعلم اللغة وهذا خطأ كما تقدم ، وتفكيرٌ من يرى أن تعلم قواعد اللغة العربية تعلمٌ للغة كتفكير من يظن أن معرفة قواعد العروض كافيه لتنشئ شاعراً (٢) .

(١) عبد الرحمن بن خلدون ، مرجع سابق ، ص ٥٦٠ .

(٢) عبد الله بن حمد الخثران ، مرجع سابق ، ص ٢٥٢ .

وليس معنى هذا التقليل من أهمية دراسة هذه القواعد ، أو الانقلاص من شأنها ، ولكن أن تدرس لا على أنها غاية في ذاتها ، ولا باعتبارها الوسيلة الأولى في تعلم اللغة ، وإنما باعتبارها أحد وسائل حفظ اللسان وتقويمه ، ولذا فلا نركز عليها إلا بمقدار ماتمون التلميذ عن الخطأ في نطقه وكتابتته ، دون الدخول معه في مالاينفعه من المصطلحات والأمور المجردة . وفي هذا يقول ابن رجب (١) : " يُؤخذ منها ما يملح الكلام كما يؤخذ من الملح ما يملح الطعام ، وما زاد على ذلك فإنه يفسده " (٢) .

ولكن تؤدي دراسة هذه القواعد فائدتها في اكتساب اللغة ، ينبغي أن يتم ذلك في ظلال النصوص اللغوية . أما دراستها في شكل قواعد بعيدة عن النصوص فهو يفيد في معرفتها دون حصول المهارة ، ويؤكد هذا ما ذكره ابن خلدون بقوله : " نجد كثيرا من جهابذة النحاة والمهرة في صناعة العربية ، المحيطين علما بتلك القوانين ، إذا سئل في كتابة سطرين إلى أخيه أو ذوي مودته ... آخطأ فيها عن الصواب ، وأكثر من اللحن ، ولم يجد تأليف الكلام لذلك " (٣) ثم ذكر مقابل ذلك أن هناك من لم يتعلم تلك القواعد ، ولا يحسن إعراب الفاعل من المفعول ، ولكنه مع ذلك يجيد مهارة النحو سليقة كما يجيد الغنين من المنظوم والمنثور ، وقال : " ومن هنا تعلم أن تلك الملكة هي غير صناعة العربية ، وأنها مستغنية عنها بالجملة " (٤) .

-
- (١) هو أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب . من حفاظ الحديث . ولد في بغداد سنة ٧٣٦ ونشأ فيها ، وله عدة مصنفات منها جامع العلوم والحكم ، ولطائف المعارف ، توفي سنة ٧٩٥ هـ بدمشق . انظر الزركلي ، الأعلام ، ج ٣ ، ص ٢٩٥ .
- (٢) عبد الرحمن بن أحمد بن رجب . فضل علم السلف على الخلف ، تعليق : على حسن عبد الحميد ، عمان : دار عمار ، ١٤٠٦ هـ ، ط ١ ، ص ٢٤ .
- (٣) عبد الرحمن بن خلدون ، مرجع سابق ، ص ٥٦٠ .
- (٤) عبد الرحمن بن خلدون ، مرجع سابق ، ص ٥٦٠ .

مما تقدم نخلص الى أن دراسة القواعد لا يمكن أن تفيد في اكتساب اللغة ، أو حصول المهارة النحوية إلا إذا كانت دراستها في ظل النصيب والنصوص والأساليب اللغوية . وهنا تأتي أهمية إيراد هذه النصوص في كتب النحو ، وتمارين التلاميذ على محاكاتها . وهنا أيضا يأتي دور معلم القرآن ، ودروس القرآن في تمكين التلميذ من هذه المهارة ؛ لأن النص القرآني أرقى النصوص وأبلغها . ويمكن أن يتم ذلك عن طريق كثرة تلاوة التلاميذ للقرآن وحفظهم ، وإشارة معلم القرآن إلى مواطن بعض القواعد في تلك الآيات . ومن هنا تأتي أهمية القرآن في اكتساب المهارة النحوية .

ثالثا - موقع الحفظ في تعلم اللغة العربية :

يمثل الحفظ أحد العمليات العقلية التي تتطلبها الحياة ، وكل المواد بلا استثناء ، ولهذا فإن الاهتمام به لا يمثل مشكلة وخطأ ، لكن الخطأ أن نقتصر على الحفظ دون باقى العمليات العقلية من فهم وتطبيق وتحليل وتذوق وتقويم . والحفظ إن استهجن في أى مادة ، قلن يستهجن في اللغة إذ هي مجموعة من الألفاظ والتراكيب تعيها الذاكرة وتسترجعها عند الحاجة إليها بعد التعديل أو التبديل الذى يتطلبه الموقف (١) .

ويذكر عبد المجيد سيد منصور (٢) أن (الحفظ) عامل مؤثر ومهم فى اكتساب اللغة ونموها ؛ لكونه سببا فى امتلاك الرصيد اللغوى الذى يعده عاملاً من عوامل الاكتساب اللغوى .

ولا نعننى بذلك أن حفظ مفردات اللغة وألفاظها سبب فى اكتسابها . بل نقصد أن هذا الحفظ ضرورى فى هذا الاكتساب ، كما أن أهمية الحفظ هذه لاتعنى بحال أن حفظ القواعد يودى الى تعلم اللغة ، وعلى هذا فإن الحفظ المفيد فى اكتساب اللغة ومهاراتها هو حفظ النصوص اللغوية .

والمتتبع للتعليم اللغوى يجده قد ركز على الحفظ فى بداية هذا القرن حتى سمعنا هذين الشعارين يرددهما السابقون " يحفظ بفهم وبغير

(١) أحمد حسن حنورة ، مرجع سابق ، ص ٢٣٩ .

(٢) علم اللغة النفسى ، مرجع سابق ، ص ١٩٢ .

فهم " و " ما يفهم يفهم وما لا يفهم يُحفظ " فلما أخذ على متعلمي اللغة وعيَّب عليهم، انتقلوا إلى ضده وعزف القاشمون على أمر التعليم اللغوي عسَّس الحفظ حتى أصبحنا نادرا ما نرى طالبا يتقن حفظ قصيدة وأصبح الشعـار القائم هو " الفهم ، والفهم فقط ، لا حفظ بعد اليوم " وهكذا سار الأمر من مطلق الحفظ إلى حفظ ما لا يفهم إلى عدم الحفظ (١) .

والمتأمل في واقع التلاميذ يجد أن هناك عزوفا عن الحفظ (٢)، ولعل ذلك راجع إلى أن المواد التي يُطلب منهم حفظها جافة وصعبة ، أو أن التلاميذ يُحملون على الحفظ بالإرغام والتهديد ، أو أنه يطلب منهم حفظ ما لا يستحق أن يُحفظ كعبارات المؤلفين أو الأمثلة الجزئية ، أو غير ذلك مما لا يستحق أن يحفظ بلفظه. وقد يرجع ذلك إلى معرفة التلاميذ بأن هذا الحفظ المطلوب ليس معتبرا في التقويم أو محسوبا في الدرجات . ولهذا لا يمكن أن نتصور هروب التلاميذ من حفظ النصوص الجيدة خصوصا إذا ماروعى في ذلك تشجيعهم وترغيبهم ، مع بيان أهمية ذلك الحفظ وفائدته لهم ، وإرشادهم إلى طرائق الحفظ ووسائله التي تقدم الحديث عنها في الفصل السابق .

(١) أهمية حفظ النصوص في اكتساب مهارات اللغة :

إن القول بأهمية حفظ النصوص في اكتساب اللغة وإتقان مهاراتها ، ينطلق من مسألتين أساسيتين وهما :

(أ) استحالة اكتساب أى لغة من اللغات دون أن يكون لدى المتعلم ذاكرة يحفظ بها مفردات هذه اللغة وتراكيبها وأساليبها .

(١) أحمد حسن حنوره ، مرجع سابق ، ص ٢٤٠ .

(٢) محمد عبدالقادر أحمد ، طرق تعليم اللغة العربية ، مرجع سابق ،

(ب) إن البيئة اللغوية عامل أساسي في اكتساب اللغة . والفرد إنما يكتسب لغته من محيطه الذي يحيط به ، وهكذا يتعلم الطفل أيضا، حيث يتشرب ألفاظها وتراكيبها بسماعه لها، وكثرة تكرار ذلك السماع المرة بعد الأخرى لتأتي بعد ذلك المحاكاة والتقليد ، ولهذا عندما يتصف من في محيط الطفل بعيوب لغوية نراها تنتقل إليه . وقديما فطن العرب إلى هذا ، فكانوا يرسلون أطفالهم إلى البادية كي يتعلموا اللغة الأصيلة التي لم تُشبهها رطانة المدن بأية شائبة (١) .

ونظرا لانعدام هذه البيئة اليوم ، وانتشار العامية والرطانة في ميادين الحياة بدءا من الأبين ، ووسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية ، وانتهاء بالمحيط المدرسي، بل وعند بعض معلمى اللغة - تأتي أهمية البحث عن وسيلة تقوم مقام تلك البيئة المفقودة ، ويدلنا ابن خلدون على وسيلة يمكن أن تقوم مقام ذلك ، وهي أن يحفظ المتعلم النصوص اللغوية الجيدة التي تحوى مفردات وتراكيب هذه اللغة : قرآنا ، وشعرا ونثرا ، حفظا متقنا قائما على أساس الفهم والتكرار والاستخدام حتى يفيد المتعلم من ألفاظها وتراكيبها فينسج على منوالها ، فيحصل له ما كان يحصل لغيره بالسماع والمخالطة ، ويقول في ذلك : " ووجه التعلم لمن يبتغى هذه الملكة ويروم تحصيلها أن يأخذ نفسه بحفظ كلامهم القديم الجارى على أساليبهم من القرآن والحديث ، وكلام السلف ، ومخاطبات فحول العرب في أسجاعهم وأشعارهم ، وكلمات المولدين أيضا في سائر فنونهم، حتى يتنزل لكثرة حفظه لكلامهم من المنظوم والمنثور منزلة من عاش بينهم ولقن عبارتهم " (٢) .

(١) عبدالمجيد سيد أحمد منصور ، علم اللغة النفسى ، مرجع سابق ، ص ١٥١ .

(٢) عبدالرحمن بن خلدون ، مرجع سابق ، ص ٥٥٩ ، ٥٦١ .

ومن أبرز الأمثلة الواقعية التي تبين لنا أهمية حفظ النصوص ،
وقيامه مقام البيئة اللغوية في اكتساب مهاراتها أن الشاعر محمود
البارودي لم يتعلم قواعد النحو ، ولا اللغة ، ولا الفصاحة على يد معلم ،
وإنما اكتفى بحفظ أجود ما وقعت عليه أذناه وعيناه من نصوص (١) ، فأكسبه
ذلك لغةً وفصاحة ومهارة في اللغة ؛ فكان لغويًا فصيحًا أديبًا وشاعرًا .

تبين لنا مما تقدم أهمية حفظ النصوص اللغوية في مهارات اللغة ،
ولذلك فإن عزوف التلاميذ عن هذا الحفظ في هذه الأيام أدى إلى أن يكونوا
خالي الوفاض لا يستطيعون نطقًا صحيحًا ، ولا كتابة جيّدة ، وغير خاسفٍ
أن أدبنا العربي أدب مقروء ومسموع ، ولست أدري إذا لم يستوعب الطالب
قدرًا يعينه على التذوق ، كيف يخلص للغة وأدبه فيما يكتب ويقول " (٢) .

ومن هنا تأتي أهمية العناية بجانب الحفظ في مواد
اللغة ، بحيث يكلف التلاميذ حفظ مقتضيات
جيد من الآيات والأحاديث والأشعار والخطب وغيرها من النصوص المتضمنة في
منهج النصوص ، أو غيره من كتب اللغة ، بشرط أن يراعى جانب الحفظ في
عملية التقويم ، فيخصص له درجة معينة ضمن درجات المادة .

كما تأتي أهمية تشجيع التلاميذ على حفظ النصوص بعد فهمها ،
وتوضيح الفوائد التي تعود على التلاميذ من ذلك ، وأثر الحفظ في نبوغ
الأدباء والشعراء من أمثال البارودي وشوقي وحافظ وغيرهم ، وإرشاد
التلاميذ إلى الطرق التربوية في عملية الحفظ وأساليبه .

(١) محمد عبدالغنى حسن ، مرجع سابق ، ص ٤٦ .

(٢) محمد عبدالقادر أحمد ، طرق تعليم اللغة العربية ، مرجع سابق ،

(٢) شروط تأثير النصوص في اكتساب المهارة النحوية :

لكي يحقق حفظ النصوص الثمرات المذكورة آنفا ، ولكي يفيد الفائدة المرجوة في مهارات الحافظ النحوي ، لابد أن يتم اختيار هذه النصوص بعناية ودقة ، وأن يتوافر فيها مجموعة من المواصفات ، وفيما يلي ذكر أهم هذه المواصفات :

(أ) أن يتوافر في النصوص الجمال في المعنى ، مع الصحة في المبنى؛ لأن الهدف من اختيارها للحفظ هو تعويد التلاميذ على اكتساب التركيب العربي الصحيح ، واستعمال الكلمات والمفردات في مواضعها (١) .

(ب) أن تكون صيغ هذه النصوص مأنوسة ، وأن تشمل صيغاً من صيغ التعبير المعهودة في اللغة من تقديم وتأخير ، وحذف وتنويع في الإعراب ، وما يكثر فيه الخطأ غالباً ، كالكلمات التي تُعسر بالحروف كجمع المذكر السالم ، والمثنى ، ولا سيما الأسماء الخمسة والأفعال الخمسة (٢) .

(ج) الابتعاد عن النصوص التي يُنتجها بعض المؤلفين ممن لا يملكون المهارة اللغوية ، وغير القادرين على التعبير السليم ، بل تكون هذه النصوص من إنتاج الأدباء والشعراء المتصفين بالإبداع والابتكار أو من القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف ، إذ إن من أسباب الإخفاق في إكساب هذه المهارة اللغوية في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة هو اللجوء إلى مثل هذه النصوص التي يقوم بصنعها من لا يجيد المهارة اللغوية السليمة (٣) .

-
- (١) عبدالله بن حمد الخثران ، مرجع سابق ، ص ٢٥٥ .
 (٢) عبدالله بن حمد الخثران ، مرجع سابق ، ص ٢٥٧ .
 (٣) عبدالله بن حمد الخثران ، مرجع سابق ، ص ٢٥٨ .

(د) أن يتم حفظ هذه النصوص في ضوء قواعد الحفظ التربوية ، بحيث يتيح للتلميذ تكرارها قبل الحفظ وبعده ، إلى جانب استخدامها في بعض مواقفه العامة والخاصة ؛ كي تكون عبارات متراكمات متطابقة في ذاكرته ، انطباعا قويا .

(هـ) أن لا يحفظ التلاميذ تلك النصوص إلا بعد أن يقرأها المعلم عليهم قراءة واضحة بيّنه، مع الإشارة إلى مواضع الوقف التي يقتضيها المعنى ؛ لأن التلاميذ إذا سمعوا النص صحيحا ؛ كان حفظهم لــــه صحيحا أيضا ، وبالتالي يوتى فائدته في لغتهم .

(و) أن يُزوّد التلميذ بمعاني ذلك النص ومفرداته ، بشرط أن يتم شرح المفردات في ثنايا السياق في الشرح العام ؛ لكي لا يظهر النصوص مفكك الأوصال .

(٣) أثر الحفظ في تكوين الأسلوب :

تحدثنا فيما سبق عن أهمية حفظ النصوص في اكتساب مهارات اللغة ، وفيما يلي نتناول أثر المادة المحفوظة في تكوين الأسلوب وتلويينه .

وسوف يساعدنا في توضيح ذلك علم النفس ، حيث يؤكد هذا العلم على أن كل ما يدخل في الذاكرة من معلومات أو خبرات لا يمكن أن يذهب منها أبدا ، ويفسر عملية النسيان بأنها صعوبة في الاسترجاع والتذكر ، وليست محو في تلك المادة المحفوظة .

وإلى جانب هذا ، يقرر هذا العلم أمرا آخر، وهو أن الأشياء التي نحفظها يوما ما ، ثم لانستطيع أن نتذكرها ، لابد أن تترك بصماتها وانطباعاتها على تركيبنا الذهني ، وأن تؤثر فينا على الرغم من أنها

• أصبحت نسيا منسيا (١) .

من ذلك نستنتج أن النص المحفوظ له أثره في حافظه حتى وإن تعرض للنسيان ، وهذا ما أدركه كثير من النقاد فهاهو حسين المرصفي يرى أن امتلاك مهارة الشعر تحتاج إلى أن يحفظ الشاعر عددا كبيرا من جنس ذلك الشعر ، ثم لا يضره نسيانه بعد ذلك؛ نظرا لتأثير ذلك المحفوظ في نفسه وأسلوبه ؛ فيكون كالمنوال الذي يأخذ بالنسج عليه لمثل ما في المحفوظ من مفردات وتراكيب (٢) .

ولهذا فإن نوع المادة المحفوظة من حيث أسلوبها والفكرة التي تحملها ، مؤثر في شخصية حافظها وفكره ، كما هو مؤثر في أسلوبه وتلوينه بلون خاص سواء بسواء ، فإذا كان المحفوظ راقيا جاء الأسلوب كذلك عاليا ، وإذا كان معقدا في ألفاظه جاء الأسلوب معقدا ، وإذا كان رديئا ساقطا جاء الأسلوب كذلك رديئا ساقطا .

ولقد أدرك هذا الأمر أسلافنا رحمهم الله ، فليس هو بالأمر الحديث ، ولذا لم يكونوا يحفظون كل مادة ، أو أي قول يُسمع أو يقرأ . بل كانوا يتخيرون من ذلك أحسنه ، وينتقون منه أطيبه ، وهذا ما بينه ممعب بن الزبير حين قال : " إن الناس يتحدثون بأحسن ما يحفظون ويحفظون أحسن ما يكتبون ، ويكتبون أحسن ما يسمعون " (٣) .

وفيما يلي أمثلة توضح بعض آثار هذا الحفظ في تكوين أساليب بعض

-
- (١) وليام جيمس ، مرجع سابق ، ص ١٨٩ .
 (٢) محمد مندور ، مرجع سابق ، ص ١٥ ، ١٦ ، وانظر : عبدالرحمن بن خلدون مرجع سابق ، ص ٥٧٤ .
 (٣) لطفى المقال ، تعليم اللغة العربية في الحلقة الوسطى الابتدائية ، حلب : مطبعة العصر الجديد (ب ، ت) ص ٦٢ .

الأدباء والشعراء ، فهما هو أحمد شوقي الشاعر المعروف كان يحفظ فـسـى ذاكرته شعر المتنبي بالإضافة إلى شعر غيره من المجيدين وقد أثر حفظه هذا فى أسلوبه تأثيرا واضحا ، فكان شعره شبيها بشعر المتنبي فى فصاحته وطريقته ، حتى إن الذى يقرأ لشوقي يخيل إليه أنه يقرأ شعر المتنبي أو غيره من الشعراء المجيدين فى ذلك العصر (١) .

وهما هو أحمد أمين الأديب المعروف يتحدث عن نفسه مقورا تأثره بأسلوبه بأسلوب ماكان يحفظه من نصوص ، حيث ذكر أنه كان يحفظ بعضا من مقامات الحريري ، وبعض رسائل بديع الزمان ، وقطعا من نهج البلاغة ، ثم أكد تأثره بذلك كله بقوله : " فتأثرت بأسلوب هؤلاء كثيرا ، فكننت أميل الى السجع المتكلف " (٢) .

وتحدث ابن خلدون عن ذلك (٣) ، فذكر أن أهل العلوم والفقهاء قاصرون فى البلاغة بسبب مايسبق إلى أساليبهم مما يحفظونه من القوانيين والمنظومات العلمية الخارجة عن أسلوب البلاغة . وذكر أنه وقع فى ذلك ؛ ففسدت مهارته الشعرية لكثرة ما حفظه من المتون العلمية والمنظومات الجافة ، ثم ذكر مقابل ذلك بلاغة الأدباء والشعراء وجودة أساليبهم ، فأرجع ذلك إلى أنهم كانوا يختارون الجيد من الكلام ليحفظوه ، بالإضافة إلى كثرة اطلاعهم على كلام العرب وأساليبهم .

ومن ذلك ، فإن أثر المادة المحفوظة فى أسلوب حافظها هو الذى يفسر لنا سر جودة الأدباء من الجيل السابق فى لغتهم ورسالة أساليبهم ،

(١) محمد عبدالغنى حسن ، مرجع سابق ، ص ٤٤ .

(٢) أحمد أمين ، فيض خاطر ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ،

١٩٧٣ م ، ط ٣ ، ج ٦ ، ص ٢٩٦ .

(٣) عبدالرحمن بن خلدون ، مرجع سابق ، ص ٥٧٨ ، ٥٧٩ .

إذ كانوا يحفظون القرآن ويكثرون من تلاوته . كما كانوا يحفظون أفضل ما أبدعه الأدباء من الشعر والنثر ؛ ولهذا نرى أدباء هذا الجيل في الجملة أقل رتبة في لغتهم وأسلوبهم من أولئك ، بسبب قلة رصيدهم من ذلك التراث اللغوي الرصين .

مما تقدم يتضح لنا أهمية اختيار النصوص التي يقرر حفظها . وفق شروط معينة من حيث أساليبها التي تكتب بها ، وماتحملة من أفضال ومعان ، ونظرا لأن القرآن الكريم هو أعلى وأرقى ما يمكن أن يحفظه التلاميذ في نظمه ومعناه ، تأتي أهمية توجيه التلاميذ إلى الإكثار من حفظه بعد فهمه بما يفيد في تلوين شخصياتهم باللون الإسلامي ، وتنميته أساليبهم .

رابعاً - أهمية حفظ القرآن وتلاوته في اكتساب مهارات اللغة :

تحدثنا في المبحث السابق عن أثر حفظ النصوص عموماً في مهارات اللغة ، وهنا نتناول الآثار التي يحدثها حفظ القرآن وتلاوته في مهارات اللغة المختلفة .

فمن ثمار حفظ القرآن أنه طريق لارتقاء لغة حافظه ؛ لأن ألفاظه وتراكيبه هي أرقى ما في اللغة العربية من ألفاظ وتراكيب .

وتجدر الإشارة إلى أن هذا التأثير مرهون بمجموعة من العوامل ،

وهي :

(١) أن يكون الحفظ وفق قواعد التلاوة والتجويد ومخارج الحروف وصفاتها .

(٢) أن يتم الحفظ في مرحلة الصغر ؛ إذ إن مرحلة الطفولة هي مرحلة

الاكتساب اللغوي ، كما أن حفظه في الصغر يتيح للصغير أن يكسره

كثيرا ، فيبقى نقش أساليبه عالقا بذهنه أكثر مما لو كان كبيرا .
 (٣) أن يكون هذا الحفظ طبقا لقواعد الحفظ وأساليبه المذكورة فى
 الفصل السابق ، فيكون الحفظ بالسمع من مقرأ والقراءة عليه ،
 مع كثرة تكرار الآيات ، والاستخدام لها ، إلى جانب الإفادة من أكبر
 عدد من الحواس أثناء الحفظ كالكتابة والقراءة والنظر فى المصحف ،
 هذا بالإضافة إلى الاطلاع على المعانى ومعرفة مدلولاتها .

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الآثار ليست قصرا على الحفظ فقط ، بل
 يشترك فيها أيضا كثرة التلاوة من غير حفظ ، وإن كان أثر الحفظ فى ذلك
 أقوى وأبين .

وقد أدرك عدد من الكتاب والشعراء فائدة القرآن فى هذا الجانب ؛
 فكان منهم من يقيد نفسه حتى يحفظ القرآن ، فهاهو ابواسحاق الصابى
 - وهو غير مسلم - كان يقرأ سورا من القرآن قبل أن يشرع فى النظم
 والإنشاء حتى صح القول بأن بلاغة القرآن تجرى على سنان قلم أبى إسحاق (١) :

وهاهو ابن الأثير (٢) يرشد الشعراء إلى حفظ القرآن ويبين لهسم
 أهميته فى ارتقاء أساليبهم ، ثم يقول فى ذلك : " كفى بالقرآن الكريم وحده
 آلة ، وأداة فى استعمال أفانين الكلام " (٣) .

(١) أنور الجندى ، مرجع سابق ، ص ٢٨ .

(٢) هو أبو الفتح نصر الله بن محمد الشيبانى الجزرى (ابن الأثير)
 ولد عام ٥٥٨ هـ ، من تآليفه (المثل السائر) وكفاية الطالب فى
 نقد كلام الشاعر والكاتب . توفى ببغداد سنة ٦٣٧ هـ . انظر : الزركلى
 الأعلام ، ج ٨ ، ص ٣١ .

(٣) نصر الله بن محمد (ابن الأثير) ، المثل السائر فى أدب الكاتب
 والشاعر ، القاهرة : دار نهضة مصر ، ج ١ ، ص ٧١ .

ولو تتبعنا الأدباء المتميزين بقوة لبغتهم وجودة مهاراتهم فسي
 القديم والحديث ، لألفينا أكثرهم على صلة بكتاب الله حفظا أو تلاوة ،
 ولهذا كان الشعراء الإسلاميين من أمثال حسان والحطيئة وذى الرمة
 وبشار والفرزدق أقوى لغة وأعلى بلاغة من الجاهليين من أمثال النابغة
 وعنترة وزهير وعلقمة ؛ لأن أولئك سمعوا بلاغة القرآن فنشأت على لغته
 وأساليبه العالية نفوسهم ، وأرتقت ملكاتهم على ملكات من قبلهم ؛ فصار
 كلامهم أحسن ديباجة ، وأصفى رونقا (١) .

وهكذا فإن تحفيظ التلاميذ القرآن في مراحل التعليم الأولى ،
 وأخذهم بكثرة تلاوته يؤدي إلى أن ينشأوا وجرس الجزالة العربية يطن في
 آذانهم ، وإن بلغت العامية والرطانة في محيطهم ما بلغت . وبقدر ما يكثر
 التلاميذ من حفظ القرآن وترتيبه يكون انطباع اللغة العربية في نفوسهم
 أقوى وأمكن ، وبقدر ما يفوتهم من ذلك يكون انطباعات رطانة العامية
 وعوجها أقوى وأرسخ .

ويرى البوطي (٢) أنه لا يضير التلميذ الصغير - لكي يتم له ذلك -
 أن يكون حفظه وتلاوته في المرحلة الابتدائية مجرد سرد للتلاوة دون فهم
 المقاصد . ويُعلل ذلك بأن استمرار الطفل على التلاوة السطحية للقرآن
 ينسج في خياله صورة لمعاني تركيبه وكلماته .

وفيما يلي بعض جوانب أهمية حفظ القرآن وتلاوته في مجال المهارات

اللغوية :

(١) عبدالرحمن بن خلدون ، مرجع سابق ، ص ٥٨٠ .

(٢) محمد سعيد البوطي ، مرجع سابق ، ص ٨١ ، ٨٢ .

(١) تنمية الثروة اللغوية من المفردات والتراكيب :

تبلغ آيات القرآن العظيم (٦٢٢٦) آية ، كما تمل كلماته إلى ٧٧٤٣٩ (١) ، فإذا كانت كلماته بذلك العدد ، وبلغت كل كلمة منها شأواً عالياً في الفصاحة والبيان ؛ فإن من شأن حافظ القرآن أن تكون لديه ثروة لغوية عظيمة ، ورصيد كبير من الألفاظ والتراكيب والأساليب . ومعروف لدى المشتغلين بآداب هذه اللغة مالثلثـروة اللغوية من أهمية لدى اللغوي والأديب ؛ حيث تعد رافداً أساسياً في الكتابة والشعر والأدب .

(٢) تنمية الثروة الفكرية المعنوية :

فالقرآن يشتمل على معانٍ كثيرة ، تتناول جميع جوانب الحيسساسة المختلفة ، فهو يتحدث عن العبادات والعقائد ، كما يتحدث عن الحياة الدنيا ، والحياة الآخرة ، ويتكلم عن الحياتين العاممة والخاصة ، إضافة إلى ما فيه من القصص والأحكام والأخبار ، ولهذا لا يوجد شمة موقف من مواقف الحياة ، الا وقد ورد له في القرآن معنى أو خبر ، أو حكم . فهذه الثروة العظيمة من المعاني تزود الحافظ برصيد معنوي عظيم يستخدمه متى وكيف شاء ، ولهذا فهي معين عظيم يستقى منه الكتاب والأديب في موضوعات كتاباتهم وقضاياهم التي يعالجون .

(٣) التدريب على مهارات لغوية متعددة :

إذ من خلال الحفظ أو التلاوة لآيات القرآن يتدرب المتعلم على عدة مهارات كالنطق المتقن للحروف ، والمهارة النحوية ، ومهارة الاستماع والتعبير ومهارة الكتابة والقراءة .

(١) إسماعيل بن عمر بن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، مصدر سابق ، ج ١ ، ص ٨ .

(أ) إتقان النطق بحروف اللغة العربية وأصواتها :

فمن يحفظ القرآن أو يتعلم تلاوته وفق قواعد التلاوة ، ومخارج الحروف وصفاتها عن طريق السماع من مقرئ ؛ فإنه سوف يجيد النطق بحروف اللغة العربية جميعا إجابة عالية؛ ذلك لأن كلمات القرآن ، وماتضمنه من أصوات تكاد تشمل أصوات اللغة العربية ٠٠٠ ، وخير شاهد على ذلك أنك تجد خير من يتحدث باللغة الفصحى ، هو من له اتصال بالقرآن عاملة أو يجيد تلاوته خاصة " (١) .

(ب) إجابة المهارة النحوية :

فالنص القرآني يحتوى على شواهد كثيرة ، ونماذج متنوعة ، وتطبيقات مختلفة للقواعد النحوية ؛ ولهذا فإن حفظ هذا النص ، والإكثار من تلاوته يساعد مساعدة كبيرة على تيسير تعلم التلميذ لقواعد النحو ، وهضمها لها ؛ فهو يتلقى هذه القواعد بعد ذلك وكأنها شاهد أو توضيح لما كان قد انطبع في نفسه ، وسرعان ما يتذوق هذه القواعد ، ويسير في طريق فهمها ؛ لأنها جاءت موافقة لما درج عليه لسانه الذي ليته حفظ القرآن وكثرة تلاوته (٢) .

(ج) مهارة الاستماع :

والاستماع هنا ، هو القدرة على تعرف الرموز المنطوقة وفهمها ، وحيث إن الخطوة الأولى في تعلم القرآن تبدأ بسماع النص من المعلم أو المقرئ بما فيه من حروف، وتمييز بين أصوات تلك الحروف ، ونظرا لأن التلميذ

(١) إبراهيم بن محمد الشافعي ، مرجع سابق ، ص ١٣٨ ، ١٣٩ .

(٢) محمد سعيد البوطي ، مرجع سابق ، ص ٨١ .

يُدرَّب في شئايها ذلك على حُسن الانصات عند السماع ، والتدبر في معانى ما يسمع ؛ فإن من شأن هذا الحفظ أن يُكسبه أهم مهارات الاستماع .

(د) المهارة التعبيرية :

فحيث إن القرآن يشتمل على أساليب متنوعة ، وآفانين مختلفة للكلام من حيث التقديم والتأخير ، والإيجاز والإطناب ، وسائر أنواع البلاغة وألوان البيان إلى جانب ما يحتويه من مفردات وتراكيب وموضوعات ؛ فإن في حفظ القرآن أو كثرة تلاوته مع فهمه تدريجيا على بعض جوانب مهارة التعبير الشفوي والكتابي ، ومن المعروف أن الاستماع الجيد يزيد الثروة اللفظية ، فينعكس هذا على التعبير بنوعيه .

(هـ) الكتابة :

ولهذه المهارة جانبان : الأول وهو متصل بكتابة الحروف والكلمات كتابة صحيحة ، ويساعد تعلم القرآن في هذا الجانب من خلال كتابة التلميذ ما يريد حفظه كأسلوب من أساليب التكرار ، وفي أثناء تلك الكتابات يُوجَّه التلميذ إلى محاكاة خط المصحف وحروفه ، كما يدرب على مراعاة الجلسة الصحية ، وترتيب الكلمات واستقامة السطور وغير ذلك .

أما الجانب الثاني فيتمثل بالتعبير الكتابي ، وتبدو أهميته في القرآن في هذا الجانب من خلال ما ذكرناه في المهارة السابقة (التعبيرية) .

(و) القراءة :

إن كثرة القراءة من المصحف - لمن هو على معرفة بالحروف - تكسب المتعلم المهارة القرائية ، بحيث يفيد ذلك في قراءة أى كتاب ، وتدرجه على بعض المهارات ، كالسرعة في القراءة ، وتعرّف المعانى ، ومراعاة مواضع الوقف ، ومواضع الوصل . كما أن كثرة المفردات القرآنية تسهل

على المتعلم قراءة ما يشابهها من كلمات أو مفردات .

بعد هذا العرض التفصيلي لجوانب أهمية القرآن في مهارات اللغة يجدر بالباحث أن ينبه إلى أمر مهم ، وهو أن فائدة حفظ القرآن فـي مهارات اللغة لاتعنى أن نُقِيل على حفظ القرآن وتلاوته من أجل هذا الهدف فحسب فذلك جفاء في حق هذا الكتاب ، واستخدام له في غير ما أنزل مسن أجله ؛ لأن الله لم ينزله ليتخذَه الناس قاموسا في اللغة ، أو وسيلة لاتقانها ، وإنما أنزله ليكون للناس نورا ودستورا وهداية وتشريعا ، وما إتقان مهارات اللغة العربية الا ثمرة من ثمرات حفظه وتلاوته ، وليس أكثر .

كما تجدر الإشارة إلى أمر مهم هو الآخر ، وهو أنه إذا كان حفظ القرآن مفيدا في إتقان مهارات اللغة فذلك لايعنى الاقتصار على القرآن وحده فـي تعلم هذه المهارات ، وإنما المقصود أن يكون النص القرآني هو المحور الذي تدور عليه تلك المهارات ، مع الاطلاع على قواعد وجوانب تلك المهارات عن طريق علوم اللغة والنحو وآثار العرب اللغوية ؛ ولذا نجد العلماء من المفسرين وغيرهم يبحثون على تعلم النحو والبلاغة والبيان ؛ لأنها تفيد في فهم بعض آيات القرآن ، واستخراج بعض أسراره ، كما تفيد في وقاية المتعلم من اللحن في آيات القرآن عند الالتباس .

الفصل السادس

إجراءات البحث وأدواته

أولاً - أدوات البحث :

١ - الإختبار التحصيلي .

٢ - كتابات التلاميذ .

ثانياً - عينة البحث :

ثالثاً - الأساليب الإحصائية المستخدمة

في تحليل البيانات .

الفصل السادس

إجراءات البحث وأدواته

يتناول الباحث فى هذا الفصل المنهج الذى سار عليه فى تطبيق هذه الدراسة ، وما يتضمنه من إجراءات وأدوات وظروف ، وذلك من خلال النقاط التالية ، وهى : أدوات البحث ، طرق اختيار العينة ، الأساليب الاحصائية المستخدمة فى تحليل البيانات . وفيما يلى عرض لكل ما ذكره بالتفصيل .

أولا - أدوات البحث :

استخدم البحث الحالى أداتين ، أو وجهين لأداة واحدة هى : الاختبار . ويتمثل هذان الوجهان فى اختبار تحصيلى فى القواعد النحوية يكلف التلاميذ فى آخره بالكتابة فى موضوع إنشائى لتعرف قدرتهم على تطبيق تلك القواعد عن طريق حساب نسبة الأخطاء الواقعة ، وفيما يلى بيان ذلك .

(أ) الاختبار التحصيلى :

وقبل أن نعرض خطوات وجوانب الاختبار الذى تم بناؤه لقياس التحصيل فى القواعد النحوية ، يحسن أن نتناول أنواع الاختبارات التى يمكن استخدامها فى قياس المهارات اللغوية بشكل عام ، والمهارة النحوية بشكل خاص .

(١) أنواع الاختبارات المستخدمة فى قياس المهارات اللغوية :

تقدم لنا فى الفصل السابق أن اللغة العربية (منطوقة أو مكتوبة) تشمل مجموعة من المهارات ، وأن من تلك المهارات ما يخص الجانب النحوى ، ومنها ما يخص جانب القراءة ، أو الكتابة أو غيرها من المهارات .

وهذه المهارات كغيرها من المهارات التي يكتسبها الفرد من خلال عملية التعلم ، ولهذا فهي تقاس بواسطة الاختبارات التحصيلية كبقية المهارات . وحين تكون أجدى وسيلة لقياس المهارات اللغوية (المنطوقة) هي الوسائل المباشرة ، أو الاختبارات الشفوية ؛ فبيان الاختبارات التحريرية بأنواعها أفضل طريقة لقياس المهارات المكتوبة .

وشمة أنواع كثيرة ومتعددة لهذه الاختبارات ، ولعل من أهمها وأقربها صلة بموضوع الدراسة ؛ الاختبارات الشفوية ، والاختبارات الموضوعية ، واختبارات المقال . وفيما يلي نبذة مختصرة عن هذه الأنواع الثلاثة في مجال المهارات اللغوية .

(أ) الاختبارات الشفوية :

وهذا النوع هو أقدم أنواع الاختبارات استخداماً ، وغالباً ما يستخدم في قياس المهارات اللفظية (المنطوقة) كالقراءة ، والاستماع والمحادثة والمهارة النحوية المنطوقة . وقد تأخذ هذه الاختبارات صورة التسميع كما هو الحال في اختبارات حفظ القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، والشعر .

(ب) اختبارات المقال :

وهذا النمط أكثر أنماط الاختبارات شيوعاً واستخداماً لدى المعلمين . ويقصد بها : الأسئلة التحريرية التي يجيب عنها التلاميذ بإسهاب في شكل مقال كتابي . وغالباً ما تبدأ بكلمات مثل : اذكر ، وضح ، كيف ، ناقش (١) . وتختلف أسئلة هذه الاختبارات

(١) فوزى طه ، ورجب الكلزة ، المناهج المعاصرة ، مكة المكرمة : مكتبة

الطالب الجامعي ، ط ٢ ، ١٤٠٢ هـ ، ص ١٣٠ .

باختلاف درجة الحرية المتاحة للتلميذ في الإجابة ، فقد تأتي في صورة أسئلة ذات إجابات محددة ، وقد تأتي في صورة أسئلة ذات إجابات مفتوحة (١) .

(ج) الاختبارات الموضوعية :

وهي اختبارات تحريرية ، تتسم بدرجة جيدة من الدقة في التقويم . بحيث يمكن تصحيحها فتكون نتائجها عادلة . ويقاس هذا النوع من الاختبارات معرفة التلميذ ، وفهمه ، وقدرته على التطبيق بواسطة عدد من الأسئلة القصيرة التي تغطي جانبا كبيرا من المادة الدراسية ، وتحتاج إلى إجابات قصيرة محددة . وغالبا ماتكون الاجابة فيها بصورة رموز أو كلمات أو أعداد (٢) .

ولهذا النوع من الاختبارات أنماط متعددة ، نتناول فيما يأتي أهمها وأكثرها مناسبة في مجال الاختبارات اللفوية بشكل عام والاختبارات النحوية بشكل خاص :

(١) الاختيار من بدائل (متعدد) :

يتكون هذا النوع من الأسئلة من جزأين . يمثل الجزء الأول منه جملة أو سؤال أو عبارة ناقصة . أما الجزء الثاني فمجموعة بدائل تمثل عدة إجابات محتملة ، تصاغ في صورة جمل يختار التلميذ إحداها . وقد تكون هذه الجمل خاطئة عدا واحدة هي الصحيحة ، كما قد تكون جميعها صحيحة عدا واحدة هي الخطأ . وقد تكون جميعها صحيحة ، ويختار التلميذ أصحها (٣) .

-
- (١) سعيد محمد بامشموس وآخرون ، التقويم التربوي . الريـئـاس : دار الفيصل الثقافية ، ١٤٠٠ هـ ، ص ١٩٥ .
- (٢) فوزى طه ، رجب الكلزة ، مرجع سابق ، ص ١٣١ ، ١٣٢ .
- (٣) سعيد محمد بامشموس وآخرون ، مرجع سابق ، ص ١٧٩ .

مثال ذلك : اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي :

- عدت من المدرسة ماشياً .

الكلمة التي تحتها خط هي :

- (أ) تمييز . (ب) صفة .
(ج) مفعول لأجله . (د) حال .

- ذاك محمد دروسه باجتهاد

الكلمة التي تحتها خط تضبط هكذا :

- (أ) محمدُ (ب) محمدَ .
(ج) محمداً (د) محمدُ .

(٢) أسئلة التكملة وملء الفراغ :

وهذا النوع من الأسئلة يتطلب تكميل عبارة أو جملة بكلمات محددة أو غير محددة ، بوضع الكلمات المناسبة في المكان الخالص المعد للإجابة .

مثال : أكمل مايلي بوضع العبارات المناسبة .

(أ) إن تذاكر وإن تهمل دروسك

مثال آخر : اكمل بوضع الصيغة الصحيحة للفعل الذي بين القوسين :

(أ) الطلاب إلى مدارسهم كل يوم (يذهب) .

(٣) أسئلة التحويل أو تغيير نمط الجملة :

وهي نوع من الأسئلة تعرض فيها جملة معينة ، ويطلب من التلميذ تحويلها أو تغيير نمطها .

مثال ذلك : أعد كتابة الجملة التالية بعد تحويلها الى صيغة

سؤال :

هذا الكتاب اشتريته من المكتبة .

..... ؟

مثال آخر : حول إلى المبنى للمجهول .

" نصرَّ الله وجوه أهل الملاح " .

.....

(٤) الصواب والخطأ :

" وهي أكثر الأسئلة الموضوعية شيوعاً ، وتستخدم في قياس

الأهداف التربوية المرتبطة بالفهم والتعرف على العلاقات المختلفة " (١)

وفى هذا النوع من الأسئلة يُعرض على التلميذ مجموعة جمل وعبارات ،

ويطلب منه تحديد ما إذا كانت صواباً أو خطأً ، باستخدام الإشارات

(✓ أو x) أو (نعم ، لا) أو غيرها مما يدل عليها .

مثال : ضع علامة (✓) أو (x) أمام ما يناسبها من العبارات

- تفيد (كم) الخبرية الإخبار عن الكثرة ولا تحتاج إلى جواب ()

- يعرب المحلى بآل بعد اسم الإشارة بدلاً أو عطف بيان ()

(٥) أسئلة الربط أو المقابلة :

تتكون هذه الأسئلة من قائمتين ، ويطلب من التلميذ أن يربط

بين عناصر القائمة الأولى وعناصر القائمة الثانية على أساس

العلاقة بينهما . ويطلق على كلمات القائمة الأولى (المقدمات) ،

وعلى كلمات القائمة الثانية الاستجابات (٢) .

(١) سعيد بامشموس وآخرون ، مرجع سابق ، ص ١٦٩ .

(٢) عزت جرادات وآخرون ، مبادئ القياس والتقويم ، عمان : مطبعة

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، ص ٣٦ .

مثال : صلّ بخط بين الكلمات فى القائمة (أ) ومايناسبها فى القائمة (ب) :

(أ)	(ب)
(١) لبيك اللهم لبيك	(١) ممنوع من الصرف لعلتين .
(٢) عثمان رجل صالح	(٢) اسم زمان .
(٣) مكة مهبط الوحى	(٣) نداء .
	(٤) مصدر ميمى
	(٥) اسم مكان .
	(٦) اسم هيئة .

(٦) أسئلة التركيب والترتيب :

وهى نوع من الأسئلة يطلب فيها ترتيب كلمات (معطاة) لتكوين جملا

فى أسلوب صحيح .

مثال : رتب الكلمات أدناه لتكون جملا مفيدة .

متى ؟

(أ) إلينا . (ب) العجيب . (ج) تُفكّر . (د) فى (١) .

(٧) أسئلة التمييز :

ويقدم هذا النوع من الأسئلة بواسطة عرض بعض الجمل التى تحتوى

على بعض الأخطاء النحوية ويطلب من التلميذ وضع خط تحت الكلمة الخطأ ،

أو تصحيحها أو غير ذلك .

مثال : هناك خطأ نحوى فى الجملة التالية ضع خطا تحت موضع الخطأ ، مع

بيان نوع الخطأ .

- معلمون المدرسة مجتهدون .

(١) محمد عبد الخالق ، اختبارات اللغة ، الرياض : جامعة الملك سعود ،

عمادة شؤون المكتبات ، ط ١ ، ١٤١٠ هـ ، ص ٧٦ .

ويرى بعض المختصين في مجال الاختبارات اللغوية أن هذا النوع من الأسئلة لا تؤدي الغرض المرجو منها ، إذ إن كثيرا من الدارسين تكون لديهم القناعة بأن كل جملة تحتوي على خطأ ما . كما أن هذا النوع يركز على الجانب السلبي في تعلم اللغة ، فلا يكفي أن يعرف الدارسون مواضع الخطأ والمواب بل يجب أن يَمَكَّنُوا من استخدام الشكل الصحيح للتراكيب اللغوية (١)

وبعد هذا العرض الموجز لنماذج الاختبارات يمكن القول أنه عند بناء أي اختبار في مجال مهارات اللغة ، يمكن أن نستخدم ونفيد من جميع الأنواع الآتية الذكر ، وهذا ما فعله الباحث ، حيث بنى مفردات اختباريه من هذه الأنواع المذكورة باستثناء النوع السادس ، والنوع السابع .

(٢) مواصفات الاختبار التحصيلي الجيد :

إن الاختبارات التحصيلية سواء أكانت لغوية أم غير لغوية ، لا يمكن أن تكون جيدة ، وصادقة ، ومفيدة في قياس ناتج التعلم إلا إذا اتمتت بالمواصفات التالية :

(١) أن يقيس الاختبار ما هو مفروض أن يقيسه ، وهذا ما يعبر عنه بصديق الاختبار .

(٢) أن يكون ثابتا بحيث يعطى نفس النتائج - أو قريبا منها - بشكل ثابت عند تكرار تطبيقه على نفس المفحوصين وفي نفس الظروف . وهذا ما يعبر عنه بثبات الاختبار .

(٣) أن يكون الاختبار مميّزا للفروق الفردية لدى التلاميذ ، بحيث يميز بين المتفوقين والضعاف من التلاميذ ، ويحصل ذلك عندما تكون الأسئلة متفاوئة في سهولتها وصعوبتها .

(١) محمد عبد الخالق ، مرجع سابق ، ص ٧٩ .

- (٤) أن يكون موضوعيا ، ويعنى ذلك أن يعطى هذا الاختبار النتائج ،
والدرجة بنفسها بغض النظر عن صحح الاختبار .
- (٥) أن يكون شاملا لكل مفردات الموضوعات التي تم دراستها والتي ييراد
الاختبار فيها .
- (٦) أن يكون سهل الاستخدام والتطبيق والتصحيح (١) .

وفى ضوء هذه المواصفات المذكورة ، وباستخدام أنواع الاختبارات
المذكورة سابقا ، تم بناء الاختبار التحصيلى (أداة الدراسة) كما
سيأتى .

(٣) الاختبار التحصيلى فى موضوعات القواعد النحوية :

فيما يلى نتحدث عن جوانب الاختبار التحصيلى (أداة البحث) من
خلال تناول النقاط التالية وهى : هدف الاختبار ، مكوناته ، خطوات بنائه
الدراسة الاستطلاعية ، صدقه ، ثباته ، إجراءات تطبيقه فى صورته النهائية .

* هدف الاختبار :

يهدف الاختبار (أداة البحث) إلى قياس مستوى تحصيل تلاميذ الصف
الثالث المتوسط فى مدارس مكة (الحافظون للقرآن ، وغير الحافظين) ،
لمعرفة مدى تأثير حفظ القرآن فى تحصيلهم اللغوى فى مجال القواعد
النحوية .

وقد صمم الباحث هذا الاختبار بحيث يقيس جانب التذكر والفهم

(١) انظر : سبغ محمد أبولبدة ، مبادئ القياس النفسى والتقويم

التربوى ، عمان : جمعية عمال المطابع التعاونية ، ط ٢ ، ١٤٠٢ هـ ،

والتطبيق في مجال القواعد النحوية مع التركيز الواضح على الجانب التطبيقى ، باعتبارها الغاية من تعلم النحو ، ولأن الجانب التطبيقى شامل للتذكر والفهم بطريقة التضمن .

وبناء على ذلك قام الباحث بتحديد الأهداف السلوكية للاختبار بعد أن قام بتحليل محتوى موضوعات النحو من واقع كتاب قواعد اللغة العربية (الجزء الأول) وذلك طبقاً للمستويات المعرفية السابقة (١) .

* مكونات الاختبار ومفرداته :

يتألف الاختبار التحصيلى (أداة البحث) من اثنى عشر سؤالاً موزعة على النحو التالى (٢) :

السؤال الأول ، يحتوى على (٦) فقرات اختيار من متعدد ، تحتوى كل فقرة على كلمة وضع تحتها خط . ويقوم التلميذ باختيار الضبط المناسب لها من بين (٤) خيارات تعرض عليه .

السؤال الثانى ، يتألف من فقرتين (اختيار من متعدد) ، تضمنت كل فقرة سؤالاً . وعلى التلميذ أن يختار الجواب المناسب لكل سؤال من بين (٤) خيارات .

السؤال الثالث : يتألف من فقرتين (اختبار من متعدد) تضمنت كل فقرة جواباً . وعلى التلميذ أن يختار السؤال المناسب لكل إجابة من بين (٤) خيارات .

(١) انظر ملحق رقم (١) ص ٢٢٥ .

(٢) انظر ملحق رقم (١) ص ٣١٥ وما بعدها .

- السؤال الرابع ، يتألف من فقرتين ، فى كل فقرة عرضت آية من القرآن الكريم . وكان المطلوب وضع خط تحت الممنوع من الصرف فى الآيتين ، وبيان سبب المنع .
- السؤال الخامس ، يحتوى على الأدوات (متى ، أين ، ما) . وطلب من التلميذ وضع هذه الأدوات فى جملتين تكون الأولى شرطية ، والثانية استفهامية .
- السؤال السادس ، اشتمل على (٥) كلمات ، وخمس جمل ناقصة . وطلب من التلميذ وضع الكلمات المعطاة فى الفراغ المناسب من الجمل مع تغيير مايلزم ، وبيان سبب التغيير .
- السؤال السابع ، يتضمن (٦) فقرات . احتوت كل فقرة على جملة ، وكان المطلوب ضبط أواخر الكلمات التى تحتها خط فى تلك الجمل .
- السؤال الثامن ، عرضت فيه جملتان . وطلب من التلميذ تحويل كل واحد منها إلى صيغة تعجب باستخدام كلا الصيغتين .
- السؤال التاسع ، كان المطلوب فيه أن يأتى التلميذ بثلاث جمل يكون جواب الشرط فيها مقرونا بالفاء وجوبا .
- السؤال العاشر ، كتب فيه فعل الظم (بئس) وطلب من التلميذ استخدامه فى جملتين ، بحيث يكون فاعله فى الأولى ما الموصول له ، وفى الثانية مضافا إلى المحلى بآل .
- السؤال الحادى عشر ، اشتمل على (٣) جمل خبرية ، وكان المطلوب أن تحوّل كل واحد منها إلى جمل شرطية .
- السؤال الثانى عشر ، طلب فيه الاتيان ب (٣) جمل نداء ، بحيث

تمثل كل جملة نوعاً من أنواع المنادى (المعرف بأل ، المضاف ، العلم المفرد) .

وتجدر الإشارة إلى أن الاختبار احتوى إلى جانب هذه الأسئلة - ورقة تعليمات التلميذ ، وورقة أخرى للمعلومات الذاتية عن شخصية التلميذ ويمكن دراسته ، ومقدار حفظه وغير ذلك من المعلومات الشخصية .

* خطوات بناء مفردات الاختبار :

وقد تم بناء الاختبار حتى خرج في صورته النهائية وفق الخطوات

التالية :

- (١) دراسة وافية لمحتوى الموضوعات النحوية التي تدرس في الجزء الأول من الكتاب وهي : المنادى ، الإضافة ، الممنوع من الصرف ، الشرط ، الاستفهام ، التعجب ، المدح والذم ، الاختصاص .
 - (٢) تحديد الأهداف السلوكية في ضوء تحليل المباحث النحوية المتضمنة في الجزء الأول من الكتاب، إلى مفرداتها الرئيسية والفرعية، ومن ثم الخروج بقائمة من الأهداف لتلك المباحث ، وفق ثقلها في الكتاب .
 - (٣) اطلاع الباحث على بعض مراجع الاختبارات اللغوية (١) ، وقد أفاد منها في بناء مفردات الاختبار وصياغة أسئلته .
 - (٤) صياغة المفردات ، وكتابة الأسئلة في صورتها الأولية .
 - (٥) إعداد نموذج الإجابات الصحيحة لاسئلة الاختبار مع توزيع الدرجات .
 - (٦) عرض الاختبار في صورته الأولية على الاستاذ المشرف لابتداء ملاحظاته وتوجيهاته .
 - (٧) عرض الاختبار في صورته تلك ، على مجموعة من
-
- (١) منها ، كتاب محمد عبد الخالق : الاختبارات اللغوية ، وكتاب : محمد عبد السلام صلاح الدين مجاور ، نماذج من الاختبارات الموضوعية في اللغة العربية .

المحكِّمين (١) للحكم على صحة مفرداته ، وصدق فقراته . وقد اشترط الباحث في هؤلاء المحكِّمين أن يكونوا من المختصين في أحد المجالات التالية وهي : المناهج ، اللغة العربية ، القرآن والقراءات .

وقد احتوت النسخ المقدَّمة إلى المحكِّمين - إضافة إلى الاختبار - خطابا موجها إلى المحكِّمين ، وبيانا بموضوعات الاختبار وأهدافه ، هذا بالإضافة إلى أسئلة تتصل بأراء المحكِّمين وملاحظاتهم .

(٨) أجرى الباحث تعديلا على بعض فقرات الاختبار في ضوء ملاحظات المحكِّمين ، وقد كان ذلك التعديل كما يلي :

(١) وزع الباحث (١٦) اختبارا على نفس العدد من المحكِّمين، والمحكِّمون الذين أعادوا النسخ عددهم (١٢) محكما .
وهم :

- (أ) من جامعة أم القرى :
- الدكتور : حلمى عبدالرؤوف ، قسم القراءات (كلية أصول الدين) .
 - الدكتور : محمد بن سعيد القحطاني ، كلية أصول الدين ، قسم القراءات .
 - الشيخ : حافظ عبدالقيوم السندی ، كلية أصول الدين (قسم القراءات) .
 - الدكتور : محمد خير عرقسوس ، كلية التربية ، قسم التربية الإسلامية .
 - الدكتور : حسن مختار ، كلية التربية قسم المناهج .
 - الدكتور : تمام حسان ، معهد اللغة العربية .
 - الأستاذ : دخيل الله الدهماني ، كلية التربية ، قسم المناهج .
 - الأستاذ : مرزوق القرشي ، كلية التربية ، قسم المناهج .
- (ب) من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالاحساء :
- الدكتور : إبراهيم الجبوري ، كلية الشريعة ، قسم اللغة العربية .
 - الدكتور : كامل أبوسنيينة ، كلية الشريعة ، قسم اللغة العربية .
- (ج) من جامعة الملك فيصل بالاحساء :
- الدكتور : أحمد الخطيب ، كلية التربية ، قسم اللغة العربية .
 - الدكتور : إبراهيم الحاوي ، كلية التربية ، قسم اللغة العربية .

- (أ) تم وضع رموز (حروف) هجائية (أ) ، (ب) ، الخ ... أمام فقرات البدائل فى أسئلة الاختيار من متعدد (الأول ، والثانى ، والثالث) حسب اقتراح بعض المحكمين .
- (ب) وضع خطوط تفصل بين فقرات أسئلة الاختيار من متعدد ؛ لكى لاتختلط تلك الفقرات وتتداخل على التلميذ . وهذا ما أشار اليه مجموعة من المحكمين .
- (ج) إلغاء الخط الموضوع تحت كلمة (المكرمة) فى الفقرة الأولى من السؤال الأول ، وقصره على كلمة (مكة) فقط ، لأنها هى المقصودة فى السؤال . كما تم حذف الكلمة نفسها من خيارات السؤال نفسه ، وهذا ما أشار اليه أحد المحكمين .
- (د) كما اقترح بعض المحكمين إبدال الآيتين المذكورتين فى السؤال الرابع بآيتين تكثر قراءتهما من قبل جميع التلاميذ (١) ، وقد تم ذلك وفق ما ذكر المحكمون .
- (هـ) تعديل صياغة السؤال الخامس من الصياغة التالية : " ضع الأدوات التالية فى جمل مفيدة ، بحيث تكون مرة فى أسلوب شرطى ، ومرة فى أسلوب استفهامى " وقد تم تعديلها الى الصيغة التالية وهى : " ضع كل أداة مما يأتى فى جملتين : تكون فى الأولى شرطية ، وفى الثانية استفهامية . وهذا ما أشار اليه بعض المحكمين .
- (و) كما تم تصحيح صياغة السؤال التاسع من الصياغة التالية : " اجعل كل جملة من الجمل الآتية فى صيغة تعجب ، مستخدماً

صيغتي التعجب في كل " الى الصياغة الجديدة وهي : " تعجب من الجمل الآتية مستخدما صيغتي التعجب ، مع ضبط فعل التعجب بالشكل " وهذا ما أشار اليه عدد من المحكمين .

(ز) تصحيح صياغة السؤال الثاني عشر من الصياغة التالية :
" هات في جمل مفيدة ثلاث حالات للمنادى : - منادى مضاف - مقترن بآل ، - علم مفرد . الى الصياغة التالية وهي : " هات جملة مفيدة لكل نوع من أنواع المنادى التالية " وهذا ما أشار اليه عدد من المحكمين ؛ ذلك لأن الصياغة الأولى - كما يذكرون - قد توهم فيفهم منها التلميذ أن يأتي بثلاث جمل لكل نوع من أنواع المنادى المذكورة .

(ح) وقد اتفق أكثر المحكمين على أهمية تحديد زمن الاختبار (حيث لم يحدد) ، كما أشار بعضهم الى طول الاختبار . ومن المفيد هنا القول بأن الباحث لم يحدد زمن الاختبار في الصورة الأولية للاختبار نظرا لأن تحديده يحتاج الى دراسة استطلاعية وليس عشوائيا . وتجدر الإشارة الى أن الباحث أجرى هذه الدراسة وقد كان من نتائجها تحديد الزمن في ضوء واقع التلاميذ ، كما اتضح من خلال ذلك أن الاختبار ليس طويلا وإنما مناسب في طوله .

(ط) وقد اقترح بعض المحكمين اضافة سؤال يُعرض فيه نماذج خاطئة . ولكن الباحث عدل عن الأخذ بهذا الاقتراح نظرا ؛ لأن بعض المختصين قد أشار الى عدم جدوى هذا النوع من الأسئلة في مجال تعليم اللغة (١) .

(٩) إجراء الدراسة الاستطلاعية للاختبار ، ثم التعديل في ضوءها ، وبذلك أصبح الاختبار في صورته النهائية .

* الدراسة الاستطلاعية للاختبار :

وقد قام الباحث باختيار فصل مكون من " ٢٦ تلميذاً " من تلاميذ الصف الثالث المتوسط في إحدى مدارس مكة المكرمة (١) ثم قام بتطبيق الاختبار على ذلك الفصل . وقد كان الهدف من هذا التطبيق المبدئي أو الدراسة الاستطلاعية ما يلي :

- تعرف ما يمكن أن يواجهه التلاميذ من صعوبة في فهم بعض الأسئلة أو الكلمات ، أو غير ذلك . ثم تعديلها بعد ذلك .
- تعرف الزمن المناسب للاختبار .
- الاستفادة من هذا التطبيق في مجال التحقق من ثبات الاختبار ، بحيث يكون هذا التطبيق مرة أولى تعقبها إعادة أخرى له كما سيأتي .

وقد قام الباحث بملاحظة التلاميذ أثناء أداء الاختبار ، فوجد أن عددا كبيرا من التلاميذ قد سألوا عن مكان وضع الإجابات في الأسئلة رقم (٣) ، و (٩) ، (١٠) ، (١٢) ، ولهذا رأى الباحث أهمية وضع خطوط أو نقاط تُعرف التلاميذ مكان الإجابة وحدودها في الورقة .

وفيما يتصل بتحديد زمن الاختبار ، قام الباحث - أثناء تطبيق الاختبار بحساب الزمن الذي سَلَّم فيه آخر تلميذ ورقة إجابته ، وكان (٥٥) دقيقة .

(١) هي مدرسة الأرقم بن أبي الأرقم المتوسطة .

وفي ضوء ذلك استطاع الباحث أن يحدد زمن الاختبار ب (٥٥) دقيقة .

* صدق الاختبار :

من أهم مواصفات الاختبار الصدق ، ويقصد به هنا : " أن يقيس الاختبار ما وُضع لقياسه ، وبمعنى آخر فالصدق هو عبارة عن علاقة بين الاختبار بوصفه مقياسا ، والعنصر ، والمهارة المراد قياسها (١) .

وقد قام الباحث بالتحقق من الصدق الظاهري وصدق المحتوى لهذا الاختبار عن طريق ما يلي :

- حرصه الشديد على الدقة في اختيار بنود الاختبار بحيث تغطي بالتقريب كل الجوانب الرئيسية في المقرر المدروس ، وبحسب ثقل كل منها .

- عرض الاختبار على لجنة من المحكمين مصحوبا بالأسئلة التالية :

* هل تغطي أسئلة الاختبار الموضوعات التي تدرس في الفصل الدراسي الأول من هذا الصف ، والمذكورة سابقا ؟ .

* هل أسئلة الاختبار واضحة ومفهومة ويمكن تقديمها الى تلاميذ الصف الثالث المتوسط ؟ .

* هل توجد في الاختبار أسئلة يجب أن تحذف ؟ .

* هل توجد في الاختبار أسئلة يجب أن تضاف أو تعدل ؟ .

* ما آراؤكم واقتراحاتكم إذا كنتم ترون التعديل أو الزيادة في فقرات الاختبار أو أى ملاحظة أخرى ؟ .

وبعد إجابة المحكمين عن هذه الأسئلة ، وفى ضوء ما اقترحوه من تعديلات تأكد الباحث من أن فقرات الاختبار تمثل الى حد كبير ميدان (القواعد النحوية فى هذا الصنف) ، ومن ثم اعتبر أن الاختبار صادق فى ظاهره ومحتواه ، ويمكن تقديمه لقياس التحصيل فى القواعد النحوية (مجال الدراسة) .

* ثبات الاختبار :

ويقصد بثبات الاختبار أن يعطى الاختبار النتائج نفسها أو قريبا منها إذا أعيد تطبيقه أكثر من مرة على نفس الأفراد وتحت ظروف مشابهة .

ولحساب ثبات الاختبار (أداة البحث) استخدم الباحث طريقة إعادة الإعادة ، وهى إحدى الطرق المستخدمة فى إيجاد ثبات الاختبار . وقد عدل الباحث عن استخدام طريقة التجزئة النصفية وغيرها من الطرق؛ نظرا لوجود تفاوت بين بعض الأسئلة فيما يتصل بدرجاتها المعطاة لها ، ولذا فإن أفضل طريقة يمكن أن تستخدم فى مثل هذا النوع من الأسئلة هى طريقة الإعادة (١) .

وتحقيقا لذلك ، قام الباحث بإجراء الاختبار على (٢٦) تلميذا كما تقدم فى الدراسة الاستطلاعية ، ثم قام بتصحيح إجاباتهم ، وتسجيل درجاتهم . وبعد أسبوعين من ذلك أعاد إجراء الاختبار على نفس المجموعة . ثم قام بحساب معامل الارتباط بين درجات الاختبار الأول ، ودرجات الاختبار

(١) انظر : عزت جرادات ، مرجع سابق ، ص ٥٥ ، ٥٦ .

الثانى (١) على اعتبار أن الارتباط هنا يمثل الثبات . وقد كان ذلك عن طريق الحاسب الآلى فى مركز الحاسب الآلى بجامعة أم القرى .

وباستخدام معامل الارتباط ، وجد الباحث أن قيمة معامل الثبات للاختبار تساوى (٠.٩٣) وهى قيمة عالية جدا فى الثبات ، تتيح للباحث استخدام هذا الاختبار باعتباره أداة صالحة لقياس تحصيل تلاميذ الصف الثالث المتوسط فى الجزء الأول من مقرر القواعد النحوية .

* إجراءات تطبيق الاختبار فى صورته النهائية :

بعد التأكد من صدق الاختبار وثباته ، وتحديد الزمن المناسب لتطبيقه ، قام الباحث بتطبيق الاختبار فى صورته النهائية باتتبع الإجراءات التالية :

(١) الحصول على موافقة إدارة التعليم بمدينة مكة المكرمة بإجراء الدراسة بناء على خطاب إدارة البحث والتقويم فى وزارة المعارف (٢) .

(٢) قام الباحث باختيار مدارس العينة (كما سيأتى قريبا) ثم وضع جدولاً زمنياً يسير فى ضوءه أثناء تطبيق الاختبار فى مدارس مكة المتوسطة (المحددة) .

(٣) زيارة المدارس لتسليمها موافقة إدارة التعليم ، وتحديد مواعيد التطبيق مع إدارة كل مدرسة .

(٤) ذهب الباحث إلى مدارس العينة ، وإشرافه على تطبيق الاختبار بنفسه ، وقراءته تعليمات الاختبار على التلاميذ . واستلامه أوراق الاجابات بعد كل اختبار مباشرة .

(١) انظر ملحق رقم (٤) ص ٣٣٥ .

(٢) انظر ملحق رقم (٢) ص ٣٣٨ ، ٣٢٩ .

- (٥) إبعاد أوراق الإجابات التي لا تتفق مع شروط العينة .
- (٦) تصحيح الإجابات أولا بأول ، حيث يصحح في كل يوم ماتم استلامه من إجابات ، ثم رصد الدرجات في جداول خاصة بذلك ، بعد تقسيم الأوراق إلى حافظين و غير حافظين .
- (٧) إدخال الدرجات الناتجة (البيانات) في الحاسب الآلى بجامعة أم القرى ، لاستخراج النتائج ، باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة .

(ب) كتابات التلاميذ (الجانب الثانى من الأداة):

وبعد أن تناولنا ، وعرضنا جوانب الاختبار التحصيلى الذى يمشى الأداة الأولى فى هذه الدراسة ، نتحدث عن الأداة الثانية (أو الجانب الثانى من الاختبار) ، وهو عبارة عن موضوع انشائى (تعبيرى) بعنوان: الإنفاق فى سبيل الله . وقد طلب من التلاميذ الكتابة فى هذا الموضوع فى (١٢) اثنى عشر سطرا . وقد خصص لكتابة هذا الموضوع مكان محدد بعد آخر سؤال من أسئلة الاختبار التحصيلى . وكان الهدف من ذلك ، تعبير قدرة التلاميذ من المجموعتين على التطبيق السليم للقواعد النحوية المدروسة فى أدائهم اللغوى ، باعتبار أن قلة الوقوع فى الأخطاء النحوية فى المباحث المدروسة مؤشرا آخر على التحصيل اللغوى الى جانب الاختبار التحصيلى .

(١) تصحيح الأوراق وحصر الأخطاء :

بعد الحصول على أوراق الإجابات ، قام الباحث بتصحيح الأوراق بأن وضع خطأ تحت كل مبحث نحوى من المباحث المدروسة يستخدمه التلاميذ فى

التعبير . وبعد ذلك قام برصد تكرارات استخدام كل مبحث لكل مجموعة على حده فى جداول خاصة (١) . ثم قام بكتابة الأخطاء ووضعها فى بطاقات معدة لذلك (٢) . وذلك وفق القواعد التالية :

- (أ) مصدر تعرف الخطأ ، هو التعبير الكتابى .
- (ب) عندما يتكرر الخطأ نفسه لدى التلميذ يحسب بعدد مرات تكراره .
- (ج) قد تشمل الكلمة الواحدة خطأين نحويين . وفى هذه الحالة تصنف مرة فى مبحث نحوى ، ومرة أخرى فى مبحث نحوى آخر .
- (د) المباحث النحوية التى يتم حساب الخطأ فيها هى مباحث النحو المدروسة فى الفصل الدراسى الأول .

(٢) تفريغ الأخطاء وتصنيفها :

وبعد تصحيح الأوراق وتفريغها فى بطاقات ورقية ، كُتِبَ فى كل بطاقة منها الخطأ النحوى الحاصل ، والمبحث الذى ينتمى إليه ، وتصحيحه ، والمجموعة التى ينتسب إليها التلميذ - قام الباحث بتصنيف هذه البطاقات فى المباحث النحوية التالية :

- (١) المنادى . (٢) الإضافة .
- (٣) الممنوع من الصرف . (٤) المدح . (٥) الاختصاص .

وقد اقتصر تصنيف الأخطاء على المباحث الخمسة المذكورة فقط ؛ لعدم استخدام التلاميذ من كلا المجموعتين للمباحث الأخرى المدروسة . وفى ضوء ذلك تم توزيع جميع الأخطاء النحوية على مباحثها ، بعد ذلك تم تصنيف الأخطاء داخل كل مبحث من تلك المباحث النحوية المدروسة .

(١) انظر ملحق رقم (٦) ص ٢٤٦

(٢) انظر ملحق رقم (٦) ص ٢٤٧

ثانيا - عينة البحث :

وفيما يلي يتناول الباحث مجتمع البحث وكيفية اختيار عينته
البحث وشروط تلك العينة :

يتمثل مجتمع البحث في تلاميذ الصف الثالث المتوسط في جميع
مدارس مكة المكرمة المتوسطة بما فيها مدرسة تحفيظ القرآن الكريم
المتوسطة .

ونظرا لكثرة المدارس المتوسطة في مدينة مكة ، البالغة (٤١) مدرسة ،
ونظرا لكثرة التلاميذ في الصف الثالث من هذه المدارس البالغ عددهم
(٣٦٥٤) تلميذا (١) ، فقد كان من الصعب على الباحث بما لديه مسـن
امكانات إجراء دراسته على جميع تلاميذ الصف الثالث في تلك المدارس ؛ ولهذا
اختار عينة ممثلة لهؤلاء التلاميذ من تلك المدارس .

* طريقة اختيار العينة :

بعد استشارة مجموعة من مختص الإحصاء في كلية التربية بجامعة
أم القرى تم الاتفاق على أن يكون اختيار التلاميذ وفق أسلوب العينة
الطبقية العشوائية ، أي أن تقسم المدارس المتوسطة بمكة الى مجموعات
وطبقات . بحيث تمثل الطبقة الواحدة من العينة مجموعة من المنبـداس
المتماثلة في عدد فصولها في الصف الثالث .

وتحقيقا لذلك ، حمل الباحث من إدارة التعليم بمدينة مكة على وثائق
وقوائم تبين عدد فصول الصف الثالث في كل مدرسة من المـداس

المتوسطة (١) وفي ضوء ذلك تم تقسيم مدارس مكة المتوسطة الى أربع مجموعات (طبقات) تمثل كل طبقة المدارس المتماثلة في عدد فصول الصف الثالث فيها، فهناك مدارس ذات (٥) فصول فأكثر ، ومدارس ذات (٤) فصول ، ومدارس ذات (٣) فصول ، ومدارس ذات فصلين فأقل .

ثم بعد ذلك ، تم تعرف عدد مدارس كل طبقة من تلك الطبقات وأسمائها ، وأعطيت كل مدرسة رقما معيناً داخل الطبقة الواحدة ، ثم تم تحديد عدد المدارس التي يمكن اختيارها من كل طبقة في ضوء نسبة (٢٠٪) من المدارس في الطبقة الواحدة . وبعد ذلك قام الباحث باختيار مدارس العينة في ضوء تلك النسبة من كل طبقة بطريقة القرعة بين أرقام المدارس .

وتجدر الإشارة هنا الى أن مدرسة واحدة من تلك المدارس لم تخضع للاختيار العشوائي ، وإنما اختيرت بطريقة قَصْدِيَّة عمديَّة داخل إحدى الطبقات وهي مدرسة أبي زيد الأنصاري المتوسطة لتحفيظ القرآن الكريم ، وذلك لضرورة وجود هذه المدرسة في العينة ؛ لأن البحث لا يمكن أن يتم دون وجودها ضمن مدارس العينة . ومن خلال الإجراءات السابقة تم الحصول على (٩) مدارس تمثل طبقات العينة الأربع ، وفيما يلي بيان ذلك :

جدول رقم (١٢)

يبين طبقات العينة ، وعدد المدارس المختارة من كل طبقة

م	الطبقة	عدد المدارس في الطبقة	نسبة الاختيار	حجم العينة	أسماء المدارس
١	مدارس ذات (٥) فصول فأكثر	١٠ مدارس	٢٠ ٪	(٢) مدرستان	(١) عمر بن الخطاب (٢) العاصم
٢	مدارس ذات (٤) فصول	١٢ مدرسة	٢٠ ٪	٢٤ أى مدرستان وفصلان	(٣) الزبير بن العوام (٤) عتاب بن أسيد (٥) ابن ماجة (فصلان)
٣	مدارس ذات (٣) فصول	٦ مدارس	٢٠ ٪	١٢ أى مدرسة وفصل	(٦) أبوزيد الأنصاري (٧) جبل النور (فصل)
٤	مدارس ذات فصلين فأقل	١٠ مدارس	٢٠ ٪	(٢) مدرستان	(٨) خالد بن الوليد (٩) الأمير ماجد

بعد توزيع (٦٩٤) اختبارا (أداة البحث) على العينة المختارة من فصول الصف الثالث المتوسط في تلك المدارس - استطاع الباحث تحديد التلاميذ الذين تتوافر فيهم شروط العينة ، وذلك بواسطة الورقة الأولى في الاختبار التي تحتوي على بيانات شخصية عن اسم التلميذ واسم مدرسته ، ومقدار ما يحفظ من أجزاء القرآن ، والمكان الذي يمارس فيه

الحفظ ، وجنسية ولغة والديه ، وما إذا كان لوالديه أو لأحدهما صلة بتدريس اللغة العربية .

وبعد تسلم أوراق الإجابات المشتملة على تلك المعلومات تم إجراء

الآتى :

(١) استبعاد التلاميذ الذين يحفظون من القرآن جزأين فأكثر ، وأقل من (١٥) خمسة عشر جزءاً .

(٢) استبعاد كل تلميذ ، يكون أبواه أو أحدهما على صلة بتدريس اللغة العربية .

(٣) استبعاد كل تلميذ لا يتكلم أبواه ، أو أحدهما اللغة العربية .

وبعد استبعاد الفئات الثلاث البالغ مجموعها (٢٦٦) ، تم الحصول على (٤٢٨) تلميذا يمثلون شروط العينة . وفى ضوء ذلك تم تقسيم التلاميذ الى مجموعتى الدراسة ، وهما :

(أ) مجموعة من التلاميذ الذين يحفظون (١٥) خمسة عشر جزءاً من القرآن فأكثر ، وهى المجموعة الحافظة .

(ب) مجموعة من التلاميذ الذين يحفظون جزءاً ونصف الجزء فقط . وهى المسماة بالمجموعة غير الحافظة .

جدول رقم (١٣)

يبين عدد تلاميذ العينة فى كل مجموعة ، والمجموع الكلى للعينة

التلاميذ الحافظون	التلاميذ غير الحافظين	المجموع الكلى
٥٨	٣٧٠	٤٢٨

ثالثاً - الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات :

بعد الحصول على البيانات الناتجة من تصحيح أوراق الاختبار . قام الباحث بالاطلاع على بعض المراجع المختصة في مجال الإحصاء ، كما قام باستشارة بعض مختصي الإحصاء بكلية التربية في جامعة أم القرى بمكة ، حول الأساليب الإحصائية المناسبة لبيانات البحث .

وقد تم الاتفاق على أن البحث الحالي يحتاج في معالجة بياناته واختبار فروضه إلى استخدام الأساليب الإحصائية التالية :

(١) اختبار (ت) (*T. test*) :

ويستخدم هذا الاختبار الاحصائي في المقارنة بين متوسطين ، والتأكد من أن الفرق بين المتوسطين الناتجين عن عينتين فرق ثابت ، أي لـه دلالة ، أم أنه فرق ناتج عن الصدفة ، أو أي عامل آخر (١) .

وهنا - في هذه الدراسة - نستخدم اختبار (ت) في المقارنة بين تحصيل المجموعة الحافظة ، والمجموعة غير الحافظة في اختبار القواعد النحوية .

وحيث إن عدد أفراد المجموعتين غير متساو في هذه الدراسة، فإن الباحث يستخدم قانون اختبار (ت) في حالة اختلاف العدد في المجموعتين وهو: (٢)

(١) محمود السيد ابوالنيل ، الإحصاء النفس والاجتماعي ، القاهرة : مكتبة الخانجي ، ط ٣ ، ١٩٨٠ م ، ص ١٩٥ .

(٢) محمود السيد أبوالنيل ، المرجع نفسه ، ص ١٩٥ ، ١٩٦ .

$$\frac{1}{3n} + \frac{1}{1n} \times \frac{24 \quad 2n + 14 \quad 1n}{2 - 1n + 1n} = t$$

حيث إن :

- المتوسط الحسابي للمجموعة الأولى = ١م
- المتوسط الحسابي للمجموعة الثانية = ٢م
- عدد أفراد المجموعة الأولى = ١ن
- عدد أفراد المجموعة الثانية = ٢ن
- الانحراف المعياري للمجموعة الأولى = ١ع
- الانحراف المعياري للمجموعة الثانية = ٢ع

(٢) تحليل التباين (ف) :

وإذا كان اختبار (ت) يحسب الفروق بين مجموعتين فقط ، فسيبان تحليل التباين يكشف عن مدى الفروق بين أكثر من مجموعتين (١) . ويستخدم الباحث هذا الأسلوب بهدف مقارنة تحصيل الفئات الثلاث داخل مجموعة الحفاظ باعتبار مكان الحفظ (مدرسة تحفيظ فقط) ، (مدرسة التحفيظ + المسجد) (المسجد فقط) .

(٣) معامل الارتباط (ر) :

ومن الأساليب الإحصائية المستخدمة في هذه الدراسة معامل الارتباط. ويهدف استخدام هذا الأسلوب إلى أمرين :

- (١) محمود السيد أبو النيل ، مرجع سابق ، ص ٢٣١ .

- (أ) حساب قيمة ثبات الاختبار بعد إعادة تطبيقه مرة أخرى .
- (ب) معرفة ما إذا كان ثمة علاقة بين زيادة عدد الأجزاء المحفوظة من القرآن ، وزيادة التحصيل لدى التلاميذ الحافظين .
- (٤) أما معالجة بيانات الأخطاء النحوية في تعبير التلاميذ ، فقد تمت باستخدام الأساليب التالية :
- (أ) النسبة المئوية لتكرار الأخطاء لدى كل مجموعة ، وذلك وفق القانون التالي :

$$\frac{\text{تكرار الخطأ في كل مبحث نحوي} \times 100}{\text{تكرار الاستخدام المعرب} (*)}$$

(ب) اختبار (ز) (Z . test) :

وتم استخدام هذا الاختبار لإحصاء ، لمعرفة الفروق بين نسبتى الأخطاء لدى الحفاظ وغير الحفاظ . وذلك وفق المعادلة التالية (١) :

$$Z = \frac{L_1 - L_2}{\sqrt{C(1-C) \left(\frac{1}{N_1} + \frac{1}{N_2} \right)}}$$

حيث إن :

$$C = \frac{L_1 + L_2}{N_1 + N_2}$$

$$L_1 = \text{نسبة العينة الأولى} .$$

(١) أحمد عودة ، خليل الخليلي ، الإحصاء للباحث في التربية ، والعلوم

الإنسانية ، عمان ؛ دار الفكر ، ١٩٨٨م ، ط ١ ، ص ٢٧٩ .

(*) أى تكرار الكلمات المضبوطة بالشكل إذا كانت تعرب بالحركات .

مع تكرار الكلمات المعربة بالحروف . وقد تم الاقتصار على الكلمات

المعربة نظراً لتعذر معرفة الأخطاء في الكلمات المهملة (إن كانت

مما يعرب بالحركات) .

- نسبة العينة الثانية = ٢ل
- عدد الأفراد في العينة الأولى = ١ن
- عدد الأفراد في العينة الثانية = ٢ن
- التكرار للظاهرة في العينة الأولى = ١ت
- التكرار للظاهرة في العينة الثانية = ٢ت

الفصل السابع

تحليل البيانات ، وتفسير النتائج

ومناقشتها

- ١ - تمهيد :
- ٢ - اختبار قَرَضِي الدراسة :
 - أ - اختبار الفرض الأول .
ومناقشة النتائج وتفسيرها .
 - ب - اختبار الفرض الثاني .
ومناقشة النتائج وتفسيرها .

الفصل السابع

تحليل البيانات ، وتفسير النتائج

ومناقشتها

يتناول هذا الفصل عرض نتائج البحث من خلال تحليل بياناته المتجمعة من تصحيح الاختبار التحصيلي ، والتعبير الكتابي . هذا الى جانب تفسير هذه النتائج ، ومناقشتها ، ومقارنتها مع نتائج بعض الدراسات المشابهة : النظرية ، والميدانية .

وسيتم عرض ذلك في ضوء النقطتين التاليتين :

- توضيح أسلوب تهيئة البيانات للتحليل .
- اختبار فرضية البحث ، لاستخراج النتائج ، وتفسيرها . وفيما يلي توضيح ذلك بالتفصيل .

أولا - تمهيد (أسلوب تهيئة البيانات للتحليل) :

بعد تطبيق الباحث لأداة البحث بجانبها (الاختبار التحصيلي) ، (والتعبير الكتابي) على العينة المختارة من تلاميذ الصف الثالث الحافظين وغير الحافظين بـ مدارس مكة المكرمة المتوسطة ، وبعد أن قام بتسليم أوراق الإجابات وإبعاد من لا تتوافر فيه شروط العينة من التلاميذ ، قام بالإجراء الآتي :

- (١) تصحيح أوراق الإجابات . وفي ضوء ذلك التصحيح أعطى الباحث لكل تلميذ درجة من مجموع (٤٥) درجة . ثم قام بتفريخ الدرجات المتجمعة لجميع التلاميذ من كلا المجموعتين (الحافظون ، وغير الحافظين) - في استمارات البيانات الخاصة بمركز الحاسب الآلي في جامعة أم القرى ، وذلك استعدادا لتحليلها بالأسلوب الاحصائي

المناسب ، وتعرف طبيعة الفرق بين تحصيل التلاميذ الحافظين وتحصيل غير الحافظين في مادة القواعد النحوية .

(٢) تصحيح التعبير الكتابي (الجانب الثاني من أداة البحث) ، وذلك عن طريق وضع خط بالقلم الأحمر تحت كل كلمة تتبع أحد المباحث النحوية المدروسة ، ثم تفريغ الاستخدامات والأخطاء المتجمعة في جداول معدة لذلك ، بهدف استخراج نسبة الأخطاء في كل مبحث لدى كل من التلاميذ الحافظين وغير الحافظين - عن طريق الأسلوب الإحصائي المناسب .

وقد واجهت الباحثة أثناء تصحيح الأوراق عدة صعوبات تتلخص في الآتي:

(أ) ان عددا كبيرا من التلاميذ لم يقوموا بكتابة الموضوع (المحدد) ، وعددا آخر اكتفى بكتابة أسطر قليلة منه ، ولذلك أبعد الباحث الأوراق التي تقل الكتابة فيها عن (١٠) أسطر ، لتتم المقارنة بشكل جيد ، ونتيجة لذلك تم الحصول على (٨٥) ورقة ، منها (٥٩) تخص التلاميذ غير الحافظين ، و (٢٦) ورقة تخص التلاميذ الحافظين .

(ب) كما وجد الباحث أن عددا كبيرا ممن كتبوا الحد المطلوب ، أهملوا وضع الحركات الإعرابية ، ولا يخفى أن إهمال حركات الاعراب يؤدي الى عدم تعرف الأخطاء ، وخصوصا أن أكثر المباحث المدروسة مما يعرب بالحركات وفي هذه الحالة لم تتم المقارنة .

(ج) ومن تلك الصعوبات أن عددا من التلاميذ لم يتعرضوا لبعض المباحث مثل : (التعجب) و (الشرط) و (الاستفهام) ، في حين جاء عنهم استخدامات قليلة جدا في مبحثين هما : (المدح والذم) و (الاختصاص) .

(د) وتجدر الإشارة إلى أن الأخطاء الواردة لدى المجموعتين خاصة بمبحث الإضافة ، أما المباحث الأخرى فهي إما مهمة الحركات ، وإما أن يأتى فيها أخطاء لدى مجموعة دون المجموعة الأخرى . وفى الحالين الآخرين يتعذر معرفة الفرق بين نسبتي الأخطاء ، ولذا اقتصر فى اختبار الفرض الثانى على مبحث الإضافة ، فى حين اكتفى فى المباحث الأخرى على وصف الأخطاء فقط .

ثانيا - اختبار صحة فرضي البحث وتفسير النتائج :

وفيما يلى يقوم الباحث باختبار صحة الفرضين اللذين اختارهما لهذه الدراسة : عن طريق استخدام الأساليب الاحصائية المذكورة فى الفصل السابق ، وذلك بهدف استخراج النتائج ، ثم تفسيرها ، ومناقشتها . وفرضا البحث كما ذُكرَ فى خطة البحث هما : الفرض الأول: " هناك فروق فى التحصيل اللغوى فى مادة القواعد النحوية بين التلاميذ الحافظين للقرآن ، وغير الحافظين ، لصالح المجموعة الأولى" .
الفرض الثانى: " هناك فروق فى نسبة الأخطاء النحوية ، فى كتابات (تعبير) التلاميذ الحافظين وغير الحافظين لصالح المجموعة الأولى" .

وفيما يلى توضيح ذلك بالتفصيل .

(١) اختبار الفرض الأول:

" هناك فروق فى التحصيل فى مادة القواعد النحوية بين التلاميذ الحافظين للقرآن وغير الحافظين لصالح المجموعة الأولى " .

بعد إدخال درجات التلاميذ الحافظين وغير الحافظين المتجمعة من إجاباتهم عن أسئلة الاختبار التحصيلي - فى الحاسب الآلى بجامعة أم القرى ، ثم إجراء اختبار (ت) على تلك الدرجات ، ظهر أن الحافظين للقرآن

متفوقون في تحصيلهم اللغوي في مادة القواعد النحوية على زملائهم غير الحافظين .

ومن خلال الجدول التالي والتعليق عليه يتضح ذلك .

جدول رقم (١٤)

يبين قيمة (ت) لمتوسط درجات التلاميذ الحافظين ،
والتلاميذ غير الحافظين في القواعد النحوية

مستوى الدلالة	درجة الحرية	ت المحسوبة	ع	م	ن	
دالة احصائية			٧٤٨	٢٦٤١	٥٨	التلاميذ الحافظون
عند مستوى	٤٢٦	١٠٥١				
٠.٠١			٦٤٤	١٦٦٢	٢٧٠	التلاميذ غير الحافظين

بعد حساب اختبار الفروق (ت) اتضح أن قيمة (ت) تتساوى (١٠٥١) وفي ضوء ذلك اتجه الباحث الى معرفة قيمة (ت) المجدولة عن طريق رجوعه الى الجداول الاحصائية الخاصة بها ، وقد اتضح من خلال ذلك أن قيمة (ت) المثبتة في الجدول عند درجة حرية (٤٢٦) ومستوى معنوية ($\alpha = 0.01$) أقل من قيمة (ت) المحسوبة بالمعادلة كما هو في الجدول . ومعنى ذلك أن هناك فروقا معنوية بين متوسط درجات الحافظين ($m = 2641$) ، ومتوسط درجات غير الحافظين ($m = 1662$) عند مستوى معنوية ($\alpha = 0.01$) .

وهذا يشير الى أن تحصيل التلاميذ الذين حفظوا القرآن أفضل من تحصيل التلاميذ الذين لم يحفظوه ، وخصوصا إذا علمنا أن التلاميذ الحافظين لا يختلفون عن زملائهم (غير الحافظين) الا في حفظ القرآن ؛ نظرا لأنه قد تم اختيار تلاميذ المجموعتين بشكل عشوائي دون تحيز في الاختيار ،

بالإضافة الى أن الباحث قد أبعد عن الدراسة كل تلميذ يمكن أن يوجد
مايوثر على تحصيله قوة أو ضعفا عدا حفظ القرآن .

ولهذا يرى الباحث أن هذا التقدم الواضح فى تحصيل الحافظين السدى
أظهرته هذه النتيجة لا يمكن إرجاعه الا الى حفظ القرآن وليس الى أى عمل آخر
كنوع المدرس ، أو إمكانات المدرسة، أو غير ذلك ، وذلك للأمور التالية وهى :

(١) إن الباحث - كما سبق - أبعد عن دراسته أى تلميذ يمكن أن يوثر
على تحصيله فى القواعد أى عمل سوى حفظ القرآن (سلبا أو إيجابا) ،
فقد أبعد كل تلميذ يكون أبوه أو أمه على صلة بتدريس اللغة
العربية ، إذ قد يعود تفوق هذا التلميذ، الى غير القرآن ، كما
أبعد كل تلميذ لا يتكلم أبواه اللغة العربية بحيث لا يُظن أن ضعفه
- لو وجد - ناتج عن عدم حفظه للقرآن .

(٢) كذلك ، لم يكن لنوع المدرس أو اختلاف طريقة التدريس أى أثر فى
نتائج هذه الدراسة ؛ لأن مدرس اللغة فى مدرسة التحفيظ لا يختلف عن
المدرسين الآخرين فى تأهيله وإعداده ، وإلى جانب هذا فإن غيبس
الحافظين رغم أن اختيارهم قد تم من (٨) مدارس مختلفة . أى أن هنسك
(٨) مدرسين شاركوا فى تدريس هؤلاء التلاميذ جميعا ، ومع ذلك نجد
أن نتائج هؤلاء التلاميذ فى المدارس متقاربة ، كما يشير اليها
متوسط درجاتهم التى تتراوح من (١٥٥٠ - ١٩٠٠) بمتوسط عام
يساوى (١٦٤٢) ، وفى الوقت نفسه نجد أن الحافظين من المدارس
المذكورة نفسها متقدمون فى تحصيلهم على غير الحافظين حيث كان
متوسط درجاتهم (٢٥٤٢) بالرغم من أن الجميع يتعلمون من المدرسين
أنفسهم .

(٣) أيضا ، ولم يكن لنوعية المدرسة (حكومية ، أو مستأجرة) أى أثر يذكر فى
نتائج الدراسة الخالية ، ومما يؤكد هذا أن متوسط درجات تلاميذ
المدارس المستأجرة من غير الحافظين يساوى (١٦٨٨) ، وهو يفوق بقليل
أو يقارب متوسط درجات غير الحافظين من تلاميذ المدارس الحكومية
ذات البناء الحديث وهو (١٦٨١) .

(٤) كما لم يكن تقدم الحفظ - في هذه الدراسة - راجعا إلى كونهم أكثر ذكاء من غيرهم ، وذلك للأمريين التاليين :

(١) إنه ليس هناك ارتباط بين الذكاء والقدرة على الحفظ ؛ لأن الذكاء قدره عامة تشمل عمليات متعددة ، لا تقتصر على الحفظ وحده . وقد يكون مستوى ذكاء التلميذ عاليا ولا يحمل له حفظ القرآن ، وقد يكون متميزا بالحفظ وذكاءه في المستوى المتوسط (١) .

يقول راجح : لعلك سمعت بأولئك الذين يستطيع أحدهم - دون ورقة أو قلم - إجراء عمليات ضرب لستة أرقام في سبعة أو استخراج الجذر لاعداد كبيرة . وقد يكون مستواهم متوسطا في الذكاء العام أو دون المتوسط (٢) . والقول بالارتباط بين الحفظ والذكاء يلزم منه أن يكون طفل السادسة الحافظ للقرآن أعلى مستوى في ذكائه من تلميذ الخامسة عشرة الذي لم يستطع حفظه . وحفاظ القرآن يمثلون فئات مختلفة من المجتمع ؛ ففيهم من هو عالى الذكاء وفيهم من هو متوسط الذكاء .

وما ذكرناه لايعنى الفصل التام بين الحفظ والذكاء ، وإنما عدم الارتباط . والا فإن قوة الحفظ قد تساعد عالى الذكاء في تحصيله ، كما أن ارتفاع مستوى الذكاء قد يساعد على إنجاز الحفظ ؛ لأن الذكاء قدرة عامة تؤثر في جميع العمليات العقلية .

(ب) كذلك فإن الباحث اختار عينة بحثه بالطريقة العشوائية ، وكما هو معروف لدى الإحصائيين أن اختيار العينة بهذا الأسلوب يعنى من إيجاد التكافؤ في الذكاء .

(٥) أيضا ، ولم يكن تفوق الحفظ هنا راجعا الى تقدم مستوى بيئتهم الاجتماعية والاقتصادية وذلك لما يلي :

- (١) أحمد عزت راجح ، أصول علم النفس ، الاسكندرية : المكتب المصرى الحديث ، ط ٨ ، ١٩٧٠ م ، ص ٢٨٧ .
- (٢) احمد عزت راجح ، المرجع نفسه ، ص ٣٧٢ .

(١) إن الحافظين من مدرسة التحفيظ يمثلون شرائح من أحياء مختلفة فى مستوياتها الاجتماعى والاقتصادى - كما هو معروف - ومع هذا فقد أظهر الجميع تقدما واضحا .

(٢) كذلك ، فإن عددا من تلاميذ مدرسة التحفيظ - بشهادة القائمين عليها - ينتمون إلى أسر ضعيفة اقتصاديا واجتماعيا، ومع ذلك تقدموا فى تحصيلهم .

(٣) إن الحافظين من تلاميذ المدارس العامة ينتمون الى مدارس موزعة على أحياء متفاوتة اقتصاديا واجتماعيا ، ومع ذلك اظهروا تفوقا على زملائهم فى هذه المدارس

من كل ما تقدم اتضح لنا تقدم التلاميذ الذين يحفظون القرآن فى تحصيلهم اللغوى فى القواعد النحوية على زملائهم غير الحافظين ، وأن هذا التقدم راجع الى ما يحفظه هؤلاء التلاميذ من آيات القرآن المبين لا إلى شيء آخر .

ويُرجع الباحث ما أظهرته هذه الدراسة من تأثير حفظ القرآن الكريم فى التحصيل اللغوى (النحوى) الى ما سبق أن ذكره فى الفصل الخامس (٢) . ويمكن إيجاز ذلك فى الأسباب التالية :

(أ) إن القرآن الكريم نزل من عند الله تعالى (بلسان عربى مبين)، ولهذا فهو النموذج الأول للنحو واللغة وآياته ونصوصه تحتوى على تطبيقات متعددة لتلك القواعد النحوية ، فإذا حفظه التلميذ وفق حركاته وإعرابه - ولا يمكن أن يحفظه الا كذلك - أفاده ذلك فى القياس على نماذج النحوية وتطبيقاته ، وانطبعت فى نفسه هيئة الكلام العربى فى شكله وترتيبه، وإعرابه للكلمة حسب موقعها من ذلك الترتيب ووفق تلك القواعد .

(ب) إن حفظ النص القرآنى يسهل على التلميذ دراسة النحو ، بحيث إن هذا التلميذ يتلقى كل قاعدة نحوية يدرسها وكأنها شرح لما درج على لسانه فى الآيات ، فيكون القرآن بذلك مساعدا له فى فهم وهضم القاعدة ، وشاهدا جاهزا لها .

(ج) إن التلميذ الحافظ - بحفظه للنص القرآني - كأنه يدرس القواعد النحوية بطريقة النصوص اللغوية المتصلة الى جانب ما يدرسه مع زملائه غير الحافظين في المدرسة . وقد سبق أن ذكرنا في الفصل الخامس (١) أهمية طريقة النصوص اللغوية (أو الطريقة المعدلة) في اكتساب المهارة النحوية .

(د) وإلى جانب ذلك ، فقد ركزت صياغة مفردات الاختبار التحصيلي (أداة البحث) على الجانب التطبيقي أي اعتبار النحو مهارة في الأداء النحوي المكتوب ، وليس مجرد حقائق ومعارف يكتبها التلميذ بعد تذكرها . ومن شروط حصول المهارة النحوية - كغيرها من المهارات - التكرار ، والاستمرار في استخدام البنية اللغوية (النحوية) ، وهذا ما يحض به الحافظون للقرآن من خلال حفظهم وقراءتهم المستمرة ، والتكرار الدائم آيات النص القرآني العظيم .

وتجدر الإشارة إلى أن ما أظهرته نتائج هذه الدراسة يتفق (بشكل عام) مع ما توصل اليه عبدالمجيد سيد منصور (٢) في دراسته حول علاقة مستوى الثقافة الاسلامية - التي مصدرها (القرآن) - بالاستدلال اللغوي حيث توصل الى وجود تلك العلاقة . كما تتفق نتائج هذه الدراسة مع ما أشار اليه ابن خلدون ، والبوطي ، والسيد رزق الطويل (٣) وغيرهم ممن تناول أثر حفظ القرآن الكريم في التحصيل اللغوي بشكل عام ، أو التحصيل النحوي بشكل خاص .

(١) انظر ص (٢١٠ - ٢١١) من هذا البحث .

(٢) انظر ص (٣٥) من هذا البحث .

(٣) انظر ص (١١ ، ١٢) من هذا البحث .

وتتمة لما تم التوصل اليه من خلال استخدام اختبار (ت) لهذا الغرض ، رغب الباحث في التحقق من أمرين اثنين ، هما :

- هل هناك علاقة بين التحصيل في مادة القواعد وارتفاع عدد الأجزاء المحفوظة .

- وهل يوجد فرق بين تحصيل من يحفظ القرآن في مدرسة تحفيظ القرآن فقط ، وتحصيل من يحفظه في مدرسة التحفيظ والمسجد ، وتحصيل من يحفظ القرآن في المساجد من تلاميذ المدارس العامة ؟ وتجدد الإشارة الى أن الورقة الأولى من الاختبار تُظهر عدد الأجزاء التي يحفظها التلميذ ، كما تُظهر المكان الذي يحفظ فيه (مدرسة تحفيظ فقط) (مدرسة تحفيظ + المسجد) (مسجد فقط) .

* علاقة التحصيل في القواعد النحوية بعدد الأجزاء المحفوظة :

فبعد التحقق من تقدم الحفاظ على غير الحفاظ في تحصيلهم للقواعد النحوية اتجه الباحث الى تعرف مدى الارتباط والعلاقة بين عدد الأجزاء المحفوظة والتحصيل ، بمعنى هل كلما زاد عدد الأجزاء كلما زاد التحصيل ، أم لا ؟ .

ولإجابة عن هذا السؤال حسب الباحث معامل الارتباط بين عدد الأجزاء ، ودرجة التحصيل باستخدام الحاسب الآلى ، وتبين من ذلك أن الارتباط (ر) موجب وقيمه = (٠.٤٢) ، وبالرجوع الى جداول حساب معنوية معامل الارتباط اتضح أن (ر) دالة عند مستوى معنوية ($\alpha = 0.01$) ، ومعنى هذا أنه كلما زاد عدد الأجزاء التي يحفظها التلميذ كان تحصيله في القواعد النحوية أقوى وأكبر .

وهذه النتيجة منسجمة مع مظاهر في النتيجة السابقة ، فإذا كان

لحفظ القرآن أثر في تقدم الحافظ على غير الحافظ في القواعد النحوية ،
فإنه أيضا ويشكل منطقي : كلما زادت نسبة القرآن المحفوظة ، كلما كان
الأثر أكبر .

* اختلاف مكان الحفظ ، وأثره في تحصيل الحافظ :

ومعنى هذا أنه هل يوجد اختلاف بين تحصيل الفئات الثلاث المذكورة
في الجدول تبعا لاختلاف مكان ممارستهم للحفظ .

جدول رقم (١٥)

يبين فئات الحفاظ تبعا لمكان الحفظ

الحافظون = ٥٨			
المتوسط	مدرسة التحفيظ والمسجد	مدرسة التحفيظ فقط	المسجد فقط
٢٧٢٦	٢٦١٤	٢٥٤٢	
٢٣	٢١	١٤	

ولكى يتبن الباحث ما إذا كانت هناك فروق بين الفئات الثلاث أم لا ،
عمد إلى استخدام تحليل التباين . وبيان نتيجة ذلك التحليل في الجدول
التالى :

جدول رقم (١٦)

يبين قيمة (ف) بين درجات فئات الحافظين تبعا لمكان الحفظ

مصدر التباين	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات	قيمة (ف)	الدالة
بين المجموعات	٢	٣١٦٣	١٥٨١	٠.٢٧	غيردالة
داخل المجموعات	٥٥	٣١٥٨٤٢	٥٧٤٢		عند مستوى ٠.٠٥
المجموع	٥٧	٣١٩٠٠٦	—		

وبالنظر إلى الجدول السابق يتضح أن قيمة (ف) المحسوبة تساوى (٠.٢٧) وبعد النظر فى الجداول الاحصائية عند درجة الحرية المحددة ، ومستوى معنوية ($\alpha = 0.05$) اتضح أن (ف) المجدولة أكبر من (ف) المحسوبة من المعادلة ، ومعنى هذا أنه لا توجد فروق معنوية بين تحصيل الفئات الثلاث ، ومعنى هذا أن اختلاف المكان الذى يمارس فيه الحفظ ليس له أثر فى التحصيل فى هذه الدراسة ، إذ تشير نتيجة هذا التحليل الى تقارب مستوى فئات الحفظ تبعاً لاختلاف مكان الحفظ ، وفى هذا دليل أيضاً على أن السبب وراء تقدم الحفاظ فى التحصيل النحوى هو حفظهم للقرآن الكريم ، وليس شيئاً آخر غير ذلك .

(٢) اختبار الفرض الثانى :

" هناك فروق فى نسبة الأخطاء النحوية ، فى كتابات (تعبير) التلاميذ الحافظين ، وغير الحافظين لصالح المجموعة الأولى " .

بعد أن تم اختبار صحة الفرض الأول ، عمد الباحث إلى اختبار صحة فرض الدراسة (الثانى) المذكور آنفاً .

وحيث إن اختبار هذا الفرض يحتاج إلى معرفة نسبتي الأخطاء لدى المجموعتين ، فإن الباحث سوف يسير لتحقيق ذلك - فى الخطوات التالية :

(١) عرض جداول يمثل كل جدول مبحثاً نحويًا واحدًا ، مع اشتماله على

تكرار الاستخدامات والأخطاء والنسبة المئوية للأخطاء لكل من الحافظين وغير الحافظين .

(٢) التعليق على الجدول ، ووصف الأخطاء التى تضمنها بشكل مفصل .

(٣) حساب نسبة الأخطاء لدى المجموعتين ، ثم حساب قيمة (ز) لظهور

الفروق بين نسبتي الأخطاء لدى المجموعتين .

وتجدر الإشارة الى أن الأخطاء التي ورد استخدامها في تعبير التلاميذ من المجموعتين هي الأخطاء التي تتمثل بمبحث الإضافة ، في حين أن المباحث النحوية الأخرى إما أن لاترد فيها أخطاء نتيجة عدم الاستخدام أصلا ، أو عدم الاستخدام المضبوط بالشكل فيما يحتاج الى إعراب بالحركات ، واما أن ترد أخطاء عند مجموعة دون الأخرى ؛ ولذا فسوف يقتصر إجراء اختبار (ز) على نسبتى أخطاء الحفظ وغير الحفظ في مبحث الإضافة دون غيره من المباحث ، نظرا لتعذر إجرائه على المباحث الأخرى كما تقدم ، ويكتفى في المباحث الأخرى بوصف الاستخدام ، وذكر الأخطاء وتصنيفها .

جدول رقم (١٧)

يبين تكرار الاستخدام ، وتكرار الأخطاء ، والنسبة المئوية للأخطاء فى الإضافة لدى التلاميذ الحافظين وغير الحافظين

التلاميذ الحافظون ٢٦		التلاميذ غير الحافظين ٥٩		المبحث النحوى	
تكرار الأخطاء	نسبة الأخطاء %	تكرار الأخطاء	نسبة الأخطاء %	الإضافة	١
١	-	-	-	المضاف جمع المذكر السالم	-
-	-	٢٦	-	المضاف اليه جمع المذكر السالم	٢١
٢	-	٣٠	-	المضاف إليه المنون	٤
١	-	١	-	المضاف إليه الممنوع من الصرف	١
-	-	١	-	المضاف اليه مسنن الأسماء الخمسة	-
٤٧	٢٨٨%	٢٦٧	٤٥%	المضاف إليه المعروف بنال	١١٢
٢	-	٧	-	المضاف إليه (المضاف الى ضمير)	٦
١	-	٥	-	المضاف اليه (المضاف الى غير الضمير)	٤
-	-	١	-	المضاف إليه المهموز الآخر	-
٥٤	٥٥%	٢٢٨	٤٤%	المجموع	١٤٩
٣		١٦		عدد التلاميذ المخطئين	

* أى تكرار الاستخدام للكلمات المعربة بالحروف ، وتكرار الكلمات المضبوطة بالشكل عندما تعرب بالحركات .

بالنظر الى الجدول السابق يتضح الآتى :

- (١) أن تكرار الاستخدام فى هذا المبحث بلغ لدى مجموعة التلاميذ الحفاظ (١٤٩) استخداما ، فى حين بلغ لدى غير الحفاظ (٣٢٨) استخداما .
- (٢) أن الاستخدامات التى قام الباحث بدراسة نسبة الأخطاء عليها تساوى لدى الحفاظ (٥٤) استخداما ، ولدى غير الحفاظ (٥٠) استخداما ، نظرا لوجود مجموعة من الاستخدامات التى لم يقيم تلاميذ المجموعتين بوضع حركات الإعراب عليها، ولذا تم إبعادها عن مجال الدراسة .
- (٣) ويتضح كذلك ، أن عدد الأخطاء التى وقع فيها الحفاظ فى هذا المبحث تساوى (٣) أخطاء بمعنى أنهم أصابوا فى (٥١) استخداما ، أما عدد أخطاء المجموعة غير الحافظة فقد بلغ (٢٢) خطأ . أى أن استخدامهم الصحيح كان فى (٢٨) موقعا .
- (٤) كما يتضح من الجدول أيضا أن الأخطاء التى وقع فيها الحفاظ كانت فى موضوع (المضاف إليه المعرف بأل) ، فى حين توزعت أخطاء المجموعة غير الحافظة بحيث كانت (٥) أخطاء فى المضاف إليه المنون ، و(١٦) خطأ فى المضاف إليه المعرف بأل ، وخطأ واحدا فى المضاف إليه المهموز الآخر .
- (٥) وقد اتضح من الجدول أن عدد المخطئين فى هذا المبحث (٣) من الحفاظ ، و (٢٢) تلميذا من غير الحفاظ .
- (٦) واتضح من الجدول أيضا أن نسبة أخطاء الحفاظ المثوية تساوى (٧٦,٣٨ %) فى موضوع المضاف إليه المعرف بأل ، وفى مبحث (الإضافة) بشكل عام تساوى (٥٥,٥٥ %) من عدد الاستخدامات المحسوبة ، فى حين بلغت النسبة المثوية لأخطاء المجموعة الأخرى

على النحو التالي :

- ٦٢.٥ ٪ في المضاف اليه العنون .
 - ٤٠ ٪ في المضاف اليه المعرف بآل .
 - ١٠٠ ٪ في المضاف اليه المهموز الآخر .
- أما النسبة المئوية لأخطاء هذه المجموعة بشكل عام فهي (٤٤ ٪) من مجموع الاستخدامات المحسوبة .

* الفروق بين نسبتى الأخطاء في مبحث الإضافة :

ولمعرفة الفروق بين نسبتى الأخطاء في مبحث الإضافة بشكل عام لدى كل من المجموعتين ، عمد الباحث الى استخدام اختبار (ز) ، وبعد استخدام معادلة هذا الأسلوب لإحصائى على النحو المشار اليه في الفصل السابق اتضح أن قيمة (ز) المحسوبة من المعادله وهى (- ٣.٧٤) أكبر من قيمة (ز) المجدولة البالغة (- ٢.٣٣) عند مستوى معنوية $(\alpha = ٠.٠١)$ ، ومعنى هذا قبول فرض الدراسة ، وإثبات أن شمة فروقا بين نسبتى الأخطاء النحوية في مبحث الإضافة لصالح الحفاظ . هذا وقد عمد الباحث الى معرفة قيمة (ز) بين نسبتى الأخطاء في موضوع (المضاف إليه المعرف بآل) ، واتضح من ذلك أن قيمة (ز) المحسوبة تتساوى (- ٤.٦٦) وهى أكبر من (ز) المجدولة البالغة (- ٢.٣٣) عند مستوى معنوية $(\alpha = ٠.٠١)$. ومعنى هذا وجود فروق بين نسبتى الأخطاء النحوية في موضوع المضاف إليه المعرف بآل لصالح التلاميذ الحفاظ .

وبعد أن تم اختبار فرض الدراسة الثانى في ضوء مبحث الإضافة ، يأتى الباحث الى ايضاح وتصنيف الأخطاء النحوية لدى المجموعتين في هذا المبحث .

(أ) الحافظون للقرآن ، وظهرت أخطاؤهم فى الآتى :

- الرفع بالضمة بدلا من الجر بالكسرة فى المضاف إليه (المعرّف بآل) ، مثل : (أفضل الصلاة) .
- وضع السكون بدلا من الكسرة فى آخر المضاف إليه (المعرّف بآل) ، مثل : (فى سبيل الله) .

(ب) غير الحافظين ، وتركزت أخطاؤهم فى الآتى :

- الرفع بالضمة بدلا من الجر بالكسرة فى المضاف إليه المعرّف بآل ، مثل : (أركان الإسلام) .
- النصب بالفتحة بدلا من الجر بالكسرة فى المضاف إليه المعرّف بآل ، مثل : (بناء المساجد) .
- وضع السكون بدلا من الكسرة فى آخر العضاف إليه المعرّف بآل ، مثل : (ترك التعيير) .
- التنوين بالفتحة بدلا من الكسرة فى المضاف إليه المنوّن ، مثل : (غير مریدا) .
- النصب بالفتحة بدلا من التنوين بالكسرة فى المضاف إليه المنوّن ، مثل : (واجب على كل مسلم) .
- عدم مراعاة الرفع الإعرابى الصحيح للمضاف إليه المهموز الآخر (المضاف إلى ضمير) ، مثل : (تربية ابنائه) .

جدول رقم (١٨)

يبين تكرار الاستخدام ، وتكرار الأخطاء في مبحث المنادى لدى التلاميذ الحافظين وغير الحافظين

التلاميذ غير الحافظين ٥٩			التلاميذ الحافظون ٢٦			المبحث النحوي
تكرار الأخطاء	تكرار الاستخدام المعرب	تكرار الاستخدام	تكرار الأخطاء	تكرار الاستخدام المعرب	تكرار الاستخدام	
١	١	١	١	١	١	المنادى المقترن بـأل
١	١	٩	١	١	٤	المنادى المضاف إلى ياء المتكلم
١	١	١٠	١	١	٥	المجموع
١			١			عدد التلاميذ المخطئين

بالنظر إلى الجدول السابق يتضح لنا أن تكرار الاستخدام لموضوعات هذا المبحث بلغ (٥) استخدامات لدى الحافظ ، مع ضبط استخدام واحد بالشكل ، كما يتضح أن تكرار الاستخدام لدى غير الحافظ يصل إلى (١٠) استخدامات ولكنها جميعا استخدامات غير مضبوطة بالشكل .

ونظرا لأن تلميذا واحدا من الحافظ أحدث خطأ في هذا المبحث يتمثل في الجر بالكسرة بدلا من الرفع بالضمّة للمنادى المعروف بـأل (أيها الأخوة) ، ونظرا لعدم وقوع غير الحافظ في شيء من الأخطاء بسبب إهمالهم للحركات الإعرابية ، فإنه يتعدّر مع ذلك معرفة الفروق بين نسبي الأخطاء لعدم إمكانية المقارنة .

جدول رقم (١٩)

يبين تكرار الاستخدام ، وتكرار الأخطاء في مبحث الممنوع من الصرف لدى التلاميذ الحافظين وغير الحافظين

التلاميذ غير الحافظين ٥٩			التلاميذ الحافظون ٢٦			المبحث النحوي
تكرار الأخطاء	تكرار الاستخدام المعرب	تكرار الاستخدام	تكرار الأخطاء	تكرار الاستخدام المعرب	تكرار الاستخدام	
-	-	٤	-	٢	٥	٣
						الممنوع من الصرف المجرور

بالنظر الى هذا الجدول يتضح أن تكرار الاستخدام لمبحث الممنوع من الصرف بلغ لدى الحافظ (٥) استخدامات ، منها (٣) استخدامات صحيحة مضبوطة بالحركات ، في حين يظهر أن تكرار الاستخدام للمبحث نفسه يبلغ لدى غير الحافظ (٤) استخدامات ، ولكنها جميعا (استخدامات) مهملة ، أي : غير مضبوطة بالشكل ، ولذا لم يقع غير الحافظين في شيء من الأخطاء نظرا لعدم ضبط الكلمات المستخدمة بالشكل .

جدول رقم (٢٠)

يبين تكرار الاستخدام ، وتكرار الأخطاء ، في مبحث الاختصاص لدى التلاميذ الحافظين وغير الحافظين

التلاميذ غير الحافظين ٥٩			التلاميذ الحافظون ٢٦			المبحث النحوي
تكرار الأخطاء	تكرار الاستخدام المعرب	تكرار الاستخدام	تكرار الأخطاء	تكرار الاستخدام المعرب	تكرار الاستخدام	
١	-	٢	١	١	١	٤
						المنصوب على الاختصاص

بالنظر الى الجدول يظهر لنا أن التلاميذ الحافظين قاموا باستخدام المنصوب على الاختصاص مرة واحدة مضبوطة بالشكل صحيحة . في حين أن غير الحافظين استخدموا هذا المبحث مرتين ، ولكنه استخدام مهمل ، (أي : غير مضبوط بالشكل) . ويظهر من ذلك عدم وجود أخطاء من كلا المجموعتين . أما المجموعة الحافظة فلأنها استخدمت المبحث بشكل صحيح . وأما غير الحافظين ؛ فلعدم ضبط المنصوب على الاختصاص بالشكل (في حالة إعرابه بالحركات) .

جدول رقم (٢١)

يبين تكرار الاستخدام ، وتكرار الأخطاء في مبحث المدح والذم لدى التلاميذ الحافظين ، وغير الحافظين

التلاميذ الحافظون ٢٦			التلاميذ غير الحافظين ٥٩			المبحث النحوي	هـ
تكرار الاستخدام	تكرار الأخطاء	تكرار الاستخدام	تكرار الأخطاء	تكرار الاستخدام	تكرار الأخطاء		
-	-	١	-	-	-	الذم	

من خلال النظر الى هذا الجدول يتضح أن المدح والذم مبحث قليل الاستخدام ، حيث لم يستخدمه هنا الا التلاميذ غير الحافظين ومرة واحدة فقط ، (وغير مضبوطة بالشكل) ، في حين لم يستخدمه الحافظون . وتبعاً لذلك لم يظهر شيء من الأخطاء في ذلك .

من خلال ماسبق عرضه حول الأخطاء في المباحث النحوية لدى كل من

الحافظين وغير الحافظين ، يظهر الآتى :

(١) قلة الأخطاء النحوية لدى الحافظين مقارنة بما وقع فيه زملاؤهم غير الحافظين ، ويتجلى ذلك فى مبحث الإضافة ، وذلك بسبب كثرة الاستخدام فى هذا المبحث من جهة ، وكثرة الاستخدام المضبوط بالشكل من جهة أخرى . وهذا ما أظهره اختبار (ز) بين نسبتى الأخطاء كما تقدم .

(٢) كما يظهر أيضا قلة الاستخدام لمبحث النداء ، والممنوع من الصرف ، والمدح والذم ، والاختصاص - فى كتابات التلاميذ من المجموعتين . ويرجع الباحث ذلك الى أن هذا النوع من المباحث ، ليست من المباحث التى يكثر استخدامها فى الحديث والكتابة ، فهى من المباحث المتقدمة التى تحتاج الى نوعية معينة من الموضوعات والمواقف ، وليس الموضوع الانشائى (موضع الدراسة) منها .

(٣) ويظهر كذلك أن التلاميذ من المجموعتين لم يُظهروا أى استخدام لمباحث (الاستفهام) ، (والتعجب) و (الشرط) . ويرجع الباحث ذلك الى ماسبق ، وهو أن هذه المباحث لاتناسب وموضوع الدراسة ، كما أنها تختص بطبيعة معينة بحيث لا يصلح استخدامها فى كسب الموضوعات إذا ما قورنت بمبحث المبتدأ والخبر ، أو الفعل والفاعل ، أو بالإضافة .

الفصل الثامن

ملخص البحث ، ونتائجه
وتوصياته ، ومقترحاته

أولاً - ملخص البحث ونتائجه

ثانياً - التوصيات

ثالثاً - المقترحات

الفصل الثامن

ملخص البحث ، ونتائجه وتوصياته ، ومقترحاته

يستعرض الباحث في هذا الفصل ملخصاً للبحث ، وعرضاً لنتائجـه ،
وتوصياته ومقترحاته . وفيما يلي توضيح ذلك :

أولاً - ملخص البحث ونتائجـه :

هدفت هذه الدراسة الى تعرف أثر حفظ القرآن الكريم في التحصيل اللغوي في مجال القواعد النحوية لدى تلاميذ الصف الثالث المتوسط في مدينة مكة المكرمة .

وتحددت مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي :

((ما أثر حفظ القرآن الكريم في التحصيل اللغوي في مادة القواعد النحوية لدى تلاميذ الصف الثالث المتوسط بمدينة مكة المكرمة ؟))

وتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية :

- (١) ما جوانب التحصيل اللغوي لدى تلاميذ الصف الثالث المتوسط الحافظين وغير الحافظين فيما يتصل بالقواعد النحوية ؟ .
- (٢) كيف يمكن تعرف أثر حفظ القرآن الكريم في التحصيل اللغوي في مجال القواعد النحوية ؟ .
- (٣) ما أبرز التوصيات التعليمية التي تترتب على نتائج البحث الحالي ؟ .

وقد اختار الباحث للإجابة عن مشكلة هذا البحث الفرضين التاليين :

الفرض الأول :

" هناك فروق في التحصيل اللغوي في مادة القواعد النحوية بين التلاميذ الحافظين للقرآن وغير الحافظين له ، لصالح المجموعة الأولى " .

(٢) الاطِّبار النظرى :

ولتحقيق أهداف البحث النظرية قام الباحث بدراسة نظرية فى ثلاثة فصول من البحث (الثالث والرابع والخامس) استعرض فى الفصل الثالث التعريف بالقرآن ، وخصائمه ومنهج تدريسه فى المرحلة المتوسطة ، والمؤسسات المنوط بها تحفيظ القرآن لتلميذ هذه المرحلة . وفى الفصل الرابع تناول مفهوم حفظ القرآن وأهميته وقواعد حفظه ، الى جانب الحديث عن خصائص الحفظ عند تلميذ المرحلة المتوسطة. وفى ختام الفصل استعرض الباحث الإجراءات العملية لتحفيظ القرآن الكريم فى ضوء القواعد المذكورة. وتحدث فى الفصل الخامس عن علاقة مهارات اللغة بحفظ القرآن، واستعرض هناك منهج اللغة العربية فى المرحلة المتوسطة، ومهاراتها ، وأهمية المهارة النحوية ، وأثر حفظ القرآن فى إتقانها . وفى ختام الفصل تحدث عن أهمية بناء مناهج اللغة العربية المختلفة فى ضوء القرآن الكريم .

(٣) أدوات البحث وعينته وإجراءاته :

قام الباحث ببناء اختبار تحصيلى فى مادة القواعد النحوية يحتوى فى آخره على موضوع تعبيرى يُكَلِّف التلاميذ بالكتابة فيه . وبعد التأكد من ثبات الاختبار ، ومدقه قام الباحث بتطبيقه على عينة الدراسة المكونة من تلاميذ الصف الثالث المتوسط فى مدارس مكة المكرمة .

وبعد الحصول على أوراق الإجابات - التى حوت بيانات عن كل تلميذ فيما يتصل بمدرسته ، ومقدار حفظه . الخ - تم استبعاد التلاميذ الذين لا تتوافر فيهم شروط العينة ، ثم تم تقسيم التلاميذ إلى مجموعتين بحسب مقدار حفظهم القرآن :

المجموعة الأولى تحفظ (١٥) جزءاً فأكثر وهى المسماة بالمجموعة الحافظة

وكان مجموعها (٥٨) .

المجموعة الثانية لايزيد حفظها عن جزء ونصف الجزء وهى المسماة بالمجموعة غير الحافظة وكان مجموعها (٣٧٠) . وكان عرض ذلك فى الفصل السادس .

(٤) تحليل النتائج لاختبار فرضى البحث :

وفى الفصل السابع قام الباحث بتحليل بيانات الدراسة المتجمعة من الاختبار التحصيلى ، والتعبير الكتابى بهدف اختبار فرضى البحث مستخدما فى ذلك الاختبارات الإحصائية التالية : اختبار (ت) ، اختبار (ف) ، اختبار (ز) ، ومعامل ارتباط بيرسون البسيط (ر) .

وفى ضوء ذلك تم استخلاص النتائج التالية :

- (١) إن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين درجات التلاميذ الحافظين ، وغير الحافظين ، لصالح التلاميذ الحافظين فى مادة القواعد النحوية .
- (٢) إن هناك علاقة موجبة بين ارتفاع عدد الأجزاء المحفوظة لدى الحافظ ، وزيادة درجة تحصيله فى مادة القواعد النحوية ، وذلك عند مستوى دلالة (٠.٠١) .
- (٣) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين تحصيل من يحفظ القرآن فى مدرسة التحفيظ والمسجد ، ومن يحفظه فى مدرسة التحفيظ فقط ، ومن يحفظه فى المسجد فقط .
- (٤) إن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) بين نسبتي الأخطاء النحوية فى مبحث الإضافة لدى التلاميذ الحافظين ، وغير الحافظين ، لصالح المجموعة الأولى (الحافظة) .

ثانيا - التوصيات :

- وفى ضوء النتائج التى أسفر عنها البحث يوصى الباحث بما يلى :
- (١) أن يُعاد النظر فى طريقة عرض موضوعات القواعد النحوية فى الكتاب المدرسى ، بحيث يكون النص القرآنى ، هو الأساس الأول ، والمصدر الذى تبنى عليه مادة الدرس ، وتستخرج منه القاعدة ، وأن تعرض فى كتب النحو نصوص لغوية من القرآن تتصل بالموضوعات المدروسة ، وخاصة فى المباحث التى يكثُر فيها الخطأ غالباً .
 - (٢) وحيث تبيّنت أهمية حفظ القرآن الكريم فى المهارة النحوية، يوصى الباحث برفع إعداد معلم اللغة العربية فى الكليات والجامعات بأن يكون حفظ القرآن أو جزء كبير منه شرطاً لقبول الطالب فى البرنامج، أو شرطاً لقبوله فى تدريس مواد اللغة عند التخرج فى البرنامج .
 - (٣) أن تحرس المدارس على تحفيظ القرآن الكريم وفق قواعد التلاوة، وأصول التجويد ، ومخارج أصوات الحروف ؛لكى يؤدى القرآن دوره ووظيفته فى التحصيل اللغوى بشكل عام ، والنحو بشكل خاص .
 - (٤) زيادة النصاب الحالى المخصص لتدريس القرآن الكريم (حفظاً وتلاوة) فى المدارس العامة ، والاهتمام الأكبر بكتاب الله ، من حيث موضعه فى الجدول الدراسى ، واختيار المدرس الكفء لتدريسه .
 - (٥) تعميم حفظ القرآن الكريم على جميع مؤسساتنا التعليمية ، وعدم قصره على مدارس التحفيظ وحدها، وذلك بأن يكون حفظه أو حفظ جزء كبير منه مادة أساسية فى المراحل التعليمية العامة ، أى أن يتم حفظه على مدار تلك المراحل ، حتى تنشأ أجيالنا فى ظل القرآن الكريم ، لغوة وعقيدة وشريعة .
 - (٦) تقويم مقررات اللغة العربية فى مناهجنا الدراسية ، وبخاصة موضوعات القواعد النحوية ، وذلك فى ضوء ما أظهرته الدراسة مسن نتائج .

ثالثاً - المقترحات :

وفيما يلي يُدلى الباحث بالمقترحات التالية :

- (١) إجراء دراسات عن أثر حفظ القرآن الكريم في التحصيل اللغوي في جانب القواعد النحوية ، في ضوء متغيرات أخرى هي :
 - (أ) صفوف دراسية أخرى من المرحلة المتوسطة .
 - (ب) مراحل تعليمية أخرى (الابتدائية، الثانوية ، الجامعية) .
 - (ج) مناطق تعليمية أخرى .
 - (د) في مدارس البنات .
 - (هـ) في مجال اللغة (المنطوقة) .
- (٢) إجراء دراسات عن أثر حفظ القرآن الكريم في التحصيل اللغوي في فروع اللغة العربية الأخرى (قراءة ، تعبير كتابي ، تعبير شفهي ، بلاغة ، خطابة ، خط) .
- (٣) إجراء دراسة عن أثر حفظ القرآن الكريم في التحصيل الدراسي في المواد الدراسية مجتمعة .
- (٤) إجراء دراسة لمقارنة نسبة ونوع المفردات اللغوية الشائعة في التعبير الكتابي بين الحافظين للقرآن وغير الحافظين .
- (٥) إجراء دراسة لمقارنة أنواع التباين اللغوي في القراءة الشفهية لدى كل من التلاميذ الحافظين ، وغير الحافظين .
- (٦) إجراء دراسة تحليلية لأثر حفظ وتلاوة القرآن الكريم في الإبداع الأدبي لدى بعض الأدباء والشعراء .
- (٧) إجراء دراسة عن وظيفة حفظ القرآن الكريم في اكتساب مهارات اللغة العربية لدى الناطقين بغير العربية .
- (٨) مقارنة التحصيل الدراسي في المرحلة الجامعية بين خريجي مدارس تحفيظ القرآن الكريم الثانوية ، وخريجي المدارس الثانوية العامة .

المصادر والمراجع

- ١ - المصادر
- ٢ - المعاجم والقواميس
- ٣ - الكتب
- ٤ - الأبحاث والرسائل الجامعية
- ٥ - الوثائق الرسمية والتقارير
- ٦ - المجلات والصحف والدورية

المصادر والمراجع

أولا - المصادر :

- (١) القرآن الكريم .
- (٢) أحمد بن حجر العسقلاني ، الاصابة في تمييز الصحابة ، بيروت : دار الكتب العلمية ، (ب ، ت) (٥) مجلدات .
- (٣) أحمد بن حجر العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، دارالفكر (ب ، ت) (١٣) مجلدا .
- (٤) أحمد بن الحسين الآجري ، أخلاق العلماء ، القاهرة : مكتبة التراث الاسلامي ، (ب ، ت) .
- (٥) أحمد بن الحسين الآجري ، أخلاق حملة القرآن ، تحقيق : عبدالعزيز القاري ، المدينة المنورة : مكتبة الدار ، ١٤٠٨ هـ ، ط ١ .
- (٦) أحمد بن حنبل ، المسند ، بيروت : المكتب الاسلامي (ب ، ت) ، (٦) مجلدات .
- (٧) أحمد بن علي بن ثابت (الخطيب البغدادي) ، اقتفاء العلم العمل ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، بيروت : المكتبة الإسلامية ، ط ٥ ، ١٤٠٤ هـ .
- (٨) أحمد بن علي (البغدادي) ، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ، تحقيق : محمود الطحان ، الرياض : مكتبة المعرف ، (١٤٠٣ هـ) ، (مجلدان) .

- (٩) أحمد بن علي بن ثابت (الخطيب البغدادي) ، الفقيه والمتفقه ،
بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٠ هـ ، ط ٢ ، (مجلدان) .
- (١٠) أحمد بن محمد بن عبدربه ، العقد الفريد ، تحقيق : عبدالمجيد
الترحيبي ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٤ هـ ، ط ١ ،
(٩) مجلدات .
- (١١) أبوداود سليمان بن الأشعث ، سنن أبي داود ، مكة المكرمة : دار
البيان ، (٤) مجلدات .
- (١٢) إسماعيل بن عمر بن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، بيروت : دار
المعرفة ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ ، (٤) مجلدات .
- (١٣) إسماعيل بن عمر بن كثير ، فضائل القرآن ، تحقيق : محمد البنا ،
جدة : دار القبة الإسلامية ، ١٤٠٨ هـ ، ط ١ .
- (١٤) برهان الإسلام الزرنوجي ، تعليم المتعلم طريق التعلم ، تحقيق :
مروان قباني ، بيروت : المكتب الاسلامي ، ١٤٠١ هـ ، ط ١ .
- (١٥) جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، بيروت :
دار المعرفة ، ط ٤ ، ١٣٩٨ هـ ، (مجلدان) .
- (١٦) جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وآدابها ،
دار الفكر (ب ، ت) (مجلدان) .
- (١٧) الحسن بن عبدالله العسكري ، أخبار المصنفين ، تحقيق : صبيح
السامرائي ، بيروت : عالم الكتب ، ١٤٠٦ هـ ، ط ١ .
- (١٨) عبدالرحمن بن الجوزي ، الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفاظ، تحقيق :
مروان العظمة ، بيروت : دار الهجرة ، ١٤٠٩ هـ ، ط ١ .

- (١٩) عبدالرحمن بن الجوزي ، زاد المسير في علم التفسير ، بيروت :
المكتب الإسلامي ، ١٤٠٤ هـ ، ط ٣ ، (٩) مجلدات .
- (٢٠) عبدالرحمن بن الجوزي ، سيد خاطر ، بيروت : دار الكتب العلمية ،
(ب ، ت) .
- (٢١) عبدالرحمن بن الجوزي ، لفته الكبد في نصيحة الولد ، تعليق :
مروان قباني ، بيروت : المكتب الإسلامي ، ١٤٠٥ هـ ، ط ٢ .
- (٢٢) عبدالرحمن بن خلدون ، مقدمة ابن خلدون . مكة المكرمة : دارالباز ،
ط ٤ ، ١٣٩٨ هـ .
- (٢٣) عبدالرحمن بن أحمد بن رجب ، فضل علم السلف على الخلف ، تعليق :
على حسن عبدالحميد ، عمان : دار عمار ، ١٤٠٦ هـ ، ط ١ .
- (٢٤) عبدالله بن محمد بن أبي شيبه ، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار ، بيروت : دار التاج ، ١٤٠٩ هـ ، ط ١ ، (٧) مجلدات .
- (٢٥) عبدالله الدارمي ، سنن الدارمي ، بيروت : دار الكتب العلمية ،
(ب ، ت) مجلدان .
- (٢٦) عثمان بن جنى ، الخصائص ، تحقيق : محمد النجار ، بيروت : الهدى
للطباعة والنشر ، ط ٢ ، (ب ، ت) (٣) مجلدات .
- (٢٧) عثمان بن عبدالرحمن (ابن الصلاح) مقدمة ابن الصلاح ، بيروت :
دار الكتب العلمية ، ١٣٩٨ هـ .
- (٢٨) علي بن أبي بكر الهيثمي ، كشف الأستار عن زوائد البزار ، تحقيق :
حبيب الرحمن الأعظمي ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٢ هـ ،
ط ٢ ، (٤) مجلدات .

(٢٩) مالك بن أنس، الموطأ، تعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء
الكتب العربية، (مجلدان) .

(٣٠) محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، الجواب الكافي لمن سأل عن
الدواء الشافي، بيروت: دار الندوة الجديدة، ١٤٠٥هـ .

(٣١) محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، تحفة المودود بأحكام المولود،
تحقيق: بشير عيون، دمشق: مكتبة دار البيسان،
١٤٠٧ هـ، ط ٢ .

(٣٢) محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، تعليق: مصطفى البغا،
دمشق: دار القلم، ط ١، ١٤٠١ هـ، (٦) مجلدات .

(٣٣) محمد بن عبدالله (ابن العربي)، أحكام القرآن، تحقيق: علي
البجاوي، بيروت: دار المعرفة، (ب، ت)، (٤) مجلدات .

(٣٤) محمد بن عبدالله الحاكم، المستدرک علی الصحیحین، بیروت:
دار المعرفة، (ب، ت)؛ (٤) مجلدات .

- (٣٥) محمد بن عبدالله (الخطيب التبريزي) ، مشكاة العصابيح ، تحقيق :
محمد ناصر الدين الألباني ، بيروت : المكتب الاسلامي ،
١٤٠٥ هـ ، ط ٣ ، (٣) مجلدات .
- (٣٦) محمد بن علي الشوكاني ، فتح القدير الجامع بين فني الرواية
والدراية من علم التفسير ، دار إحياء التراث العربي ،
(ب ، ت) ، (٥) مجلدات .
- (٣٧) محمد بن علي الشوكاني ، الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ،
بيروت : دار الكتب العلمية (ب ، ت) .
- (٣٨) محمد بن عيسى الترمذي ، سنن الترمذي ، بيروت : دار الفکر ،
ط ٢ ، ١٤٠٣ هـ ، (٥) مجلدات .
- (٣٩) محمد بن يزيد القزويني ، سنن ابن ماجه ، تحقيق : محمد فـؤاد
عبدالباقي ، بيروت : المكتبة العلمية (ب ، ت) ، (مجلدان) .
- (٣٩) مسلم بن الحجاج القشيري ، صحيح مسلم ، تعليق : محمد فـؤاد
عبدالباقي ، القاهرة : دار احياء الكتب العربية ،
ط ١ ، ١٣٧٥ هـ ، (٥) مجلدات .
- (٤٠) نصر الله بن محمد (ابن الأثير) ، المثل السائر في أدب الكاتب
والشاعر ، القاهرة : دار نهضة مصر ، (٣) مجلدات .
- (٤١) يحيى بن شرف الدين النووي ، التبيين في آداب حملة القرآن ،
تحقيق : عبدالقادر الأرناؤوط ، جدة : جمعية القرآن ،
١٤٠٨ هـ ، ط ٢ .
- (٤٢) يوسف بن عبدالله بن عبد البر ، بهجة المجالس ، وأنس المجالس ،
بيروت : دار الكتب العلمية (ب ، ت) ، (٣) مجلدات .

(٤٣) يوسف بن عبدالله بن عبدالبر ، جامع بيان العلم وفضله وماينبغي
في روايته وحمله ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٣٩٨ هـ ،
(جزآن) .

ثانيا - المعاجم والقواميس :

(٤٤) ابراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، استانبول ، دار الدعوة ،
ط ٢ ، ١٤٠٦ هـ ، (جزآن) .

(٤٥) الحسين بن محمد الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، بيروت :
دار المعرفة ، (ب ، ت) .

(٤٦) خيرالدين الزركلي ، الأعلام ، بيروت : دار العلم للملايين ،
ط ٥ ، ١٩٨٠ م ، (٨) مجلدات .

(٤٧) محمد فؤاد عبدالباقي ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ،
استانبول : المكتبة الاسلامية ، ١٩٨٤ م .

(٤٨) محمد بن مكرم (ابن منظور) ، لسان العرب ، بيروت : دار صادر ،
(ب ، ت) ، (١٥) مجلدا .

ثالثا - الكتب :

(٤٩) آمال صادق ، فؤاد أبوخطب ، نمو الإنسان ، الجيزة : مركز التنمية
البشرية والمعلومات ، ١٩٨٨ م ، ط ١ .

- (٥٠) إبراهيم محمد الشافعي ، التربية الإسلامية وطرق تدريسها ، الكويت :
مكتبة الفلاح ، ط ٢ ، ١٤٠٤ هـ .
- (٥١) إبراهيم مصطفى ، احياء النحو ، القاهرة : لجنة التأليف والنشر ،
١٩٣٧ م .
- (٥٢) إبراهيم وجيه ، علم النفس والشباب ، طرابلس : دار مكتبة الفكر ،
١٣٩٤ هـ ، ط .
- (٥٣) أحمد الأهواني ، التربية في الاسلام ، القاهرة : دار المعارف ،
(ب ، ت) .
- (٥٤) أحمد أمين ، فيض خاطر ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ،
١٩٧٣ م ، ط ٣ ، (٦) أجزاء .
- (٥٥) أحمد بلقيس ، توفيق مرعي ، الميسر في علم النفس التربوي —
عمان : دار الفرقان ، ١٤٠٣ هـ ، ط ٣ .
- (٥٦) أحمد حسن الباقوري ، أثر القرآن الكريم في اللغة العربية ،
القاهرة : دار المعارف ، ط ٣ .
- (٥٧) أحمد زكي صالح ، علم النفس التربوي ، القاهرة : مكتبة النهضة ، ١٩٨٢ م ، ط ١ .
- (٥٨) أحمد عزت راجح ، أصول علم النفس ، الاسكندرية : المكتب المصري
الحديث ، ١٩٧٠ م ، ط ٨ .
- (٥٩) أحمد عطية الله ، الذاكرة والنسيان ، القاهرة : مكتبة النهضة ،
١٩٤٥ م ، ط ١ .
- (٦٠) أحمد عوده ، خليل الخليلي ، الاحصاء للباحث في التربية والعلوم
الانسانية ، عمان : دار الفكر ، ١٩٨٨ م ، ط ١ .

- (٦١) ادريس الكلاك ، نظرات فى علم التجويد ، بغداد : اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجرى ، ١٤٠١ هـ .
- (٦٢) آرثر جينس وآخرون ، علم النفس التربوى ، الكتاب الثانى ، ترجمة ابراهيم حافظ وآخرون ، القاهرة : مكتبة النهضة ، ١٩٦٠ م ، ط ٣ .
- (٦٣) أنور الجندى . الفصحى لغة القرآن ، بيروت : دار الكتاب اللبناني ، (ب ، ت) .
- (٦٤) أول . شاتليه ، الغارة على العالم الاسلامى ، ترجمة : محب الدين الخطيب ، جدة : الدار السعودية ، ط ٤ ، ١٤٠٥ هـ .
- (٦٥) جابر عبدالحميد جابر ، علم النفس التربوى ، القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٨٢ م .
- (٦٦) حامد زهران : علم نفس النمو ، القاهرة : عالم الكتب ، ط ٥ ، ١٩٨٥ م .
- (٦٧) حسن ضياء الدين عتر ، المعجزة الخالدة ، مكة المكرمة : مكتبة الطالب الجامعى ، ط ٢ ، ١٤٠٩ هـ .
- (٦٨) حسين سليمان قورة ، تعليم اللغة العربية ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٢ م ، ط ٢ .
- (٦٩) حيدر قغه ، مع القرآن الكريم ، عمان : دار الضياء ، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ .
- (٧٠) خالد الشنتوت ، دور البيت فى تربية الطفل المسلم ، المدينة المنورة : مكتبة ابن القيم ، ط ١ ، ١٤٠٩ هـ .

- (٧١) خالص جلبي ، الطب محراب للايمان ، بيروت : مؤسسة الرسالة ،
١٤٠٥ هـ ، ط ٤ ، (جزآن) .
- (٧٢) دايل كارنجي ، فن الخطابة : كيف تكسب الثقة وتؤثر بالناس ،
بيروت : دار ومكتبة الهلال ، ١٩٨٨ م .
- (٧٣) رالف تايلور ، أساسيات المناهج ، ترجمة : أحمد خيرى كاظم ،
جابر عبدالحميد ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٢ م .
- (٧٤) رشدى عليان وآخرون ، علوم القرآن ، بغداد : مؤسسة دار الكتاب ،
(ب ، ت) .
- (٧٥) ركس نايت ، مرجريت نايت ، المدخل الى علم النفس الحديث ،
تعريب : عبد على الجسماني ، بغداد : مكتبة الفكر
العربي ، ١٤٠٤ هـ ، ط ٣ .
- (٧٦) رمزية الغريب ، سيكولوجية التعلم ، مكتبة الأنجلو المصرية ،
١٩٥٩ م ، ط ٢ .
- (٧٧) روبرت ، س ، ودروث ، علم النفس التجريبي ، ترجمة : سامي
الدروي ، مطبعة الجامعة السورية ، ١٣٧٥ هـ .
- (٧٨) سبع محمد أبوليد ، مبادئ القياس النفس والتقييم التربوي ،
عمان : جمعية عمال المطابع التعاونيه ، ط ٢ ، ١٤٠٢ هـ .
- (٧٩) سعيد محمد بامشموس وآخرون ، التقويم التربوي . الرياض : دار
الغياص الثقافية ، ١٤٠٠ هـ .
- (٨٠) السيد أحمد الهاشمي ، القواعد الأساسية للغة العربية ، بيروت :
دار الكتب العلمية ، (ب ، ت) .

- (٨١) السيد رزق الطويل ، اللسان العربى والاسلام معا فى معركة المواجهة ،
سلسلة دعوة الحق ، عدد رقم (٦٠) ، مكة المكرمة ، رابطة
العالم الإسلامى .
- (٨٢) سيد خير الله ، علم النفس التعليمى ، أسسه النظرية والتجريبية ،
الكويت : مكتبة الفلاح ، ١٤٠٢ هـ ، ط .
- (٨٣) سيد قطب ، فى ظلال القرآن ، بيروت : دار الشروق ، ط ١٠ ، ١٤٠٢ هـ ،
(٦) مجلدات .
- (٨٤) شوقى أبوخليل ، القادسية ، دمشق : دار الفكر ، ١٤٠٠ هـ ، ط ٤ .
- (٨٥) صبحى طه رشيد إبراهيم ، التربية الإسلامية وأساليب تدريسها ،
عمان : دار الأرقم ، ط ١ ، ١٤٠٣ هـ .
- (٨٦) صلاح الدين بسيونى ، القرآن الكريم رؤية منهجية جديدة لمباحث
القرآن الكريم ، القاهرة : دار الثقافة ، ١٩٨٤ م .
- (٨٧) عبدالرحمن بن عبدالخالق ، القواعد الذهبية لحفظ القرآن الكريم ،
مكة : دار طيبة (ب ، ت) .
- (٨٨) عبدالرحمن عدس ، محيى الدين توفيق ، المدخل الى علم النفس ،
نيويورك : دار جون دايلى وأبنائه ، ١٩٨٦ م ، ط ٢ .
- (٨٩) عبدالرحمن بن ناصر السعدى ، فوائد قرآنية ، بيروت : المكتبة
الإسلامى (ب ، ت) .

(٩٠) عبدالرحمن النحلاوي ، أصول التربية الاسلامية وأساليبها ، دمشق :

دار الفكر ، ط ١ ، ١٣٩٩ هـ .

(٩١) عبدالبديع صقر ، التجويد وعلوم القرآن ، بيروت : المكتبة

الإسلامي ، ط ٤ .

(٩٢) عبدالحميد الهاشمي ، أصول علم النفس العام ، جدة : دار الشروق ،

١٤٠٧ هـ ، ط ٢ .

(٩٣) عبدالرب نواب الدين ، كيف تحفظ القرآن الكريم ، المدينة المنورة :

مكتبة ابن القيم ، ١٤٠٩ هـ ، ط ٢ .

(٩٤) عبدالعليم ابراهيم ، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية ،

القاهرة : دار المعارف ، (ب ، ت) ط ٧ .

(٩٥) عبدالله محمد الزيد ، التعليم في المملكة العربية السعودية ،

أنموذج مختلف ، ١٤٠٤ هـ .

(٩٦) عبدالمجيد سيد أحمد منصور ، علم اللغة النفس ، الرياض : جامعة

الملك سعود ، عمادة شؤون المكتبات ، ١٤٠٢ هـ .

(٩٧) عبدالمجيد نشواتي ، علم النفس التربوي ، عمان : دار الفرقان ،

١٤٠٧ هـ ، ط ٣ .

- (٩٨) : عدنان زرزور ، علوم القرآن ، بيروت : المكتب الاسلامي ،
ط ٢ ، ١٤٠٤ هـ .
- (٩٩) عزت جرادات وآخرون ، مبادئ القياس والتقويم ، عمان : مطبعة
وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية (ب ، ت) .
- (١٠٠) على الجمبلاطي ، وأبو الفتوح التونسي ، الأصول الحديثة لتدريس
اللغة العربية والتربية الدينية ، القاهرة : دار نهضة
مصر ، ١٩٨١ م ، ط ٣ .
- (١٠١) فؤاد أبو حطب ، آمال صادق ، علم النفس التربوي ، القاهرة :
مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٠ م ، ط ٢ .
- (١٠٢) فؤاد البهي السيد ، الأسس النفسية للنمو ، من الطفولة إلى
الشيخوخة ، دار الفكر العربي ، ١٩٧٥ م ، ط ٤ .
- (١٠٣) فوزي طه ، رجب الكلزي ، المناهج المعاصرة ، مكة المكرمة : مكتبة
الطالب الجامعي ، ط ٢ ، ١٤٠٢ هـ .
- (١٠٤) فيصل شبيب ، كيف ولماذا نحفظ القرآن ، القاهرة : دار الأنصار
(ب ، ت) .
- (١٠٥) فيصل عبدالله مقادمي ، التعليم الأهلي للبنين في مكة المكرمة تنظيمه
والإشراف عليه ، مطبوعات نادي مكة الثقافي ، ١٤٠٥/١٤٠٦ هـ .

- (١٠٦) لطفى الصقال ، تعليم اللغة العربية فى الحلقة الوسطى الابتدائية،
 حلب : مطبعة العصر الجديد (ب ، ت) .
- (١٠٧) محمد أمين المصرى ، لمحات فى وسائل التربية الاسلامية وغاياتها ،
 بيروت : دار الفكر ، ١٣٩٨ هـ ، ط ٤ .
- (١٠٨) محمد الحبشى ، كيف تحفظ القرآن ، بيروت ، دار الخير ، ١٤٠٧هـ،
 ط ١ .
- (١٠٩) محمد الزفزاف ، التعريف بالقرآن والحديث ، الكويت : مكتبة
 الفلاح ، ط ٣ ، ١٣٩٩ هـ .
- (١١٠) محمد سعيد البوطن ، تجربة التربية الاسلامية فى ميزان البحث ،
 دمشق : المكتبة الأموية ، (ب ، ت) .
- (١١٠) محمد صالح سمك ، فن التدريس للتربية الدينية ، القاهرة : مكتبة
 الانجلو المصرية ، ط ٢ ، ١٩٧٨ م .
- (١١١) محمد صلاح الدين مجاور ، نماذج من الاختبارات الموضوعية فى
 اللغة العربية ، الكويت : دار العلم ، ط ١ ، ١٣٩٤ هـ .
- (١١١) محمد عبدالخالق ، اختبارات اللغة ، الرياض : جامعة الملك سعود ،
 عمادة شؤون المكتبات ، ط ١ ، ١٤١٠ هـ .
- (١١٢) محمد عبدالسلام أحمد ، القياس النفسى والتربوى ، القاهرة :
 مكتبة النهضة المصرية ، ط ١٢ ، ١٩٨١ م .
- (١١٣) محمد عبدالعظيم الزرقانى ، مناهل العرفان فى علوم القرآن،
 دار إحياء الكتب العربية (ب ، ت) ، (مجلدان) .

- (١١٤) محمد عبدالقادر أحمد ، طرق تعليم اللغة العربية ، بيروت :
المكتبة الأموية ، ١٩٨٣ م ، ط ١ .
- (١١٥) محمد عبدالله دراز ، مدخل الى القرآن الكريم ، ترجمة : محمد
عبدالعظيم علي ، الكويت : دار القلم ، ط ٢ ، ١٣٩٤ هـ .
- (١١٦) محمد عبدالله دراز ، النبأ العظيم ، دار القلم ، ط ٢ ، ١٣٩٠ هـ .
- (١١٧) محمد عفيف الزعبي ، ديوان الإمام الشافعي ، حمص : مكتبة المعرفة ،
١٣٩٢ هـ ، ط ٣ .
- (١١٨) محمد عطيه الأبراشي ، التربية الإسلامية وفلاسفتها ، مطبعة البابي
الطبي ، ط ٢ ، ١٣٨٩ هـ .
- (١١٩) محمد علي الخولي ، المهارات الدراسية ، الرياض : مكتبة
الخريجي (ب ، ت) .
- (١٢٠) محمد قطب ، دراسات في النفس الإنسانية ، بيروت : دار الشروق ،
١٣٩٤ هـ .
- (١٢١) محمد محمود الصواف ، القرآن أنواره وآثاره ، مؤسسة الرسالة ،
١٣٩٤ هـ ، ط ٢ .
- (١٢٢) محمد ناصر الدين الألباني ، خطبة الحاجة ، بيروت : المكتب الإسلامي ،
ط ٤ ، ١٤٠٠ هـ .
- (١٢٣) محمد ناصر الدين الألباني ، سلسلة الأحاديث الصحيحة ، بيروت :
المكتب الإسلامي ، ١٤٠٥ هـ ، ط ٤ ، (٤) مجلدات .
- (١٢٤) محمد ناصر الدين الألباني ، صحيح الترغيب والترهيب ، بيروت :
المكتب الإسلامي ، ط ١ ، ١٤٠٢ هـ ، ج ١ .

- (١٢٥) محمد ناصر الدين الألبانى ، صحيح الجامع الصغير ، بيروت : المكتب الاسلامى ، ط ٢ ، ١٤٠٦ هـ ، (مجلدان) .
- (١٢٦) محمد ناصر الدين الالبانى ، ضعيف الجامع الصغير ، بيروت : المكتب الاسلامى ، ط ٢ ، ١٣٩٩ هـ ، (٣) ملجذات .
- (١٢٧) محمود أحمد السيد ، اللغة تدريسا واكتسابا ، الرياض : دارالغيميل الثقافية ، ط ١ ، ١٤٠٩ هـ ، ط ١ .
- (١٢٨) محمود أحمد السيد ، الموجز فى طرائق تدريس اللغة العربية ——— وأدابها ، بيروت : دار العودة ، ١٩٨٠ م ، ط ١ .
- (١٢٩) محمود حجازى ، المذهب التربوى عند ابن سحنون ، بيروت : دارالرسالة ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ .
- (١٣٠) محمود رشدى خاطر وآخرون ، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية ، ط ٣ ، ١٩٨٦ م ، ط ٣ .
- (١٣١) محمود السيد أبو النيل ، الاحصاء النفسى والاجتماعى ، القاهرة : مكتبة الخانجى ، ط ٣ ، ١٩٨٠ م .
- (١٣٢) محمود الطحان ، تيسير مصطلح الحديث ، الرياض : مكتبة الرشيد ، ط ٥ ، ١٤٠٣ هـ .
- (١٣٣) محمود عبدالوهاب فايد ، التربية فى كتاب الله ، القاهرة : دار الاعتصام ، ط ٥ ، ١٣٩٨ هـ .
- (١٣٤) محمود فهمى حجازى ، اللغة العربية عبر القرون ، ١٩٧٨ م .

- (١٣٥) مصطفى فهمى ، فى علم النفس ، القاهرة : دار الثقافة ، (ب ، ت) .
- (١٣٦) مناع القطاع : مباحث فى علوم القرآن ، بيروت : مؤسسة الرسالة ،
١٤٠٠ هـ .
- (١٣٧) موريس بوكاي ، القرآن الكريم ، والتوراة ، والانجيل والعلم ،
فى ضوء المعارف الحديثة ، القاهرة : دار المعارف ،
١٩٧٨ م .
- (١٣٨) هوارد فيليب ، ذاكرتك كيف تحافظ عليها وتنميها ،
ترجمة : يوسف أسعد ، القاهرة : دار النهضة
العربية ، (ب ، ت) .
- (١٣٩) وليام جيمس ، أحاديث للمعلمين والمتعلمين فى علم النفس ،
ترجمة : محمد العريان ، الرياض : عالم الكتب ، ١٩٨١ م .
- (١٤٠) يوسف العظم : نحو منهج إسلامي أمثل . عمان : دار الفرقان ،
١٤٠٣ هـ .

رابعاً : الأبحاث والرسائل الجامعية :

- (١٤١) أحمد حسن حنورة ، أسس بناء منهج الأدب والنموص ، بحث منشور
فى ندوة مناهج اللغة العربية فى التعليم ما قبل الجامعي ،
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٠٥ هـ .

(١٤١) حسن محمد باجودة ، اللغة العربية والتربية الاسلامية ، بحوث منشور في ندوة خبراء أسس التربية الاسلامية ، مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، مركز البحوث التربوية والنفسية ، ط ٢ ، من ١١ - ١٦ جمادى الآخرة (١٤٠٠ هـ) .

(١٤٢) سراج محمد وزان ، كيف ندرس القرآن لأبنائنا ، مكة المكرمة : رابطة العالم الإسلامي ، سلسلة دعوة الحق ، السنة السابعة ، العدد (٧٩) ، ١٤٠٨ هـ .

(١٤٣) صالح بن عبدالله الجعيد ، نمو التحصيل اللغوي في كتابات تلاميذ المرحلة الثانوية العامة بمدينة الطائف ، رسالة ماجستير غير منشور ، مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، كلية التربية ، ١٤٠٩ هـ .

(١٤٤) صالح بن معيوف الشبيتي ، أثر استخدام الألعاب التعليمية على تحصيل تلاميذ الصف الرابع الابتدائي في تعلم قواعد اللغة العربية (الفعل المضارع) . رسالة ماجستير غير منشورة ، مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، كلية التربية ، ١٤٠٧ هـ .

(١٤٥) الطاهر أحمد مكي وآخرون ، تطوير مناهج تعليم الأدب والنصوص في مراحل التعليم العام في الوطن العربي ، تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٤٠٧ هـ .

(١٤٦) عبدالعال سالم مكرم ، القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية ، رسالة دكتوراه منشورة ، جامعة الأزهر ، كلية اللغة العربية ، ١٣٨٤ هـ ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٨ م .

(١٤٧) عبدالله بن محمد الخثران ، حفظ النصوص الجيدة وأثره فى ترسيخ
الفصحى فى المرحلتين الابتدائية والمتوسطة بحث مقدم
الى ندوة اللغة العربية فى الجامعات المنعقدة فى رحاب
جامعة الجزائر عام ١٤٠٠ هـ ، مجلة كلية اللغة العربية ،
جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، العدد الثالث عشر ،
١٤٠٣ / ١٤٠٤ هـ .

(١٤٨) عبدالمجيد سيد أحمد منصور ، دراسة استطلاعية للعلاقة بين مستوى
الثقافة الاسلامية والاستدلال اللغوى عند الطلبة العرب وغير
العرب ، بحث منشور فى : مجلة كلية التربية ، جامعة
الملك سعود ، المجلد الخامس ، ١٩٨٢ م .

(١٤٩) عواطف حسن الحسينى . الأخطاء النحوية الشائعة فى كتابات
تلميذات الصف الثالث المتوسط بمدينة جدة . رسالة ماجستير
غير منشورة ، مكة المكرمة : جامعة أم القرى ، كلية
التربية ، ١٤٠٠ هـ .

(١٥٠) محمد الربيع ، عطاالله أحمد ، أسباب ضعف طلاب التعليم العام فى
اللغة العربية ، بحث منشور : ندوة مناهج اللغة العربية
فى التعليم ما قبل الجامعى ، جامعة الامام محمد بن سعود
الاسلامية ، ١٤٠٥ هـ .

(١٥١) محمود كامل الناقة : الأخطاء النحوية عند طلاب قسم اللغة العربية
بكلية التربية جامعة أم القرى : مركز البحوث التربوية
والنفسية ، ١٤٠١ هـ .

(١٥٢) المركز العربى للبحوث التربوية لدول الخليج ، دراسة لتطويع
تدريس التربية الاسلامية فى دول الخليج العربى ، الكويت :
مكتب التربية العربى لدول الخليج ، ١٤٠٤ هـ ، مجلدان .

(١٥٣) هدى عبدالرحيم قاسم ميمنى : التربية العقلية فى القرآن الكريم ،
رسالة ماجستير غير منشورة ، مكة المكرمة : جامعة
أم القرى ، كلية التربية ، ١٤٠٥ ، ١٤٠٦ هـ .

خامسا - الوثائق الرسمية والتقارير :

- (١٥٤) جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، توصيات ندوة مناهج اللغة
العربية فى التعليم ما قبل الجامعى ، ١٤٠٥ هـ .
- (١٥٥) جماعة تحفيظ القرآن ، التقرير السنوى الأول ، ١٣٨٧ هـ .
- (١٥٦) جماعة تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة ، التقرير السنوى
الرابع عشر ، ١٤٠١ / ١٤٠٢ هـ .
- (١٥٧) جماعة تحفيظ القرآن الكريم ، التقرير السنوى الخامس عشر
عام ١٤٠٣ هـ .
- (١٥٨) وزارة المعارف ، إدارة التربية الإسلامية ، مناهج وخطة مسـدارس
تحفيظ القرآن الكريم المعدلة بالمرحلة المتوسطة ، تعميم
رقم ١٣٤٦/١/٧/٢٢ بتاريخ ١٣٩٩/١١/١٥ هـ .
- (١٥٩) وزارة المعارف ، إدارة التربية الإسلامية ، مناهج مدارس تحفيظ
القرآن الكريم ، تعميم رقم ٨١١ بتاريخ ١٣٩٩/١١/١٦ هـ .
- (١٦٠) وزارة المعارف ، إدارة التعليم بجيزان ، تقرير عن اجتماع موجهى
التربية الإسلامية بمدرسي المرحلتين : المتوسطة والثانوية ،
رقم ١/٣/٣٧٠ وتاريخ ١٤٠٨/٩/١٥ هـ .

- (١٦١) وزارة المعارف ، إدارة التعليم بمكة ، التوعية الإسلامية ، تعميم
بخصوص بعض الملاحظات التي يجب مراعاتها في تدريس القرآن
الكريم ، برقم ١٩/٥/٤٦٧/١/١/٣٧ بتاريخ ١٢/٢٩/١٤٠٤ هـ .
- (١٦٢) وزارة المعارف ، إدارة التعليم بمنطقة بيشة ، التوجيه التربوي ،
دراسة حول مادة التربية الإسلامية ومناهجها بالتعليم
الابتدائي ، ١٤٠٥ هـ .
- (١٦٣) وزارة المعارف ، إدارة التعليم بمنطقة الرياض ، محضر اجتماع
مشرفي التربية الإسلامية بمدارس المرحلة المتوسطة للمواد
الدينية ، رقم ٤٢٤٨/٤/٨/٣٠ وتاريخ ١٣٩٧/٥/٥ هـ .
- (١٦٤) وزارة المعارف ، الإدارة العامة للمناهج ، التربية الإسلامية ،
المنهج الجديد لتدريس القرآن الكريم في التعليم العام ،
تعميم رقم ٦٧/١١/١/٣٦ وتاريخ ١٤٠٧/٢/١٧ هـ .
- (١٦٥) وزارة المعارف ، الإدارة العامة للمناهج ، التربية الإسلامية ،
المنهج المعدل لمادة القرآن الكريم ، تعميم رقم
١٠٦/٤٩/١١/١/٣٦ في ١٤٠٨/٢/١٧ هـ .
- (١٦٦) وزارة المعارف ، الإدارة العامة للمناهج ، منهج التعليم
الابتدائي لمدارس البنين ، ط ٢ ، ١٤٠٨ هـ .
- (١٦٧) وزارة المعارف ، الإدارة العامة للمناهج ، منهج المرحلة الثانوية
العامة ، ١٤٠٨ هـ .
- (١٦٨) وزارة المعارف ، الإدارة العامة للمناهج ، كتاب قواعد اللغة
العربية للصف الثالث المتوسط ، ١٤١١ هـ .

(١٦٩) وزارة المعارف . سياسة التعليم فى المملكة العربية السعودية ————— ،

ط ١ ، ١٣٩٠ هـ .

(١٧٠) وزارة المعارف ، اللجنة العليا للتعليم ، منهج المرحلة —————

المتوسطة للبنين ، ١٣٩١ هـ .

(١٧١) وزارة المعارف ، منطقة القصيم التعليمية ، توجيهات حول طريقة

تدريس مواد التربية الإسلامية ، رقم ٣٦ / ١ / ٢ / ٦٩ / ١٦ / ٢

بتاريخ ١٤٠٠ / ٤ / ٨ هـ .

(١٧٢) وزارة المعارف ، منهج المرحلة المتوسطة للبنين ، الإدارة العامة

للمناهج ، ط ٢ ، ١٤٠٨ هـ .

سادسا - المجلات والصحف والدوريات :

(١٧٣) سعود المقبل ، مقال عن قرار اءفاء السجين حافظ القرآن من نصف

عقوبته ، جريدة المسلمون ، عدد ٨٠٢٧٨ ، ذوالقعدة ، ١٤١٠ هـ .

(١٧٤) ظاهر العمرى : أتقذوا لغتنا العربية ، جريدة الرياض ، عدد

٤٤٥١ فى ١٤٠٠ / ١ / ٣٠ هـ .

(١٧٥) محمد عبدالغنى حسن ، أثر الحفظ والنماذج الجيدة فى المملكة

الأدبية ، مجلة قافلة الزيت ، العدد الخامس ، المجلد ٢٣ ،

جمادى الأولى ١٣٩٥ هـ .

(١٧٦) محمد عبدالواحد ابراهيم ، الاحتفال السنوى الدورى الثالث لتلاوة

القرآن الكريم ، مجلة التضامن الإسلامى ، وزارة الحج

والأوقاف ، السنة ٣٦ ، الجزء الأول : رجب ١٤٠١ هـ .

(١٧٧) نجاته محمود ، مقال عن طفلة تعلمت القرآن ، جريدة المسلمون ،

عدد ٢٧٨ ، ٨ ذو القعدة ، ١٤١٠ هـ .

المراجع الأجنبية :

- (178) A. ZAKI BADAWI, Dictionary of Education,
Cairo: Dar Al Fikr Al Arabia
1980, p. 225.

الملاحق

- | | | |
|----------------|---|--------|
| ملحق رقم (١) | - | أولاً |
| ملحق رقم (٢) | - | ثانياً |
| ملحق رقم (٣) | - | ثالثاً |
| ملحق رقم (٤) | - | رابعاً |
| ملحق رقم (٥) | - | خامساً |
| ملحق رقم (٦) | - | سادساً |

ملحق رقم (١) الإختبار التحصيلي

- ١ - خطاب إلى محكمي الإختبار
- ٢ - أسئلة الإختبار التحصيلي في صورته
النهائية .
- ٣ - نموذج الإجابات الصحيحه للإختبار
- ٤ - الأهداف السلوكيه لموضوعات الإختبار

(١) خطاب الى محكمى الاختبار

" بسم الله الرحمن الرحيم "

الموقر

سعادة الدكتور

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

يقوم الباحث بدراسة بعنوان : أثر حفظ القرآن الكريم فى التحميل

اللغوي لدى تلاميذ الصف الثالث المتوسط بمدينة مكة المكرمة .

ولتعرف ذلك الأثر ، قام الباحث ببناء اختبار تحميلي فى موضوعات القواعد

النحوية التي يدرسها التلاميذ فى الصف الثالث المتوسط (الفصل الدراسى

الأول) ويقدم هذا الاختبار إلى التلاميذ الحافظين وغير الحافظين فى

مدارس التحفيظ والمدارس العامة .

وحيث إن لهذه الدراسة صلة بالمجالات التالية :-

" القرآن الكريم ، واللغة العربية ، والمناهج " ، ولأن لكم صلة

بأحد هذه المجالات ، فإن الباحث يأمل منكم الاطلاع على فقرات هذا الاختبار

ثم ابداء آرائكم والحكم على صدقه .. راجيا منكم التفضل بذلك

فى أقصر وقت ، حيث سيقدم هذا الاختبار إلى التلاميذ فى الفصل الدراسى

الأول الحالى ١٤١١ هـ .

ولكم منى جزيل الشكر والتقدير ،

والله العوفى ،،،

الباحث

يوسف بن عبد الله العريفي

مرحلة الماجستير

قسم المناهج وطرق التدريس

- هدف الاختبار :

" يهدف الاختبار التحصيلي الحالي إلى قياس أثر حفظ القرآن الكريم في التحصيل اللغوي في مجال القواعد النحوية لدى تلاميذ الصف الثالث المتوسط ، وذلك في الموضوعات التي تدرس في الفصل الدراسي الأول من هذا الصف في مادة القواعد " .

- الموضوعات التي تدرس في مادة القواعد في الصف الثالث المتوسط (الفصل

الأول :

- ١ - المنادى .
- ٢ - الإضافة .
- ٣ - الممنوع من الصرف .
- ٤ - الشرط وأدواته .
- ٥ - الاستفهام وأدواته .
- ٦ - التعجب .
- ٧ - المدح والذم .
- ٨ - الاختصاص .

- سعادة الدكتور المحكم :

بعد اطلاعكم على أسئلة الاختبار الحالي وفقراته ، يأمل الباحث بإبداء آرائكم في النقاط التالية :-

- هل تغطي أسئلة الاختبار الموضوعات التي تدرس في الفصل الدراسي الأول من هذا الصف ، والمذكورة سابقا ؟

لا

نعم

- هل الأسئلة واضحة ومفهومة ويمكن تقديمها الى تلاميذ الصف الثالث المتوسط ؟

لا

نعم

- هل توجد في الاختبار أسئلة يجب ان تحذف ؟

لا

نعم

- هل هناك أسئلة يجب ان تضاف او تعدل ؟

لا

نعم

- ما آراؤكم ، واقتراحاتكم ، إذا كنتم ترون التعديل أو الزيادة في فقرات الاختبار ؟ أو أي ملاحظة أخرى ؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أم القرى

كلية التربية بمكة المكرمة

قسم المناهج وطرق التدريس

(أسئلة)

الاختبار التحصيلي في موضوعات قواعد اللغة العربيةلتلاميذ الصف الثالث المتوسط (الفصل الدراسي الأول) ١٤١١هـ

أخي التلميذ ...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد /

يسر الباحث أن تسهم في الإجابة عن أسئلة هذا الاختبار الذي وضع لقياس تحصيلك في موضوعات القواعد التي درستها في هذا الفصل، ويتحقق ذلك إن شاء الله عندما تجيب عن جميع الأسئلة بإدلا في ذلك كل اهتمامك وقدراتك . علما بأن نتائج هذا الاختبار لا تؤثر على نتيجتك في مادة القواعد ، وإنما تنفيذ الباحث في نتائجهج الدراسة التي يقوم بها لمعرفة أثر حفظ القرآن الكريم في تحصيل تلاميذ الصف الثالث المتوسط في القواعد النحوية .

ولكي يتحقق ذلك يأمل الباحث منك مراعاة الأمور التالية عند إجابتك :-

- ١ - التأكد من كتابة الاسم والمدرسة وبقية المعلومات الشخصية في مكانها المناسب من الصفحة الاولى .
- ٢ - التأكد من فهم السؤال وصحة الإجابة قبل كتابتها .
- ٣ - أن تفتح دائرة حول الاجابة الصحيحة في أسئلة الاختيار من بدائل .
- ٤ - لا توجد أكثر من عبارة صحيحة واحدة في كل سؤال من أسئلة الاختيار من بدائل .
- ٥ - عدم تجاوز الفراغات المحددة للكتابة عند إجابتك عن الأسئلة التي تتطلب الكتابة أو ملء الفراغ .
- ٦ - عند إجابتك عن الأسئلة التي يطلب فيها (تكوين جملة جديدة) يجوز لك في ذلك استخدام ما تحفظه من القرآن الكريم أو الحديث الشريف أو الشعر .

(معلومات شخصية عن التلميذ)

اسم التلميذ الرباعي : (اختياري)

المدرسة : _____

* هل تحفظ شيئاً من القرآن غير الذي حفظته في المدرسة إلى هذه السنة ؟

ضع إشارة (✓) في المربع المناسب .

أحفظ السور المقررة فقط . أحفظ من القرآن ما قدره () جزءاً . * هل قرأت تفسير الآيات التي تحفظها ؟ نعم لا بعضها * المكان الذي تحفظ فيه القرآن : المدرسة فقط المسجد + المدرسة .

وظيفة الأم :

وظيفة الأب :

معلمة للغة العربية معلم للغة العربية معلمة في مادة أخرى معلم في مادة أخرى ربة بيت أو وظيفة أخرى وظيفة أخرى لغة أخرى لغة الأب : العربية لغة أخرى لغة الأم : العربية

..... جنسية الأم

..... جنسية الأب

زمن الاختبار (٥٥) دقيقة

الدرجة $\frac{٤٥}{٤٥}$

(الأُسئلة)

(١) ضع دائرة حول رمز الاجابة الصحيحة فيما يلي :

- ولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بمكة المكرمة

- تضبط كلمة (بمكة) بأحد الأشكال التالية :
- (أ) بمكة
(ب) بمكة
(ج) بمكة
(د) بمكة

- يجب المؤمن أن يكون ظمان عطشا طاعة لله في رمضان .

- تضبط كلمة (ظمان) بأحد الأشكال التالية :
- (أ) ظمان
(ب) ظمان
(ج) ظماناً
(د) ظمان

- كم ساعة تقضيها في قراءة القرآن يومياً ؟

- تضبط كلمة (ساعة) بأحد الأشكال التالية :
- (أ) ساعة
(ب) ساعة
(ج) ساعة
(د) ساعة

- كم كتب قرأت .

- تضبط كلمة (كتب) بأحد الأشكال التالية :
- (أ) كتب
(ب) كتب
(ج) كتباً
(د) كتب

(٢)

- يا جبال ما أعظم خالقك !

تضبط كلمة (جبال) بأحد الأشكال التالية :

(أ) جبالٌ

(ب) جبالٍ

(ج) جبالاً

(د) جبالٍ

- نعم السمير القرآن .

تضبط كلمة (السمير) بأحد الأشكال التالية :

(أ) السميرُ

(ب) السميرِ

(ج) السميرِ

(د) السميرِ

(٢) ضع دائرة حول رمز الإجابة المناسبة لكل سؤال فيما يأتي :

- أنستَ تحفظُ سورة الاخلاص ؟

(أ) نعم . . أحفظ سورة الاخلاص .

(ب) بلى .

(ج) لا ، سوف أحفظهما .

(د) نعم .

- هل نزل القرآن الكريم في رمضان ؟

(أ) بلى .

(ب) نعم نزل في رمضان .

(ج) نزل القرآن في رمضان .

(د) نزل به جبريل في رمضان .

(٣) اختر السؤال المناسب لكل إجابة فيما يأتي :

- توجد الكعبة في المسجد الحرام ؟

(أ) هل تقع الكعبة في المسجد الحرام ؟

(ب) أين توجد الكعبة ؟

(ج) هل توجد الكعبة في مكة ؟

(د) أليست الكعبة في المسجد الحرام ؟

- سافرتُ إلى المدينة بالطائرة .

- (أ) متى سافرتُ إلى المدينة ؟
 (ب) أسافرتُ إلى المدينة بالطائرة ؟
 (ج) كيف سافرتُ إلى المدينة ؟
 (د) هل سافرتُ إلى المدينة ؟

(٤) ضع خطاً تحت الممنوع من الصرف في الآيات الآتية مع بيان سبب منعه .

- (فانكحوا ما طابَ لكم من النساءِ مثنى وثلاث ورباع)

السبب :

- (وأرسلَ عندهم طيراً أبابيل ترميهم بحجارةٍ من سجيل)

السبب :

(٥) ضع كل أداة مما يأتي في جملتين تكون في الأولى شرطية، وفي الثانية استفهامية

مع ضبط الكلمات بالشكل :

أسلوب استفهام

أسلوب شرط

متى :	متى :
أين :	أين :
ما :	ما :

(٦) - ضع الكلمات الآتية في الفراغ المناسب، وغير ما يلزم مع بيان سبب

التغيير الحاصل .

(انتشار) • (جائزتان) • (المعلمون) • (مدرسون) • (شجرتان) •

- المدرسة مجتهدون • (السبب :

- نال محمد التفوق • (السبب :

- نحن نعد شباب الغد • (السبب :

- هاتان الشجرتان أجمل في البستان (السبب :

- انتشر الإسلام في الأرض (السبب :

(٤)

(٧) اضبط بالشكل أواخر الكلمات التي تحتها خط في الجمل التالية :

- نعم الله علينا لا تحصى .
- ما أحسن الاستقامة !
- مهما تبذل لدينك من تضحيات تجدها قليلة بجانب نعمة الله به عليك .
- لنا - أحفاد الصحابة - تاريخ عظيم .
- نعم فضيلة الصدق .
- إذا صنع لك أخوك معروفا فجازره بأحسن منه .

(٨) تعجب من الجمل الآتية مستخدما صيغتي التعجب (مع ضبط فعل التعجب بالشكل):

- العلم نافع :
- يحفظ التلميذ القرآن

(٩) - هات في جمل مفيدة جواب شرط مقترنا بالفاء يكون :

- جملة اسمية
- جملة فعلية مسبوقه ب (سوف)
- جملة فعلية فعلها طلبى (أمر)

(١٠) - استخدم فعل الذم (بعس) في جملتين بحيث يكون فاعله :

- في الجملة الأولى (ما) الموصولة
- وفي الجملة الثانية مضافا إلى المعطى بأل

(٣) نموذج الإجابات الصحيحة لأسئلة الاختبار

زمن الاختبار (٥٥) دقيقة

الدرجة ٤٥
٤٥

(الأسئلة)

(١) ضع دائرة حول رمز الاجابة الصحيحة فيما يلي :

- ولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بمكة المكرمة

تضبط كلمة (بمكة) بأحد الأشكال التالية :

(أ) بمكة

(ب) بمكة

(ج) بمكة

(د) بمكة

- يجب المؤمن أن يكون ظمان عطشا طاعة لله في رمضان .

تضبط كلمة (ظمان) بأحد الأشكال التالية :

(أ) ظمان

(ب) ظمان

(ج) ظمانا

(د) ظمان

- كم ساعة تقضيها في قراءة القرآن يوميا ؟

تضبط كلمة (ساعة) بأحد الأشكال التالية :

(أ) ساعة

(ب) ساعة

(ج) ساعة

(د) ساعة

- كم كتب قرأت .

تضبط كلمة (كتب) بأحد الأشكال التالية :

(أ) كتب

(ب) كتب

(ج) كتباً

(د) كتب

- يا جبال ما أعظم خالقك !

- تضبط كلمة (جبال) بأحد الأشكال التالية :
- (أ) جبالٌ
(ب) جبالٍ
(ج) جبالاً
(د) جبالٍ

- نعم السمير القرآن .

- تضبط كلمة (السمير) بأحد الأشكال التالية :
- (أ) السميرُ
(ب) السميرِ
(ج) السميرُ
(د) السميرِ
- (٦) درجات .

(٢) ضع دائرة حول رمز الإجابة المناسبة لكل سؤال فيما يأتي :

- أليست تحفظ سورة الاخلاص ؟
- (أ) نعم . . أحفظ سورة الاخلاص .
(ب) بلى .
(ج) لا ، سوف أحفظها .
(د) نعم .

- هل نزل القرآن الكريم في رمضان ؟

- (أ) بلى .
(ب) نعم، نزل في رمضان .
(ج) نزل القرآن في رمضان .
(د) نزل به جبريل في رمضان .
- (٢) درجات

(٣) اختر السؤاال المناسب لكل إجابة فيما يأتي :

- توجد الكعبة في المسجد الحرام ؟

- (أ) هل تقع الكعبة في المسجد الحرام ؟
(ب) أين توجد الكعبة ؟
(ج) هل توجد الكعبة في مكة ؟
(د) أليست الكعبة في المسجد الحرام ؟

- سافرتُ إلى المدينة بالطائرة .

- (أ) متى سافرتُ إلى المدينة ؟
 (ب) أسافرتُ إلى المدينة بالطائرة ؟
 (ج) كيف سافرتُ إلى المدينة ؟
 (د) هل سافرتُ إلى المدينة ؟

(٢) درجات

(٤) ضع خطاً تحت الممنوع من الصرف في الآيات الآتية مع بيان سبب منعه .

- (فانكحوا ما طابَ لكم من النساءِ مثنى وثلاث ورباع)

السبب : مثنى على وزن : مفعول ومثالث .

- (وأرسلَ عليهم طيراً أبابيل ترميهم بحجارةٍ من سجيل)

السبب : صيغة منترى الجموع .

(٣) درجات

(٣) درجات

(٥) ضع كل أداة مما يأتي في جملتين تكون في الأولى شرطية، وفي الثانية استفهامية

مع ضبط الكلمات بالشكل :

أسلوب استفهام

أسلوب شرط

متى : متى تَافَرُ إلى مكة ؟	متى : متى تَجْتَهِدُ تَجْحُجْ
أين : أين كنتَ اليوم ؟	أين : أين تَذْهَبُ أَذْهَبُ مَعَكَ .
ما : ما الذي تَتَقَيَّدُ منه القارئة ؟	ما : ما تَتَفَقَّوْصُه جَزِيرَاتُ الْبَيْكَمِ

(٦) - ضع الكلمات الآتية في الفراغ المناسب، وغير ما يلزم مع بيان سبب

التغيير الحاصل .

- (انتشار) • (جائزتان) • (المعلمون) • (مدرسون) • (شجرتان) .
 - مدرسو المدرسة مجتهدون . (السبب : جمع مذكر سالم حذف نونه للإضافة .
 - نال محمد جائزتين التفوق . (السبب : مثنى حذف نونه للإضافة .
 - نحن المعلمين نعد شباب الغد . (السبب : جمع مذكر سالم مضاف مع الإختصاص
 - هاتان الشجرتان أجمل بجرتين في البستان (السبب : مثنى مجرور بإضافة .
 - انتشر الإسلام في الأرض انتشاراً (السبب : مفعول مطلق .

(٧) درجات

(٧) اضبط بالشكل أو آخر الكلمات التي تحتها خط في الجمل التالية :

- نعم اللَّهُ علينا لا تحصى .
- ما أحسن الاستقامة !
- مهما تبذل لدينك من تضحيات تجدها قليلة بجانب نعمة الله به عليك .
- لنا - أحفاد الصحابة - تاريخ عظيم .
- نعم فضيلة الصدق .
- إذا صنع لك أخوك معروفا فجازره بأحسن منه .

(٦/٥) درجات

(٨) تعجب من الجمل الآتية مستخدما صيغتي التعجب (مع ضبط فعل التعجب بالشكل):

- | | |
|-----------------|---------------------|
| ما أنفع العلم ! | العلم نافع : |
| ما أنفع العلم ! | يحفز التلميذ للقرآن |
| ما أنفع العلم ! | ما أنفع العلم ! |
| ما أنفع العلم ! | ما أنفع العلم ! |

(٤) درجات

(٣) درجات

(٩) - هات في جمل مفيدة جواب شرط مقترنا بالفاء يكون :

- جملة اسمية (ومن يتوكل على الله فهو حسبه)
- جملة فعلية مسبوقه ب (سوف) (ما أميرا الذين آمنوا من يرتد منكم منه دينه ، سوف يأتي به ...)
- جملة فعلية فعلها طلبى (أمر) (قل إنه كنتم تحبون الله ، فأتبعوا محبتى بالله)

(١٠) - استخدم فعل الذم (بئس) في جملتين بحيث يكون فاعله :

- في الجملة الأولى (ما) الموصولة بئس ما راقت قرين السوء .
- وفي الجملة الثانية مضافا إلى المعنى بئس . بئس حلوة المرء اللذبة .

(٢) درجات

(٤) الأهداف السلوكية لموضوعات الاختبار

قائمة بالأهداف السلوكية في موضوعات

الاختبار التحصيلي

أن يكون التلميذ قادراً على أن :

- (١) يكون جملة مفيدة تشتمل على منادى مضاف .
- (٢) يكون جملة مفيدة تشتمل على منادى مقترن بأل .
- (٣) يكون جملة مفيدة تحتوي على منادى علم مفرد .
- (٤) يضبط بالشكل منادى علماً يُعرض عليه في جملة .
- (٥) يضبط بالشكل مضافاً إليه (مفرداً) يعرض عليه في جملة .
- (٦) يكتب بصورة سليمة (مثنى وجمعاً) مضافاً إليه .
- (٧) يوضح التغيير الذي يطرأ على المضاف (المثنى والجمع) عند إضافته في جملة معطاة .
- (٨) يكتب المضاف المثنى بصورة صحيحة .
- (٩) يضع خطأ تحت الممنوع من الصرف في آيتين تعرضان عليه .
- (١٠) يبين سبب منع (أربعة أسماء) من الصرف .
- (١١) يضبط بالشكل اسماً ممنوعاً من الصرف (دل على مكان) .
- (١٢) يضبط بالشكل صفة ممنوعة من الصرف .
- (١٣) يضبط بالشكل ممنوعاً من الصرف على وزن أفعل في جملة تعطى له .
- (١٤) يميز بين أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة .
- (١٥) يضبط في جملة شرطية تعطى له - فعل الشرط وجوابه .
- (١٦) يستخدم ثلاث أدوات شرط - تعطى له - في جمل مفيدة .
- (١٧) يكون ثلاث جمل تشتمل على جواب شرط مقترن بالفاء .
- (١٨) يحول ثلاث جمل خبرية تعطى له إلى جمل شرطية .
- (١٩) يجيب عن سؤال استفهامي مبدوء بهمزة منفية .
- (٢٠) يجيب عن سؤال استفهامي مبدوء ب (هل) .

- (٢١) يختار السؤال المناسب من بين (٤) إجابات تعطى له تتضمن الحديث عن مكان .
- (٢٢) يختار السؤال المناسب من بين (٤) إجابات تعطى له تتضمن الحديث عن حال .
- (٢٣) يضبط بالشكل تمييز (كم) الاستفهامية .
- (٢٤) يضبط بالشكل تمييز (كم) الخبرية .
- (٢٥) يستخدم ثلاث أدوات للاستفهام فى جمل استفهامية .
- (٢٦) يضبط بالشكل فعل التعجب وما بعده .
- (٢٧) يميز بين ما التعجبية وما الاستفهامية .
- (٢٨) يستخدم صيغتي التعجب فى جملتين مفيدتين .
- (٢٩) يحول جملاً خبرية تعطى له إلى أساليب تعجبية .
- (٣٠) يستخدم فى جملتين أسلوب المدح أو الذم استخداماً صحيحاً .
- (٣١) يضبط بالشكل فاعل فعل المدح أو الذم (نكرة) .
- (٣٢) يضع فعل الذم (بئس) فى جملة ، الفاعل فيها (ما) الموصولة .
- (٣٣) يستخدم فعل الذم بئس فى جملة يكون الفاعل فيها مضافاً إلى المحلى بأل .
- (٣٤) يضبط بالشكل اسم الاختصاص فى جملة تعرض عليه .
- (٣٥) يستخدم جمعاً مذكراً سالماً منصوباً على الاختصاص .
- (٣٦) يوضح ما يطرأ على اسم الاختصاص (جمع المذكر) من وضعه فى أسلوب اختصاص .

ملحق رقم (٢)
خطابات الموافقه على الدارسه الميدانيه

- ١ - خطاب الإدارة العامه للبحث والتقويم في
وزارة المعارف بشأن السماح بإجراء البحث
- ٢ - تعميم إدارة التعليم بمكة على المدارس
المتوسطه بشأن الموافقه على إجراء البحث

بسم الله الرحمن الرحيم

Directorate of Education Western Province
Ministry of Education
Makkah Saudi Arabia

الادارة العامة للتعليم بالمنطقة الغربية
وزارة المعارف
مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية

Ref.

Date

التوجيه التربوي والتدريب

الرقم ٤٥٨/٣
التاريخ ١٤١١/٥/٢٥

م/ بشأن الموافقة باجراء بحث .

الرفعان بيرون

تعميم للمدارس المتوسطة

المحترم

المكـرم مدير مدرسة /

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد :

بالاشارة الى خطاب مدير عام البحوث التربوية والتقويم رقم ٤ / ٢٥٤

في ١٤ / ١ / ١٤١٠ هـ المتضمن الموافقة للباحث / يوسف عبد الله العرفي باجراء

بحث حول (علاقة حفظ القرآن الكريم بالتحصيل اللغوي لدى تلاميذ الصف الثالث

متوسط) وفق نموذج الاختبار المرفق .

لذا تأمل مساعدة المذكور وتسهيل مهمته .

للاحاطة بذلك .

ودمستم

مدير التعليم بمنطقة مكة المكرمة

سليمان عوض الزايد

١٤١١/٥/٢٥

صورة للتوجيه التربوي والتدريب

صورة للارشيف

ملحق رقم (٢)

قائمه بأسماء المدارس المتوسطة في

مكة المكرمة

وعدد طلاب وفصول الصف الثالث

في كل مدرسه

قائمة بأسماء المدارس المتوسطة بمدينة مكة المكرمة
وعدد فصول تلاميذ الصف الثالث في كل منها

م	اسم المدرسة	نوع البناء	فصول الصف الثالث	عدد تلاميذ الصف الثالث
١	ابن خلدون	حكومي	٥	١٥٣
٢	ابن كثير	مستأجر	٢	٤١
٣	ابن ماجة (*)	مستأجر	٤	١١٧
٤	ابوعبيدة	حكومي	٥	١٧٣
٥	الارقم بن أبي الأرقم	مستأجر	٤	٩١
٦	التنعيم	حكومي	٥	١٣٨
٧	أم القرى	مستأجر	٤	٨٧
٨	أنس بن مالك	حكومي	٥	١٤٨
٩	بلال بن رباح	مستأجر	٤	٨٢
١٠	جبل النور (*)	مستأجر	٣	٥٦
١١	جعفر بن ابي طالب	حكومي	٥	١٦٩
١٢	الحسن بن علي	مستأجر	٣	٤٨
١٣	حنين	مستأجر	٤	١٠١
١٤	خالد بن الوليد (*)	مستأجر	٢	٥٢

* المدارس المختارة في عينة الدراسة .
* اخذت البيانات الواردة في هذه القائمة عن طريق قسم الاحصاء التربوي بإدارة
تعليم مكة المكرمة من واقع ١٤١١/٥/٢ هـ .

تابع /

م	اسم المدرسة	نوع البناء	فصول الصف الثالث	عدد تلاميذ الصف الثالث
١٥	الرحمانية	مستأجر	٤	٨٢
١٦	الزاهر	حكومي	٣	٨٤
١٧	الزبير بن العوام (*)	حكومي	٤	٩٩
١٨	الشهداء	مستأجر	٧	١٦٢
١٩	الصديق	مستأجر	٢	٣٨
٢٠	العاصمة (*)	حكومي	٦	٢٤٣
٢١	عامر بن فهيرة	حكومي	٤	١٣٩
٢٢	عبدالله بن الزبير	حكومي	٢	٤٤
٢٣	عبدالله بن عمر	حكومي	٤	٩٧
٢٤	عتاب بن أسيد (*)	مستأجر	٤	٩١
٢٥	عرفات	حكومي	٣	٥٣
٢٦	عمر بن الخطاب (*)	حكومي	٥	١٣٤
٢٧	عمرو بن العاص	حكومي	٤	١٣٦
٢٨	الامام الغزالي	مستأجر	٢	٣٧

تابع /

م	اسم المدرسة	نوع البناء	فصول الصف الثالث	عدد تلاميذ الصف الثالث
٢٩	الفتح	مستأجر	٢	٥٧
٣٠	مصعب بن عمير	حكومي	٥	١٢٦
٣١	الملك عبدالعزيز	مستأجر	٤	٧١
٣٢	الملك فهد	حكومي	٢	٥٧
٣٣	الملك فيصل	حكومي	٥	١٤٥
٣٤	موسى بن نصير	مستأجر	٣	٧٤
٣٥	هوازن	مستأجر	٢	٢٢
٣٦	اليرموك	مستأجر	٣	٥٦
٣٧	الأمير ماجد (*)	مستأجر	١	٢٣
٣٨	الامام السيوطي	مستأجر	-	-
٣٩	ابي بن كعب	مستأجر	١	٣٠
٤٠	دار العلوم	مستأجر	-	-
٤١	أبو زيد الأنصاري (*)	حكومي	٣	٧٨
	٤١	-	١٤٠	٣٦٥٤

* المدارس المختارة في عينة الدراسة .

ملحق رقم (٤)

ملحق رقم (٤)

درجات الاختبار الأول والثاني للعيننة الاستلامية
لحساب ثبات الاختبار

درجات الاختبار الثاني		درجات الاختبار الأول	
الدرجة	مسل	الدرجة	مسل
٢٥	١	٢١٥	١
١٣	٢	١٠٥	٢
١٢	٣	١٢	٣
٢٤	٤	٢٣٥	٤
١٤٥	٥	١٧٥	٥
١٥	٦	١٦	٦
٢٠	٧	٢٠	٧
١٦	٨	١٧	٨
٢٦٥	٩	٢٣٥	٩
٢٠	١٠	٢١٥	١٠
١٣	١١	١٤	١١
١٧٥	١٢	١٥٥	١٢
٢٧٥	١٣	٢٥٥	١٣
١٧٥	١٤	١٧٥	١٤
١٢	١٥	١٠٥	١٥
١٩	١٦	١٦	١٦
١٦	١٧	١٨٥	١٧
٢١	١٨	١٩٥	١٨
٢٢	١٩	٢٠	١٩
٢٢٥	٢٠	٢٣	٢٠
٢٨	٢١	٢٧	٢١
٣٠	٢٢	٢١	٢٢
١٥	٢٣	١٧٥	٢٣
٣٠	٢٤	٢١٥	٢٤
١٦	٢٥	١٣	٢٥
٢١	٢٦	١٨٥	٢٦

ملحق رقم (٥)
درجات الإختبار التحصيلي في
القواعد النحويه

- ١ - درجات التلاميذ الحافظين
- ٢ - درجات التلاميذ غير الحافظين

(١) درجات التلاميذ الحافظين في الاختبار التحصيلي

في القوان النحوية

الدرجة	عدد الأجزاء	مسلسل	الدرجة	عدد الأجزاء	مسلسل
			٢٣مر	٢٠	١
			٢٩مر	٢٠	٢
١٦مر	٢٠	٢٢	٢٥	٢٩	٣
٣٧مر	٢٧	٢٣	٣٥مر	٢٥	٤
١٥	٢٣	٢٤	٢٩	٢٥	٥
٢٠	٢٥	٢٥	٣٩مر	٢٠	٦
٣٥مر	٢٥	٢٦	٣١	٢٠	٧
٣٢مر	٢٨	٢٧	٢٠مر	٢٠	٨
٢٦	٢٨	٢٨	٢٦	٢٠	٩
٢٢	١٥	٢٩	٣٦	٢٠	١٠
١٧مر	٢٦	٤٠	٢١	٢٧	١١
٢٣مر	٢٧	٤١	٢٤	٢٠	١٢
٣٤مر	٢٠	٤٢	٢٣	٢٠	١٣
١٣مر	١٥	٤٣	١٤	٢٧	١٤
٣٤مر	٢٨	٤٤	٢٠	٢٠	١٥
٣١	٢٠	٤٥	٢٤مر	٢٠	١٦
٢٥مر	٢٥	٤٦	٤٣	٢٥	١٧
٢١	٢٠	٤٧	٢٢مر	٢٠	١٨
٢٢	٢٠	٤٨	٢٧	٢٧	١٩
١٧مر	١٧	٤٩	٢٣مر	٢٦	٢٠
٢٣مر	٢٠	٥٠	٣١مر	٢٩	٢١
٣٢مر	٢٠	٥١	٢٠	٢٠	٢٢
٣١مر	١٧	٥٢	١٧مر	١٥	٢٣
٣٤مر	٢٢	٥٣	١٩	٢٥	٢٤
١٩	٢٠	٥٤	٣١مر	٢٣	٢٥
٢٢	٢٥	٥٥	٢٤	٢٠	٢٦
١٥مر	١٨	٥٦	٢٨	٢٠	٢٧
١٥مر	١٥	٥٧	٢٤	٢٩	٢٨
			٣٥مر	٢٠	٢٩

ملحق رقم (٥)

(٢) درجات التلاميذ غير الحافظين في اختبار

القواعد النحوية

الدرجة	مستسلي	الدرجة	مستسلي
١٧مر	٣١	٢١	١
٢٥	٣٢	٢٨مر	٢
٢٧مر	٣٣	١٥مر	٣
١١مر	٣٤	١٣مر	٤
٢١مر	٣٥	٩	٥
١٢مر	٣٦	٢٧مر	٦
١٥مر	٣٧	٢٤مر	٧
١٦مر	٣٨	١٩مر	٨
١٦	٣٩	٢٠مر	٩
١٦مر	٤٠	١١	١٠
٢٠مر	٤١	١١	١١
٢٠	٤٢	١٢مر	١٢
٢٢	٤٣	١٤مر	١٣
١٦	٤٤	١٦	١٤
١٤	٤٥	٢٠مر	١٥
١٦مر	٤٦	١٨	١٦
١٥	٤٧	١٣	١٧
١٣	٤٨	٢٥	١٨
٦مر	٤٩	٢٧مر	١٩
٩مر	٥٠	٢٢مر	٢٠
١٠	٥١	١٩	٢١
١٤مر	٥٢	١١	٢٢
١٥مر	٥٣	٢٩	٢٣
٢٠	٥٤	٢٠مر	٢٤
١٢مر	٥٥	١٥مر	٢٥
١٢	٥٦	١٧	٢٦
١٤مر	٥٧	١٧مر	٢٧
٢٢مر	٥٨	١٦	٢٨
٢٢مر	٥٩	١٦مر	٢٩
١٧مر	٦٠	١٣	٣٠

الدرجة	مماثل
٢٦	٩١
١١مر	٩٢
١١مر	٩٣
١٨	٩٤
١٥مر	٩٥
١٧مر	٩٦
٩	٩٧
٢٠مر	٩٨
١٤	٩٩
١٦مر	١٠٠
١٨مر	١٠١
١٣مر	١٠٢
١٧مر	١٠٣
١١	١٠٤
١٤مر	١٠٥
١١مر	١٠٦
٢٠	١٠٧
٢٥مر	١٠٨
١٥مر	١٠٩
١٦مر	١١٠
١٤	١١١
١٢	١١٢
١٨	١١٣
٩مر	١١٤
٢٠مر	١١٥
١١	١١٦
١٨مر	١١٧
١٧مر	١١٨
١٣	١١٩
١٣	١٢٠

الدرجة	مماثل
١٧	٦١
١٨	٦٢
١٣مر	٦٣
٢٢مر	٦٤
٢٦مر	٦٥
١٦مر	٦٦
١٩	٦٧
١٥	٦٨
١٤مر	٦٩
١٠	٧٠
١٩	٧١
١٦مر	٧٢
١٦مر	٧٣
٧مر	٧٤
١٨	٧٥
١٨	٧٦
٤مر	٧٧
١٠مر	٧٨
٢٧مر	٧٩
١٢	٨٠
١٠	٨١
١٠مر	٨٢
١١مر	٨٣
٦مر	٨٤
١٧مر	٨٥
١٣	٨٦
١٨	٨٧
١٩مر	٨٨
١٧	٨٩
١١	٩٠

الدرجة	ممثل
١٤مر	١٥١
١١	١٥٢
١٠	١٥٣
١٥مر	١٥٤
١٠مر	١٥٥
٢١	١٥٦
١١	١٥٧
١٠مر	١٥٨
١٢	١٥٩
١٢مر	١٦٠
٢٥مر	١٦١
١١	١٦٢
١٧مر	١٦٣
١١مر	١٦٤
١٨	١٦٥
٦مر	١٦٦
٩مر	١٦٧
٤	١٦٨
٢١	١٦٩
١٩	١٧٠
١٦	١٧١
٢٣مر	١٧٢
١١	١٧٣
١٢	١٧٤
١٠مر	١٧٥
١٦مر	١٧٦
٢٨	١٧٧
١٢مر	١٧٨
١٠مر	١٧٩
٢٧	١٨٠

الدرجة	ممثل
٦	١٢١
١٤	١٢٢
٩مر	١٢٣
١٤مر	١٢٤
١٤مر	١٢٥
١٣مر	١٢٦
٢٢مر	١٢٧
١١مر	١٢٨
٢٢	١٢٩
٧مر	١٣٠
٩	١٣١
٣٠مر	١٣٢
٧	١٣٣
١٣مر	١٣٤
٨	١٣٥
٢٣	١٣٦
٨	١٣٧
٤	١٣٨
٢٥	١٣٩
١١	١٤٠
٢٥	١٤١
٩	١٤٢
٦	١٤٣
١٥	١٤٤
٨مر	١٤٥
١٢مر	١٤٦
١١مر	١٤٧
١٨مر	١٤٨
١٥مر	١٤٩
٢١	١٥٠

الدرجة	مسلسل
٢٣	٢١١
٢٣	٢١٢
٢٣مر	٢١٣
١٦مر	٢١٤
١٠مر	٢١٥
١٩مر	٢١٦
١٥مر	٢١٧
٢٣	٢١٨
١٩مر	٢١٩
١١	٢٢٠
١٧	٢٢١
٢١	٢٢٢
٢٠مر	٢٢٣
٢٤	٢٢٤
٢٣	٢٢٥
١٧مر	٢٢٦
١٨	٢٢٧
٢٥مر	٢٢٨
٢٢	٢٢٩
٩مر	٢٣٠
١٨	٢٣١
١٠	٢٣٢
٢٢	٢٣٣
١٢مر	٢٣٤
١٥	٢٣٥
١٥	٢٣٦
١٦مر	٢٣٧
١٥	٢٣٨
	٢٣٩

الدرجة	مسلسل
١٢مر	١٨١
٣٥مر	١٨٢
٢٦	١٨٣
٢٧مر	١٨٤
٩مر	١٨٥
١٦	١٨٦
١٣	١٨٧
٢٠مر	١٨٨
١٩	١٨٩
١٩مر	١٩٠
١٥مر	١٩١
١٢مر	١٩٢
١٣مر	١٩٣
٩	١٩٤
١٧	١٩٥
٢٢مر	١٩٦
٨	١٩٧
١٩	١٩٨
١٢مر	١٩٩
١٨مر	٢٠٠
٩	٢٠١
١٥مر	٢٠٢
٤	٢٠٣
٨	٢٠٤
٢١	٢٠٥
٢١	٢٠٦
٢٦	٢٠٧
٢٧	٢٠٨
٢١مر	٢٠٩
١٨مر	٢١٠

الدرجة	مستويات
١٠مر	٢٦٩
٢٤	٢٧٠
١٨مر	٢٧١
١٨مر	٢٧٢
١٧مر	٢٧٣
٢١	٢٧٤
٢٤	٢٧٥
١٤مر	٢٧٦
١٨مر	٢٧٧
١٣مر	٢٧٨
١٦	٢٧٩
٢٢مر	٢٨٠
١١	٢٨١
٢٢	٢٨٢
٢٨مر	٢٨٣
٢٦مر	٢٨٤
١٣	٢٨٥
١٧	٢٨٦
٢٣مر	٢٨٧
١٤مر	٢٨٨
١٩	٢٨٩
١٥مر	٢٩٠
١١	٢٩١
٢٥	٢٩٢
١٠	٢٩٣
١٥مر	٢٩٤
٢٤مر	٢٩٥
٧	٢٩٦
١٦	٢٩٧
١٤	٢٩٨

الدرجة	مستويات
١٥	٢٤٠
٩	٢٤١
٧	٢٤٢
١٦	٢٤٣
١٨	٢٤٤
٢٤مر	٢٤٥
٢٢مر	٢٤٦
٩	٢٤٧
١٦	٢٤٨
١٢	٢٤٩
٢٣	٢٥٠
١٥مر	٢٥١
٢٢مر	٢٥٢
١٩	٢٥٣
٢٠	٢٥٤
١٦مر	٢٥٥
٩مر	٢٥٦
١٦	٢٥٧
١٣مر	٢٥٨
١٤مر	٢٥٩
١٦	٢٦٠
١٧	٢٦١
١٣مر	٢٦٢
١١مر	٢٦٣
١٠مر	٢٦٤
١٣مر	٢٦٥
١٧مر	٢٦٦
٢٤	٢٦٧
١٤	٢٦٨

الدرجة	ميسل
١١ر٠	٢٢٩
١٧ر٠	٢٣٠
٢٧ر٠	٢٣١
٢١ر٠	٢٣٢
٢٥ر٠	٢٣٣
١٧ر٠	٢٣٤
١٥ر٠	٢٣٥
٩ر٠	٢٣٦
١٤ر٠	٢٣٧
٢٤ر٠	٢٣٨
٢٦ر٠	٢٣٩
٢٤ر٠	٢٤٠
١٦ر٠	٢٤١
٨ر٠	٢٤٢
١٧ر٠	٢٤٣
٢٩ر٠	٢٤٤
٨ر٠	٢٤٥
٢٥ر٠	٢٤٦
١٤ر٠	٢٤٧
٧ر٠	٢٤٨
٢٤ر٠	٢٤٩
١١ر٠	٢٥٠
١٨ر٠	٢٥١
٢٧ر٠	٢٥٢
٨ر٠	٢٥٣
١٩ر٠	٢٥٤
١٢ر٠	٢٥٥
١١ر٠	٢٥٦
٢١ر٠	٢٥٧
١٨ر٠	٢٥٨

الدرجة	ميسل
١٣	٢٩٩
٦	٣٠٠
٩	٣٠١
١٠ر٠	٣٠٢
١٦	٣٠٣
١٦ر٠	٣٠٤
١٦ر٠	٣٠٥
١٨	٣٠٦
١٩	٣٠٧
١٥	٣٠٨
٢١ر٠	٣٠٩
٢٠	٣١٠
١١ر٠	٣١١
٢٣	٣١٢
٢٣	٣١٣
٢٠	٣١٤
١٥ر٠	٣١٥
١١ر٠	٣١٦
٢٣ر٠	٣١٧
١١ر٠	٣١٨
١٩ر٠	٣١٩
١٩ر٠	٣٢٠
١٦ر٠	٣٢١
٢١ر٠	٣٢٢
٢٠ر٠	٣٢٣
٢٢ر٠	٣٢٤
٢٦ر٠	٣٢٥
٨ر٠	٣٢٦
١٦ر٠	٣٢٧
٢٣ر٠	٣٢٨

الدرجة	ملاحظات

الدرجة	ملاحظات
٧٠	٢٥٩
٩٠	٢٦٠
٥٥	٢٦١
٩٠	٢٦٢
٢٣٥	٢٦٣
١٨٥	٢٦٤

ملحق رقم (٦)

أداة حصر استخدامات

المباحث النحوية والأخطاء

- ١ - أداة حصر استخدامات المباحث النحوية
- ب - البطاقة المعدة لتفريغ الأخطاء

جدول حصر استخدامات المباحث النحوية

العدد

المجموعة /

المجموع	تكرار الاستخدام المغرب	المجموع	تكرار الاستخدام	المباحث النحوية
				المضاف جمع المذكر السالم
				المضاف اليه جمع المذكر السالم
				المضاف اليه المنـون
				المضاف اليه الممنوع من الصرف
				المضاف اليه من الأسماء الخمسة
				المضاف اليه المعرف بـأل
				المضاف اليه (المضاف الى ضمير)
				المضاف اليه (المضاف الى غيرالضمير)
				المضاف اليه المهموز الآخر
				المنادى المقتـرن بـأل
				المنادى المضاف الى ياء المتكلم
				الممنوع من الصرف المجرور
				المنصوب علىـى الاختصاص
				المـدح والمـذم

الإضافات

(٢٤٧)

ملحق رقم (٦)

(ب) البطاقة المعدة لتفريغ الأخطاء

رقم التلميذ ()	المجموعة /
الخطأ :	_____
التصحيح :	_____
المبحث :	_____
وصف الخطأ :	_____